



KORRULU KU
51
Hc. Ahmet

[illegible]

بسم الله

كتاب

شرح الأربعين حديث لمولانا

الشيخ عبد الرؤوف المناوي

الحمد لله عليه

رحمته في يوم التثاني

واعاد علينا وعليه

المسلمين من بركاته

وبركات علومه

ورحمه الله

ورحمناه

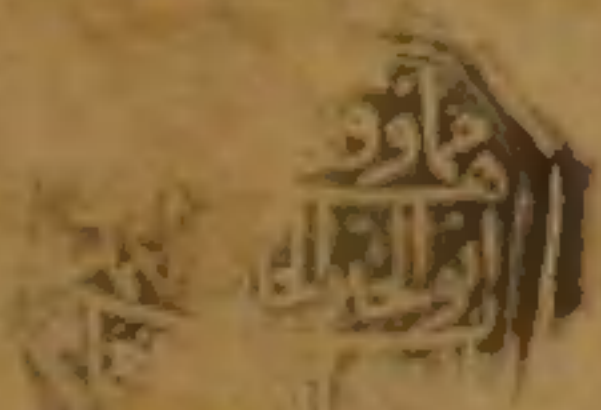
في الدنيا

والآخرة

ام



٥١



بسم الله الرحمن الرحيم وبتقني
 الحمد لله تعالى وكفى والصلاة والسلام على اشرف الرسل المصطفى
 وبعد فيقول العبد الفقير القائم على اقدم التقصير عبد
 الروف المناوي سألني فيه بعض الاخوان والله ارجو النفع
 به امين قال رحمه الله **بسم الله الرحمن الرحيم** مستغنيا اي متبركا
 ميمنا به اقتدا بالكتاب العزيز وعلا بالحديث الاتي **الحمد**
 اي كل افراد او ماهيته وحقيقته وهو ما يشعر بتعظيم الله
 وينبغي عن تحميده من اعتقاد اتصافه بصفات الجلال والترجمة
 عن ذلك بالمقال والايان بايدل عليه من الاعمال واثر الحمد
 دون المدح اقتدا بالكتاب المجيد المفتوح بالتحميد وايدانا
 بالفعل الاختياري وانه تعالى فاعل بالاختيار ودون الشكر
 ليعم الفواصل والفضائل ويمثل ما صدر عن صدر النبوة من
 ان الحمد راس الشكر فمن لم يحمد الله لم يشكره **الله** اي يختص
 بالمعبود بالحق وهو يجري في اوصاف الباري مجرى الاعلام
 وهو اخص الايمان بهذا الاسم فيكون اضافة الحمد اليه اضافة
 الي جميع اسمائه حقيقة ولهذا اثره حمد الله لقيام الدليل على
 وجوب حمده تقلا وعقلا اما نقلا فلخبر كل امرؤى بالايدي



فيه بالحمد لله وفي رواية الحمد لله وفي رواية بسم الله الرحمن الرحيم
 وفي رواية بذكر الله فهو اجزم او فهو اقطع واما عقلا فلان
 شكر النعم واجب للايات والاحبار الامم بالتدبر الموجهة
 للتفكر الحاثثة عليه الداعية اليه وهو تعالى قد افاض نعمه على
 كل احد ظاهرة وباطنة وان كان قد فوات بينهم فيها والحمد
 لله ورد بالجماع السمع وهو معقول المعنى فطابق العقل الشكر
 والتسمية من افراد الحمد وابتداهما ثم ثنيها تاسيا بكتاب الله
 وكتب نبيه وتبركا بذكر الله ولما في الحديث السالف من الوعيد
 على ترك الابتداه **رب العالمين** اقتباس من القرآن من غير اشتغال
 بانه منه اذ هو شرطه حاول به افتتاح كتابه بما افتح الله
 كتابه ومن ابعد القرآن به احد البليغين في افضل صيغ الحمد
 مطلقا وسبقه الى المؤلف في الاذكار فقال احسن العبارات في
 الحمد لله رب العالمين والرب مصدر بمعنى التربيته وهي تبليغ
 الشئ الى كماله وشيا فشيئا سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه
 ويربیه ولا يطلق على غيره تعالى الامقيدا كرب الدار ورب
 الدابة ومنه قوله تعالى فيسقى ربه خمرا وقوله ارجع الي ربك
 وما في الصحيحين لا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي قاله

صل



فيه للتزبيد واما الارباب فحيث لم اطلاقه على الله جاز في اطلاقه
الاطلاق والتقييد كما في قوله تعالى ارباب متفرقون والعالم اسم
لما يعلم به كالحاتم والقاب غلب فيما يعلم به الصانع من المصنوع
اي في القدر المشترك بين احباسها وبين مجموعها لانه كما يطلق
على جنس منها في قولهم عالم الافلاك وعالم العناصر وعالم النبات
وعالم الحيوان يطلق على المجموع ايضا كما في قولنا العالم بجميع اجزائه
محدث وقيل هو اسم لا ولي العلم من الملائكة والثقلين وتناوله
لما عداهم بطريق التبع وقيل اراد به الانسان فقط لانه عالم الصغر
بل اعظم فانه مختص بالحق والهيبة وجود اوجباه وعلما وقوة
وارادة وسمعا وبصرا وكلاما ومختص العالم فانه من الطبايع
كالعناصر وبالتركيب كالمعادن وبالغذاء والتوليد كالنبات
وبالحس والتوهم والتخيل والتلذذ والعالم كالحیوان وبالجملة
كالسبع وبالمكر كالشيطان وبالمعرفة كالمملك وباجتماع الحكم فيه
كاللوح المحفوظ وثبوت الاشياء في القلوب كالقلم الاعلى وبهذا
سوي بينهما في انه وفي انفسكم افلا تبصرون والجمهور على الاول
وايثار صيغة الجمع لبيان شمول ربوبيته تعالى لجميع الاجناس
والترتيب لا استغراق افراد كل منها باسرها اذ لو اورد لئولهم ان

المقصود بالترتيب الحقيقة من حيث هي وقد نزل جمعه منزله جمع
الجمع فكان الاقوال تتناول لفظا للعالمين كل واحد من احاد
الاجناس التي لا تحصى روي عن وهب بن وهب ثمانية عشر الف
عالم الدنيا علم منها وانما جمع بالواو والنون مع اختصاص ذلك
بصفات العقلاء لدلالة على معنى العلم والاقوال تتناول كل واحد
من احاد الاقوال مع اعتبار تقلب العقلاء على غيرهم وشمول ربوبيته
تعالى لكل موجود في غاية الوضوح اذ لا شيء مما احده في يطاق الكنا
في العلويات والسفليات والمجليات والماديات والجسمانيات
والروحانيات الا وهو في ذاته بحيث لو فرض انقطاع اثار التزبيد
عنه طرفة عين لما استقر له قرار ولا اطمان به الدار اذ في
ظهور عدم وجودها في البوار **فيوم** فيقول من قام بالامر اذا خفله
اي دايما القيام بتدبير الخلق وحفظه وقيل هو القيام بذاته المقيم
لعينه ومراعاة انه القيوم وثق به ونسي ذكر كل شيء يذكر ولم يشأ
عين لشيء يومئذ **السموات والارضين** اي المنفرد بالقيام بتدبير
اجزائهما وحفظها وما فيها من العقلاء وغيرهم على الدوام على اعلا
ما يكون من القيام بعد اليجاد من عدم والارضين بفتح الراء تبيينها
شاذ جمع ارض وجمعت جمع العقلاء جنس النقصا بعدم ظهور علامة

الثاني فيها وهي الجرم المقابل للسماء ويعبر بها عن أسفل الشئ كما
يعبر بالسماء عن أعلاها وهي مشتقة من ارضت القرحة اذ الشقة
تسميت به لا تساعها ولا عبر بقول من قال سميت ارضا لانها ترض
بالاقدام لان الارض مكر الصناد ولا هي فيهما وكان الاول انما ناتي
بها لفظ الافراد اتباعا للفظ التثنية اذ هي لجمع فيها لكنه قصد
الايا الى انهن سبع كالسماوات بدليل قوله تعالى ومن الارض مثلهن
اذ ليس المراد المثليه في الهية كما ذهب اليه الضحاك وادعي انه
لا فرق بينهما لان المراد عدد اقاليم سبعة كما صار اليه بعضهم بل
المراد سبع طبقات بين كل طبقتين كالمين السماء والارض كما ذهب
عليه الجمهور ويؤيده قول رجمان القرآن كلها منبسطة يفرق
بينها وبين البحار وتطل جميعها السماء ولذلك جزم القاضي بان
المراد العدد واضرب عن ذكر عين صفحا لسقوطه وعدم اعتباره
حيث قال في تفسيره ومن الارض مثلهن في العدد من الارض ويرجه
خير البخاري من احد من الارض شيئا بغير حق خسف به يوم القيمة
الى سبع ارضين ونعم ان المراد سبعة اقاليم رده القاضي بانه لا وجه
لتجمل شيئا باخذ ظلالا بخلاف طبقات الارض فانها تابعة لمدادها ونسبها
وقد زاد البعض في الظنور ربعة فاستدل بارواه ابن جرير عن ابن عباس

الارضون سبع في كل ارض بني كينكم وادم كادم ونوح كنوح وابراهيم
كابر ااهيم وعيسى كعيسى انتهى وما علم انه متعقب بالرد فقد قال
البيهقي اسناده عن ابن عباس صحيح لكنه شاذ بمره لا اعلم دليل عليه
قال ولعله اخذه من الاسراييات ومثل هذا اذا لم يصح عن معصوم
غير مقبول وقال ابن شريف ما تضمنه هذا الخبر من تعدد هذه
الانبياء وما اقتضاه من اترال التوراه والاجيل سبعا امر علم خلافه
من الذي ضرور فلا يلتفت اليه ولا يقول عليه **مدبر الخلايق**
جمع خليفه بمعنى مخلوقه اي مصرف امورهم بقدرته على وفق
مشيئته من ايجاد واعدام وغيرها على ما تقتضيه الحكمة ومن
اسمايه تعالى المدبر اسم فاعل من دبر تدبر اذ نظر في عواقب الامور
فهو المدبر لا سرار خلقه باخار فيه الابواب ولا يحسن ان يقال مدبر
الخلايق على حسب ما تقتضيه المصلحة لان في الخلق من عاقبته
الى النار وهم الكفار الا ان يراد به كما قال السارح قال الطوفي مدبر
الخلايق في الدنيا فيصح لان عموم رحمته تعالى اقتضت اضافة الصالح
على البر والفاجر والمؤمن والكافر ويكون الخلايق جمع خليفه وهو
المخلوق والطبيعة انتهى وهو منجى خلافا للشارح الهنسي **اجمعين**
تاكيد تامر على شمول تدبيره تعالى لكل مخلوق فهو سبحانه منفرد بتدبير

الاشياء بعد ايجادها لا مدادها بالبقا على الوجه الذي يساوه وربما
المسيبات باسبابها وترتيبها عليها وايصال المنافع والمضار منها
على ما يشاء ويختار لا يسيل عما يفعل ان الله يحسب السموات والارض
ان تزولا ولينزال التان اسكنهما من احد من بعده وحق من عرف انه
منفرد بالتدبير ترك التدبير ومن ثم قيل من ادعى التدبير فهو مدع
للربوبية بلسان حاله وان تبرأ منه بمقاله **باعت** مرسل لطفا
منه تعالى ورحمة من بها على عباده ومحض جود وفضل لا وجوبا
خلافا لما اعتزله **الرسول** من البشر بمشوري من اطاعه بالثواب
ومندرين من عصاه بالعقاب وتفاضل محاسن ارسالهم لاخصي
فمنها الاهتداء الى ما ينبغي في الاخلاق لصور العقل عن ادراكه وتقدير
العقل والشرع فيما ادركه العقل ليتقطع عذرا المكلف ورفع
الاحتمال فيما تردد فيه وكبيان منافع الاعذية والادوية ونفائرها
التي لا تنفي بها النجوى البعداد وارطورا معانيه من الخطر وتعليم
الصنائع الحصة من الحاجيات والضروريات وتكميل النقص
البشرية بحسب استعداداتها المختلفة في العليات والعمليات
وتعليم الاخلاق الفاضلة المتعلقة بصلاح النوع الانساني
والسيادات الكاملة المتعلقة بصلاح الجماعات من اهل المنازل

والقريب والمدن فلا تلتفت لخرافات البراهمة ثم الرسول لغة من
يبحث لتبليغ اخبار من بعثه لمقصود سمي به النبي المرسل لتتابع
الوحي عليه اذ هو فعول بمعنى مفعول واصل الرسل الانبياء على
لونه يقال ناقة رسول سهلة السير ومنه المبعوث والرسول بالفتح
الملايكة اعلم من النبي اذ قد يكون من الملايكة بخلافه وباعتبار
البشر اخص منه اذ الرسول رجل بعث لدعوة الخلق الى الحق وقد
دل الكتاب والسنة على تباين النبي والرسول لكنه لا ينافي تراد
معنى اخر كما قاله التفتازاني فمنهم من قال الرسول بنى ذو كتاب
واعترض بعدم موافقته للمفعول من عدد الرسل والكتب ورد
وقيل ذو شرح محدد ونقص بدوود واسماعيل وقيل ذو كتاب ورد
بانه لم يتقبل وجود كتاب مع اسماعيل وقيل الرسول بنى اما
الملك بالوحي لاينام والهام والنبى اعم واعترض بعدم شموله لما لم
يكون بواسطه ملك كما في موسى قبل تول الملك عليه وقيل المحققون
على انه لا فرق الا الكتاب ثم لما ذكر العزك والرسول تحرك قلبه
لانشاء الصلاة والسلام عليهم فقال **صلاته وسلامه** عدل على صيغة
الامر التي هي الاصل في الدعاء الى لفظ الخبر المراد به الانشاء لا بالوعد
عليهم اي رحمهم الله رحمة مقدونة بتعليم وحيهم بالسلامة من

الافاء المنافية لغايات الكمالات والصلاة من الله رحمة ومن الادي
تضرع ومن الملك استغفار كذا نقل عن بن عباس قال الدواني و
من رغبنا ثنائيه المعنى بالحقيقة نظر الى ان الاخرين يجمعها
طلب الرحمة فارها لم توضع للعدو المشترك بل تارة لهذا العود
وتارة لذاك وابن عباس اعرف منا بوضع اللغة وجمع بينهما
جنبنا لكراهة الافراد والجملة لاسا طلب الرحمة والسلامة
وان كانت بصورة الخبر وجعلها خبرا معني لانشا الدعاء قياسا
على الحمد رد بان الاخبار بثبوت الحمد يستلزم الدعاء والحمد وجبا
ثبوت الدعاء لا يستلزم الدعاء **اي المكلفين** اي البالغين العقلا
من انفس مطلقا والجن بالنسبة لبنيان بخلاف بقية الانبيا
فانه لم يرسل اليهم منه احد كما قاله الكلبي وعين وكذا الملايكة
بالنسبة لبنيان ايضا على ما قاله جمع منهم السبكي لانهم مكلفون
بالطاعات العملية كما قال الطوفي لا يعصون الله ما امرهم وان
لم يكلفوا فانه لم يرسل اليهم منه احد وان لم يكلفوا بالايان
بالوحدانية لظهورها لهم فتكليفهم بها مختص بالمحاصل وايد
ارساله اليهم بانه ليكون للعالمين نذرا وخبرا وارسلت الى الخلق
كافة بل قال بعضهم ارسل الى الجمادات بعد جعلها مدركة واورد

هذه الصفة بلا عطف اما تفصيل لما دل عليه الاوهيه
والربوبية لان من كان الها وريا فهذا شأنه او مسرودة على
التقدير وبما تقرر علم ان بعث الرسل الى المكلفين ليس على اطلاقه
والتكليف الزام ما فيه كلفه لا طلب ما فيه كلفه خلافا للباقي
وعين **لهذا يتهم** متعلق بياض اي لاجل دلالة كل فرد منهم على
سلوك الصراط المستقيم والهداية الدلالة بلطف على ما يوصل
الى البقية والقول بانهم قد ما يوصل الى البقية رد المولى التقا
بانه لا هتد الى الهداية ثم ان منهم من يجعل له الهدى بمعنى
الوصول وهو المؤمن ومنهم من لا وهو الكافر فان تعلق الامر
والدعوى بالماصور والمدعوى لا يقتضى الانصافهما بكونهما
ماصورا ومدعوا وليس من ضرورته انصافهما بالاستئصال
والاجابة واللام في هدايتهم لبيان حكمه الارسال وغاياته
للالعلة الباعثة عليه لان افعاله تعالى لا تعلق بالاعراض واصناف
الهداية حمسة وهي اضافة قولي يتمكن بها من الاهتداء ونصب
الدلائل وارسال الرسل والكشف والتوفيق والاحيز ممنوع عن
خو القائلين اينما وقع في القران **وبيان شرايع الدين** جمع شرعية
وهو ما شرعه الله لعباده من الدين الذي هو لغايات

اي اظهرهم من اضافة المشبه به الى المشبه فيكون من التشبيه
المؤكد وبيان الدين الذي هو لعدو به كالشريعة والدين وضع
الهي سابق لذوي العقول باختيارهم المجهود الي ما هو خير لهم
بالذات فقوله وضع كالجسد يشمل التخصيصات الالهية وغيرها
وقوله الهي خرج الاوضاع الصناعية وغيرها مما كان يشوع
للكافر والمنافقين شيئا طينهم وقرناوهم وقوله سابق احتراز
عن الاوضاع الالهية غير السابقة لتخصيصات تعالي ابناء
الارض والاشجار في بعض الاماكن بالاحياء المعينه له وقوله
بذوي العقول احتراز عن التخصيصات السابقة للعقول
المجردة فانها عقول لادودها عند من يقول به اذ لا يقال
لما كفوا به انها اديانهم الان ان يصلح على ذلك احد والاصوب
ان يجعل سابق لذوي العقول قيد او احد الاحتراز عما ذكره عن
افعال الحيوانات المختصة بالاحيان والاحياز وقوله باختيارهم
اشارة الى انه تعالى اعطاهم الخيارات الايتان بالمشروعات وركها
ليكون عبادة او عصيانا ثاب عليها او يعاقب بها ويمكن ان
يكون احتراز عن الاوضاع الالهية السابقة للاختيار كالوحد
وقوله المجهود يمكن كونه صفة ماد حيه للاختيار اشارة الى ان

التكليف حسن كما هو المذهب الصحيح ويمكن كونه احتراز عن
الكفر فانه وضع الهي عند من يقول بخلق افعال العباد واردة
غير الحسن سابق وقوله الي الخير متعلق بسابق فان الوضع
الهي سابق لذوي العقول باختيارهم المجهود لا يكون الي الخير
وهو ما اعد الله لهم من الكرامات على امثال الامر وتجنب الهي
وقوله بالذات متعلق بمعنى السابق ان ذلك الوضع الالهي
بذاته سابق لانه ما وضع الا كذلك ويمكن تعلقه بالخير ومعناه
ان ذلك الخير وهو ما وعده الكريم بذاته خير والخير حصول
الشيء لما من شأنه ان يكون حاصله ان يناسبه والفرق بينه
وبين الخصال اعتباري فان ذلك للشيء الحاصل المناسب من
حيث انه يراه من القوة للشيء الحاصل له كمال ومن حيث انه مؤثر
خير كذا افاده كله الاكمل **بالدليل القطعية** اي المقطوع بها جمع
دلالة بكسر الدال وتفتح بمعنى الدليل وهو ما يلزم من العلم
به العلم لشيء اخر وما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم
بمطلوب خبري وقيد بالقطعية لا خبرن الرسول فيفيد العلم
بمعنى الاعتقاد المطابق الحازم والكلام فيما علم انه خبر الرسول
بان سمع من فيه وانما صارت ادلة الاحكام طينه بالسنة النبوية

لا للصحابي التي سمعها منه وبه علم ان الشارح الطوفي لم يجب
في تفسير الدليل في كلام المؤلف بانه ما يمكن التوصل به الى علم او
ظن اذ لا يمكن مع وصفه له بالقطع **واضح** البراهين جمع برهان
كرجان وهو علم قاطع الدلالة غالب القوم بما تشعر به صيغة
الفعلان على صدق دعواهم النبوه وارثاد المخلوق الى توحيد
الحق وعبادته والاضافة ببيان اي البراهين الواضحة وارا
بها آيات الله المنتهية في النفس والافاق وهو عطف خاص على
عام لان البرهان عرف ويسمى الحجة لا يكون الامر كما بخلاف
الدليل وكل منهم قطعي وظني لكن الرسل لم يأتوا الا بالقاطع لانهم
جاوا بالآيات المعجزة وليلا على صدقهم فكان صدقهم مستفاد ان
دليل سولف من مقدمتين قاطعتين على هذا النظم الرسل
جاوا بالمعجزات فكل من جا بالمعجزات فهو صادق فالرسل صادقون
اما الاولى فتنايته بالحس فقد شوه قلب العطي واحيا الموتى
ونبع المائتين بين الاصابع وانشقاق القمر ونحوها واما الثانية
بالعقل ضرورة ان المعجزات خورق وخرق العادة لا يقدر عليه
الا الله والله لا يريد بذلك كاذبا وقد ايد به الرسل فمصدقون
بالضرورة **احمد** اي اصفه جميع صفاته اذ كل منها جميل ورعاية

جميعها المبلغ في التقدير وجمع بين المحدثين تاسيا بحديث ان الحمد
لله بحمده ويجمع بين ما يدل على دوامه واستمراره وهو الاول
وعلى تجدده وحدوثه وهو الثاني في الابلع من الحمد خلافا
سرد **فيلجميع** **نعم** جمع نعمة بمعنى انعام فالمراد المصدر
وهو لا يشئ ولا يجمع فكان الافراد تتبعنا ذكر بعضهم اخذا
من قول التفتازاني الى معنى الانعام بها وتضمن ذلك ان النعمة
يمكن حصرها لانها مخلوقة محدودة وكلها برز للوجود لم نهاية
الا الحجة والنار ونحو ذلك واما الانعام الصادر من الحق تعالى
فلا نهاية له لانه دائم بدوامه وعلم منه ان اعتراضه بان التغيير
بالافراد او في موافقه للفظ القرآن ليس في محله ومعنى الآية
ان الاحصاء من البشر لا تستلزم نفى الامكان على ان المراد
الحسنى وايضا نعمة البصر مثلا من حيث هي مضبوطة وافراد
متعلقا بها لانها نهاية ممكن الحصر في الجملة كما افاده بعضهم
والنعمة كل ملأيم محمد عاقبته ولهذا قالوا لانه على كافر
وانما ملاذه استدراج **والرسالة** **المريد** **فضل** **واحسانه** **وكرمه**
اي ما تفضل وتكرم على عباده من اسد اغاية الاحسان والزيادة
استحداث امر لم يكن في موجود الشئ والفضل ابتداء انعام بلاعلة

والاحسان وفعل ما ينبغي فعله من العروف والكرم افادة ما ينبغي
لاغرض **واشهد** لم يقل اعلم لان الشهادة ابلغ واحصى من العلم فكل
شهادة علم ولا عكس **ان لا اله الا الله** ان مخففة من الثقيلة لا
الناصية لامرين الاول ان اشهد من افعال اليقين فيجب ان
يكون بعده كان مرفوعا لان الثقيلة لا تعمل في الافعال ويجب
ان يفصل بينهما وبين الفعل في الايجاب بالسین وسوف وقد
وفي النفي بلاولم الثاني انه لا فعل هنا حتى يتوهم انها المخففة
الا اله مرفوع على البدل من موضع لا اله ليجوز لا محذور في تقدير
لا اله لنا وليس الا اله ليجوز لان لا هنا لتفي الجنس العام فلا يكون
خبره **خاصا وحده** هو من الاصل مصدر محذور الزايد يقال
وجدته ايجادا افرده ونصبه على الحال اي لا اله الا الله منفردا
بذلك **لا شريك له** فاعيل بمعنى مفاعل واصل الشكره توزيع الشئ
بين اثنين على جهة الشيوخ واتى به بقوله عليه السلام كل خطيئة
ليس فيها تشهد فهي كاليد المخذ ما اي المقطوعة البركة **القهار**
الذي لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته ومسخر بقضائه
وقدرته او الذي اذل المبشرين وقسم ظهورهم بالاهلاك
الكريم التفضل الذي يعطي من غير ميسلة ولا وسيلة والتجاوز

الذي لا يستقصي العقاب **الفقار** من العقر وهو ستر الشئ
بما يصونه ومعناه ستر القبايح والذنوب باسبال الستر عليها
الدينا وترت المواخذه بها في العقبى وبين الفقار والقهار طباق
معنى لا شعار الاول بالقهر واستحضاره بيعت على الخوف والثاني
بالرحمة واستحضاره بيعت على الرحا **واشهد ان محمدا** اي من محمد
كثير الشئ له من الحمد اسما واحدا يفيد المبالغة في الحمودية
والاخر في الحمادية وهو اثر احمد الاول لكونه اشهد ولا اختصار
كلمة الشهادة **عبده** قد مر اشارة الى ان طريق حصول الكمال
تحقيق النفس واذا لا لها جسما يقتضيه خير من تواضع لله
رفعه وكما يشعر به اسرى عبده واي من الاشارة الى ان
مرتبة الاشارة والرسالة وهيبته لا كسبية ولان العبودية
في السؤل لكونها من الخلق الى الحق اكمل من رسالته ولكونها
بالعكس **ورسوله** اي كافة الثقيلين والملائكة او الى الاولين خاصة
على ما مر تقريين **وحبيبته** اي محبوبه الاعظم المحضومي فهذا
الاسم دون غير من الناس اذ محبة الله للعبدة بعد معرفته به
وهو اعرف الناس به ثم محبة تعالى له ارادة هدايته وتوفيقه
في الدنيا ورفع درجته في الآخرة بما لا عين رأت ولا اذن سمعت

ولكونها ميلا طبيعيا يستحيل عليه تعالى فسرت بما ذكر **وخليد**
 اي حبيبه الخاص من الخلقة بالفتح المحصلة فانه يوافق في حقل
 اولى الخلقة الانقطاع الى ربه وقصره حاجته او من الخلقة
 بالضم ومن التخلل فان الحب يخلل شفاف قلبه بحيث لم يدع
 فيه خلا الا املاه لما تخلله من اسرار الهيبة ومكنون الغيوب
 والمعرفة لا صغافيه عن ان يطرده نظر ليعين البتة وهل درجته
 المحبة او الخلقة قولان ثالثهما سوي وروح الرزك شى ثعالين
 القيم وغيره الثاني لان المصطفى نفى ثبوت الخلقة لغير ربه واثبت
 المحبة لمناطة وابنيها وكثر من الصحابة واهل بيته **افضل**
المخلوقين كلهم من الانبياء والرسل والملائكة حتى امين الوحي
 صلى الله عليه وسلم وما وقع في الكشاف مما يخالفه نزع
 اعتراض عليه ومن تامل ان اما القرآن وما حوته تلويحا وتصريحا
 من الاشارة الى ان فاقه قدره العلي عنده علم انه لا محمد يساوي
 محمد اما تفصيله على بنى ادم فنص كنتم خير امة اخرجت للناس
 خبرتها تستلزم خبرتيه ونص واذا اخذنا من النبيين مثاقهم
 وسلك ومن نوح لانه قدم نوحا على ابراهيم بحسب السبق الزمانى
 وقدم محمد على نوح وهو خاتم الكل وانه افضل لما حسن التقديم

وفي الاحاديث ما صرح به كخير انا سيد ولد ادم ولا خراي سيد
 خيلى الا دميبن فلا يخرج ادم بدليل رواية الترمذي انا سيد
 الناس يوم القيمة وفيه كنتم خير امة اخرجت للناس فلا يخرج
 ادم بدليل رواية الترمذي انا سيد الناس يوم القيمة وفيه
 ما من بنى يومئذ من سواه الا تحت لوائى واما تفصيل الانبياء
 الذي هو افضلهم على الملائكة فلان قصتهم وادم دلت على
 انه اعلم والاعلم افضل هل يستوى الذين يعلمون والذين
 لا يعلمون واطراد تقديم ذكرهم على الانبياء يجوز كونه لتقديمهم
 في الوجود واما الملائكة المقربون فلا ينهضن حجة للمضوم
 اذ الذي تقتضيه المعاني ومساعدة الذوق الخالى عن العصبية
 هو انه لا يستنكف المبعج ولا من هو اعلا منه بالاستنكاف بان
 يرفع نفسه عن العبودية ويوهم الاستنكاف منه ولا شك
 ان الملائكة لا سيما المقربون منهم من التصرف في الكون باذن
 الله والاطلاع على المغيبات باعلامه تعالى لا ليعاين بخوارق
 عيسى وكفى بما جرى على الموتفكات بريشه من جناح جبريل وكان
 سبب رفع النصارى يعيسى من حدا حقه بالعلم والقوة الخا
 عن قوى البشر فورد الكلام رد الهم على مقتضى حالهم فليس

الكلام مسبوقة بالتفصيل واما الجواب بان المراد بالعطف المألوفة
باعتبار التكثر لقولك الامير لا يخالفه ريبس ولا مرووس فيه
ان الملايكة المقربون يا باه **والكرم** على جميع الرسل **بالقرآن العزيز**
اي المبالغ في العزة والعظمة الغاية التي لا ترتقي والقرآن اللفظ
المنقول على محمد للاعجاز بسورة منه المكتوب في المصاحف المنقول
عنه نقلا متواترا قال السيد كفيش ويطلق على مجموع ما في المصاحف
اعلى القدر المشترك بينه وبين اجزائه واعظم بالقرآن من الكرم
لكن الحجة الساطعة الواضحة والاية البينة لقوم يعقلون
برهان حلي لا ريب فيه ومنهاج سوي لا يفضل من يتخيه يكلم
الناس على قدرهم ويرد جوابهم بحسب معولهم يجاوز تارة بانفع
عبارة ويلوح اخرى باللفظ اشاع مظهر لتفاصيل الشعائر
الدينية مفسر لمشكلات الايات التكوينية كاشف عن خفايا
سراير الاسرار به يكتسب الفاخرة وبه يتوصل الي الدنيا مع قلة
الفاخرة وبه يتوصل الي الدنيا مع قلة الفاظه وتضمنها لما
ابهر العقول واعيان الفحول من بدايع العقول واعيان الفحول
من بدايع العفاحة وغايات البلاغة فضلا عما حواه من العلوم
المشتملة على بيان المطالب الالهية كالاستدلال بالصفة على

روي عن بن عدي والبيهقي وغيرهما **ابو عثمان** اسماعيل بن عبد
الرحمن **الصائغ** نسبة الي الصايون لعل او عيسى قال السمعاني لعل
احد اجداده علمون وهو المعروف بشيخ الاسلام كان اماما فخر
محمد ثافيه روي عنه الحاكم وعنه البيهقي **ومحمد بن عبد الله الانصاري**
والامام الجليل الحافظ الكبير **ابو بكر البيهقي** نسبة الي بهقي
قرية بناحية نيسابور احداية الشافعية ومن لم يذكر المولى
الطائي صاحب الاربعين الصائغ وكذا الاصبهاني والغزالي
السلام او ولده جمع الاربعين الالهية وجمع من المناخرين
الحافظ عبد الكريم المنذر اربعين وكذا الزين العراقي وولده
المولي والعلاي والحافظ بن حجر وجدنا شيخ الاسلام قاضي القضاة
يحيى النابوي **وقد استقرت اعمه** اي طلبت منه خبر الامرين قد
الاستخارة منه امثالا لقوله عليه السلام ما جاء من استخار
ولا ندم من استشار رواه الطبراني وعين عن انس مرفوعا
والاستخارة طلب الخيرة في الامور منه تعالى وحقيقته تقوية
الاختيار اليه سبحانه بانه اعلم بخيرها للعبد وبان المصطفى كثيرا
ما يقول اللهم خرنى واخترني لا يقال جمع الحديث وتدوينه مستحب
والاستخارة انما هي في المباح لقولهم الواجب والمستحب لا يستخار

في فعلها والحرام والمكروه لا يستخار في تركها فاختص الامر في المباح
لانا نقول الاستخار في المستحب ايضا اذا تعارض فيه امران بابها
بيد او الولف كانت او اقامه موزعة على التدريس والافتاء والناس
في العقد والحديث فاستخار الله تعالى بانه يبدى الجمع ههنا ^{يعين} الاربعين
لم يغير ذلك في جمع **اربعين حديثا اقتدا بهولا الائمة الاعلام**
بهولاي فعلا كفعلهم تاسيا بهم يقال اقتدا فلان بفلان اذا فعل
مثله فعلة تاسيا والقدره الاصل الذي تشعب منه الخروج
والائمة جمع امام واصله من تقدي بقوله وفعله محققا او
مبطلا ومن ثم قال الامام الخليفة والامام المقتدي به قال
الطوفي ويستحب الاقتدا بائمة الدين فيما يفعلونه من الخير
ما لم يكن محل اجتهاده ويؤديه اجتهاده الى خلافهم **وقد اتفق**
العلماء على جوار العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال
بشرط ان يدخل تحت اصل كلي وان لا يكون شاذا ولا يشتد ضعفه
على ما مر لانه ان كان في نفس الامر صحيحا قد ان والا فلا محذور في
العمل اذا لا تخبر ولا تحليل ولا صناع حق وقد روي الشيخ بن حبان
في كتاب الثواب عن جابر وابن عبد البر عن انس مرفوعا من
بلغه عن الله شي فيه فضيلة فاحد ايمانا ورجا لتوابه اعطاه

الله ذلك وان لم يكن كذلك وقد اورد بعض الشراح هذا الحديث
مشوشا على غير وجهه ولم يستحق ضربه مخرجا ولا وقال عقبه
او كما قال وكان الاولي تحببه لذلك ومن ابرق وارعد وزعم ان
فضائل الاعمال انما تنلقى من الشارع فلا يجوز الاعتماد فيها على
حديث ضعيف لانه اختراع عباده وشرح في الدين بامادة ضعيفة
لم ياذن به فقد وهم كيف وقد صرح بن عبد البر بجواز العمل
والاحتياج بالحديث الذي تلقاه العلماء بالقبول وان لم يكن له
اسناد صحيح ولا حسن وان لم يكن اسنادا أصلا الا ترى اني قوله
في الاستدراك ما حكى عن بعضهم فضيحه حديث لا يصحون مثل
اسناده لكن الحديث عندي صحيح لان العلماء تلقوا بالقبول
وقال في التمهيد روي عن المصطفى دعا اربعة وعشرون قبطا
قال وفي قول العلماء واجتماع الناس على معناه عنى عن الاسناد
فيه وقال الاسناد ابو اسحاق الاسفرايني وابن فوران تعرف
صحة الحديث اذا اشتهر عند ائمة الحديث وقال في تقريب المدارك
قد يعلم الفقيه صحة الحديث اذا لم يكن في اسناده كذاب بموافقه
ايه او بعض اصول الشريعة فيحمل ذلك على قبوله والعمل به انتهى
ومع هذا الذي ذكرته في صيغ اوليك الائمة واطباهم على العمل

في الفضائل بالضعيف فليس اعتمادى على هذا الحديث وحده
بل على قوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة يبلغ الشاهد
منكم اي الحاضر السامع ما قول الغائب عن المجلس لان الشاهد
له سماع وروية فيبلغ الغائب افادة ورواية لينتشر العلم ويكثر
العمل والى فيه مقدرة اي يبلغ شاهد كمرالي غايبكم والتبليغ كان في
رسم التبليغ والمصطفى فرض عين بعده فرض كفاية في حفظ
على الامة الحديث فقد قام بفرض الكفاية وهذا الحديث رواه
الشيخان وغيرها وعده بعضهم من التواتر لوروده عن بعضه
عشر صحابيا وقوله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية رواه
البخاري وقوله نصر الله بفتح النون وضاد بحجته وحكي بن العزري
عن بعضهم انه بمهملة وهو شاذ روي مشدداً ومخففاً وهو كما
ذكر الكلباوي في البحر اصبح وقول المناوي اثر الاشياخ يشدون
واكثر اهل الادب يحفظون يقتضي ان اكثر اهل الفقه والحديث
على التشديد واكثر اهل الفقه والحديث على التشديد واكثر
اهل الفقه على التحقيق وهو من التقاهر الحسن والبهجة اي البهجة
الله المنيرة وخلص اللون يعني جملة او اوصله الي بضرة الحبة
وهي نعيمها قال تعالى تعرف في وجوههم منيرة النعيم وجوه يومئذ

ناصرم ولقاهم بضرقة وسرور او قال جرير طرب الحمام بذكر كنى نشاء
لازلت في قنن وايل ناضري بوزق وقيل حسن وجهه على الناس
وحاله بينهم ورجحه بعض الحفاظ ورجحه واعترفه شارح
التعقبات بالتعقب ولم يأت باطل ثم ان قوله بضر يحتمل الخبر والدعا
وعلى كل فيحتمل كما قاله الحافظ العراقي كونه في الدنيا وكونه في الآخرة
وكونه بينهما اي رجلا وموتته امرأة قال في القاموس المر الانسا
اي الرجل وفيه معان مرثلية الميم وامر بزيادة هتم الوصل مع
ضمها وفتحها وذكرها في جميع الاحوال ومع تغييره باعتبار اعرابها
فتضم الراء مع الرفع وتفتح مع النصب وتكسر مع الجر ثم ان اريد به
الرجل فيقال انا خصه لان اكثر من يروي به الرجل الاحاديث
ويجمعها ويبلغها الرجال فاناط بهم لذلك فان فرض انه قائم
امره دخلت في ذلك قال الكرمانى المراد من قوله في الاحاديث
المرء والعبد والرجال والنساء جميعها اتفاقا انما في النزاع في كيفية
التناول اي حقيقة عرفيه او شرعية او مجاز او غير ذلك **مع**
مقالتي فوعاها اي حفظها فادها الي من لم تبلغه كما معها من
غير زيادة ولا نقص فمن زاد او نقص فهو معير لا يبلغ فيكون
الدعا مصروفا عنه وفي رواية بقصر الله امراسع مناشيا فبلغه

كما سمعه قريب مبلغ اي يفتح اللام ادعي من سامع اي لما رزق من الغنى وكما
الغنية والمعرفة رواه احمد والترمذي وابن حبان وغيرهم عن
ابن مسعود باسناد صحيحة قال الحافظ العراقي انه مشهور
وفي رواية بغير الله امر اسمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب
حامل فقه الامن هو افقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه رواه
الترمذي والضيحا المقدسي عن زيد بن ثابت وعده بعضهم من
النواثر وقال انه ورد عن اربعة وعشرين صحابيا وسردهم
من خص مبلغ حديثه بالدعاء لكونه سعي في تضارة العلم وتجدد
السنة فجوزي بما يليق بحاله وقد راي بعض العلماء المصطفى في
النوم فقال له انت قلت بغير الله امر اسمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره
بالسرور اذا قلته وكرره ثلاثا قالوا ولذلك لا يزال في وجوه
المحدثين تضارة ببركة دعاية وفيه وجوب تبليغي العلم وهو
المبقيات الى الفهم والعلم ما ليس لمن تقدمه لكنه خادربد لا لرب
وان كان جاهلا بمغناها فهو ما جور على نقلها وان يفهمها وان اختصا
الحديث لغير البحر ممنوع وان النقل بالمعنى مدفوع الا للعارف
والناهل فيجوز لان المراد دواها او معنى وذلك اساس كل خير
حسن الاستماع ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وغير ذلك

للمرتب الذكري لا العنوي **من العلماء من جمع** من الجمع وهو فهم الشيء
بعضه من بعض **الاربعة** عند ثنائي اصول الدين **وعظم** جمعها في الفروع
اي الفقه **وبعضهم في الجهاد** اي فضيله **وبعضهم في الزهد** في الدنيا
ودنها **وبعضهم في الادب** اي اداب النفس ومحاسن الاخلاق **وبعضهم**
في الخطب اي خطب المصطفى التي كان يخطب بها في نحو محقة وعبد
واستسقا وكسوف وعرفة وعند نزول الاسرار المهمة وقدوم
الوفود عليه ونحو ذلك والخطبة مشتقة من الخطب وذلك
لان العرب كانوا اذا الم خطب وهو الامر العظيم اجتمعوا وخطب
خطيبهم وتشاؤروا واحتالوا لدفعه **وكلاهما مقاصد صالحة**
قال الاصمعياني اختلف في هذه الاربعة المذكورة في الحديث
فذهب بعضها الى انها من احاديث الاحكام وشرطا ان تكون
خارجة من الطعن سليمة من العدح وذهب اخرون الى انها
احاديث على مذهب الطوفية وذهب قوم الى انها تتعلق باداب
النفس والمعاملة واخرون الى انها احاديث تصلح للمؤمنين وتوا^{فق}
حال المتبصرين قال وكلاهما صواب والمرجع الى حقيقة يقين العبد
وما اعد الله لاهل طاعته من الثواب في دار الحساب وكل من ذهب
الى واحد من هذه الاقوال فما فقط عليه بجد واجتهاد وقال له

بمعرفة ورشاد من الله ما وعد رسول الله في الأحاديث المتقدمة يوم
المعاد **وقد رأت** من الراي في الأمور المهمة لأن الروايات **اربعين**
حديثاً **هم** هذا الذي جمعه هو الآية **كل وهو أربعون حديثاً**
لأننا فيه أننا تزيد بجدتين لأن العدد لا مفهوم له عند جمع
فالقليل لا يتأثر بالكثير ولأنه بداله بعد فراغه زيادتهما في
الحتم بهما في المناسبة **شاملة على جميع ذلك** الذي جمعه من أصول
الدين وعينه إلى ما ذكر وهو كذلك لأن أحكام الشريعة كلها تدور
على جلب الصالح الدينية والدينية وتدفع المفسد والعباد
إلى قلبه كالإيمان والاخلاص وأما بدنيه وقد اشتملت على
أصول ذلك كله رجوها إلى تصحيح النية والتقوي في السر
والعلن والزهد وقصر الأسرار والاعتق واللازمة الذكر
والفكر والتأهب للقاء الحق والتواضع للخلق ومخالفتهم بالإخلا
الحميدة والآداب الحميدة والانقباض عنهم فيها ما لا يعنى وإن
يجب لهم ما يجب لنفسه من الخير وبذل الجهد في نصرتهم وتعميم
بقدر الطاقة من وجوه أهله هذه الأحاديث وأناقتها على
جميع ما جمعوها واحتواها عليه من زيادة أنها **كل حديث منها**
قائمة عظيمة أي أن كل شئ من القوى على جزئيات كثير يتصل به

وجود الصانع ودلائل التوحيد والاحتجاج على صحة وقوع المعاد
الجسماني ودفع شبهات الاتحاد والجزأ بالعدل والاحسان وعلى
بيان تهذيب الأخلاق والحث على اتهم وجهه وبيان ما يحتاج إليه
من البشاشات في نظام أحوال الخلق وشرعاً ما يتحصل به في العرض
بأقرب وجهه وعلى ما تتعظ به النفس من أخبار القرون الماضية
في الأمانة الخالية والوقوف على آياته تعالى إلى غير ذلك من
العلوم التي لا يعلمها إلا علام حتى قال بن العربي علومه خمسون علماً
وأربعاً علم وسبعة الألف علم وسبعون الف علم على عدد كلمة
صنوبه في أربعة أذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع وهذا
ما لا يعلمه إلا الله **الحجر** لهم عن الآيات بمثل أقصر سورة منه لكونه
في نهاية البلاغة وغاية الفصاحة والتأنيب باعتبار أنه الآية
المستمرة أي الدائمة **على تعاقب** أي توالي **السنين** تشهد بصدق
دعواه فيما جابه وترشد الأيمان به في كل زمان فهو متميز على
غيره من الكتب السماوية بأنه العجزة الباقية على ممر الدهور
يتفجع به حالاً وما لا وعين من الكتب ليست محجج من جهة
النظم والبلاغة فانقضت بانقضاء أوقاتها فهو الآية الكبرى
الباقية المحفوظة عن التغير والتبدل التي تفر المعادن

وتفهمه ثم المجتزأة من خارق للعادة معروون بالتحديد وتعتبر فيها
سبعة شروط لا عليها التعريف ان يكون ذلك فعله تعالى او
ما يقوم مقامه من البرك ليتصور كونه قصد بتمامه تعالى
وان يكون خارقا اذا لا اعجاز دونه وان يكون ظهوره علي
يد مدعي النبوة ليعلم انه تصديق له وان تعارض الدعوي اذ
لا شهادة قبلها فالمتاخر عنه بزمان طويل لا يدل عليه صدقه
وفي اليسير تردد وان يوافقها اذا لا مخالفة لا يفيد تصديقا
كفتق جبل بدعوي فلق بحر او احيا ميتا وان لا يكذب به فلو
ادعي نطق جماد بتصديقه فنطق بتكذيبه تاكد كذبه وان
يصدق معارضته لانه حقيقة الاعجاز وشرط في العهد تامنا
وهو وقوع الخارق من التكليف ليخرج ما يقع في الاجنة وكذا
قبلها حين لا تنفع نفسا ايمانا لانه وقت بعض العادات
ويعتبر الرسوم انتهى ووجه دلالتها انها بمنزلة صريح التصديق
كن يقول الدليل على اني رسول هذا الملك ان يقوم من سريره
ثلاثا فقد فانه يجمل به العلم الضروري ولا يقدح فيه انه قد
يكون ذلك لخاصية فيه او الظلاع على خاصية او وضع فلكي ان
يكون من ذلك اوجني او ابتداء اعادة او مسوقا لا لغرض تصديقه

١٦٠
بل اجابه بقصد بكمه لدعواه لشي اخر لان الاحتمالات العقلية
لا تنافي العلوم القطعية العادية على ان الكلام فيما ثبت المجز
عن معارضته قطعا مع صط الا هتمام والكرم **بالسنيين**
المستنيرة اي اليقين اي ذات النور والمراد بالسنة هنا ما
اوحى اليه مما ليس في الكتاب او قاله بالهام بينا للقران واصلا
الطريقه قال في النهاية واذا اطلقت الشرع فالمراد به ما امر
المصطفى ونهى عنه ونذب اليه قول او فعلا اي او تقرير ايماني ينطق
به الكتاب ولهذا يقال في ادلة الشرع الكتاب والسنة اي القران
والحديث قال الولي العراقي وقد يراد بالسنة المستحب سوادل
على استحبابه كتاب او سنة اجماع او قياس وقد يراد بها ما
واظب عليه مما ليس بواجب فهذه ثلاث اصطلاحات ووضعها
بالاستنارة اما للاحتراز عن السنن غير المستنيرة كالبدع
فانها تشبه بالظلمات لما يتخيل فيها من سراد وظلام اوللا
يفضاح تشبيهها لوضوحها واهتد الناس بها واظهار احكامها
بذات نور لما يتخيل فيها من بياض واشراف ثم استنارها وان
ظهرت لكل احد لكنها لا تتم ولا تنفع الا للمسترشدين اي طلاب
الرشد والرشد حسن التصرف في الامر حسا او معني دنيا او

دينا وتستعمل استعمال الهداية والرشد محركا اخص منه **المختص**
من بين الانبياء والرسل **جوامع الكلم** ان الكلم الجامع لمعان كثيرة باق
قليلة قال صلى الله عليه وسلم اعطيت جوامع الكلم واخصر لي الكلام
اختصارا رواه البيهقي والموصلي وغيرهما عن عمر وعنه اي اعطيت
البلاغة والعضاضة والتوصل الي غوامض المعاني وبدايع الحكم
ومحاسن العبارات بلفظ موخر لطيف لا يقتيد فيه بتغير الفكر في
طلبه ولا التوايحار الذهن في فهمه وقصص على القرآن قال الزخشي
كان الله عز وجل قد رتبته محض هذا اللسان العربي والحق زجرتة على
لسانه فما من يلقي بياومه الا انكص منقطة الرجل وما من يصنع
ينا هذه الا رجع فارغ السجل ومن استجلى احواله علم اطلاع حسه
على جميع المحسوسات والسهم ناطقها واعجزها جبهها وحماها
جميعا يوثق عن عمر انه قال كان النبي يكلم ابا بكر بلسان كانه انجي
لا يفهم مما يقول ان شيئا **سماحة الدين** بحلول عن الاصار والتكاليف
الشاقة التي كانت على اليهود من نحو قتل النفس في التوبة وصرف
ربع المال للزكاة وقطع محل النجاسة وحرمة مخالطة الحايض وتعين
العقد وعدم قبول الديه ومن اذن منهم اصبحت ذنبه مكتوبا على باب
فيقام عليه وعن التخفيف المفرط المفوت لمحاسن الادب الذي كان

في الضرايبه من نحو مخاصم النجاسة وجماع الحايض وتعين
العفو عن القود قال صلى الله عليه وسلم احب الاديان الي الله
الحنيفية السمحة اي المائلة عن دين اليهود والنصارى السهلة
القابلة للاستقامة المتقادة الي الله المسلمة امرها اليه لا تتوجه
الي شيء من الكثافة والغلظة والحصود التي لا يلزم العصيان
والسماحة والطفيان وما جعل عليكم في الدين من حرج يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر الان خفف الله عنكم يريد الله ان يخفف
عنكم وقال المصطفى بعثت بالحنيفية السمحة اي الشريعة المائلة
عن دين باطل جمع بين كونها حنيفية وكونها سمحة فهي حنيفية
وكونها سمحة فهي حنيفية في التوحيد سملت في العمل ومنذ الاثر
الشرك وتحريم الحلال وهما قريبتان وهما اللذان عابها الله في
كتابه على المشركين في صورة الانعام والاعراف ثم اعاد الصلاة
والسلام اعتنا بعز يد العظيم فقال **صلوات الله وسلامه عليه**
سائر النبيين اي باقيتهم وجميعهم من السود بالهمز وهو نقيه
الما ونحو او من سور البلد لا نه جمع محيطا لما رواه منها صلى الله عليه
لجنر كل امرؤ يبال لا يبدافيه مجد الله والصلاة على فهو اقطع محقوق
من كل بركة رواه الرهاوي عن ابي هريرة كذا استدل به الشارح قال

وسنده ضعيف لكنه في الفضائل وهي عمل فيها بالضعيف واقول
الطلاقة العمل به فيها ممنوع بل شرطه ان لا يشتد ضعفه وهذا
الحديث في اسناده اسماعيل بن ابي زيادة وقد نقل الحافظ بن حجر
كالذهبي عن الدارقطني انه متروك ينع الحديث ولو استدعياروا
الطبراني وغيره عن ابي هريرة مرفوعا عن صلى الله عليه وآله في كتاب له نزل
الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب كان ابي فانه وان
كان سنده ضعيفا لكنه ليس فيه وضاع فليس شديد الضعف ويصير
على النبيين لقيام الدليل العقلي والنقلي اما النقل فالحديث صلوا
على انبياء الله ورسوله فان الله بعثهم كما بعثني رواه البيهقي وغيره
عن ابي هريرة والحديث صلوا على النبيين اذا ذكرتموني رواه ابن عساکر
وغيره عن وائل وابن حجر لكن قال الحافظ بن حجر اسنادهما واه
لكن ليس فيه كذاب **وعلى الكل** اي كل واحد من النبيين فحذف المضاعف
اليه اختصارا لدلالة السياق عليه والنبينا موسوا بنى هاشم
والمطلب وقيل بنو اغاب وقيل ذرية وقيل اتباعه وقيل اتقيا
امته واختير في مقام الدعاء كما هنا ورجحه الدواني بانه اذا اطلق
في القارف شمل الصحب والتابعين لهم باحسان قال ابراهيم
اسماعيل واسحاق وبنوهم المومنون واما غيرها فغير معلوم لنا

الان **النبينا** اي القايين بحقوق الحق والخلق فشمع الصبر
والتابعين لهم باحسان **اسا** تفصيل للاجمال المتقدم مع التاكيد
المضمون الجزا قال النضر وقد تستعمل لمجرد التاكيد **بعد** اي بعد ما
ذكر من البسلة والحمدلة والصلاة والسلام والتشهد وبنى انقصر
على الحمد فقد قصر قال الاكمل هذا عبارة عن تخليص بعض الكلام
على بعض على وجه مناسب ويسمى اقتضيا واي به اقتضايا بالمصطفى
فان كان ياتي بها في خطبه وفي اول من قالها خلاف معروف **فقد**
للتحقيق هنا **روينا** اي بنون العظمة لاظهار ملزومها الذي هو
نعمة لتفظيم الله له تبا هيله لخدمة الحديث رواية ودرأيه امثالا
لقوله تعالى وانا بنوه ربك فحدث وقد يقال النون ليست للعظمة
بل للتكلم مع عيسى اشارة الى ان هذا الحديث قد تداولته الرواة
الذي هو منهم طبقه بعد طبقه وانه متعارف مشهور بينهم لا يخفى
روايته به والرواية الاخبار عن عام لا ترفع فيه الاحكام وقوله
روينا بفتح اوله على الاشهر من روي يروي اذا نقل عن عيسى قال الطوسي
والاجود بضم فكسر مشدد اي رونا مشايخنا اي نقلوا اينافهمنا
قال الدجى وعليه فاللايق ان يقال مبرونا رواه عنهم باجازتهم لنا
وصدركلامه بروينا حكايته ابن خيرة المشتبلى الاجماع على نقل ما ليس له

روايه به وجزم به العراقي في خطبه تقرب الاسابند وايد بنقل
بعضهم عن المحدثين انهم لا يلتفتون الي صحة النسخة الي ان
الراوي اناروي لكن طعن في دعوى الاجماع جمع والعمل علي خلافه راجع
الخلفاء بن عم المصطفى زوج البتول وسيف الله المسلول عبد مناف
او المنيح امير المؤمنين مولي المسلمين **علي بن ابي طالب** اول من
الذكور صاحب المصطفى ومعينه صدقا ختم الله به الخلافة كما ختم
بمحمد النبوة باب مدينه يعسوب المؤمنين ومبيد المشركين ذي
القرنين واني الرحمان قتل اشقي الناس بعد عاقرة ناقة ثمود بشها
المصطفى في رمضان سنة اربعين وقد نيف علي الستين **عبد الله بن**
بن مسعود الكلف بالمعبود صاحب السوار والسرار القائل في حقه
علم الكتاب والسنة ثم انتهى وكفى به علامات سنة ثنتين او ثلاث
وثلاثين **وصاد** بضم الميم وفتح المله وبالمجعة **ابن جيل** ضد السهل
الانصاري القائل في حقه المصطفى انه اعلم الناس بالجلال والحرام
وكان اليه المنتهي في العلم والقرآن مات سنة سبع او ثمان عشر
وابي الدرداء بفتح الملهتين وسكون الراء عويم الخزرجي العابد
الزاهد حكيم هذه الامة نبى المصطفى مات سنة ثنتين او ثلاثين
وعبد الله بن عمر بن الخطاب طالع الله الصالح بشهادة رسول الله اكثر

الصحابة حديثا والزم الناس طريقه للنبي تصديق في مجلس واحد
وثلاثين الفامات سنة ثلاث اواربع وسعين ورحمان القرآن الجبر
البحر عبد الله بن عباس بن عم المصطفى حنكة ودعاه الله في الدين
وعلمه التاويل مات سنة ثمان وستين وعن ابي حمزة **النسب بن مالك**
النجاري حاد المصطفى دعاه الله بارك له في ماله وولده واطل عمره
واعقر له ذنبه فدفن بن صلبه مائة الاثني وصارت جليلته تحمل
في السنة مرتين وعاش حتى سيم الحياة فمات سنة ثلاث وتسعين
وعن **بن هريزة** الدوسي حافظ الصحابة ومكثرهم عبد الرحمن بن نيف
ثلاثين قولا فقيه مفتي يسبح في اليوم اثني عشر الف تسبيحة حمل
هوى في كنه مات عام تسع اوسبع وخمسين وعن **ابي سعيد** سعد بن سنان
الانصاري **الحمد** بضم الحاء المعجمة وسكون الذال نسبة الي خذرة
قبيلة او الي احد اجداده كان من علماء الصحب واصحاب الشجر مات
سنة نيف وسبعين وروي ايضا كذا في العلل المتاهية وجمعه في
طرق هذا الحديث عن عمر بن الخطاب وجزال المتذري الذي جمعه
في طرق هذا الحديث عن عمر بن الخطاب وعن بن عمر وابن العاص وابي
امامه وجابر بن سمير وسمان الفارسي **من طرق كثر** تبلغ اربعة
عشر عن ثلاثة صحابيا بروايات **متشعبة** اي ذات انواع وانما ظ

مختلفة لكونها متعارفة وكثيره تأكيد انواع لان طرق اجمع كثير
اذ هو جمع طريق وفعل في افادة الكثرة يجمع هذا على فعل بفهمتين
وفي القلة على افعله ونزعم الاحتياج لذكرها ليس له الا جمع كثير
وما كان كذلك يستعمل فيهما فلا يدل على الكثرة في خبر المنع كيف
وقد صرح الائمة فقائم بجمعه على طريقه منهم الجوهري في صحاحه
وتأهيك **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال** من القول
وهو ابد صورة الكلم نظرا بمنزلة اختلاف المحسوسة جمعا قال
الحراشي **من** اي اسنان ذكر او انثى بالغ او مميز **حفظ** من احفظ وهو
تأكيد المعنى والمفعول واستحكامه في العقل يقال تأن لهيبه
النفس التي تثبت ما يودى التفهم وتارة لفظ الشيء في النفس لفظ
الشيء في النفس ويفاد به الغسيان اي نقل وان لم يحفظ اللفظ
ولا عرف المعنى لانه به يحصل بفع الناس بخلاف حفظ ما لم ينقل اليهم
ذكره المؤلف **على امتي** امة الاجابة والامة كل جماعة يجمعها امر
دين او زمان سوا كان الارجامع تفسير او اختيارا **اربعين**
حصى هذا العدد لان الاربعين اقل عدد له ربع عشر صحيح فكا دل
حديث النكاه على تطهير ربع العشر للباقي فكد العمل بربع عشر
اربعين حديثا يخرج بافتها عن كونه معمول به **حديثا** لغة عند

القديم واصطلاحا ما اضيف الي المصطفى بوجه من الوجوه سوا
كان كلاما او فعلا او تقرير او وصفه حتى الحركات والسكنات نقطة
او سماء **من** للتعيين **من** اي شان **دينها بعثه الله تعالى** اي حش من
البعث واصله اثاره الشيء وتوجيهه ويختلف بحسب اختلاف
ما علق به وهو ضربان احدهما ايجاد الايمان والاجناس وتخفى
به الباري والثاني احياء الموتي وقد حصى به بعض اصفياءه كعيسى
يوم القيمة فعاله تفهم فيها التالذ بالغة والغلبة وهي قيام امر
مستعظم وله نحو ثمانين اسما في **رسم الفقهاء والعلماء** التزم من
الجماعة في تفرقه ولم يقتصر على الفقهاء افادة لانه يبعث عالما
بالاحكام الشرعية وبالاحاديث النبوية ونوزع المؤلف في تفسير
الحفظ بالنقل بان البعث في رسم اوليك يوجب معرفة المعنى اد
اوليسم فيقها عالما لابه وهو في خبر المنع لما اجاب به البعض
من ان البعث فيهم لا يستدعي المساواة فيكفى نسبته اليهم لان
قوله في بعض طرق الحديث كتب في رسم العلما ياباه كيف والكتاب
في قوم يقتضى كونه منهم بل لان حفاظ الاربعين تختلف درجاتهم
فهم مقتصر على الرواية دون الدراية فهذا الجبر في رسم الفقهاء
والعلماء بقوله عليه السلام من تشبه بقوم فهو منهم فمن تشبه

بالعلماء يكرم كما يكرمون وان لم يكن منهم حقيقة ومنهم من ضم إلى
الرواية الدراية بان نقل الاحاديث ومنهم ظواهر معانيها ومنها
عين فهذا يكتب في رزمق العلماء ويحشر مع الشهد او منهم من قيم اهل
المجدي واستنباط الاحكام فهذا افعيه عالم فيبعث يوم القيمة
على مائة عليه ثم ان ما ذكر من اناطة الحكم هنا بالنقل وان لم يحجب
حفظ عن ظهر قلب اعترض ايضا باستراطهم الحفظ عن ظهر قلب في
حديث احصا الاسماء الحسنى وهو ساقط لان تفسير الاحصا
لاستظهار ريبه بان المراد قرائنها كلمة كلمة على سبيل الترتيل او
عليها وتدبر معانيها وبالقيام بحفظها والعلم بقتضاها وجعلوا
الاول للعوام والثاني للعلماء والثالث للاوليا تتر لنا هو قياس مع
قيام الفارق فان القصص ثم التعبد باللفظ هنا النفع المتعدد
وهو لا يحصل بمجرد اللفظ بل بالنقل وشرح جمع منهم الطوفى
بعدم الاكتفاء بالكتابة ولو مرار او كرار فيه ان كتابتها نقلها
ممنوع كيف والكتابة بغير رواية لا اثر لها ولا انصراف الى انه
لا يدخل في الوعد الا ان حدث بالاربعة له فيها رواية او نقلها
لم عن احدى واوين الاسلام المعروفة العول عليها المرجوع اليها
وقصر الطوفى مكتسبة المراد على تخريجها وتدوينها كما فعل اصحاب

الكتب الستة والمجامع والمسانيد والمجامع من ضيق الفطن كما
لا يخفى على اهل الفطن والاستدلال الحديث اجران على قدر نصبك
في حين التفات اذ ليس الكلام في قلبه الاجر وعظمه بل المدار
الدخول في هذا الوعد وان كان لا وليك من حموم الاجور ما يفوق
هذا باضعاف مضاعفة ومن غث هذا المسند لو باد رقول
عقب هذا والله ينفخه كاجر اوليك الحديث من سال الله الشها
اعطيها وان مات على فراشه ما ذاك الا لان له تعالى ان يمنح من
الكبار العامى المحض كاجر اوليك واكثر وانما الكلام في الدخول
في هذا الوعد المخصوص بالتحقيق وفي رواية الله فقيها عالم
وفي رواية ابي الدرداء او كنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا وفي
رواية لابن مسعود قيل ادخل الجنة من اي باب الجنة شئت وفي رواية
عنك في رزمق العلماء يحشر في رزمق الشهدا وفي رواية لابن نعيم في الحلية
والديلمي في الفردوس عن بن مسعود فهو من العلماء وفي رواية لابن
النجاري عن ابي سعيد من سنن وفي رواية عن بن عباس من السنة وفي
رواية لابن عبد البر عن اسى من حمل عن امى اربعين حديثا لى الله
فقيها عالم لا تقدم الجمع بين هذه الروايات فلا تخالف بينهما كما ظن
ثم لا فرق بين كون الاربعة صحيحة او حسنة وكذا ضعيفة في

الفضائل للعمل بما فيها لاني احاديث الاحكام لا يحتاج العمل بها فيها
وهل يشمل الوقوف لا يخلوا اما ان يكون ذلك الوقوف لا يقال مثله
من قبل الراي او يقال فان كان الاول فهو في حكم المرفوع فلا ريب في
دخوله وان كان الثاني فينبغي ذلك على ان الحديث هل يطلق على
الوقوف وفيه خلاف معروف والجمهور على انه لا يطلق عليه الا
مقيدا فلا يدخل في الوعد بتخرج اربعين كلها او بعضها بوقوف
للراي فيه محال والمرسل والمقطوع والنقطع والشاذ والمنكر والمحل
من اقسام الضعيف فلا يدخل الا ان كانت في الفضائل **والتقوى الحقايق**
اي اكثرهم على انه حديث ضعيف وان كثرة طرقه ومن جزم بضعفه بن
عدي في الكامل وابن عبد البر في كتاب العلم وابن المنذر في خبر افرد
الكلام عليه وقال ليس في جميع طرقه ما يقوم به الحجة وقال العلاي
بعد ان سان جملة من طرقه تفرد به اسحق الملقى وهو كذاب
وقال العلاي وصالح جمره هذا الحديث باطل وقال البيهقي في الشعب
مشهور بين الناس وليس اسناده بصحيح وقال الدارقطني طرقه
كلها ضعيفة وقال بن عساكر روي عن نحو عشرين من الصحابة
باسانيد فيها كلها مقال ليس للتصحيح فيها محال لكن كثرة طرقه
تقويه قال واجود طرقه حديث معاذ وجمع الحفاظ بن حجر طرقه

في جز منفرد ثم قال ليس فيها طريق يسلم من علم لكنه موضوع كازمة
بن الجوزي لا يقال الحديث اذا اشد ضعفه لا يعمل به حتى في الفضائل
كما مر شديد الضعف فلا يثبت فيه بمجرد الابعينيات لانا نقول
ممنوع فقد حقق بعض الكابر المحدثين وان كانت طرقه قاصدة من
درجة الاعتبار لكن بكثرة ما يرتقى عن مرتبة الضعف الذي يجوز
العمل به في الفضائل قال وربما تكون تلك الطرق الواهية ترتقى
بها الى مرتبة الحسن وبذلك وعين من الشراح بانهم لم يعتمدوا
في جمع الابعينيات على هذا الحديث بل على الاحاديث الذي يذكرها
المولف **وقد للتحقيق هنا صنف من المتقدمين والمتأخرين فاول**
من علمه صنف فيه عبد الله بن المبارك فحذر المجاهدين قدوة
العابدين الزاهدين ممن يستنزل الرحمة بذكرهم وترجي المعقنة بحجة
جمع الفقه والحديث والادب واللغة والورع والرهدة وغيرها
ونا هيك بقول سفيان الثوري جهدت ان اكون في السنة ثلاثة
ايام كابن المبارك فلم اقدر وهو من اتباع التابعين **ثم تلاه محمد**
بن اسلم الطوسي بمضمون الطائفة الى قرية من قري بخارا **العالم الرباني**
نسبه الى الله تعالى وهو المتأله العارف بالله تعالى وقيل الذي
يعبد الرب وقيل الذي يربي الناس بعلمه وقيل العالم بالكتب وقيل

العام الدرجة في العلم وهو قولهم الهى رسى الالف والنون للمبالغة
وهو عربى وقيل سريانى وقيل عبراني ثم بعده **الحسن بن سفيان** الحافظ
صاحب المسند ثقة ثبت تفقه على ابن ثور وكان يفهم بذهبه وكان
عديم النظر **السنوي** بفتح النور والمهمله نسبة الى نسائه بنه بخراسان
روى عنه ابو زرعة و**ابو بكر الاجرى** بفتح الهمزة وضم الجيم
والمد نسبة الى الاجري بفتح الهمزة وضم الجيم و**ابو بكر محمد بن ابراهيم**
الاصهباني بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد وفتح الموحدة التحيته
وابو عبد الله **الحاكم** محمد بن عبد الله ابن حمدويه الضبي احد الاعلام
وابو **نعيم** احمد بن عبد الله الاصفهانى الفقيه الشافعى القوي
صاحب الحلية والمافظ علي ابن عمر البغدادي **الدارقطني** نسبة
الى الدار والعطن ركن الاسمان وجلالهما واحدا ونسب اليهما
وابو عبد الرحمن **محمد بن الحسن السلمي** بضم فتح مخففا للنسابة
شيخ الصوفيه وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم من
بيت حديث وزهد وتكلموا فيه و**ابو سعيد** صوابه كما
قاله ابن الاثير كالسمعاني ابو سعيد احمد وسهى شارح قال محمد بن محمد
الهريري **الانصاري الماليني** بكسر اللام وسكون المثناة ونون نسبة
الى ما بين قري مجتمع من اعمال هراه واهل هرا يقولون ما لان

الى معرفتها بضم الدليل التفصيلي اليها مثل الصلاة عمل والاعمال
بالنبيات فالصلاة هي بذلك **قواعد الدين** اي اصوله الكلية التي
يرجع اليها غاي الاحكام واكثرها فكل منها لظهور احكامه منه للاختصاص
كانه قاعدة مرفوع عليها ابيه ظاهره للابصار فتشبيه الدين
بذي قواعد استعاره ملكيه واشتباها له تخيل بانه من جنسه
الدعا وتمثيلا لمحقه به مشاهدا معينا وبما تقر من ان مراد
الولف بالقاعدة الاصل عدم انه ليس مراده الامر الاجمالي لان
الاحاديث التي جمعها من قبيل الاحكام التفصيلية كالقواعد
الاجمالية **قد وصفه** اي كل حديث وذلك حديث من حديث من
امرنا هذا ما ليس منه فهو رد فانه من حيث منطوقه ومعناه
يقع مقدمه كبري لنفي كل حكم واشتباها منها **العلماء بان مدار**
غالب الاحكام **الاسلام عليه** لاستنباطها منه ابتداءه بواسطة
مقدمات كما ياتي وهو **نصف** ادلة الاحكام **الاسلام** بالمعنى المقدر
او ثلثه كحديث الاعمال بالنبيات فانه ثلثه من حيث ان كسب العبد
بقلبه ولسانه فاليه احد الثلاثة وهي ارجحها لانه عبادة
مستقلة ولهذا قال المصطفى نية المؤمن خير من عمله لان القول
والعمل يدخلها الزنا والفساد ومنها **او نحو ذلك** لحديث لا يؤمن

أحكم حتى يجب لآخيه ما يجب لنفسه وحديث الحلال بين والحرام
بين قيل في كل منهما أربع الأسلام فكل حديث من هذه الأربع
وصف بأحد أوصاف الأربع وتقدمه بن الصلاح إلى جمع الأحاديث
التي قيل فيها أنها أصول الإسلام عليها مداره فبلغها ستة
وعشرين حديثاً من هذه الأربع بعينها وزاد المؤلف عليها
في الأذكار وأربعة قبلها إلى ثلاثين وزاد عليها هنا اثني وزادها
الحافظ بن حجر ثمانية فبلغها إلى خمسين الحقوا الفرائض بأهلها
فما بقي فإوحي رجل ذكر لجمع فوائده الفرائض يحرم ما يحرم من
الرضاع ما يحرم من النسب إن الله حرم ما ذأ حرم شيئاً حرم ثمنه
كل مسكر حرام جامعاً لآرائي وعاشراً من بطنه أربع منكن فنه كان
منافقاً لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لا يزال لسانك رطاباً
من ذكره وزاد عن حديث الوقوف بحرفه لقول الحاكم أنه
قاعده من قواعد الإسلام **شر التزم في هذه الأربعين أن تكون**
صحيحة بالمعنى الأعم الشامل للحسن إن يطلق عليه صحيح حقيقة
عند بعضهم وبما زاع عند الباقيين لشبهه به في وجوع العمل كذلك
قدرة الشارح الهيتمي ومراوده دفع ما أورد على المؤلف من أنه
ليون بالتزامه فإن بعضها حسن لا صحيح كما سندكم فإن اعتذر

عنه بما حاصله أنه جرى على رأي من قسم الحديث إلى صحيح وضعيف
فقط والدرج الحسن في الصحيح لا شترأكما في الحجته ولم يثبت
واسطاً وأقول هذا الاعتذار غير جيد فإن المؤلف لم يقل في كتبه
الحديثية على هذا المذهب ولم يرتضه بل أنا جرى فيها على ما
استقر عليه الحال وتطابق عليه جماعة الحديثيين من تقسيم
الحديث إلى صحيح وحسنه وضعيف وقد وفي بالتزامه على هذا
الاصطلاح المعول عليه وما اقتصر على قوله فيه حسن وهو
قليل في الأصل حسن لذاته لكن تعددت طرقه فارتفع إلى درجة
الصحة فصار من قسم الصحيح بل ما من حديث منه الا وقد صح
بعض الفاظ بلاتراع وأما الأساسين فبعضها صحيح وبعضها
حسن كما ستره موضوعاً في هذا الشرح وبه استفاد أن المؤلف
قد وفي بالتزامه ولم يقع منه اجلاً لا حتى يحتاج إلى تأويل الشارح
الهيتمي لكلامه بما حاصله أنه جرى فيه على القول المجهول من عدم
إثبات الواسطة وأنه ليس هناك إلا صحيح وضعيف وإن الحسن
لذاته من قسم الصحيح ويعني من قسم الضعيف **ومعظمها في صحيح**
النجاشي ومسلم الذي هو أصح الكتب الحديثية **وأذكرها بمخد وقة**
الأسانيد جمع أسناد وهذا أصله لكن الحديثيين يستعملونها

لشي واحد وهو حكاية طريق الحق واعلم ان علة حذف الاسانيد
امر ان الاول ان المقصد بذكر الاسناد معرفة هذا الحديث وهي معلومة
الصحة بذاته الثاني انه حفظها كما قال **سهل حفظها** اي الاربعين
لهم رغب في حفظ اربعين وجنبه يكثر حفظها **ويم الاتقاع بنا**
شا الله لتبرك لقوله تعالى ولا تقولن شي اني فاعل ذلك غدا
والاسناد لنفعل الغير كقولنا فعل النفس وامثالا لقوله تعالى ولا
تقولن شي اني فاعل ذلك غدا وقد حقق الله ما تنهوا عن كثر حفظها
وعلم النفع بها لخصوص نية جامعها وقد كشف لبعض الادرياء بعد
موته انه وقع به حظ وافر من تجلي الله عليه برضاه وعطفه فساله
عود بعضهم على كتبه فعاد فعم النفع بها شرقا وغربا بالذوي المذاق
الاربعه **تم اتبعها** من الاتباع وهو الاتحاق بالاول **باب** هولاء
ما يتوصل منه الى مقصود وهو هنا كذلك **في ضبط خفي الفاها**
كلها وبعض الواضع منها ويستقي به مراجعته غيرها في ضبطها ويكون
في معنى الشرع وقد فعل والضبط القيام بالامر قيا ما لا تقض وقد
فعل المصطفى القيام فيه والحق ما خفي المراد منه لمعارض واللوظ
ما يتلفظه **ويش** ان يطلب ومن ثم كان الاغلب فيها استعمالها في
المندوب تارة والواجب اخري وقد تستعمل للجواز والرجح

ولا ينبغي للتجريبه او للكراهة **كل رغب في عمل او ثواب الاخر**
والرغبة ارادة الشي فاذا رغب فيه او اليه اقتضى الحرص عليه
واذا قيل رغب عنه اقتضى صدق الرغبة والزهد فيه والاخر يقتضي
المقدمة **ان يعرف** من المعرفة وهي ارادة الشي على ما هو عليه
هذه الاحاديث اي الاحاديث الاربعين ويبحث عن معانيها وحكا
لما اشتملت عليه من المهمات واحتوت عليه من التنبيه من التنبيه
فكون وهو العطفه **على جميع الطاعات** جمع طاعة وهو كل ما
فيه رضى وتقر الى الله وضدها الغضب **وذلك ظاهر من تدبر**
فان الشرع ببيان مصالح المخلوق وانتظام احواله ومعاشهم ومعادهم
وانتظام حال الاول اعانيتم كما قاله الطوفي يوضع قانون المعاملات
على وفق العدل وانتظام حال الثاني انا يوجب بالتوحيد ويتم
بالطاعات كالاخلاص والعمليه وهذه الاحاديث بعضها تام على
الاول وبعضها على الثاني والتدبر النظر في دبر الامور وعواقبها
وهو قريب من التفكير اي ان التفكير تقصر العكس في النظر بالذيل
والتدبر تقصره بالنظر في العواقب **وعلى الله** لا على غيره حصرة استخلا
للمسؤول وجوبا على طريقه اياك تفيد فاني لا اعتمد الا عليك فتبولا
من عليك وقد امرنا الله بظاهر اختصاص الاعتناء عليه **اعتماد** هذا

الجمع وعين لان المعول عليه في كل امر ولا يرد من اعتمد عليه **والله**
لا الي عين **تقوي** من امر اي فلان اذا اراده اليه لينظر فيه رضى فعل
والتقوي من رد الامر الي الله والتبوي من الخيل والقوة **واستنادي**
في ذلك وعين فانه لا يجيب من استند اليه ومن توكل عليه واستند
اليه والاعتماد والاستناد ادعي بعضهم ترادفهما فالجمع للاطباء
وحال بعضهم جعل الاعتماد اخفى وتطف له **وله الحديث** اي الشاعلي
ما سمحه من الخيل ملكا واستحقاقا واختصاصا والنعمة ايجادا
وايضاً وقدم الطرف للدلالة على انه تعالى هو المستحق لجميع المحامد
لكونه ولي النعمة وموليها فالكل منه واليه وليس لعين سوا مجرد
مظهرية الي بين يديه **وبين** اي بقدرته وتصرفه **التوفيق** اي
الاقتدار على الطاعة وتهيئه اسباب الفلاح والنجاح وهو لفته
جعل امر موافقا لآخر وعد فاجعله تعالى شأنه فعل عبده موافقا
للمصواب وما قيل من انه جعل الله فعل عبده موافقا ليرضاه والامر
المقرب صاحبه الي السعادة الابدية والنعم السرمديّة فان يرجع
للاول **والعصمة** اي الحفظة عن الوقوع في المنهيات وعرفت بما ملك
اجنباب المعاصي مع التمكن منها والدعائها بالعصمة بقصد الحفظ من
الذنب مع جواز وقوعه جابر خلافا لمن منعه **الحديث الاول**

افتح المولى كالابرار الحديثين حديث النبي لان الخلفاء الاربعة خطبوا
به فلما صلح للخطبة على المنابر تناسب ان يجعل في عذر الدفاتر فكانه
قال صدقت بتاليه جمع اربعين حديثا من حديث المصطفى القليل
انما الاعمال بالنبيا فان كنت قصدت وجه الله فساد خل في الوعد
او غرضاد بنويافسيما رضى عليه وفي امالي الحافظ العراقي نسبه الي
مهدي بن اراد ان يصنف كتابا فاليه الحديث انما الاعمال بالنبيا
عن امير المؤمنين القزويني العدوي وزير المصطفى ثاني الخلفاء **عن الخلفاء**
الملقب بالفاروق ايد الله به دعوة الصادق المصدق لما قال
عليه السلام اللهم اغفر الاسلام باحب الرجلين اليك عمر وابي جهل
فا سلم بعد تسعة وثلاثين رجلا فترجل جبريل علي سيد البشر فقال
قد اسبشراهل السما باسلام عمر وهو اول من جهر بالاسلام كما رواه
الايمه الاعلام فقال المصطفى استره يا عمر فقال والذي بعثك بالحق
لا اعلنته كما اعلنت الشرك وقد بسم المصطفى بالجنة وشهد ان
الله جعل الحق على لسانه وقلبه وان رضاه عز وغضبه عدل وان
الشیطان يفر منه وسماه بعقريا ومحدثا وسماه سراج اهل الجنة
ودعاه بصاحب رجي دارة العرب يعيش حميد او يموت شهيد اولوكا
بعده بنى لكان عمر ومن خصا يصمه المنيفة ومزاياه الشريفة انه

ماهاجر احد الاختفيا الا هو تقلد بسيفه وتنكب قوسه وانتفى
بيده اسبها واتي الكعبة واشراف قريش حولها فطاف وصلى ثم اتاهم
حلقة حلقة فقال شأهت الوجوه ومن اراد ان يشكك امره ويؤثر
ولده ويرمل رزوجه فليتبعضني خلف هذا الوادي فما تبعه احد ولي
الخلافه بعد الصديق فاقام عشرين سنين ونصفا ثم استشهد بيدي
لولؤ النصراني غلام المغيرة بن شعبه سنة ثلاث وعشرين عن ثلاث
وعشرين على الاصح وانا وصفه بامير المؤمنين لنقله في شرح مسلم
عن المطرز وابن خالويه وغيرهما ان كل من ملك المسلمين يقال له
امير المؤمنين ومن ملك الروم فيصرون من ملك الفرس كسري بن
ملك التران خاقان ومن ملك القبط فرعون ومن ملك مصر
العزيز ومن ملك الحبشة النجاشي ومن ملك اليمن تبع ومن ملك حمير
القييل بن قحاف **رفي الله عنه** اي رضوان الله عليه او واقع
عليه وسيل بن السيد البطوسي عن قولهم رضي الله عنه ورضوان
الله عليه هل عليه هنا مبدلة من عنه كما تبدل بعض الحروف من
بعض فيسوغ فيها عليه وعنه فاجاب ليست عليه هنا مبدل من
عن التي حكم رضي ان يتعدى بها بدليل ان عليه قد رمان خبرا عن
المتبدل لو كانت بدلا من عن كانت عن رضوان ولم يصح ان يكون خبرا

عنه **قال** اي عمر سمعت رسول الله اي كلامه **صلى الله عليه وسلم** لا تمنع
سماع الجسد **يقول** حال من رسول الله اي قايلا اي به معناه بعد سماع
ما ضيق السامع لان المضارع به لكونه حكاية حال ما ضيقه او لاستحضاره
في ذهن السامع لان المضارع يدل على الحال الحاضر الذي شأنه ان يشاهد
كأنه يستحضر بلفظه صورة كون رسول الله متكئا يشاهد الشاهد
كل في الله الذي يرسل الرياح فيثير سحبابا احضار السورة اشارة بديهة
وانقلابات متعاقبة سريعة دالة على قدرته **انا الاعمال بالنبات**
اي انما هي مرتبطة بالنبات الاثمار الملكية بالاسرار الملكية فان
عالم الملك تحت قهر عالم الملكوت وتسمين فليز ان يكون نبات
النقوس تاثيرا فيما تباشر ابدانها من الاعمال فالمراد انا جميع
الاعمال الشرعية قولها وفعلها فرضها ونفلها بالنبية لان كلمة انا
ملفقه من واثبات فان للمنفى وما لا اثبات فهي تعمل بركبتها اثباتا
ونفيا تثبت الشيء وتنفي ما عداه ولهذا قيل الاعمال البهيمية ما عملت
غير نية ذكر شمس الالية الطائي ما وقال الكرماني والمحقق العراقي
والبرماوي والتركيب مفيد للحصر باتفاق المحققين وانا اختلف في
وجه الحصر فيقال دالة انما هي عليه بالمنطوق او المفهوم على الخلاف
المعروف وقيل عموم المتبدل باللام وخصوص خبره اي الاعمال بالنبات

مخلو ص غير نية لم يقدق هذه الكلية والاعمال جمع عمل وهو حركة
البدن فيشمل القول ويحرر به عن حركة النفس والمراد هنا عمل الجوارح
والاشتمال النية اذ هي عمل القلب فيلزم افتقارها الي نية فيتسلسل
وال للعهد الذهبي اي غير العادية اذ لا تتوقف صحتها على نية وجعلها
مستقد من الاستغراق وعليه فيشمل العادي ايضا فانه وان كان
العقد وجود صورته لكن بالنسبة لمريد الثواب يحتاجها والنيا
جمع فيه قال الحافظ العراقي والمشهور في الرواية التشديد وحكي
النووي التحفيف وجمعت قصد التنويع اذ المصدر لا وكان كل
عمل له نية جمعت باعتبار انواع وهذا لما قابلت الاعمال وكان
عمل له نفعه باعتبار تغير عمل العاملين او مقاصد النواوين والنية
انبعاث القلب نحو ما تراه موافقا كغرض من جلب نفع او دفع ضرر
حالا او مالا وهذا اللفظ مترون الظاهر لان الذات غير مستغنية
او تقدير انما الاعمال لا عمل الانبياء والغرض ان ذات العمل الخالي عن
النية فالمراد بقية احكامها كالصحة والفضيلة والحمل على نفي الصحة
اولي لانه اشبه بنفي الشئ ولان اللفظ يدل بالصريح على نفي الذات
وبالتبع على نفي جميع الصفات ذكر البيضاوي قال الحافظ بن حجر
وهو في غاية الجودة والتحقيق ولا شك ان الصحة الكثران وما

للحقيقة والمراد عمل الجوارح كما تقر لا عينها الا ان تقترون بقصد
بعد او لا عمل من حيث الاعتداد به الانبياء لانها معيار الاعتدال
فحيث صحته قيل وحيث فقدت او فسدت فكل عمل واما عمل الاسنان
كالقران والاداب والذكر وعمل القلب كالتمجيد والخوف والرجاء
والنية فلصراحة القصد بها لا تحتاج اليها وكذا الكثر لانه عمل
قلبي من قبيل الترون وما يورون اليه من عمل الجوارح كازالة النجا
واعمال الكفار خارجة عن الحكم لا رادة العبادته وهي لا تنفع منهم مع
خطابهم بها وعقابهم بتركها وصحة خوفه وصدق ووقف بدليل
خاص ثم اذ قيل قارن النية عمل فقد يريد به المكلف الاخرة فقط
ويفعل خوفا من الله في العبيد او طلبا وثوابها فعبادة او حيا
منه تعالى وتاديه لشكره وحق عبوديته ويؤي مع ذلك انه مقصر
لا يدري اي قبل عمله ام يرد فعبادة الاحرار وقد يريد به الدنيا قال
جمع وهو محيط وكما يكون الريا في العمل يكون في تركه بدليل قول
الفضيل ترك العمل لترن الناس رياء والعمل لاجلهم شران والا
خلاص ان يعافيك الله منها وابا للاشتغافه او الصاحبة والسببه
لانه مقوية للعمل فكانها سبب في ايجاده ثم التقدير الاعمال بنيا
على اعتبارية العمل من الصلوة وغيرها الغرضية والنقلية واليقين

من ظهر وعصر مقصورة او غير ذلك وانما لم يجب تعيين العدد لان
تعيين العباد لا ينفك عنه شرعت بغير للعبادة عن العادة او
لتمييز مراتب العباد بعضها عن بعض **وانما لكل امرئ** اي انسان
اي ليس له غير ما نوان من عمله الاختياري **الا ما** اي اجزا الذي **سوى**
من خير وشر نفيًا وايجابًا فالاثبات له ما نواه لصورته فلهذه الجمل
مفيدة ايضا للحصر وهي تبديل او محموله على حصر ثواب الاعمال والاول
على حصر صحتها وقال البيضاوي هاتان قاعدتان عظمتان فلا بد
تضمنت ان العمل الاختياري لا يصلح بغير نية بل لا بد للعامل من
نية الفعل والتعيين فيها يلتبس والثانية تضمنت انه يعود عليه
من تقع عمله وضرره بحسب المنوي وسع الاستنابة في النية اي
الان في مسائل لم يدرك بخصها ثم كشف المصطفى عما في بترك القاعدتين
لما فيهما من نوع الاجمال قد يخفى قصد الايضاح ونفا على صورة
السبب الباعث على الحدين وهي ان رجلا خطب امرأة تسمى ام قيس
فابت حتى هاجر لاجلها ففر من به تغييرا من مثل قصده فقال
فمن كانت اي اخبر ومن التغيير الركبات السقيم قول الشارح الهنوي
وهي على ما روي وان كان من نوع الاجمال قد يخفى قصد الايضاح وان
كان بعض المحققين لم ير له سند صحيحا ان رجلا من مكة كان يهود

امرئ تسمى ام قيس اي اخبر ما ذكر هذه العبارة ولم يطلع على مخرج ولا
اسناد فعبر عنه بروي التي هي صيغة موصولة عندهم للتمريض
والضعيف يستعملونها فيما لم يعلم له اسناد او ورد باسناد ضعيف
لا يعود عليه ثم اعترض كما ترى من قال لم يرد له اسناد صحيحا قد
كلامه فان قوله روي يودن بانه لم يقف له على اسناد اصلا او
وقف على اسناد غير صحيح فكيف يعقبه بتعقب بعض المحققين
في قوله لم ار له اسنادا صحيحا مع انه قد واقفه اذ كل من المتعرض
والعترض عليه قد نفى صحة اسناده هذا بدلالة الضعيف فان
الصحيح لا يغير عنه بروي عنه اهل الفن وذاك بالصرح ثم جارعا
هو من عدم وروده او ضعفه عن قبيل الرجم بالغيب والهجوم
على ما لا علم لهما به فقد ورد باسناد صحيح في كتاب مشهور وكما رواه
الطبراني في معجمه الكبير من رواية الاعمش عن ابي وابل عن ابن مسعود
قال كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها ام قيس فابت ان تتزوجه
حتى هاجر فهاجر فتزوجها فكما تسميه مهاجرا ام قيس انتهى قال جدينا
بن قبيل الام الحافظ زين الدين العراقي في موضع رجاله ثقات واعا
في موضع اخر وقال اسناده جيد انتهى وجزم بعضهم ولم يذكر كثر
الشارح لام قيس وقد قال بن دحية ان اسمها قيله بفتح القاف



هجرة الى الله ورسوله قصد اونية وغزما **فهمته** ببدنه وجوا
رحه **الى الله ورسوله** ثوابا واجرا او تقديس في كات بيته في
الهمج التقرب الى الله ورسوله فهمته الى الله ورسوله اي مقبولة اذ
الشرط والجزا وكذا المستند او الخبر اذ الاتحاد بصورة يعلم منه تعظيم
كافي هذه الجملة او تحقير الكافي الجملة التي بعدها فالجزا هنا كفاية
عن قبول هجته وقال بعضهم الجزا محذوف تقديس فله ثواب
الهجرة عند الله والمذكور مستلزم له دا عليه اي فهمته عظيمة شريفة
مقبولة صحيحة والنصريح باسم الله ورسوله للبرك والتلذذ
وبما تقر من التقدير ارفع انه ليس الشرعيين الجزا حقيقة على
انه قد يقصد بجواب الشرط عن عين الجزا بجواب الشرط بيان
الشهر وعدم التغير فتحد بالجزا لفظ نحو من قصدني فقد قصدني
هذا مقصود ما دفعوا توهم الاتحاد الذي شهد العقل الصحيح
والنقل الصريح بانه غير صحيح قال الصفوي وبالحقيقة الاشكال
مدفوع من اصله لان الهمج هي الانتقال وهي امر يقتضي ما ينتقل
اليه ويسمى مهاجرا اليه وما يبعث على الانتقال هو المهاجر له والفرق
ليان ان العبق بابا عث وذلك انا يظهر اذا كانت في حلت الشرط
بمعنى اللام فاذا تركت في الجزا على معناها الوضعي الحقيقي فلا اتحاد

والمعنى من مهاجرة الله ورسوله اي لا تباع امرها وانتفاضا تهما
فقد هاجرا اليها حقيقة وان كان ظاهرا وان كان ظاهرا مستقلا
الي الدنيا ونعيمها ومن هاجر لغيرها فالهاجر اليه ذلك وان استقل
الي ابني ظاهرا ثم هاجر اصل الهمج الانتقال من محل الى محل كما تقر
لكن كثيرا ما يستعمل في الاشخاص والاعمال والمعاني وذلك في حق
تعالى اما على التشبيه البليغ اي كانه هاجر اليه او الاستعانة
المكينة او هو على حذف مضاف اي محل رضاه وثوابه ورحمته وبقا
الانتقال الي الشئ عبارة عن الانتقال الي محل يجده فيه ووجد ان
كل احد على ما يليق فالمراد الانتقال الي محل قربه المعنوي وما يليق
به الا ترى ما اشتهر على السنة القوم من السير الي الله ونحو ذلك
او يقال ان ذكر الله للتعظيم والتبرك ومثله غير غريزان ذكر الآتي
ما قرره في ان الذين يبايعونك انصابعون الله الاية ان المعاملة
مع حبيب الله كالمعاملة مع الله فيده ويتبعه تبعية والهمج
اليه هجرته اليه وامثال هذه المسامحات في كلام الشرع كيشة وينا
تولو افتح وجه الله والحاصل انه اريد بالهجرة هنا مطلق الانتقال
والتجاوز من شئ الى شئ ضروريا او معنويا **وان كانت هجرته لدنيا**
اي لعله دنيا او لاجل دنيا او اللام بمعنى الالمفا بلته بقوله فهجرتني

ما هاجر اليه قال الطوفي والاول شبه وتقديره ان كانت هجرة الى
 دينا يحصلها التاجر هجرته وكانت هجرة نهاية هجرته الى ذلك
 لا يحصل له غيره والدنيا بضم وحكى كس و يقص بلا تنوين اذ هو
 غير منصرف للزوم الف التانيث فيه وحكى تنوينه ايضا الدنو تنوينها
 الاخر ولدنوها الى الزوال اومن الدناه الحسنه خلقت عنها الوصفه
 الى الزوال راسا واجريت مجرى غير الوصف وحقيقتها تحصيلها
 عند استداد الاطاع نحوها باصابه جمع المخلوقات الموجودات
 قبل الاخر والارض والجود الهوي **يصيبها** اي يحصلها شبه
 يحصلها عند استداد الاطاع نحوها باصابه العرض السنجما
 مع سرعة الوصول وحصول المدد **وامرأة** وفي رواية الى امرأة
ينكحها اي يتزوجها خصص بعد ما تم تبنيها على زيادة التحذير
 من النساء اذا تابن في زيادة ربه الدنيا خطر الاشد هانبة
 وضرر ابدليل قوله عليه السلام ان ابليس طلاع رضاد وما هو بشي
 من فجوحه باوثق لصيده في الانقياس من النساء وقوله ما تركت
 بعدي فتنة امر على الرجال من النساء ومن ثم جعل في القرآن غير
 الشهوات زين للناس حب الشهوات من النساء وقول البعض لفظ
 دنيا نكرة وهي لا تعم الاثبات فلا يلزم دخول المران فيها منع بانها

تعم في سياق الشرط قال الطوفي ويحمل ان مهاجر ام نفس كان يحياها
 لما هاجر لها معا فجمعها في التعريف به ويحمل انه عرض طالب
 النكاح وانما ذكر الما تقرير القاعدة بغير الناس عن قصده بنيه
 المعجزة كما سئل عن ظهوره ما البحر فقال هو الظهور ماوه الحليمة
 فتراد على السبب تهديد القاعدة وهذا من باب زيادة النص على
 السبب **فجرته الى ما هاجر اليه** من الدنيا والمرأة وان كانت
 صورته صورة الجمع لله ورسوله واورد الظاهر في الجملة
 الاولي تبركا وتلذذ بذكر الله ورسوله وتغليظا لها بالترك او تركه
 هنا حثا على الاعراض عن الدنيا والنساء وعدم الاحتفال بشاغلها
 تبنيها على العدو عن ذكرها يخلو عن العامة فلو كرر ما علق
 بقلب بعضهم فرمى به فظنه العيش الكامل وذم قاصدا حدها
 وان قصد مباحا لكونه خرج لطلب فضيلة الجمع ظاهر او باطنا
 فالمراد بقريضة السوق ذم من هاجر لطلب المراد بصورة الجمع
 المتخالفة في طلب الدنيا او التزوج مع الجمع بدون ذلك
 التوبة او طلبها لاعلى حي صورته الجمع فلا يذم بل قد يمدح اذا
 كان قصده نحو او هذا الحديث اصل في الاخلاص وله مرجع من
 الكتاب ومن السنة في الكتاب كل اية تضمنت مدح الاخلاص نحو



وما امروا الا لعباد الله مخلصين فادعوا الله مخلصين انه من
عبادنا المخلصين ولا يشرك بعبادة ربه احدا كالذي يتفق ماله
ربا الناس ومن السنة خير قال الله انا اغني الشراك عن الشرك
من عمل عملا اشرك فيه غيري فانامنه بري وفي رواية تركته وشركه
وخبر من قاتل لتكون كلمته الله هي العليا فهو سبيل الله والحديث
من جوامع الكلم التي لا تخرج عنها عمل اصلا ولهذا توافر النقل عن
الاعلام عموم تقعه وعظم وقعه قال ابو عبيدة ليس في اخباره
صلى الله عليه وسلم اجمع ولا اغني ولا اتق ولا اكثر فايد منه
واتفق اشافعي واحمد وابن حنبل وابن المديني وابن المهيني وابو
داود والدارقطني وغيرهم على انه ثلث العلم ومنهم من قال ربه
ووجه اليه حتى كونه ربه بان كسب العبد يقع بقلبه ولسانه
وجوارحه فالنيه احدا قسامها وارجمها لانه قد تكون عبادة
مستقلة وغيرها يحتاج ومن ثم ورد حديث بينه المومنين خير من
علمه وكلام الانام احمد يدل على انه اراد بكونه ثلث العلم انه احد
القواعد الثلاث التي ترد اليها جميع الاحكام عنده فانه قال
اصول الاسلام قد ورد على ثلاثة احاديث الاعمال بالنية ومن احدث
في امرنا هذا والحلالين والحرام بين وقال ابو داود مدار السنة

على اربعة احاديث حديث الاعمال بالنية وحديث من حسن السلام
المتركة ما لا يفي به وحديث الحلال بين وحديث ان الله طيب لا يقبل
الاطيبا وفي رواية عنه يكفي الانسان لدينه اربعة احاديث وذكرها
وذكر بدل الاخير حديث لا يكون المومن مومنا حتى يرضى لانيه
ما يرضى لنفسه وقال الشافعي حديث النية يدخل في سبعين بابا
من الفقه وما ترك لمبطل ولا مضار ولا محتمل حجة اذا اتقى الله
وحمل بعضهم قوله سبعين على ارادة التكثير ونظر الجمل لا الجزا
وهو كلام من لا يمارس الفقه ادني ممارسه بل يدخل في زيادة
على السبعين حقيقة فما يدخل فيه الوضوء والغسل ومسح الحقب في
مسالة الجرمون اذا مسح على الاعلا وهو ضعيف فوصل البلل للأسفل
والتيمر وازالة النجاسة على راي والايه في مسيل الصنم بقصد
الزينة وغيرها والصلاة بانواعها والقصر والجمع والاقامة والاقدة
وسجود التلاوة والشكر وخطبة الجمعة على وجه والاذان على راي
واذا الزكاة واستعمال الحلي او كثره والتجارة والعريضة والخلطة على
وجه وبيع المال الزكوي ومداقة النقل والصوم والاعتكاف والحج
والطواف وتحلل المحصر والتمتع على راي ومجاورة الميقات والسعي
والوقوف على راي والفداء والهدايا والضيحايا والتذرو الكفارة

والجهاد والعق والتدبير والكناية والوصية والبكاح والوقف جميع
القرية بمعنى توقف حصول الثواب على قصد التقرب بها وكذا نشر العلم
تعلما وافتا وتاليا والحكم بين الناس وإقامه الحدود وتحمل الشهادة
وإدائها وكنايات البيع والهبة والقرض والضمان والابراء والحوالة
والإقالة والنكاح وتقويض القضاء والإقرار والإجانب والطلاق
والخلع والرجعة والإيلاء والطهار واللعان والإيمان والقذف والإيمان
ويدخل في غير الكنايات في مسائل كقصد لقط الصريح لمعناه ونية
المفقود عليه في البيع والتمن وغرض الخلع والمنكوحه وفي النكاح
إذا نوي ما لو صرح به بطل وفي الفضا في مسائل شتى منها يميز العمد
وشبهه من الخطأ ومنها إذا قل الوكيل في القود أن قصد قتله عن
الموكل أو قتله لشهوة نفسه وفي الردة والسرقه فيما إذا احتدازاله
للهو بقصد كسرهما أو بقصد سرقتها وفيما إذا احتد الدين مال
المديون بقصد الاستيفاء أو السرقه فلا يقطع في الأول ويقطع في
الثاني وفي إذا الدين فيما لو كان عليه دينان لرجل بأحد هادهن وفي
اللفظه بقصد الحفظ أو التملك وفيما لو سلم على أكثر من أربع فقال
فسيخت نكاح هذه فإن نوي به الطلاق كان تعيينا لاختبار المنكوحه
أو الفراق أو الطلاق حصل على اختبار الفراق وفيما لو وطى أمه بشبهه

بظنه زوجته المحرم فإن الولد ينفق حرا وفيما لو تعاطى فعل شيء له
وهو ينفق حرته كوطيه من ينفق بها اجنبية فإذا هي حليلته
أو قتل من ظنه معصوم حانيا يستحق دمه أو تلف ما لا يظنه لغنى
فإن ملكه وعكسه من وطى اجنبية يظنها حليلته لا يترتب عليه
عقوبة الزاني اعتبارا بنبيه وتدخل البينة أيضا في عصير العنب بقصد
الخلية أو الحرية وفي الجهر فوق ثلاث فإنه حرام أن قصد الحجج والأفلا
وتطيره ترك التطيب والزينة فوق ثلاث وتدخل البينة أيضا في عصير
العنب للخلية أو الحرية وفي الجهر فوق ثلاث فإنه حرام لموت غير الزوج
فإنه إن كان بقصد الإحداد حرم والأفلا وتدخل في نية قطع المسافر
وقطع القراءة في الصلاة وقرا الجنب قدنا بقصده أو بقصد الذكروني
الصلاة بقصد الاستفهام وفي الجمال إذا التزم جعلاً لمعين فشاركه
عين في العمل إن قصد أعانته فله كل العمل وإن قصد العمل للمالك
فله قسطه ولا شيء للمالك في الذبايح كذا قرره الأحكام بعض الشافعية
أجلاً وقد فضل شيخ الإسلام الولي العراقي كثيراً منها فقال في الحديث
فوايد منها أن البينة تجب في الوضوء في الغسل وهو قول الأئمة الثلاثة
خلافاً للحنفية والشيعة خلافاً للأوزاعي وإن الكافر إذا اجنب فاعتقل
ثم أسلم لا يلزمه إعادة الغسل وهو قول أبي حنيفة وخالف الشافعي

وأنه يلزم الزوج النية إذا غسل حليلته الحيوان والمختنعة وهو لا يحل
 عند الشافعية وإن النية لسجود التلاوة واجبه وهو قول الجمهور
 وهو لا يصح وضوء المرتد ولا غسله ولا يتيمه لأنه ليس أهلاً للنية
 وإن على الفاسق غسل الميت النية واجبه وهو وجه عند الشافعي
 وإن المتوفى إذا لم ينو الا عند غسل وجهه لا يحصل له ثواب ما قبله
 من السنن وأنه كما يشترط وجوب النية أول العبادات يشترط
 استمرارها حكماً إلحاً وأنه إذا نوى الجمعة فخرج وقتها لا يتمها وهو
 قول أبي حنيفة وخالف الشافعي وإن المسبوق إذا أدرك الأمام
 في الجمعة بعد ركوع الثانية ينوي قبل الزوال لا يحسب له الصوم
 إلا من حين النية وهو وجه للشافعية والأصح عندهم خلافه وأنه
 لا يكفي نية واحدة في أول رمضان لجميع الشهر خلافاً لما لاك وأنه
 إذا أحرم بالحج في غير أشهره لا يتعد وعليه الثلاثة وخالف
 الشافعي وأنه يشترط النية في الكفريات التي يتعد بها البيع
 بها للطلاق وإن اللفظ يخصص بالنية زماناً ومكاناً وإن لم
 يكن في اللفظ لا يقتضيه فمن حلف لا يدخل دار فلان ونوى عدداً
 وقع ما نواه وبه قال الشافعي وإن الطلاق يقع بمجرد الكلام النفسي
 وإن لم يلفظ به وبه قال بعض أصحاب مالك وخالف الباقر وأنه

لو أقر بحل رجوع إلى نية وقبل تفسيره بأقل معمول وأنه لا يؤخذ
 الناسي والمخفى في الخطوط وعق وان من لفظ بكفر وأدعي سبق
 لسانه دين وعليه الجمهور خلافاً لبعض المالكية وإن الحيل باطلة
 لمن باع ماله قبل الحول فراراً من الزكاة وعليه مالك وخالف الجمهور
 وأنه لا تصح عبادة المحبون لأنه غير أهل للنية ولا عقوداً وطلاقاً
 ولا قوداً عليه ولا حد وأنه لا يصح في شبهة العمد عند الثلاثة وأنكر
 مالك وبذلك ظهر فساد قول من قال إن مراد الشافعي بالسبعين
 البالغة والأعدادت مسائل هذه الأبواب التي للنية فيها مدخل
 لم تقصر إن تكون ثلث الغفلة بل قال بعضهم إن هذا الحديث يجري
 في العربية أيضاً قول ما اعتبر وذلك في الكلام فقال سيبويه بأشترط
 العقد فيه فلا يسمى ما نطق به النائم والساهي وما يحكيك الحيوان
 المعلم كلاماً ومن ذلك المنادي المنون للضرورة يجوز تنوينه
 بالنصب والضم فإن نون للضرورة يجوز تنوينه بالنصب والضم
 فإن نون بالضم حازم غفلة ونصبه أو بالنصب تقيين نصبه
 لأنه تابع لمضروب لفظاً أو محلاً فإن نون مقصور نحو ما فتى بني
 الغفلة على ما نوي في المضاف فإن نوي في الضم حازم الأثران أو الضم
 تقيين ذكر أبو حيان ومن ذلك قالوا ما جاز أعرابه بياناً جازباً

واعترف بان البدل في النية سقوط الاول والبيان بخلافه فكيف يجمع
فيه سقوطه وتركها في تركيب واحد فاجاب الرضى بان المراد انه مبني
على قصد المتكلم فان قصد سقوطه وتركها في اجلال التابع محل اعتراف
بدلا وان لم يقصده اعراب بياننا ثم لم يجب ان تعلم ان هذا الحديث
قد ذكره البزار والترمذي والخطابي وغيرهم انه من افراد الصحيح
لم يصرح عن ابني الامين حديث عمر ولا عن عمر الامين رواية علقمة ولا
عن علقمة الامين روايته التيمي ولا عن التيمي الامين رواية يحيى بن سعيد
ووهب بن قال كالشارح الهيثمي سعيد بن يحيى قال الحافظ العراقي
وما ذكره هو الا اية من كون حديث عمر فردا هو المشهور لكنه
روي من طريق فرواه الدارقطني وابو نعيم وابن عساكر والخطابي
من حديث ابني سعيد الخدري ورواه الحافظ وسعيد الدين
الطاطري في بعض تاريخه من حديث ابني هريش ورواه ابن عساكر
في اماليه من حديث انس ورواه محمد بن يسار الحياتي من حديث
علي كل هو لا يلفظ واحد وذكر بن منزه انه رواه سبعة عشر ^{سبعة} مائة
غيره وانه رواه عن غير علقمة وعن علقمة غير التيمي وعن التيمي غير
يحيى بن سعيد بل ذكر بعضهم انه رواه ثلاثة وثلاثون صحابيا قال
الحقق ابو زرعة لكنه لم يصرح اسناده الامين رواية عمر وما عدا ذلك

26
ضعيف او في مطلق النية قال العراقي وقد اطلق بعضهم على الحديث
اسم الشهور وبعضهم اسم التواتر ولا كذلك وانما هو فرد ومن اطلق
ذلك اراد الاشهار او التواتر في اخر السند فقد قال ابن الديلمي
رواه عن يحيى بن سعيد سبع مائة رجل **رواه اماما الحديثين**
علما واتقاناً وتخديراً ورعا وزهدا واجتهادا واستنساطا **ابو**
عبد الله محمد بن اسماعيل بن المعين البخاري في سبعة مواضع
في صحيحه في باب الوحي والايمان والفتوح والهجوع وترك الجمل والعق
والنذر والبخاري هو امام الامة زين الامة صاحب امج الكتب بعد
القران صاحب دلائل الفضل على ممر الزمان الذي قال فيه بن خزيمة
ما تحت اديم السماء علم بالحديث منه وقال الذهبي كان من افراد العالم
مع الدين والتاهل هذه الكلمة في الكاشف ومع ذلك غلب البعض من
السنة فذكر في كتاب الضعفاء والمتروكين وقال ما سلم في الكلام لاجل
مسيلة اللفظ تركه لاجلها الرازيان هذه عبارة واستغفر الله من
حكايتها ساء الله العافية ولهذا قال السبكي شيخنا الذهبي عنده يحمل
على اهل السنة معرط واذا وقع باشعري لا ينبغي ولا تذرف لا يجوز
الاعتناء عليه في ذم اشعري ولا شكر حنبلي تفقه البخاري على الحميدي
عن اصحاب الشافعي وكتب عن احمد بن حنبل ورعا الف عالم وكتب

عنه المحدثون وما في وجهه شقة وكان يحضر مجلسه زهاء عشرين الفا
وسمع منه الصحيح وروى عنه مسلم خارج الصحيح وكان يقول له دعني
اقبل رحلت ابا طيب الحديث ولد سنة اربع وتسعين ومات ليلة عيد
القطر سنة ست وخمسين وما يتن وما بقه افردت بالتأليف منها
ان كتابه لو يقرأ في كرب الافرج ولا ركب في مركب ففرق وقال ابو الحسين
الفراف في طبقاته ذهب عين البخاري صبياء فراف في منامه ابراهيم
الخليل برك له عليها اودعاه فقادت قال الطوفي فراف ان قراه
الناس في النجدي لتخرج الكروب ماخوذ منه لان مولفه فرج كربة
وقال ابو الحسين بن المجاج بن مسلم القشيري بضم القاف مصفرا نسبة
الي قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قبيلة كبت بن نسب
خلق بن العلاء بن نسبة بن الفزاح الي قشير بطن من اسلم منهم سلمة
بن الاكوع فقد وهم قال بن ديريد وقشير تقصير اقشر وهو شديد
القشرة حتى كاد وجهه ينقشر او تصغير قشر والقشر الشوم
والاستيعمال **النيسابوري** بفتح النون وسكون الشاة التحتية نسبة
الي نيسابور احسن مدن خراسان واجمعها للخيرات وسميت به
لاسا بور والاثنا عشر باراي موضعها وكان قصبها قال تصليح ان تكون
هنا مدينه فقطع القصب وبنها فبقي نيسابور والى القصب وحكي

الخطابي ان النسبة الي سا بور سا بري فان نسبوا الي نيسابور قالوا
سا بور نصف مسلم صحيحه الي من ثلاثية الف حديث كما في تاريخ نيسابور
اخذ عن احمد بن حنبل وخلق وعنه من لا يطاق يحصى وروى له الترمذي
حديثا واحدا وذكر الحاكم ان سبب موته انه ذكر له حديث فلم يعرفه
فاوقف السراج وقال لمن بداه لا يدخل احد منكم فقال اهديت ناسلة
تمر وقد سوطها فكان يطلب الحديث وياخذ تمر ثم فاصبح وقد فني
التمر ووجد الحديث فأتى **في صحيحهما الذي هو اصح الكتب** بعد
الكتب السماوية وقول الشافعي يا تحت اديم السماء اصح من الموطا كان
قبل ظهورها وقد صحح بن الصلاح في طائفة من الحديث والفتا
القطع بصحة ما ذكره مجتمعين ومتفردين باسنادها المتفصل
دون المنتقد وهو نحو ما يتى حديث والقائيق وما وقع التجاذب
بين مدلوليه ولا مرجح لاستحالة افادة المتناقضين العلم
بصدقهما فلا ترجيح لاحدهما وقيل لا يفيد الا الظن ونفسه بن يبد
السلام ونسبه المؤلف الي المحققين واذا قالوا متفق عليه او على صحة
فمرادهم اتفاق الشيعيين لا الامة لكن لا يلزم من اتفاقهما اتفاق
الامة لتلقيهم لهما بالقول وقد صرح الجمهور بتقديم البخاري في
الصحة اي المتصل فيه دون نحو القائيق والتراجع ولم يصرح احد

مختلفة واما قول علي بن ابي طالب تحت اديم السماء صحيح مسلم فلا
يخرج فيه بان مسلما صحيح خلافا لما يفهمه كلام التعريف وانما يقتضي
نفي الاصححة عن كتاب مسلم عليه لا ثباتا لا اطلاقا فحتمل ارادة
ذلك واردة المساواة كما في خبر ما اطلب الحصر او لا اقلب العبر اصدق
لوجه من ابي ذر فهذا لا يقتضي انه اصدق من الصديق بل نفي ان يكون
في الصحب اصدق منه فيكون فهم من يساويه ومع احتمال كلامه فهو
منفردة سواء قصد الاول اما الثاني وفي كلام العلوي ما يشعر بان
ابا علي لم يقف على صحيح البخاري قال الحافظ بن حجر وبعيد فقد صرح
بلديه وشيخه بن حزم انه قال ما في الكتب اجود من البخاري وظهر
من كلام ابي علي انه قدم مسلما بمعنى غير الصحة هو ان مسلما صنف كتابه
في بلد في حياة كثير من شيوخه فكان يتحرز في الالفاظ ويحري
في السياق والبخاري لما كتبت الحديث من حفظه وذلك لما يعرض له
الشك وصح عنه قال رب حديث سمعته بالبصرة فكتبت به بالشام
ولم يقصد مسلم ما يقدي له البخاري من استنباط الاحكام وتقطيع
الحديث ولم يخرج الموقوفات وكذا ما نقل عن بعض المغاربة ويقال
انه ابن حزم انه فضل صحيح مسلم على البخاري فليس ذلك لاصحيته بل
يرجع الى حسن السياق وجودة الوضع والترتيب وكونه ليس فيه بعد

27
الا حديث فقط فسهل تناوله بخلاف البخاري فان قطع الاحاديث
في الابواب لاستنباط الاحكام منها واورد كثيرا منها في غير مظنته واذا
تميز مسلم بذلك فلبخاري في مقابلة ما تضمنه في ابوابه من الترجع
التي حيرت الافكار وكونه اشدا اتصالا واتقن رجالا لان الذين اتفرد
البخاري بالاجزاع لهم دون مسلم اربعة مائة وبضعة وثلاثون
المتكلم فيهم بالضعف مائة وستون والتميز عن من لم يتكلم فيه
اصلا او ي عن من تكلم فيه وان لم يقدح ولان اكثر من اتفرد بهم البخاري
من يكلم فيه شيوخي من يقدمهم الذين عرفت حالهم واطلع على حديثهم
بخلاف مسلم والمحدث اعرف بحديث شيوخي من يقدمهم ولان البخاري
يخرج عن الطبقة تليها في التثبت وطول الملازمة انتقا وتعليقا ومسلم
يخرج عن هذه الطبقة اصلا ولان مسلما يرى ان للمعنع حكم الاتصال
اذا انفارضا وان لم يثبت اللغز والتجاري لا يراه حتى يثبت والزامه
ياحياته ان لا يقبل المعنع اصلا رد بان الراوي اذا ثبت له اللغامة
لا يتطرق لروايته احتمالا ان لا يكون سمع والتزامه كونه مدلسا والكلام
في غير ولان الاحاديث التي انعقدت عليها نحو ما يتي حديث اخفى البخاري
منها باقل من ثمانين وما قل الانتقاد فيه ارجح ومن اخفى ما يرجح انه
اعرف بصناعة الحديث ودقايقه وان مسلما تلميذه وحريجه متبع

لا تارة مقده حتى قال الدارقطني لولا النجاشي ما راح سلم ولا جا
الحديث الثاني عن عمر بن الخطاب قال
اي عمر بن الخطاب طرف المتوسط في مكان او زمان بحسب المضاف اليه كينما
وتقتضي تعدده كجيتك بين العشارين وجلست بين القويين فتمنع
عطفت غير المتعدد بالغا جلست بين زيد فبكرو ثم ان قصد اضافة الى
اوقات مضافه الي جملة حذف الاوقات وعوض عنها الالف وما نحن
صغير المتكلم معه عن بدليل قوله في اخر اتاكم بعلكم فلا اتجاه لجمعك
صغير المتكلم المعظم بنفسه **عند** تثليث العين طرف مكان غير ممكن
ولا يدخل عليه خبر غير من **رسول الله ذات يوم** ثابت ذو بعني صاحب
اي في ساحة ذات مرة في يوم فحذفت هذه المضافات لظهور المراد
وفي رواية السبايخ بيان ذلك فان اوله كان رسول الله يجلس بين اصحابه
في الغريب فلا يدري ايم هو فطلبنا اليه ان يجعل له مجلسا يعرفه
الغريب اذا اتاه فبين له ذلك ان طين فكان يجلس عليه واستنبط
منه القرطبي ندب جلوس العالم بمحل يرتفع يجتنب به احتاجه لضروره
لخو تعليم واحد منهم الشارح الهيتم جواز بناء مصطبه بالمسجد لهذا
الغرض ان لم يقين وليس علي ما ينبغي لان هذه الرواية ليس فيها
ما يصرح بانها كانت بالمسجد فحملت ان يكون بابها او بقاياها او

21
داخل باب بيت النبي يلصق بالمسجد فان ابواب بيوتها كانت في المساجد
وتابع الاحوال اذا انشأ اليها الاحوال كساها ثوب الاجال وسقط
بها الاستدلال **اذ طلع** لم يقل دخل اشعارا بتعليمه فهو استعاره
تبعيه شبه ظهوره في بناءه شأنه ورفع مكانه بطلوع الشمس
ثم اشتق منه الفعل فوقع الاستعاره في المصدر راصليه وفي الفعل
تبعيه او شبهه بالشمس استعاره مكينه ثم اثبت الطلوع تخيلا
علينا رجل اي نحو بين اوقات كوتاعده فاجاب طلوع رجل اي بالان
في صورة رجل فانقرن للمفاجاه وقع جوابا لبينما لتبينها معنى الشرط
ومى العامل في سها حذرا من بقاياها بلا عامل ظاهر لا مضافها الي
ما بعدها والمضاف اليه لا يعمل فيما قبل وبهذا اوجيوا تقدير اذ
في مثل هذا المفاجاه والرجل الذكر البالغ من بني ادم وفي رواية للنجاشي
بدل اذ طاع علينا رجل اذا اتاه رجل بمشي **شديد** **بياض الثياب** جمع ثوب
وهو ما يلبسه الناس من نحو كتان وحرير وصوف وقطن وفرو وغيرها
سمي به الرجوع نحو الغزال الي حالته التي قدر لها فان اصل الثوب
رجوع الشئ الي حالته الاولى **شديد** **سواد الشعر** بسكون العين فجمع
على شعور كغلس وفلوس وبنيتها فيجمع على اشعار كسبب واسباب فهو
مذكر الواحدة شعور وانا جمع تبيينها لاسم الجنس المفرد فان قيل بالحكمة

في شدة سواد شعور قلنا الاشارة الى ان عنوان الشباب من طلب
 العلم ثم المراد بسواد الشعر سواد اللحية كما يصرح به رواية بن حبان في
 صحيحه شديد سواد اللحية وهذا من اضافة الصفة الى فاعلها وفيه
 مطابقة بين بياض وسواد وفي رواية النسائي احسن الناس وجيهم
 رجا كان ثيابه لا يسها دنس وفيه استحبابه بتحسين الهيبة وتنظيف
 الثياب وتطيب الرائحة سيما للعالم والعلم وقد ورد في حديث ان
 الله جميل يحب الجمال يحب وفي رواية يعطى يحب النظافة وكما انه
 تعالى يحب الجمال في القول والفعل والشكل يكرم القبيح من ذلك
 ولهذا ورد في حديث اخر ان الله يكره البوس والتباوس ففيه البلغ
 رد على من انه رثانه الملبس والهيبة وفيه نداء ليس البضا عند
 نقا الاكبر والجلوس في المحافل لكن محله ما لم يكن يوم عيد وعنده ارفع
 والاندب له اتياره لانه يوم ربه واظهار نعمه **لا يرى** بضم التحتية
 على ما لم يسم فاعله وهو البلغ من نوي بالنون على تسميته الفاعل كذا
 قال الشارح الطوفي وتبعه عليه الشارح الهيثمي وما ذكرناه من يقين
 ذلك ممنوع فقد ذكرنا الحافظان العراقي وابو العفضل بن جرانه روي
 بالوجهين فقالا بضم المشناه تحت مبيات للفعول وروي بالنون
 مبيات للفاعل قالوا فيهما روايتان وشان اهل علم لا سناد الاعتسابيا

ما وردت به الرواية وتحسين **ليس عليه اثر السفر** اي ليس عليه ما يدل من
 حيث الهيبة على انه قدم سفره والحصول ما يدل على وجود الشيء والسفر
 بفتحين الخروج للارتحال او قطع المسافة وسافر فهو سافر خص
 بالفاعلة اعتبارا بان المسافة سفر عن المكان والمكان سفر عنه
ولا يعرفه منا احد اتاه في صورة دحية مجهولة لهم مع انه كان
 ياتيه في صورة دحية غابا بزيادة في التسمية عليهم حيث جابهيه
 فقيم لاحقا امر الدين لاشتهاره سيما بالمدينة مع سواه سوال
 غريب وارد عليهم بخلاف حديث جابر عن من اهل نجد ثابر الناس
 فانه ليس في سواله تعجب ولا استعجاب وهذه الرواية احمد عن غير
 من انهم سمعوا كلامه ولم يروى يحل على ان بعض القوم كان جالسا عنده
 وبعضهم كان خارجا عن ذلك المكان فسمعوه من وراخو جدا رجعا
 بين الحديثين الصحيحين كذا قرره بعض المحول واقول لاحاجة الى
 هذا التكلف وان الملك اذا حضر مجلس قدير اراه بعض اهل المجلس دون
 بعض بحسب حال الراي في الصفا والاستعداد وغير ذلك قال حجة الاسلام
 الملك ينكشف لارباب القلوب تارة بطريق التمثيل والمحاكاة وتارة بطريق
 الحقيقة والاكثر الغالب بطريق التمثيل بصور محاكاة للمعنى هو مثال
 المعنى لا عين المعنى الا انه يشاهد بالعين مشاهدة محقة وينفرد

بشاهدته المكشوف دون من حوله كالنائم فيراه بعض الحاضرين
دون بعض ولا يدرك حقيقة سورة الملك بالمشاهدة الا بانوار
النبوية الي هنا كلامه **حتى** اي الي ان **جلس الي النبي صلى الله عليه وسلم**
اي عنده او معه **حتى** هنا جاره لان ما قبلها غير ما بعدها فانه مشي
بين **فاسند ركبته** اي الرجل **الي ركبته** صلى الله عليه وسلم لكونه جلس
بين يديه ولو جلس بجنبه لم يكن اسنادها اليها بل اسناد ركبته
الي ركبته وفيه اشارة للمتعارفين الي انه ينبغي له الجلوس بين شتيه لعله
ولا يجلس عن يمينه ولا يساره ولا خلفه اي اذا كان الموضع واسعا
لكن لا يبالغ في القرب منه بحيث يسند ركبته الي كل هذا لانه انما فعل
ذلك لمزيد النخبة كما ياتي وانه ينبغي للسؤال ان يواجه السائل بوجهه
عند الجواب **ووضع كفيه** تشبیه كف وهي المراحة مع الاصابع سميت به
لانها تكف الاذى عن البدن وهي اثني ولا يرف تذكيرها عن يوثق به
على فخذه اي فخذ ي النبي كما صرح به في رواية اليماني حيث قال ليس
عليه اثر سفر وليس من البلد فتخطى حتى ركب بين يدي النبي كما يجلس احدا
في الصلاة ثم وضع يده على ركبتي النبي وكذا في حديث ابن عساكر وعامر
الاشعري ثم وضع يده على ركبتي النبي فعنيت هذه الرواية في قوله علي
فخذه يعود على البغوي ولهذا جزم به البغوي واليماني ورجحه الطبري

بختا خلافا لما جزم به النووي ووافقه القرشي لانها حملاه على انه كهيته
المعلم بين يدي شتيه الذي تعلم منه فهذا وان كان ظاهرا من السياق
لكن وضعه يديه على فخذي النبي صنيع منه للاصفا اليه وفيه اشارة لما
ينبغي للسؤال وان كان بها با معظما من مزيد التواضع والصنيع عما ساء
مبدوا من جفا السائل وجرايه واقدامه سيما اذا كان المسؤول عنه امرا
عظيما مهما من كليات الدين قال القرطبي واراد بذلك المبالغة في النخبة
انهم يقوي الظن بانه من جفا الاعراب فصنع صنيعهم لان الصحابة
استنكروا هيبته وجلوسه كما ذكرنا انتهى وفيه لانه كما يكون صنفه كصنيع
جفا الاعراب لو لم يفعل تاذن وهو قد اذن له لما ياتي في رواية الشافعي
وعين من تكرار الاستذان والاذان ثلاثا فالقول الوجيه الغني
التوحيد انه انما قرب هذا القرب المنافي لما تقتضيه هيبته الرسالة
وما لها من الجلالة اعلاما للحاضرين بان الذي جابسببه من مهمات
الدين فيصفوا الي السؤال والجواب ويتدبروا مواقع الخطاب
فيترسخ في اذهانهم ويتقرر في افهامهم قال بعضهم فان قيل كيف عرف
عمر انه لم يعرفه احد منهم قلنا يحتمل انه استند فيه الي ظنه او الي صريح
قول الحاضرين قال الحافظ بن حجر ويعين الثاني انه قد جال ذلك
في رواية عثمان بن عياض فقها فنظر القوم بعضهم الي بعض فقال

اما تعرف هذا او افاد مسلم في روايه عمار بن القعقاع سبب ورود هذا
 الحديث فعده في اوله قال رسول الله سلوني فيها بوه ان يسالون قال
 فجاء الي اخره وفي رواية بن سنده بينها بسواله وقع في خطبته فهو صريح
 او كما يصريح في ان يجي الرجل كان في حال الخطبة فاما ان يكون وافق
 انقضاءها او كان ذكر ذلك القدر رجالا وسواهم الراوي بالخطبة
وقال يا محمد خاطبه برجر يا على عادة العرب من النداء بالاسم غالبا قصد
 المزيد التثنية والافتداء به ان باسمه حرام لا تجعلوا دعا الرسول
 بينكم كدعا بعضكم بعضا او قبل العلم بتحريمه ولهذا اجاز ان ينادي
 الشيخ او الرئيس باسمه ان لم تفهم منه كراهة ذلك اقرب الي النوافع
 واولي بالصدق والافلقية او كنيته توقيفوا له وتخطما او قصد
 اعلامهم بان حرمة نداءه باسمه تخص بالادمي دون الملك لانهم
 علموا اخر انه جبريل وانما لم يبد بالسلام مبالغة في التثنية او
 بيانا لجوار تركه او سلم فلم يتقله الراوي قال الحافظ بن حجر
 والثالث هو المعتمد لما ياتي واعلم انه قد اختلف الروايات
 اختلافا كثيرا في الذي بداهه وفيما ناداه به هل قال يا محمد كما في
 هذه الرواية او يرسل الله كما في رواية البخاري في التفسير وكذا
 في رواية النسائي ففيها بعد قوله كان ثيابا لم يمسهاد نس حتى لم

من طرق البساط فقال السلام عليك يا محمد فروع عليه السلام فقال .
 ادنو يا محمد قال ادن فما زال يقول ادن مرارا يقول له ادن ادن
 ونحوه في رواية عطاء عن بن عمر لكن قال ادن فما قال السلام عليك
 يا رسول الله وفي رواية مطر الوراق قال يا رسول الله ادن منك قال
 ادن ولم يذكر السلام فاختلفت الروايات هل قال يا محمد او رسول الله
 او هل سلم او لاجمع الحافظ بن حجر بانه بد او لا بندا به باسمه لقصد
 التثنية كما تقرر ثم خاطبه بقوله السلام عليك يا رسول الله انتهى
 ووقع للشارح الهتمي انه عزي لرواية النسائي انه خاطبه بقوله
 السلام عليكم يا محمد بلفظ الجمع ثم قال فيه نداء السلام على الواحد بصيغة
 الجمع وهو نداء فان رواية النسائي ليس فيها عليكم بلفظ الجمع وانما
 وقع ذلك في عبارة القرطبي ثم استنبط منه انه ليس للداخل ان يتم
 بالسلام ثم يخص من يريد تخصيصه وتعقبه خاتمة الحافظ بن
 حجر بان الذي وقف عليه من الروايات انا فيه الافراد وهو السلام
 عليك يا محمد **اجبر في** استخبار يعلم عين اذ هو كان عالما بدلالة **عن**
الاسلام اي عن ماهيته وحيثيته لكنه عليه السلام اجابه بشرطه الدلالة
 على ماهيته التي هي الاستسلام والانقياد والاذعان بمبادرته عين
 استفسار لما فهمه من قربته الحال من ان سواله عن الماهية والقران



كالنصوص فجاز الاعتماد عليها سواء أوجوبها ونقارده كثيرة **فقال**
الاسلام مصدرية **شهد** منصوب بان وباقي الافعال معطوفة عليه
ان ثقيله خففت **لا اله الا الله** اي تعلم لا اله الا هو وتصدق بذلك وان
 واتى بلفظ تشهد دون تعلم لان الشهادة ابلغ واخص من العلم اذ كل
 شهادة علم ولا عكس **وتشهد ان محمدا رسول الله** اي تصدقه في دعواه ان
 الله ارسله للخلق كافة فلا بد في الاسلام مطلقا وفي التجاري من خلود
 النار كما حكى عليه الاجماع في شرح مسلم من التلفظ بالشهادتين من النطق
 فلا يكفي ما يقبله من الايمان وان قال به القرابي وجمع محققون لان ترك
 التلفظ بها مع قدرته وعلمه بشرطيه او شرطيه لا ينصرف عن نحو
 بري منصف في قدره ولو بالجمية وان احسن العديبه على الاصح
 بتوحيها بالاعتراف برسالة المصطفى الي غير العرب من ينكرها او
 البراه من كل دين يخالف الاسلام ولا بد من تكوير اسناد فيها على الامح
 فلا يكفي لا اله الا الله محمد رسول الله ولا اعلم بدل تشهد على الازح
 عند متاخرى الشافعية في كل ذلك واعلم انه بداني روايته مسلم هذه
 بالسؤال عن الاسلام لان الامر الظاهر وثني بالايمان لانه الامر الباطن
 ووجه عكسه الواقع في روايته التجاري ان الايمان هو الاصل فبداه
 ثم ثني بالاسلام لانه يظهر مصداق الدعوي وثلت بالاسلام لانه متعلق بها

ورجح الطيبي الاول لما فيه من الترتي والطوفى الثاني لان السنة بيانه
 للكتاب وولاهما بالتقديم اوقعها له وقد قدم فيه الايمان عن الاسلام في
 ايات كثر هذا محمول ما وجهوا به الترتيب الواقع في الروايتين
 وتعقبه المحققين جريان القصة واحدة اختلفت الرواية في تأديتها
 وليس في السياق ترتيب ويدل عليه رواية مطر الوراق وانه بدأ بالاسلام
 وثني بالاحسان وثلت بالايمان قال فالحق ان الواقع امر واحد والتقديم
 الاول لما فيه من الترتي والتقديم والتاخير على انه من بعض الرواه بناء
 الرواية بالمعنى قال اما الجمع بينهما بوجه من الوجوه فمجرد اوفيه
 دليل على ان الاسم هو المسي لم ينجح الي السؤال لان جبريل سأل ما الا
 ما الايمان ما الاحسان فانهما باسماءها واجابه النبي بعبايتها ولو كان
 الاسم هو المسي لم ينجح الي السؤال عنه لعلمه به ولما اجابه النبي به بل
 كان يقول له انك عالم يعلم ما سالت عنه لانك عالم باسمه لتلفظ به
وتقيم اي وتقيم **الصلاة** فهو عطف على ان تشهد كما تقر روجعه بعضهم
 استيفا للاكتفاء في اجزاء الكلام بالشهادتين فليس هو غلط كما زعمه
 الطوفى ومراد الاول ان الانقياد له اتم وهو هذا او كل هو ما ذكر في
 الحديث اي ياتي بها بشروطها واركاها من غير تفريط في فرائضها ويطاها
 عليها لا وقتها والمراد المكتوبة كما صرح به في روايته اخوي لحرارازا

سلام

عن النافذة فانه وان كانت من الوظائف البدنية لكنها ليست من الاركان
فيحمل المصلحة على المقيدة جمعا بينهما وحمل يقيم على الاقامة تحت
الاذن منافر للسياق والصلاة عند الفطر من الاسماء الشرعية وعند
اصحابنا من المجازات المشهورة من اطلاق اسم الجزع على الكل فلما كانت
مشملة على الدعاء اطلق اسم الدعاء عليهما مجازا قال الامام الرازي
فان كان مراد المعتزلة من كونها اسما شرعيا هذا فهو احق وان اردوا
ان الشرع ان يجعل هذه اللفظة فذلك ينافيه انا اتر لنا في ليلة مباركة
وان اتر لنا قرانا عربيا وقال بن الكمال اصلها الدعاء سميت به هذه
العبادة التي هي افعال واقوال مفتتحة بالتكبير مختمة بتسليم من
يسميه السجدة باسم ما تضمنه **وتوقى الزكاة** اي تعطيها مستحقها او
للإمام ليدفعها لهم فحذف مفعوله الاول واولاها الصلاة موافقة
للقرآن وهي ماله محضه وتلك بدنية محضه وهي لغة النصارى
والطهارة والبركة قال في المصباح الزكاة بالمداومة والزيادة يقال
زكا الزرع والارض يزكو انزكا من باب فعل وانزكا بالالف مثل ويسمى
القدر المخرج من المال زكاة لانها سبب يرجي به الزكاة وهو البركة
وزكى الرجل ماله بالتشديد زكا والزكاة اسم منه قال الكمال بن الهمام
ثم سمي به المال المخرج حقا لله على ما يذكر في عرف الشرع قال تعالى واتوا

الزكاة ومعلوم ان متعلق الآية هو المال وفي عرف الفقهاء هو نفس
الآية لانهم يصفونه بالوجوب ومتعلق الاحكام الشرعية فعل المكلن
ومناسبه للعوي انه سبب للزكاة او يحصل به النافعة في الدارين وهي من
الضروريات الدينية فمن انكر اصلها كفر **وهو رمضان** اسم للشهر التاسع
من الشهور السنة العربية سمي به لان وضعه وافق الرخى وهي شدة
الحروب جمع رمضان رمضان وسمي رمضان كشعابين فيه
جواز اطلاق رمضان بدون شهر وورد على من كرهه واخر عن
الزكاة وان كان السبب بالصلاة لكونه بدنيا لما مر وهو لغة الامساك
وشرعا الامساك عن المفطرات بنية ليلاس الفجر للمزوب حقيقة
او حكما فدخل من اكل ناسيا ومن فوايده سكون النفس الامارة بالسوء
وكسر سورتها عن الفصول بالجوارح فانه بضعف كراهتها في شهراتها
والعطف على الفقر فانه لما ذاق الجوع احيانا ذكر من هذا حاله في
كلما او اكلها ينسارع بالرقه ويبادر بالاحسان فينال من الخير
ما اعده له الرحمن **وجح البيت** اي ان تقصد الكعبة بنسك او عمر
ان استطعت اليه سبيلا اي قدرت على الزاد والراحلة والبيت
عليها وعلى سلوك الطريق فالمراد بالاستطاعة هنا سلامة الاسباب
والالات وما يحتاج اليه من المذكورات وقيد بالاستطاعة دون

ما قبله مع ان كل لا يجب الا بها اتباعا لفظ القرآن فانه لم يثبت بهذا
اللفظين لما فيه من الشبهة وقطع المسافات الوعرة على ان فقد
في نحو الصلاة والصوم لا يسقط فرضها بالكلية بل يسقط وجوب
اداءه حالا وعدما في الحج يسقط وجوبه راسا وفرادى في رواية سليمان
اليتيم بعد قوله وحج ويعتمر ويفتسل من الحنابلة واسقط في رواية
النجاري ذكر الحج مع ثبوته فاما ان يكون بعض الرواه ذهل عنه
او نسيه ويدل عليه اختلافهم متعارفا بينهم ويتدينون بفعله
توارثوه من ابراهيم عليه السلام واما الجواب بان الحج لم يكن
فرض فاطيل في رده **قال** السائل للمصطفى **مدقه** فيما اجبت به
سابقا ولا حقا **قال** **فجئنا** اي منه او لاجله **كيف يساله** **وبعد**
فيما يجيبه به فسواله يقتضي عدم علمه وتصديقه يقتضي علمه
فظاهر حاله انه عالم به غير عالم به زال لعجزهم باعلامهم بانه جبريل
فظهر انه عالم في صورة متعلم ليظهرهم وليقوي ايمانهم بعائيتهم
لسوال امين الوحي له عما شرعه لهم من الشرائع عن الله وتصديقه
له فيه ليندفع عنهم ويرد ادوايا نامع ايمانهم ونراد مسلم في روايته
عمارة بن القعقاع قول السائل صدقت عقب كل جواب ونراد ابو
فروه في روايته فاما سمنا قول الرجل صدقت انكرناه وفي رواية

فطر واليه كيف يساله ويصدقه كانه اعلم منه وفي رواية سليمان
بن ربيعة قال القوم ما راينا رجلا مثل هذا كانه يعلم رسول الله يقول
له صدقت صدقت **قال** **فاخير** **في** **الايان** لفظ رواية النجاري
ما الايمان **قال** **تومى** **بالله** اي تصديق معترفا بانه احد فرد
صمد لا يجوز هذا يوم التكرار عليه العدم موصوف بصفات الكمال
متره عن صفات النقص وسمات الاحسام والتحيز قال الطيبي هذا
يوم التكرار وكذلك فان قوله ان تومى بالله مضمن ان تعترف
به ولذلك عداه بالبا ان تصديق معترفا وتعقبه الحافظ بن حجر
بان التصديق ايضا يعدي بالبا فلا حاجة الي دعوى التضمن وقال
الطوفي هذا ليس من تعريف الشئ بنفسه بل من تعريف الشرعي
باللقوى لان الايمان لغة التصديق وشرعا تصديق خاص وهو
الايمان بالله وما ذكر بعده فكانه قال الايمان شرعا التصديق بهذا
الاشيا والايان الشرعي هو الايمان اللغوي بهذه الصلاة كما
يقال الصلاة شرعا هي الصلاة لغة ومع الدعاء وزياده امور لاد
وهو كلام صحيح وقال الكرماني التصديق ليس تعريفا للشئ بنفسه بل
المراد من الحد ود الايمان لا اعتنا بشانه تعيها لاسم واعلم ان الايمان
لغة التصديق وشرعا التصديق بما علم من ضرورة انه من دين بنيينا

كما توحيد والنبوه والبعث والجزاؤها والاكثر على انه لا بد للتقار
من النطق بالشهادتين كما مر ولا يعتبر النطق بهما الا مع التصديق
القلبي ولو بالنظر الذي لا يخطر معه احتمال التقيضي كما سال اليه
الولي السعد كما عصفد فلو تقدم النطق ثم وجد التصديق لم يكن
والدليل على انه عمل القلب اولئك يكتب في قلوبهم الايمان وقلوبهم
مطمينة بالايمان ولما يدخل الايمان في قلوبكم ولم تؤمن قلوبهم اللهم
ثبت قلبي على دينك من كان في قلبه شقال حبه دخل في الايمان واحتمل
كون تخصيص القلب بالذكر لكونه رئيس الاعضاء مستقبلا لما عده
كما دل عليه خبر الاوان في الجسد مضغة اذا فسدت فسد الجسد
كله خلا فالظاهر وحقيقته التصديق الاذعان والقبول وقوله
الانكار والتكذيب لا مجرد المعرفة والعلم بصدق الخبر والمخبر ولا
لزم كل عالم بصدق النبي ومثابه ولا كذلك اذ كثير من الكفار
يعرفونه كما يعرفون انبياءهم يعلمون انه الحق من ربهم مجدوا بها
واستيقنوها القسم وما هيته اما من قبيل الفعل كما ياتي او الكلام
العمي او عبارة عن العلم مع زيادة اعتبار والتفتاز في بيان لا يحمله
من الكيفيات النفسانية قال وقد يقع في عبارة السلف مكان
التصديق العلم والاعتقاد والمراد العلم التصديقي ولم يطرأ على الايمان

الذي هو التصديق نقل بشاهد النقل ودلالته موارد الاستعمال
وانما خص متعلقه بامور مخصوصة وبهذا اصح في جواب اجبرني
عن الايمان الايمان ان تؤمن بالله فان قيل الايمان باموره فيلزم ان
يكون فعلا او اختياريا اذ لا تكليف الا بفعل اختياري والتصديق
المقابل للمقصود من اقسام العلم قلت المامور به مباشر الاسباب
المحصلة له لانفس الكيفية قال الدواني قد فسر والتصديق
المعتبر في الايمان بما هو احد قسمي العلم ولا بد من اعتبار قيد اخر
ليخرج العتيد العنادي وعبر عنه بعض المتأخرين بالتسليم والانتفاء
وجعله ركنا في الايمان والاقر بان تفسر التصديق بالتسليم الباطني
والانتفاء العلوي واذا ثبت ان الايمان اسم للتصديق بعد حصوله
وان العمل قد يعطف عليه مثل امنوا وعملوا الصالحات وقد ينفي عنه
نحو وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وان الايمان شرط للعبادة
وان من صدق وامر ومات قبل ان يعمل مؤمن ظهور ان الاعمال غير داخله
في حقيقة الايمان فما اطبق عليه من السلف من انه اسم للتصديق
والاقرار والعمل ارادوا به الايمان الكامل والمعتزله لا ينكرون اطلاق
اسم الايمان على التصديق بالامور المخصوصة كما في الايات المذكورة
لكنه يترجمون النقل الى الاعمال لقوله تعالى ذلك يوم الدين اشارة

اي الاعمال والدين هو الاسلام وقوله انما المومنون الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم وما كان الله ليضيع ايمانكم قلنا يجوز ان يكون
ذلك اشارة للاخلاص او للانتقياد او ان الدين المعتبر هو دين
الاسلام ان يراد المومنون الكاملون او يكون الايمان مجازا في الصلا
او يراد الصديق واما نحو خبر لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
فتعليق ومثل وما يؤمن التزم بالله الا وهم مشركون ومن
الناس من يقول امنا بالله الاية فلان الاول تصديق بالله فقط
والثاني باللسان فقط والكفر بنحو سجدة لصنم والقامحصف
بقدر ليس بكونه اخلا لا بالعمل بل لان الشرع جعل بعض المعاصي
ايات التكذيب فتركب الكيبر عندنا مؤمن وعنده هم ليس بمؤمن
ولا كافرا لان له بعض احكام المؤمن كعصمته الدم والمال وجل
التناج وتبوت التوارث وبعض احكام الكافر لان له بعض احكام
للمؤمن كسلب اهليه الادامة والقضا والشهادة فيحصل الترتلة
بين الترتلتين واسم بين الاسمين ونزعموا بان هذا احد المتفق
عليه وترك للمختلف فيه وهو الايمان والكفر ورد بانه ترك للجمع
عليه وهو عدم الواسطة وعند الخوارج تسكابظا هو المخصوص
الواردة تغليظا وقيل هو كافرا كان عصيانا له دليل كذبه في دعوي

الصديق ورد بالمنع واما جعل الكذب والخيانة من علامات النفاق
فهو قول وما سلف علم ان حكم المؤمن والسلام واحد ورجعنا الى القول
والادعان لكن لتفاير مفهومهما قد يتعاطفان نحو ان المسلمين في
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات فآزادهم الايمانا وتسليما ولاطلا
الايمان على الاستسلام والانقياد الظاهر ثبت مع نفي الايمان قل لم
تؤمنوا لكن قولوا اسلمنا ولكن السؤال عن متعلق الايمان وعن
شرايع الاسلام قال في الاسلام ان تشهد وفي الايمان ان تؤمن الى الخي
وملائكم اي جميعهم جمع ملك وناو لتأكيد معنى الجمع وتاينه اي
الصديق بان تلك الجواهر العلوية النورية المبراهة عن الكدو
الجسمانية المتشكلة باشكال مختلفة الذين شأنهم الجبر والبطاعة
والقدرة على الاعمال الشاذة المبرور عن ظلمة المادة وعن الشرور
والسبايح الذين جعلهم وسائط بينه وبين خلقه عباد الله متصفون
بالكالات العلمية والعملية بالفعل اقربا على الافعال الشاقة مطلقون
على اسرار الغيب لباب الخليفة وخلاصه العالم ايدعهم الله من النور
وعم رسل الله وخلقناهم على امور لا يصلح لها البشر كما ان البشر خلقوا
في امور لا يصلح لها الملك ولعصور الملائكة عن امور لا يصلح لها الملائكة
امر الله بنبيه ان يقول ولا اقول اني ملك وهم كما قال التفاز اني لا اذكر

ولا انما قال بن اقبوس واطلاق الانبياء عليهم كبر وفي تذكر بن
عبد الهادي انهم صمد لا اجواف لهم وكل نوع منهم مقام معلوم وهو
على القول المجمل ثلاثة اصناف صنف اليهم تدبير الاحرام السماوية
وصنف اليهم تدبير الاركان الهوائية وصنف اليهم تدبير الامور
الارضية وهم كلهم معصومون عن الكبائر والصغائر واما ابليس
فليس من الملائكة عصرا كما في برهان الركني واما هارون ومارث
فالاصح انه لم يصدر عنهما كفر بل ولا كبر وتقدريهما انا هو على وجه
المعاني كما يعاتب الانبياء على الزلة والسهو وكانا يعظمان الناس
ويقولان انا نحن فتنة فلا تكفر ولا كفر في تعليم السحر بل في اعتقاد
والعمل به **وكتبه** بان تصديق بانها كلام الله لازمي القائم بذاته
المتز به عن الحرف والصوت اتر لها عن بعض رسله بالفاظ حادثة
في نحو الواح او مسموعا من الله من وراء حجاب اوسى ملك سنا هدد
او بصويان او نحو ذلك وبان ما تضمنه كله حق وبعض احكامها
تصح وبعضها لم يثبت ونقل الشارح الهيم عن الركني انما
كتاب واربعه كتب اتر الله على شيت خمسين صحيفة وعلى نوح
ثلاثين وقصبة نقله عن الركني انه لم يرد بذلك خبر ولا اثر
وهو عجب فانه حديث مرفوع فقد جازي بعض طرق حديث ابي ذر

قلت رسول الله كم كتاب اتر الله فقال مائة كتاب واربعه كتب اتر الله
على شيت خمسين صحيفة وعلى نوح ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر
صحيفة وعلى موسى قبل التوراة عشر صحيفات واطرل التوراة والنجيل
والزبور والفرقان اخرجه بن حبان والاجري وغيرهما وهذا الحديث
خبر واحد فلا يدخل به في عمده اعتقاد المعين فقط بل يجب جزم العقيدة
بما ورد في القرآن من اترال التوراة والنجيل والزبور والفرقان ومن
اطرال صحف على ابراهيم وصحف على موسى واما ما عدا ذلك فتؤمن به
اجمالا قال التتازاني وكلها كلام الله وهو واحد واما التعدد في العلم
المقر والمسموع وبهذا الاعتبار كان افضل هو القرآن ثم التوراة
والانجيل والزبور كما ان القرآن كلام الله واحد لا يصور فيه تقصيل
لان الكلام السقي لا يوصف بتبعض ولا تعدد في ذاته واما باعتبار
القرآن والكتابة فيجوز ان بعض السور افضل كما ورد في عدة لعاث
وحقيقة التفضيل ان قرآنه لما انه اتع اي لقاريه وسماحة اعتقاد
كسوره الاخلاص او غير لا كسورة العصر كلاهما بالنسبة الى سورة
ثبت وان كان ثقلها عظيما من وجوه منها اعتبار حال من لم يطلع الا
الالهية بحال ابي لهب من اجساد رب العزة والعظمة بحيث انه على وجه
التاكيد وما فصح به من مصير دمه يلى مكررا ابد او ما يؤول اليه

امس في الاخيرة من العذاب الاليم ثم الكتب قد نسخت بالقوان تلاوتها
وكتابتها وبعض احكامها **ورسله** وفي رواية للجباري وبرسله ووقع في
النس و ابن عباس والملايكة والكتاب والنبين يشمل الرسل والعكس وفي
ان عدد الانبياء مائة الف والاربعة وعشرون الفا والرسل ثلثمائة
وثلاثة عشر وخمسة عشر الايمان بالرسل التصديق بانه تعالى ارسلهم
الى الخلق لهدايتهم الى طريق الحق وتكميل معاشهم ومعادهم وانهم
صادقون بما اخبروا به عن الله وما غوا عنه وبينوا للمكلفين ما امر
بعبادته وانهم معصومون من الكبار والصغار ودل الاجلال في الملايكة
والكتب والرسل على الاكتفا بذلك في الايمان من غير تفصيل الا ان ثبتت
تسميته فيجب الايمان به على النقيض وما نقل عن الانبياء مما يشعر
بكذب او معصية فما كان منقولا بطريق الاحاد فمردود وما كان
بطريق التواتر مقصوف عن ظاهره ان امكن والا فمحمول على ترك
الاولي او كونه قبل البعثه وقدم الملايكة عليها لا للتفصيل بل
للترتيب الواقع في الوجود فانه تعالى ارسل الملك بالكتاب الى الرسول
وفي الايمان بهم وبما قبلهم فلهذا النفس وقهر ان الرسول لا ادعان له هو
من جنسها ومن ليس من جنسها ليكون في ذلك ما يزعج النفس عن هواها
تنبيه قال البيضاوي الواجب لدخول الايمان بالكتب والرسل في منهم

الايمان الصحيح مع ان العقد بالذات معرفة المبدأ والمعاد ان الناس
مستقسمون الى فطن زكي يدي المفعول كالحسوس ويدل الغايب
ادراك الشاهد وهم الانبياء ومن ليس بصفته بل الغالب عليهم متابعه
الحس ومتابعه الوهم والمعجز عن التخطي الى ما وراء ذلك وهم اكثر الخلق
فادن لا بد لهم من معلم يدعهم الى الحق ويرودهم عن الزيف ويكشف
لهم الحقائق والغيبيات ويحل عن عقولهم العقد والشهادات وما هو
الا بنى المبعوث بذلك وهو ان كان نافذ البصيرة مشتغل التوجه
يكاد رينها يعني يحتاج الى نور يظهر له الغايبات اظهر نور الشمس
للمشاهدات وهو الوحي والكتاب ولذلك سمى القرآن نورا ثم لا بد لهذا
من حامل يحمل وموصل يوصل وهو الملك المتوسط بين الله ورسوله
فالانسان لا يصير موسنا الا اذا تعلم من النبي ما علمه وتحققه بأمره
الواصل اليه بواسطة الملك ان له وجميع ما يشاركه في الحدوث
صانعا واحدا وواجب الوجود فايض الفيض والجود مقدسا غيا
الامكان ووصفه الفقهاء وهدى اسرار دقيقه لا يتفطن بها الا فر
الصدقيقى **ويؤمن باليوم الآخر** اي يصدق بانه كائن لا سبحانه قال
الزمخشري والمراد به من وقت الحشر الى ما لا يتناهى او لما ان يدخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه اخر الايام المعدودة وقال القاضي

اليوم الاخر يوم القيمة لانه اخرايام الدنيا واخر الارضه المودة
 والمراد به الاسناد بما فيه من البعث والحساب ونظائر الصحف والمقرا
 الي غير ذلك مما ورد النص القاطع به **وتؤمن بالقدر** بالتعريف وادنى
 رواية الطبراني عن ابن عمر حلوه وسه واعاد لفظ تؤمن اهما ما يشاء
 القدر اذا لا يعلمه الا حاذق بعلوم الدين بخلاف الايمان بالله وتلا
 وكتبه اشار الي ما يقع فيه من الاختلاف ومن ثم قرره بالابرار بقوله
حينئذ ثم زاد تأكيد بقوله في رواية اخري من الله والمراد انه تعالى
 علم مقادير الاشياء وان ملها قبل ايجادها ثم اوجد ما سبق في علمه انه
 يوجد فكل محدث صادر عن علمه وقدرته وايرادته هذا هو المعلوم
 من الدين بالبراهين القطعية وعليه كان السلف من الصحابة وخبا
 السابعين الي ان حديث بدعة القدر في واخر من الصحابة وفيه
 معجزة لبيان شيئا لم يقع بعده زمان روي عن يحيى بن عمر قال كان اول
 من قال بالقدر سعيد الجعفي فانطلقت انا وحسين بن عبد الرحمن الجعفي
 حاجين فلقينا واحدا من اصحاب رسول الله فسالناه عما يقول هو لا
 في القدر فوقف لنا عبد الرحمن بن عمر داخل المسجد فاقصدنا وصاحبي
 وظننت ان صاحبي سيكل الكلام الي قللت انا عبد الرحمن قد ظهر قبلنا ناس
 يعرفون القرآن والعلم يزعمون ان لا قدر وان الامر ان قال اذا بقيت

اولئك فاجبرهم اني بري منهم وانهم براسني والذي يحلف به بن عمر ان
 لاحد من احد ذهباً فانتقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر والمراد
 بالقدرية المعتزلة قال البيضاوي والعصا هو الارادة الارزلية
 والعناية الالهية المتضمنة لنظام الموجودات على ترتيب خاص
 والقدر يتعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقانها والقدرية قالوا القضا
 علمه تعالى بنظام الموجودات وانكر واثير قدرة الله في اعمالنا وتعلق
 ارادته بافعالنا وزعموا انها واقعة بقدر رتسا وسماع منا فاشئوا لنا
 قدرة مستقلة بالايجاد والتاثير في افعالنا كما هي ثابتة لله تعالى
 في افعاله فسميهم المصطفى بحسب هذه الامة وادخل الايمان بالقدر
 في مفهوم الايمان الصحيح قال الحافظ بن حجر وظاهر السياق يقتضي
 ان الايمان لا يخلو الا على من صدق بجميع ما ذكر وقد اکتى الفقهاء باطلا
 الايمان على من امن بالله ورسوله ولا اختلاف لان الايمان برسول الله
 المراد به الايمان بوجوده وبما جاءه عن ربه فيدخل تحته جميع ما ذكر
 والجمهور على صحة الايمان المقلد لصدق التعريف وعدم الدليل على اشتراط
 الدليل والقياس على ايمان الياس فاسد لان علة كونه غير ايمان انه
 لم يتق حينئذ للعبد قدرة التصرف في نفسه واما المبالغة
 فالمعتزلة يشترطون في كل مسألة التمكن من اقامة الحجة ورفع الشبهة

والشيخ اثبت الاعتقاد المحجة ورفع الشبهة والشيخ اثبت الاعتقاد
على دليل في الجملة قال التقنازاني واليه رجع المتأخرون من المعتزلة
حيث قالوا الخلاف فيمن وعدم الدليل على اشتراط فيمن نشأ بشاهق
جبل ولم يتفكر فاجبر بما يجب اعتقاده قصد اما في نشأ بالاسلام
ولو يصح او توار عنه حال البني فمن اهل النظر وقال جمع منهم بن عبد
السلام وجوب النظر انما هو في حق البعض اما الفاجر كالعالي وحق
فلا يكلف الا تكليف الحق وسماع او ايل الدلائل الظاهرة فيجب ان
يعلم انه تعالى واحد لا شريك له صمد لا ضد له متوحد لا ذو قويم لا اول
له ازل لا بداية له مستمر الوجود لا اخر له قيوم لا انقطاع له لم يزل
ولا يزال موصوفات بقوت الجلال وانه ليس بجسم مصور ولا جوهر
محدود مقدور وانه لا يماثل الاجسام ولا يقبل الانقسام وانه ليس
بجوهر ولا يجله الاعراض بل لا يماثل موجودا ولا يماثل موجود ولا
يحد البعد ولا تحويه الاقطار ولا تكتنفه السموات مستوعب العرش
اسبق مرتبة عن المماسه والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال
لا تحله الحوادث ولا تقتر به العوارض حتى وادرجيا قاهر لا يعتر به
قصور ولا عجز ولا تاخذه سنة ولا نوم ويعارضه فنا ولا موت له القدرة
والعز والخلق والامر منفرد بالحق متوحد بالاياد قديم ازل لم يزل

موصوف به لا يعلم متحد وحاصل دانه بالخلق والانتقال مرید للکائنات
فلا يجري في الملك والملکوت خيرا او شر انفع او ضرايان او كفر طاعة
او معصية الا بقضايه وقدره فما شاکان وما لم يشا لم يكن لا يخرج عن
مشيئته لعنه ناصر ولا فلتة خاطر الا بقضايه وقدره بل المبدأ المبدء
الفعال لما يريد بر الامور لا بتريث او كما روت بر من زمان فلذلك
لا يشغل شأن عن شأن سميع بصير لا يغرب عن اسمه مسموع وان
حق لا يغيب عن رويته مربي وان دق لا يجيب سمعه بعد ولا يدفع
رويته ظلام دني عن غير حقيقته ولا اجفان ويسمع من غير افعى ولا
اذان كما علم من غير قلب ويبطش بغير جارحه ويخلق بغير االه متكلم
امرناه بكلام ازل قديم بذاته لا يشبه كلام الخلق فليس بصوت
يحدث من السلال الهوي واصطكان الاجرام ولا حرف ينقطع
باطباق شفة ولا يتحرك لسان والقران مقرر بالاسنة مكتوب
في الصاحف محفوظ في القلوب ومع ذلك قديم بذاته تعالى لا يقبل
الانقصال والزاق بالانتقال الي القلوب والاوراق وان موسى سمع
كلامه بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرا في ذاته من غير شكل ولا لون
وانه لا موجود سواه الا وهو حادث بفعله خاص في عدله وانه حكيم
في افعاله عادل في قضاياه لا يقاس عدله بعدل العباد اذ العبد يتصور

الظلم منه تعالى فكلاما سواء حادث اخترعه بقدرته بعد العدم
تحقيقا لما سبق من ارادته لا فتقارايه يشيب عباده على الطاعة
بحكم الكرم والوعد لا الاستحقاق والالزوم اذ لا يجب عليه شي وان يفرق
بالموت بين الارواح والاحساد ثم يعيده اليها عند النشور فيبعث
من في القبور فيرى كل واحد ما عمل من خير او شر محض او يصادق
دليله وجليله مسطر او يعرف كل واحد مقدار عمله حين وشئ بميزان
صادق يعبر عنه بالميزان ثم يجاسمهم على اعمالهم واقوالهم
وسرايرهم وضمائرهم ثم يساقون الى الصراط وهو جبرممد ودين
منازل الاشقياء والسعداء من السيف وارق من الشعر بجف
عليه من استوي في الدنيا على الصراط المستقيم ويعتبر به من عدل
عنه الان عفى عنه ثم يساق السعيد الى الرحمن وفدا والجريسون الى
جهنم وردا ثم يامر باخراج الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لم
يبق فيها من بقائه شئ قال ذوق من ايمان ويخزع بعضهم قبل العقوبة
بشفاعة الانبياء والعلماء والشهداء ثم يستقر اهل السعادة في الجنة
سعيين واهل الشقاء في النار معذبين دايما ابد ابد افلا تخلوا
جهنم من اهلها ولا ينقضي عذابها خلافا لمن زعمه وانه خلق الملائكة
كلهم عباده لا يستكبرون عن عبادة الله يسبحون الليل والنهار لا يفترون

والانبياء رسل الى خلقه وينتهي اليهم وجهه بواسطة الملك فينطقون
عن وحي يوحى لاعن الهوى والله يبعث النبي محمد برسالة الى الانس
والجن وشرح بشرعه جميع الشرايع والزم الحق بقدرته في جميع
ما اخبر عنه في الدنيا والاخرة فهذه العقيدة التي لا بد وان ينطق
عليها قلب كل مسلم يعني انه يعتقد ويصدق بقدرته بما جازما ولا
يكلف باور ذلك والله اعلم **قال اصدق قال فاجبرني عن الاحسان**
الذي تكرر ذكره في القرآن وهو مصدر احسن احسانا يتعد بنفسه
وبغيره بنفسه يقول احسن كذا اذا انتقته واحسن الى فلان او صحت
اليه النفع والاول المقصود لان المراد اتقان العبادة وابتعادها
على الوجه الاكمل مع رعاية حقوق الله ومراقبته واستحضار عظمت
وجلاله فان من عبده على وجه كانه يرى المعبود اي يرى المعبود
شاهد العبادة انتقته غاية الاتقان كما قال الحافظ بن حجر ارادة
الثاني لان المخلص يجسن باخلاصه الى نفسه وينفعها به واحسان
العبادة الاخلاص فيها والخضوع والتدبر وفراغ القلب وجمع الهمة
حال التلبس بها وحقيقة الاحسان معرفة العبودية والربوبية
وميل اتقان العبادة بابتعادها على وجهها مع رعاية حق الحق
ومراقبته واستحضار عظمته ابتداء واما واشار في الجواب الى

ما بين اوفرهما ان يغلب عليه مشاهدة الحق كما به يراه بعينه كما قال
قال ان تغلب الله اي قال النبي في جوابه الاحسان ان تغلب الله
فان مصدره في محل رفع على انها خبر مبتدأ محذوف تقديره الاحسان
عبادتك الله وقوله تغلب من عبد اطاع والتغلب التنسك والعبودية
المقصود الذلة وفي رواية عماره بن القعقاع النخاري ان يجتثي الله
كانك تراه اي وهو يرالك وتقدير الاحسان عبادتك الله حال
كونك رايا له فتشاهده بعين ايمانك مطلع عليك في جميع
احوالك حتى كانت تشاهده عينا فلا تتحرف عن عبادته عن الطريق
الذي بهجة الشرع وادايه اليه طريق المعرفة فجمع من الاجازات بان
المراقبة في كل حال وهو الاخلاص في جميع الاعمال والحث عليه بحيث
لو فرض انه عاين ربه لم يترك شيئا من ممكنه والثاني من لا ينتهي الى
هذا الحال لكن غلب عليه ان الحق مطلع عليه ومشاهده له وقدره
بقوله **فان** القائل للتقليل **لم يكن تراه فانه يرالك** اي فان لم يسه اليقين
والمحضوا في تلك المرتبة قال ان تحقق من نفسك انك بمرامته تعالى
لا يخفى عليه خافية قيام على كل نفس ما كسبت مشاهدا لكل احد من خلقة
في حركته وسكونه فمن احسن الادب احسن اليه وما اسال الادب
عاقبه او عفى عنه فكما انه لا يقصر في الحال الاول لا يقصر في الثاني

لاستوائهما بالنسبة الى اطلاع الله فمن اعتقد هذا وصدق به جري
على منهاج الاستقامة وفي المحسوس والندامة فكان في عبادته كشفي
ضعيف بين يدي ملك جبار بينهما حجاب وهو يتبين انه ملاحظ
فينتخري ان لا يصدر منه سوا بقباعته عليه واعلم ان العبادات اما
ان تكون بالقلب كالإيمان واما بالبدن كالاسلام ولما كان الاحسان
هو المراقبة في العبادات كان الاحسان هو المراقبة والاخلاص في
الايمان والاسلام فلا يظهر الايمان رياء او خوفا فيكون منافقا ولا
يظهر اعمال الاسلام كالصلاة مطلع عليه ومعه واقرب اليه من جبل
الوريد فلا يعتمد الاياه ولا يراقب سواه وعلى هذا فالاحسان
شروط في الاسلام والايمان او كالشرط فيهما ادب دون الاخلاص والمراقبة
فيهما لا يقابلان لانه تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وتبقي
به وجهه كما قال في الحديث القدسي قال المولى هذا اصل عظيم من
احول الدين وقاعدة مهمه من قواعد المسلمين وهو عمدة الصدق ^{يقين}
ونقية السالكين وكثر العارفين وداب الصالحين قال المحافظين
حجود لسياق الحديث على ان رويته الله في الدنيا بالبصر بيقظة غير وافته
واما ما وقع للمصطفى فلم يكن في دار الدنيا بل في الملكوت الاعلى والدنيا
لا يطلق عليه والدليل الصريح على امتناع الروية في الدنيا قوله عليه

السلام فيما رواه مسلم اعلموا انكم لم تروا ربكم حتى تموتوا انتهى وفي تفسير
القاضي هي كغير الانبياء ممنوعة وبعض الانبياء ممكنة في بعض الاحوال
ونزع بعض علاة الصوفية جوار روية الله في الدنيا بالبصر وقال
في قوله فان لم تكن تراه اشارة الى مقام المحو والعناء وتقديره فان لم
تكن اي فان لم تنصرف شيئا وفيت عن نفسك حتى كانت ليس بوجود
فانك حينئذ تراه فالنفس ورويتها حجاب دون الله بن محمد دل
سياق الحديث على ان روية الله في الدنيا بالبصر قال الحافظ بن حجر
وعقد للجهل بالعربية عن الله لو كان المراد ما رغب كان قوله تراه محذوف
الا فلانه يصير مجزوا لكونه على نزع جواب الشرط ولم يرد في شيء
من العرف مجذوها ولانه لو كان ما ادعاه صحيحا كان قوله فانه يرا
فسلط النقي على الروية لا على الكون الذي حل على ارتكاب التاويل
الذكور انتهى قال بعضهم لكن هذا الجواب لا يقطع شعهم لان لهم
ان يقولوا الجزاء محذوف صدرها تقديس فانت تراه والجزء في الجملة
لا يظهر والمقدر كما للمعوظ واعلم انه ذكر عليه السلام اجر الدين ثلاثة
اشيا احدها الاسلام وهو الشهادتان والعبادات الخمس وتقصيلها
الثام في كتب الفقه والثاني متعلقه شته اشياء الله عز وجل ولا يكتفه
وكثير ورسله واليوم الآخر والعذر والعلم بالاحكام هذه الستة هو

العلم المسمى باصول الدين وبه كتب معروفه والثالث الاحسان وهو
المراقبة والاخلاص وتفضيله الثام في كتب المصنفين والمخالفين
والعامات كالتواضع للمعاشي والقلوب لابي طالب والاحياء للقرابي
قال فاجبرني عن الساعة اي متى تقوم الساعة وبه صرح في رواية عمارة
بن العفقاء واللام للعهد والمراد القيامة سمي به لسرعة حسابه
او اعتبار ابا اول ازمنته فانما تقوم بفتته في ساعة حتى ان من تناول
لحمه لا يميل حتى ينبلعها او لكونها عند الله مع طورها كساعة
والساعات ثلاث كبرى وهي القيمة ووسطى وهي موت اهل القرن
الاول وصغرى وهي موت الانسان فساعة كل احد موته **قال**
المسؤول ما تافيه ونزاد في روايته الى فرعون فنكس فلم يجبه ثم اعاد
فلم يجبه ثلاثا ثم راسه فقال **المسؤول عنها** اي عن زمنها **با علم** ابا
نزيعة لتأكيد معنى النقي لا يقال لمّا اعلم يفيد الاشتغال في العلم
والنقي توجه للزيادة فيلزم تساويهما في العلم به لانا نقول الا لزم
ملتزم لانها متساويان في العمر الذي يعلمان منه وهي نفس وجودها
او ان المصطفى نقي ان يكون صالحا لان يسأل منه عن ذلك لما عرف
ان المسؤول في الجملة ينبغي كونه اعلم من السائل والمراد ان الله استأثر
بعلمها بقوله خمس لا يعلمها الا الله وفي حديث بن عباس سبحان الله خمس

من الغيب لا يعلمهن الا الله ثم تلى الآية قال المولى فيه ان العالم اذا
سئل عن ما لا يعلم يصرح بانه لا يعلمه ولا نقض فيه من سرتبه بل يدل
لوروده وقال القرطبي مقصوده كف السامعين عن السؤال عن
وقت الساعة لانهم اكثروا السؤال عنها فلما حصل الجواب ليس الثاني
واما الاسيلة الماضية فالمراد بها من استخراج اجوبتها ليتعلمها
السامع ويعمل بها وبنه هذه الاسيلة على تمييز ما تكن معرفته
مما لا تكن **من السائل** عدل عن قوله لست اعلم بها منك الى لمعط
يشعر بالقيم تغريبها للسامعين بان كل سيول وكل سائل كذلك
وهذا السؤال والجواب وقع بين عيسى وجبريل عليهما السلام لكن
كان عيسى وجبريل مسولا كما اخرجه الجعدي وعين عن الشعبي
قال فاجبرني عن اماراتها بفتح الهمزة جمع اماره اي علاماتها
وقيل مقدماتها وقيل صفات امورها وقيل اوائلها والمراد اشراطها
السابقة لا المقاربة كطلوع الشمس من المغرب وخروج الدابة وفي
رواية للجعدي وسما خبرك وفي رواية له ايضا ولكن ساعدك
عن اشراطها والسين فيه لتأكيد الوعد الاخبار بان ذلك كاي
لا محالة وان تاخر كما في قوله فيسكنيكم الله وفي رواية فروه ولكن
لها علامات يعرف بها فحصل التردد هل ابتداء بذكر الامارات

او السائل سال عن الامارات وجمع الحافظ بن حجر بينهما بانه ابتداء
بقوله وسما خبرك فقال له السائل اجبرني كما يدل عليه قوله في
رواية اليتي ولكن ان ثبت نبأك عن اشراطها قال اجل ونحوه في
حديث بن عباس و مراد فحدثني وقد حصل تقريرا للاشراط من الروايات
الاخرى وانما العلامات فالحال واحد واقاد الروايات ان التحديث
والاخبار والالبا يعني واحد وانما غاير بينهما المحدثون اصطلاحا
قال القرطبي وامارات الساعة قسمان ما يكون من نوع المعتاد
وعين والمذكور هنا الاول واما الغير كطلوع الشمس من مغربها
فتلك مقارنة او مضائقه والمراد هنا السابقة على ذلك ومن ثم قال
قال ان تلد الامة ان ولادة القته وفي رواية للنجاشي يا ذ اولد
الامة وهي كما قال الحافظ بن حجر اولى لا شعارها يتحقق الوقوع
رثتها ثبأ التائيت وفي رواية للنجاشي رثها وفي رواية بن عياش
الاما اربابهم بلغة الجمع واختلف في معناه على اوجه اربعة الاول
ان معناه انتساع الاسلام واستيلاء اهل على بلاد الشرك وسبي ذرارهم
فاد املك الرجل امة او ولدها فولدها بمنزلة رثها لانه سيد ها قال
المصنف وهذا قول الاكثر وتعقبه الحافظ بن حجر بان اولاد الامم
موجود اجين المقالة والاستيلاء على بلاد الشرك وسبي ذرارهم

واتخاذهم سراري كان اكثره في صدر الاسلام والسياق يفنحني الانا
 الي وقع ما لم يقع مما سيقع قرب قيام الساعة وقد نسي وكيع في روايته
 بن ماجه باخض من الاول فقال ان تلد العجم العرب ووجهه بعضهم
 لان الامايل من الملوك فتصير الام من الرعيه والملك سيد رعيته
 ويؤيده ان الروس من الصدر الاول كانوا ينكفون غالباً عن وطني
 الاماوتينا فسون في الحرار ثم انعكس الامر سيماني اشاد دولة بن
 العباس لكن روايه رتبها بالتانيث لاستاعده ووجهه بعضهم
 بان اطلاق رها على ولدها سجارا لانه كان سببا في عقمها بموت ابيه
 اطلق عليه ذلك وحضه بعضهم بان الشئ اذا كثر فقد يبسبى الولد
 اولا وهو صغير ثم يكبر ويعتق ويصير رئيسا بل ملكا ثم ينشئ امه
 بعد فيشترها عارفا بها او وهو لا يشتر فيستخذمها او يطوها او
 يفتقها ويترزوها في روايه ان تلد الامه بعلمها فحل على هذه الصوره
 وقيل اراد بالبعول المالك وهو اولي لتفق الروايات الثاني ان تباع
 السادات امهات الاولاد ويكثر فينتد اول الملوك المستولده حتى يشترها
 ولدها وعليه فالذي يكون من الاستطراط غلبه الجمل بتخريم امهات
 الاولاد او الاستهاد بالاحكام الشرعيه فان قيل هذه سبيل مختلف
 فيها فلا يصلح الحمل عليها لانه لا جهل ولا استهانه عند القائل بالجواز

قلنا يصح ان يحمل على صورة اتقاقيه وكبيها حال حملها فانه حرم
 اتقاها الثالث وهو من نمط ما قبله لا يختص شر الولد امه بامهات
 الاولاد بل يتصور في غير هذه بان تلد الامه حرام من غير سيدها بوطي
 شبهة او رقيقا بنكاح او زنا ثم تباع الامه في الصورتين بغير صحيح
 وتذور في الايدي حتى يشتريها ولدها ولا يشعث عليه تفسير محمد
 بن بشر بن المراد السراري لانه تخصيص بغير دليل الرابع ان يكون
 العتوق في الاولاد فيعادل الولد امه معاملة السيد امه من
 الاهانة بنجوس او ضرب فاطلق عليه مجاز ذلك وكل هذا الاجواز
 عن التكلف والاوجه كما قال الحافظ بن جبران المراد بالرب المربي
 مربيا والعالم متعلما والسائل عاليا وايد بانه المناسب لقوله في الملا
 الاخرى ان يصير الحفاة العراة ملوك الارض وقد عترضه بعضهم
 فابرق وارعد ولم يات بطايل نعم الاصناف ان قوله رتبها بالتانيث
 يبعده وهنا امران الاول قال المؤلف لا دليل فيه على تحريم بيع امهات
 الاولاد ولا على جوازه وقد غلط في استدلاله لكل منهما لان الشئ اذا
 جعل علامة على شئ اخذ لا يدل على حظر ولا اباحه الثاني لا يعارض
 ما هنا من اطلاق الرب على السيد المالك ما في الصحيح لا يقل احدكم اطم
 ربك ولا يقل احدكم ربي ولكن يقل سيدي او مولاي لان المهنوع اطلاق

الرب على غير الله بكون اضافة وبلاضافة لا منع **وان ترى الحفاة**
جمع حاف بمهملة من لافعل برجله **العراة** جمع عار وهو من لاشي على يديه
وفي رواية الحفدة اي الخدنة واللعوه عند المخاطبين او لغريف
الماهيته او لبعض كما ذهب اليه بعضهم لا الاستغراقية لقنا
العادة بان كل منهم لا يحصل له ذلك وكذا قوله اي ان تلد الامة
ربها ليست لامة للعلوم اذ ليس كل امة يتفق اليها ذلك **العالم**
بالتحفيف اي الفقر **ارعا** بضم الراجح راع كقضاة جمع قاض وكبر
كجبايع جمع جايح والرعى الحفظ **اشا** جمع شاه وفي رواية لمسلم رعا
اليهم بفتح الواحدة جمع بفتح صفار الفان والمفرو وفي رواية النجاء
رعا الابل اليهم بضم الواحدة على انها صفة الرعا ويجوز الكسر على انها
صفة الابل يعني الابل السود وقيل انها روي الالوان عندهم وخيرها
الحمر الذي يضر به المثل فيقال خير من حمر النعم ووصف الرعاة بالهم
اما الجمل اشابههم ومنهم ابيهم الامر فهو منهم اذا لم يعرف حقيقته اولانهم
سودا الالوان لقلبه الادسه عليهم وقيل معناه انهم لاشي لهم حديث
يحشر الناس هفا عراة بها ورده القرطبي بانه نسب اليهم الابل
فكيف يقال لاشي لهم واجاب الخاطبي بحجها انها اضافة اختصاص
لانك ل الغالبان الراعي يرعى باجن والمالك قل ان يشار الرعي بنفسه

وخص مطلق الرعي لانهم اضعف الناس ورعا الشالانهم اضعف
الرعا ولا يدافع بين رواية الابل والشال احتمال ان المصطفى قال رعا
الابل والشال حفظ واحد الاول واخر الثاني ووصفهم باذكر اعتبار
بما كانوا عليه وهو وصف بالغ في الذم يعني ان من اشار بها ان اسافل
الناس واراذلهم من الارتقا وغيرهم يصيرون اهل شر وشركة
ومن الحديث الاخر لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدين
لكم بن لعم ومنه اذا وسد الاسراي اسعد اي غير اهل فانتظر الساع
وكلاهما في الصحيح **ينظرون** **ابن** ان يتفخخرون به ويتكاثرون
به حتى يقول الواحد منهم لصاحبه بنياني اطول من بنيانك يتهايه
وعجبا والعقد بالحديث الاخبار على انقلاب الاحوال بان سينولي
اهل المذور العاقبة على اهل الحضر فتكثر اسوالهم ونفوق همهم
الي تشيد البنيان وهدم الدين فيصبرون ملوكا بشهادة من
لا ينطق عن الهوى وفي رواية اخري وان ترى الحفاة الرعاة الصم
البيكم ملوك الارض وربما جعلوا اعزة اهلها اذلة شان الملوك
الم تر الحرفه بنت النعمان ملك الجيوع وقدر سالها سعيد بن وقاص
عن حالها بعد فتحها القادسية وعينها وفقد ملوك ايها كيف قاله
فيينا تسوس الناس والامراة اذا نحن فيهم سوقه تنقص

فاف لذيلا يدوم نعيمها • تغلب ناراً بنا ونصرف •
 فأكرم مشواها واجزل صلتهما فقالت •
 صان بي ذمة والكرم وجهي • انا يكرم الكرم الكرم •
 واحد منه شارب كراهه تطويل البناء اي اذا كان لغير حاجة ثم ان قيل
 الامارات او الاشراف جمع واقله ثلاثة على الاصح ولم يكن الا اثنان قلنا
 هذا ورد على مذهب من يرى ان اقله اثنان والذكر من الاشراف
 ثلاثة وانا بعض الرواة اقتصر على اثنين منها فذكر هنا الولادة والثلاث
 وذكر البخاري في التفسير الولادة وراوس الحفاة وذكر في روايه
 اخري الثلاثة ثم ان الاقتضا على ثلاثة مع كثرتها كفيض المال وكثرة
 المهرج والخسار الغزاة عن جبل من ذهب والرجال والمهدي والذابة
 وغيرها انا هو للتخدير من كثرة اتخاذ السراري والتطاول في الدنيا
 كما يقع بهولا السفله اولان من الحاضرين من كان يتعاطى ذلك ثم **الخلق**
 السائل اي ذهب **فلبت** بضم التاء التكلم اي مكنت فعمرو المجرع عن
 ذلك وفي روايه فابث اي البني عن امسك عن الكلام **سلياً** بشدة
 المشاة تحت بعمره من وسنه وهجر في مليا اي زمانا طويلا فحذف الموصوف
 للعلم به ثم **قال** اي ابني **ايما تدرى من السائل** فيه نذب تبينه المعلم
 بلامدته والكبير منهم على فوايد العلم وغرايب الوقايح طلبا ليقطعهم

ونفوسهم **قلت الله ورسوله اعلم** اي من كل عالم قيل اعلم على بابها لان
 تعجبهم من صورة اتيانه الوهية انه ملك اوحى به لعلهم يعرفتم
 وفيه حسن ما كان عليه الصحابة من مزيد الادب معه حيث ردوا
 الامر اليه فيما استغفروا عنه اجلالا له واحتراما ومنه اخذ انه يتعين التنا
 مع اهل العلم والصلاح **قال فانه جبريل** اسم سراني غير مستصرف
 للعلية والبعث ومعناه عبد الله او عبد الرحمن او عبد العزيز وفيه
 ثلاثة عشر لغة والفا جواب شرط اي فاما اذ صرفتم العلم الي الله
 ورسوله فانه جبريل وفي رواية البخاري قال هذا جبريل **اتلم يعلمكم**
 بسبب سؤاله نسبة التليم اليه مجاز من اطلاق اسم المسبب على
 السبب والا فالعلم حقيقة هو البني وفي رواية للبخاري يعلم الناس
 وهي حلة وقعت حالا فان قيل لم معلما وقت المجي فكيف يكون حالا
 قلنا هذه حال مقدرة كما قوله تعالى لا تخفن المسجد الحرام ان شاء الله
 امين واجتمع به الحلوليه والاتحاديه لذهم الباطل بان جبريل خلق
 صورته الروحانية وظهر بصورة بشرية مع انه مخلوق فانه اقدر
 على ان يظهر الله تعالى في صورة بعض الكاملين ورد بان الظهور غير
 الحلول وبان جبريل لم يحل في الرجل بل كان يظهر بصورته وهذا كما قال
 السيد قرينة على انه لم يريد ابا الحلول معناه واما جواب الشارح

المسمى كتبوعه بان جبريل جسم نوراني فقبلت دانه التشكل والله
متزه عن الجسميه فغيرنا هض لان الكلام مع المحصر ليس في التشكل
وغير بل في انه تعالى هل يحل في شئ فنقول انه لا يحل في شئ مطلقا لا
بطريق حلول الشئ في المكان ولا الصفة في الموصوف اما الاول فللشئ
عن المكان والخبر لكونها من الاجسام والجسمانيات واما الثاني
فلاستلزامه الاحتياج المتناهي للوجوب وكما تقرهه عن الحلول
تترهه عن الاتحاد ومطلق الاتحاد على الثلاثة انما الاول يصير
الشئ بعينه شيئا اخر من غير ان يزول عنه شئ او ينضم اليه شئ
وهذا محال مطلقا في الواجب تعالى وفي عينه لان المتحدين ان بقيا
فهما اثنان فلا اتحاد وان فنيا فيهما معدومان ولا اتحاد وان
بقي احدهما وفني الاخر فلا اتحاد ايضا بل بقي واحد او فني واحد والثاني
ان ينضم اليه شئ فتحصل منها حقيقة واحدة بحيث المجموع شخصا
واحدا اخر كما يقال صار التراب طينا والثالث ان يصير الشئ شيئا اخر
بالاستحالة في جوهره او عرضة كما يقال صار الماء ابيض اسود
والكل محال في حقه تعالى اما الاول فلما سر والثاني فلان احدهما ان لم
يكن حاله في الاخر امتنع ان يتحقق منهما حقيقة واحدة بالضرورة
ولن كان احدهما حاله في الاخر فلا يخلوا ان يكون الواجب حاله في الاخر

او عكسه والاول محال لاستقنا الواجب وكذا الثاني لان الاحتياج
ينافي للوجوب فيكون المحال عرضا فلا يحصل منهما حقيقة واحدة
متصلة غايته ان يحصل حقيقة واحدة اعتبارية واما الثالث
فلان التغير الجوهرية والعرضية في حقه تعالى محال لعدم التقدر في
صفاته الحقيقية وبذلك ظهر ان بارعه المحلولة والاتحادية
قبل البهتان واعلم ان هذا الحديث نفس صريح في ان جبريل ملك
موجود يرى بالعيان ويدرك بالبصر فنزعم انه خيال موجود في
الادهان لا العيان فقد كثر وخرج عن جميع الملل والنحل **بعلكم**
دينكم اي قواعده وكلياته واخاد انه مجموع الدين هو الاسلام
والايمان والاحسان ولا ينافيه ان الدين وحده يسمى اسلاما كما يصرح
به ورضيت لكم الاسلام دينا لانه كما يطلق على الثلاثة يطلق على الاول
منها وحده واطلاقه على هذين المعنيين اما بالاشتراك او بال
لحقيقة والمجاز او بالتواطى في الحديث اطلق الدين على مجموع الثلاثة
وهو احد ملوكه وفي الآية اطلقت على هذا الغرض وهو سماه الاخر واما
الجواب بان دينا لا عموم له لانه نكرة ونفسه على التمييز والتقدير
رضيت لكم الاسلام من الدين وهو حصل من الحاصل الثلاثة فمنع
بقوله ان الدين عند الله الاسلام فانه كالصريح في ان الاسلام جميع

الذين لا بعضه قال المير في قوله يعلمكم دينكم دلالة على ان السؤال
الحسن سمى علما وتعلما لان جبريل لم يبعد عنه سوى السؤال ومع
ذلك سماه علما ومنه حديث السؤال نصف العلم لان العايق انبت
على السؤال والجواب معا وفيه دليل على ان من دخل في الطريق بالتربية
والترجيح افضل من لم يكن له ذلك لان هذا كله تربية وتدريج والا
كان يكفي ان يقول لم الاسلام ان تشهد الي اخر الحديث ويعلم ذلك من غير
احتياج الى محي جبريل على تلك الهيبة وسواله على ذلك السؤال اعلم
ان قوله فلبث الى اخره قد اختلف فيه الروايات ففي رواية البخاري
ثم ادبر الرجل فقال ردوه فاحذوا ايروا فلم يردوا شيئا ولا يفرق
والذي بعثني بالحق ما كنت لاعلم به من رجل منكم وانه لجبريل وفي حديث
ابي عامر ثم وى فلما لم يطرقة قال النبي سبحان الله هذا جبريل جاء
ليعلم الناس دينهم والذي نفس محمد بيده ما جاني قط الا وانا اعرفه
الا ان يكون هذه المرة وفي رواية سليمان التيمي ثم انضى فولى فقال رسول
الله علي يا رجل فطلبناه كل مطلب فلم نقد ر عليه فقال اندرون من
هذا هذا جبريل اتاكم ليعلمكم دينكم حذوا عنه فوالذي نفسي بيده
ما شبهه علي سدا تا في قبل سرقى هذه وما عرفت حتى ولي وانتقت روايا
البخاري على ان المصطفى اخبرهم بشيانه ان التمسع فلم يجدوه وظاهر

بخالف قوله في رواية مسلم هذه فلبث ما يجمع بان نواله فلبث
ما يباي زمانا بعد انضائه فكان النبي اعلمهم بذلك بعضي معنى وقد
لكن في المجلس ولا يعكر عليه قوله في روايته البخاري فلبث ثلاثا لان
تم لم يحضر قول النبي في المجلس بل قام مع من توجه في طلب الرجل واخا
ولم يرجع مع من رجع فاخبر النبي الحاضرون بالحال ولم يرجع عن الابد
ثلاث دليل قوله يا عمر توجه الخطاب مخوم بخلاف اخباره الاول وقد
دلت هذه الروايات على ان المصطفى ما عرف انه جبريل الا اخوان
جبريل اتاه في صورة رجل حسن الهيئة لكنه غير معروف لهم واما
ما وقع في رواية النسائي في اخر الحديث وانه لجبريل نزل في صورة
وحية الكلب فان قوله نزل الى اخره وهم كما قاله الحافظ بن حجر لان
وحية معروف عندهم وقد قال عمر ما يعرفه منا احد وهذه الاسبلة ولا يجر
يتصدرون قبل حجة الوداع واستقرار الاسلام وقد اشتملت اجوبتها
على شرح جميع فطوح العبادات ظاهرة وباطنة من اعمال الجوارح ونحو
الايمان واخلاص السريرة والتخلف من افان العمل حتى ان علوم الشريعة
كما راجعة اليه وتشعبة منه ولهذا قال القرطبي يصلح ان يقال له
ام السنة لما تضمنه من حمل علم السنة ولذلك افتتح به البغوي كتابه
المصابيح اقتدا بالقران بافتتاحه بالناحية لضمها لعلوم القران فهو

من جوامع الكلم وينابيع الحكم **راه مسلم** في كتاب الايمان ولم يخرج
 البخاري لاختلاف فيه على بعض رواية فكنا خرجاه مجموع من حديث
 ابي هريرة اخرج ابو داود والترمذي والنسائي على بعض وابن ماجه
 وفي الباب عن ابن عمر اخرج الطبراني وعن انس اخرج البزار والسنن
 حسن وعن جرير البجلي اخرج ابو عوانه في صحيحه وعن ابن عباس اخرج
 احمد بن ساد حسن والله اعلم **الحديث الثالث** عن عبد الله بن عمر
 الزاهد في الدنيا الرابع في الاخوة الذي عد نفسه في الدنيا غريبا وراى
 كلما هوات قريبا صاحب المصطفى وابن صاحبه واكثر الصحابة حديثا
 كان محبته لعايد الزوما للسنة فعور من الفتنة تطوحا للامم قال
 جابر لم يكن احد منهم الزم لطيفة المصطفى منه وكان اشد الناس اتباعا
 للآثر وناهيل شهادة المصطفى له بانه رجل صالح واعتزل الفتنة
 فلم يقاتل مع علي ولا معاوية ثم لما بات الفية الباعنة ندم على ندم قتاله
 مع علي **رضي الله عنهما** اي حطما من سخطه اذ الرضى والرضوان ضد
 السخط واشار به الي انه ينبغي لكل من ذكر صحابيا وله اب صحابي ان يرضى
 عنهما قال اي بن عمر سمعت **رسول الله** اي كلامه **يقول** بنى بالنبا للمجهول
الاسلام اي اسس وهذا تشبيه معنوي بحسب فان المصطفى بلاغته اراد
 ان يفيده اصحابه ما لا عهد لهم فصاغ لهم امثله من اساليب كلامهم ليفهموا

تشبه الاسلام ببيتا يحكم واركانه الاية بقواعد ثابتة محكمة حاملة
 لذلك البناء فتشبيه الاسلام ببيتا يحكم واركانه الاية بقواعد ثابتة
 البناء فتشبيه الاسلام بالبناء استعارة ترشيفية وليس استعارة تشبيه
 وان قيل اذ لم يذكر ما يدل على المشبه التي هو بيت شرطها كما في ما ي تقديم
 رجالا وتوخر اخرى **على حسن** اي دعائم هكذا اورد مصرحها بما في رواة
 عبد الرزاق وفي رواية لمسلم خمسة اي اركان وما قيل من ان الاربعة
 المذكورة مبني على الشهادة لعدم صحة شئ منها الا بعد وجودها فكيف
 يضم مبنى الي مبنى عليه في مسمى واحد فاجيب بجواب اسرار على امر مبنى
 على امرين امر اخر فان قيل المبنى لابد ان يكون غير المبنى عليه قلنا المجمع
 غير من حيث الانفراد عين من حيث الجمع مثاله بيت الشرح يجعل على
 خمسة اعم احدها اوسط والبقية اركان فاذا ادم الاوسط قايما فمبنى
 موجود ولو سقط بهما سقط من الركان فاذا سقط الاوسط سقط
 مسمى البيت فالبني بالكل المجموعه شئ واحد والي انظر ده اشيا ولم يذكر
 الجهاد مع كونه ذرعه سنامة لانه فرض كفاية ولا يتعين الا في نقص
 الاحوال ولهذا زاد في رواية عبد الرزاق في اخره وان الجهاد من العمل
 الحسن ونزعم ان الحديث كان قبل فرض الجهاد فخطا لان فرضه كان قبل
 وقعة بدر في السنة الثانية والصوم والزكاة والحج بعدها **شهادة ان لا**

لئلا **لا اله الا الله** وهو يدل من خشى او الرغبت بتقديس عامر
 مستد اي هي او احدها او النصف باصمرا عني **وان محمد عبده ورسوله**
 اضافة تشريف على ما مر واحذ منه الطيب والباقلاني انه يشترط
 لصحة الاسلام تقدم الاقرار بالنبوة عليه بالرسالة قال الحافظ بن
 حجر ولم يذكر الايمان بالملائكة وغيرهم مما خبر جبريل لانه اراد الشهادة
 بتصديق الرسول في كل ما جاء به فيستلزم ذلك **واقام** اصل اقامه حجة
 تناو للاراد واج **الصلاة** اي المداومة عليها **وايتا** اي اعطا **الزكاة** اهلها
 فخذف للعلم به **وجع** اي الكفة وهو من اضافة الحكم الي سببه لان سبب
 الحج اليه والشهر ينكر فينكر الصوم **وصوم رمضان** لم يذكر فيها الاستطاعة
 او غير ذلك مما روجه الحصران العبادة اما بدنية محضة كالصلاة
 او موكله محضة كالزكاة او مركبة كالخيرين وافهم ظاهر الحديث
 ان المكلف لا يكون مسلما عند ترك شي منها لكن الاجماع سفتد على انه
 لا يكفر بقتل تارك الصلاة انا هو وحد لا كفر وذكر الاسلام اولانه
 اصل العبادات ثم الصلاة لانها عماد الدين ثم الزكاة لانها قرينة الصلاة
 ثم الحج للتقليطات الواردة فيها لضرورتها يقع الصوم اخر قال المولى
 وحكم الصلاة يثبت ظاهرا بالشهادتين وانا اضيف اليه الصلاة وحج
 لاننا اظهر شرايع الاسلام واعظها وتركها لها يشتر بالخلال قيد العبادة

واعلم انه وقع في هذه الرواية تقديم الحج على الصوم وفي رواية لمسلم عن
 بن عمر تقديم الصوم قال فقال رجل والحج وصيام رمضان فقال بن عمر
 لا صيام رمضان والحج كذا سمعته من رسول الله واختلف في الجمع بين
 الروايات فقال المازري محل شناعة بن عمر على انه كان لا يرى رواية الحديث
 بالمعنى وان اداه بلفظ محتمل او كان يرى الترتيب فيجب المحاققة
 على اللفظ او ان بن عمر روي الامر بن فلان رد عليه الرجل قال لا ترد علي
 ما لا علم لك به او انه كان ناسيا للاخوي وقال بعضهم الصواب تقديم
 الصوم والرواية الاخوي وهم لا ينكار بن عمر لان وجوب الصوم ترك
 في العام الثاني وترك الحج بعد فحالف بن عمر على نسخها في التاريخ وتجب
 الشارح الفاكهي بن انكار النووي من احتمال التقديم والتاخير وقال
 هو واقع في القرآن رده الشارح الهيثمي بان النووي لم يمنع التقديم والتا
 لذاته ولا عند مقتضى دليل يقول اذا افتعنا باب احتمال ذلك مع صحة
 النظم بدونه ادنى الى الفاكهي من الادلة فاذا اوردنا دليله يقال لنا
 يحتمل ان فيه تقديم وتاخير وتطرف الاحتمال للدليل يسقطه فاعترافه
 للنووي من سوء فهمه وفساد تقصيره وجود طبعه وكم من عابد قولا
 غايب صحيحا واقية من الغم السقيم وجب التعليل بوقع في التجبيط
 ثم الحديث مقتضاه حصول الاسلام كلام لمن اتي بهذه الحسنة ولو من

واحدة اذ ليس فيه ما يدل على عمومته في الازمان وتكررها وجوبها
فيه بل ثبت ذلك بادلة اخذها **الحديث** **الرابع** عن ابي
عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود بن عافل وقاب بن حبيب الذي
صاحب النفل والوساد والسوار والسوال والسباق والبداد شهد
بدر اربعة الرضوان وجميع المشاهد وكان المصطفى يقربه ويكرمه ولا
يحببه وكان يخيفه قصير اجدا يواريه المجلس من قصص ومار من كبار
الصحابه وعلماءهم امره على الكوفة ومات سنة اثنين وثلاثين اوبى
ودفن بالبقيع **قال** بن مسعود حدثنا اي تشا لنا خيرا احادنا وهو كاتبا
واخبرنا بمعنى عند الشافعي ومالك والجمهور ولما خري الحديثين من
الترقية بينهما اصطلاح مشهور **صلى الله عليه وسلم** **هو الصالح** اي المجز بالقول
الحق المصدق اي الذي يصدق له القول او الذي صدق الله وعده او الذي
يأتيه الصدق من عند الله والجملة حاوية او اعتراضية او بنى لشم الاحوال
كلها وتؤذي بان ذلك من عادته لما كان مجزرا الجبر امرنا لما عليه
الاطبا اشار بذلك الي بطلان ما ادعوه ويحتمل انه قال تلذذ به وتبركا
واقتنار ايو يده وقوع هذا اللفظ في حديث ليس فيه اشار الى بطلان
ذلك وهو ما رواه ابو داود عن الميمني سمعت الصادق المصدق
يقول لا تنزع الرحمة الا من شئ وهذا الحديث رواه عن المصطفى مع

ابن مسعود جمع منهم انس وحذيفة بن اسيد وعبد الله بن عمر وسهل بن
سعد وابو هريث وعائشة وابو ذر ومالك وبن حويرث ومالك ورياح
الحكمي وابن عباس وعلي وعبد الله بن عمر والفريسي بن عميرة واليتم بن ابي
الجون وجابر باسانيد بعضها صحيح عن بعض وعشرين نقسان اصحاب
الاعشى واوصلها غير ابي اربعين **ان احدكم** معشر الادميين واحد بمعنى
واحد لا بمعنى احد التي للعموم لان تلك لا تستعمل الي في النفي قال العكرمة
ولا يجوز في ان هنا الا الفتح لانه مفعول حدثنا فلو كسر كان منقطعاً عن
قوله حدثنا وجزم النون في شروح مسلم بالكسر على الحكاية ويجوز الفتح
وحجة ابي البقاء ان الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول عنه الا لما منع
ولو جاز من غير ان يثبت به النقل لمجاز في مثل قوله تعالى ايعدكم انكم اذا
متم وقد اتفق القراء على انها بالفتح وتعبه الجويني بان الرواية جات
بالفتح وبالكسر فلا معنى للرد قال في الفتح وقد جزم بن الجوزي بان الرواية
بالكسر فقط قال الجويني ولا يحتمل الرواية لما امتنع به جواز اعل طريق الرواية
بالمعنى واجاب عن الآية بان الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص لفظها
فلذلك اتفقوا على الفتح واما هنا فالتمس بجوز لغوته بلفظ ومعناه
بابنا للمفعول بن الجمع وهو ضم ما شاء الافتراق والتنازع وقيل تقريب
الاشياء فبعضها بعضها اي بعض **خلق** بفتح فسكون اي يجمع الله وهو

المعنى الذي يخلق منه في الرحم **بطن امه** وفي روايات يجمع في بطن امه والمراد
بالضم ضم بعضه وهو المعنى الذي يخلق منه بعد الانتشار وفي قوله خلق يعبر
بالمصدر عن الجثة وحمل على انه بمعنى المفعول كقولهم هذا ضرب الامير
اي مضروبه او على حذف مضاف او ما يقوم به خلق احد كذا واطلق مبانة
كقولهم وانما هي اقبال وادبار جعلها نفس الاقبال والادبار لكثرة وقوع
ذلك منها قال في الفهم المراد ان المعنى يقع في الرحم حين اترعه بالقوق
الشهوانية الدفعة مشبها متفرقا يجمعه الله لمحل الولادة **اربعين يوما**
زاد في رواية للجاري او اربعين ليلة على الشك وفي رواية سلمة بن
كهيل اربعين ليلة بغير شك وجمع بان المراد يوم بليلة او ليلة بيومها
نطفة بين به لان الذي يجمع هو النطفة والمراد بها المعنى واصلها المسمى
الطفل واصل ذلك انما الرجل اذا لاقى ما المرأة بالجماع واراد الله ان يخلق
منه جنينا هي اسباب ذلك لاني رحمه المرأة قويتين قوة انبساط عند
ورود مني الرجل ثقلا بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي منيها قوة
الانفعال فعند الامتزاج يصير ما الرجل كالانفحة وقيل في كل منهما قوة
فعل وانفعال لكن الاول في الرجل اكثر وبالعكس ونزع عمر بن اهل الشرح
ان مني الرجل لا اصل له في الولد الا في عقده وانما يتكون من دم الحيض ولما
ديث الباب بقطله وقال في النهاية يجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة في

الرحم اي تمكث النطفة اربعين يوما بحرفيه حتى تنهيا للنضوب ثم يخلق
بعد ذلك وقيل ان ابن مسعود فسر بان النطفة اذا وقعت في الرحم
واراد ان يخلق منها ولد اطارت في جسد المرأة تحت كل ظرف وشعر ثم يكث
اربعين يوما ثم يترل دما في الرحم فذلك جمعها قال في الفتح هذا التفسير
ذكره الخطابي واخرجه بن ابي حاتم عن ابن مسعود ورجحه الطبري في الصحاح
اعلم بتفسير ما سمع واحق بنا وبالله واولي يقول ما يتحدث به انتهى وقد وقع
في حديث مالك بن الحويرث ما طاهى يخالف التفسير المذكور ونقطة
اذا اراد الله خلق عبد فجامع الرجل المرأة طارما في كل عرق وعصو منها
فاذا كان يوم السابع جمعه الله وله شاهد من حديث رباح بن الجهمي
ذكر يوم السابع وحاصله ان في السابع ابتداء جمع المعنى وظاهر الروايات
الاخرى ان ابتداء جمعه من ابتداء الاربعين وفي حديث جابر ان النطفة
تقع في الرحم اربعين يوما او ليلة اذن الله في خلقها وفي حديث ابي الطفيل
ان النطفة تقع في الرحم اربعين ثم يسور عليها الملك وفي رواية عمرو
بن دينار عن ابي الطفيل يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم
باربعين او اخص اربعين وحاصل الاختلاف ان حديث ابن مسعود لم
يختلف في ذكر الاربعين وحديث حذيفة اختلفت الفاظ نقلته فحزم
بعضهم حزم اربعين وبعضهم زاد شتي وثلاثا وحسا وبضعا وقد جمع

بينها عياض بانه ليس في روايته بن مسعود ان ذلك يقع عنداتها الاربعين
الاولى وابتدئ الثانية بل اطلق الاربعين فاحتمل ان يريد انه يقع في اوايل
الاربعين ويحتمل ان يحمل الاختلاف في العدد الرايد على انه بحسب الاختلاف
الاجنه وهو جيد لو كانت مخارج الحديث مختلفة لكنها متحدة فلا جمعة
الي ابي الطيفل فدل على انه بضبط القدر الزايد على الاربعين وذلك
لا يدفع الزيادة التي في حديث ملاك بن الحويرث في احصار السنة في اليوم
السابع وان فيه الجمع بين الانتشار وقد قال بن منده انه حديث متصل على
شرط الترمذي والنسائي اختلاف اللفاظ بكونه في البطن وبكونه في الرحم
لا اثر له لانه في الرحم حقيقة والرحم في البطن ثم بعد تمامها يكون اي
يصير خلقه بحمل الله **علقة** ما يتحرك اي دماغه في اي قطعة دم جارية
مثل ذلك اي اربعين يوما بمعنى انها تكون بتلك الصفة مدة اربعين
ثم تنقلب الي الصفة التي تليها ويحتمل ان المراد بصيرها شيئا فشيئا الى
ان يشتد فيصير مضغة ولا يسمى علقه قبل ذلك مادامت نطفة وكذا
ما بعد ذلك من زمان العلقه والمضغة واما ما اخرج احمد عن عبد الله
مرفوعا ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوما على حالها لا تتغير ففي سنة
مضغت وانقطاع وبغرض ثبوته بحمل على تقي التغير قبل تمامه ان لا يستقل
اي وصف العلقه الا بعد تمام الاربعين ولا ينبغي ان المني يستحيل في الاربعين

الاولى وما الى ان يصير مضغة ولا يسمى علقه وقد نقل الفاضل بن هذيل
الحجوي الطيب اتفاق الاطباء على ان خلق الجنين في الرحم في نحو الاربعين
وفيها تتميز اعضا الذكر وون الانثى لحرارة مراحه وقواه فيكون قبل التشكل
والنضج **ثم يكون** بعد تمامها بحمل الله **مضغة** اي قطعة لحم صغيرة تدور
ما يعض ويمن ثم شئت مضغة **مثل ذلك** اي اربعين يوما وهي الاربعون
الثالثة يمتثل وانفق العلماء على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد اربعة اشهر
وذكر ابن القيم ان داخل الرحم خشن كالسقيج وجعل فيه قبولا للمني بطلب
الاربعين المعطش لئلا يجعله طابا مشتاقا اليه بالطبع فذلك يحسكه
ويشتمل عليه ولا يزل بل ينضم عليه لئلا تفسده الهوى فياخذ الله
ملك الرحم في عقده وطمحه اربعين يوما وفي تلك المدة يجتمع خلقه
قالوا ان المني اذا اشتمل عليه الرحم ولم يقذفه اسد ار على نفسه واستدار
الي ستة ايام فينقط فيه ثلاث نقط في مواضع القلب والدماغ والكبد ثم
يظهر فيما بين تلك النقط خطوط خمسة الى تمام ثلاثة ايام ثم يفقد الذوات
فيه الي خمسة عشر يوما فتتميز الاعضا الثلاثة ثم تمتد رطوبة التجمع
الي تمام اثنى عشر ثم ينفصل الراس عند المنكبين والاطراف عن الضلع
والبطن عن الجنبين في تسعة ايام ثم يتم هذا التمييز بحيث يظهر للحس
في اربعة ايام فيكمل اربعين يوما فهذا معنى قول المصطفى في جمع خلقه اربعين

يوم ما وفيه تفصيل ما اجمل فيه ولا ينافيه قوله ثم يكون علقه شلذ لان فان
 العلقه وان كانت قطعه دم لكنها في الاربعين ثابته تستقل عن صورة
 المنى ويظهر التخطيط فيها ظهور اخفيا على التدريج ثم ينصلب في الاربعين
 يوما يترايد التخلق شيئا فشيئا حتى يصير مضغعة مخلقة وتظهر للحس ظهور
 لاحق به وعند تمام الاربعين الثالثة والطعن في الاربعين الرابعة
 فيفتح فيه الروح كما وقع في هذا الحديث الصحيح وهو ما لا طريق الي معرفته
 الا بالوحي حتى قال كثير من الاطباء وحذاق الحكماء انما يعرف ذلك بالتوهم
 والظن البعيد واختلفوا في النقطة ايها السبق والاكثر نقطة القلب
 وقال قوم اول ما يخلق منه السرة لان حاجته الي الغذاء الشد ومنها
 ينبعث الغذاء والجيب التي على الجنين في السرة لان كان مربوطا ببعضها
 ببعض والسرة في وسطها ثم اذا تمت وصار بن مائة وعشرين يوما **يرسل**
 وفي البخاري يبعث **الملك** بالبناء للمفعول اي يرسله الله واللام فيه العهد
 والمراد به عهد مخصوص وهو جنس الملائكة الموكلين بالارحام كما جاني
 رواية حذيفة ان الملك موكل بالرحم وفي رواية عكرمة يسور عليها
 الملك الذي يخلقها بتشد يد اللام وفي حديث عنده اذا اراد الله ان يخلق
 النطفة قال ملك الارحام قال الكرماني واذا ثبت ان المراد بالملك من جعل
 الله امر ابتلاك الرحم فكيف يرسل او يبعث فاجاب بان المراد الذي يبعث

بالكلمات الموكل بالرحم الذي يقول يا رب نطفة الي اخس ويحتمل ان المراد
 بالبعث انه يوم بذلك وهم جنم عياض وعين وفي رواية اذا استقرت
 النطفة في الرحم احدثها الملك بكفه فقال اي يا رب ذكر او انثى الحديث
 وفيه فيقال انطلق الي ام الكتاب فانك تجد قصه هذه النطفة فينطلق
 فيجد ذلك فينفي تفسير الارسال بذلك واختلف في اول ما يتشكل في
 اعضا الجنين فقيل قلبه لانه الاساس ومعدن الحركة الفيزية وقيل
 الدماغ لانه يجمع الحواس ومنه ينبعث وقيل الكبد لانه فيه النمو والا
 عند الذي هو قوام البدن ورجحه بعضهم بانه مقتضى النظام الطبيعي
 لان النمو هو المطلوب اولا ولا حاجة له الي حس ولا الي حركة وانما يكون له
 قوع الحس والارادة عند تعلق النفس به فيقدم الكبد فالقلب فالدماغ
 فالاجداد على هذا الترتيب مع قدرته تعالى على الجادة كاملا كسيار الخلق
 في طرفة عين انما امرنا الشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون تعلقه لعباده
 التاكيد في امورهم اعلام للانسان بان حصول الحال له تدريج **فينفخ**
فيه الروح التي بها يحيا الانسان وقد اختلف في الروح على اكثر من الف
 قوله والمعتقد من ارا المتكلمين المؤلف في شرح مسلم عن تفهيم اصحابنا
 انه جسم لطيف سار في البدن مشبها به اشباك الماء بالموود الاخصر لا
 يتبدل ولا يتخلل ومن دروا الحكماء وبعض المتكلمين وعليه الامامان الغزالي



والرازبي انه جوهر مجرد منصف **ويوم الملك** بابنا للمفول اي بامره
الله **باربع كلمات** اي يكتب اربع كلمات من احوال الجنين وقد ذكره يقول له
يكب روي بموحدة مكسورة وكاف مفتوحة وشناء ساكنه فوحدة
على البديل وعليه اقتصر المؤلف في شنائه جارم به ولم يذكر سوله وتحتيم
مفتوحة بضمقة المضارع وهو كافي الفتح اوجه بدليل رواية البخاري
فيودن باربع كلمات فيكتب **رزقه** المراد بكاتبه تقديس قليلا او كثيرا او
صنفه حلالا او حراما ومن اي وجه والورق لغة العطا ويطلق على الخط
المعطى وعرفا ما ينفع المي في التقديس وغيره كاللبس والسكنى ولو نجو
اعارة واعتراضه بانه ليس في العرف اطلاق الرق على العواري رد بان
يصح ان يقال ان فلانا رزقه الله العواري وبان الانتفاع كاف في حصول
معنى الرزق كافي الاطعمة الباحة بدون عليك ولا فرق ان يكون سباحا
او مكررها او حراما والمعتزلة لما احوالوا تمكين الله من الحرام لانه منع
من الانتفاع به وامر بالزجر عنه قالوا هو لا يتناول الحرام الا ترى انه
سبحانه اسند الرق الي ذاته في قوله وما رزقناهم فيفقون اذانا
بانهم ينفقون من الحلال الصريف فان اتفاق الحرام بمنزل عن ايجاب
المدح وذم المشركين على ما رزقهم بقوله قل ارايت ما اتزل الله الاية واضحا
جعلوا الاسناد للمعظيم والذم والتحريم مالم يجرم وتمسكوا بانه لو لم

يكن الحرام رزقا لم يكن التقديس به طول عمر مزرعوا وهو خلاف الاعمال
واجله اي تقديس طويل لا فقصير او الاصل المدة الصربية لحياة الانسا
ودنو الاجل عبارة عن دنو الموت **وعلمه** صالحا او سيا والعمل كل فعل من
الحيوان بقصد واردة **ويكتب** احد كلمتين **شقي او سعيد** فالمكتوب اما
السادة واما الشقاوة ولا يكتبهما لواحد معا وان امكن وجودهما
لان الحكم اذا اجتمعا للاغلب واذا اتر لنا فللخاتمة ولذلك اقتصر على
اربع والاقال خمس فيكتب اجل هذا الجنين كذا ورزقه كذا وعمله كذا وهو
شقي باعتبار ما يختم له كدله عليه بقية الحديث او سعيد كذلك وكان ظاهر
السياق ان يقول وتكتب شقاوته وسعادته لكن عدل عنه لان الكلام
مستوفى اليهما والتفصيل واردة عليهما وفي حديث البخاري ان وكل بالحر
ملك فيقول اي يارب ذكر ام اني وفي حديث بن عمر واذا مكثت النطفة في
الرحم اربعين ليلة جابها الملك فقال اخلق يا احسن الخالقين فيقضي
الله ما شئت يرفع الي الملك فقال يارب اسقط ام تام فيبين له فيقول
اذكر ام اني فيبين له ثم يقول اشقي ام سعيد فيبين له ثم يقطع له رزقه
مع خلقه فيهبط بهما ووقع في غير هذه الرواية زيادة على اربع ففي رواية
لابن مسعود فيقول كتب رزقه واشي وخلقته واجله وسدقه واشي
صنعه واما صفة الكتابة فظاهر الحديث انها الكتابة المعهودة في صحيفة

هو رد ذلك صريحا في رواية لمسلم ثم نظوي الحقيقة فلا يزداد فيها ولا ينقص
وفي رواية الغزيابن ثم نظوي الحقيقة الى يوم القيمة وجا في حديث ابو ذر
فيقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه وتلى خمس ايات
من فاتحه سورة التقابن ونحوه في حديث بن عمر في صحيح بن حبان دون
تلاوة الايات ونزاد جني النكبة يكنها وحديث بن مسعود بجميع طرقة
يدل على انه الجني يتقلب في مائة وعشرون يوما في ثلاثة اطوار منها
في اربعين ثم بعد تكميلها ينفع فيه الروح وقد ذكر الله هذه الاطوار
الثلاثة في غير بطور مبدية في عدة سور منها في الحج في خلقه وغير خلقه
دلت الآية على ان التخليق يكون للمصنعة وبين الحديث انه يكون فيها
اذا تكاملت الاربعين وهي المدة الذي اذا انتهت سميت مصنعة وذكر
الله النطفة ثم العلقة ثم المصنعة في صورته اخرى ونزاد في سورة قد
افلح بعد المصنعة فخلقنا المصنعة عظما فكسونا العظام لحمها الآية
ويؤخذ منها وفي الحديثان معبر المصنعة عظما بعد نفخ الروح وترتب
الاطوار في الآية بالقالان المراد ان لا يحلل بين الطورين طورا اخر
ورتبها في الحديث ثم اشار الى المدة التي يتخلل بين الطورين ان لا يحلل
بين الطورين ليكمل فيها الطور وانما عبر ثم بين النطفة والعلقه
لان النطفة قد لا تكون انسانا واي ثم في اخر الآية عند قوله ثم انشأنا

خلقنا اخر ليدل على ما يتخذ له بعد الخروج من بطن امه واسا الايتان
يتم في اول القصة بين السلالة والنطفة فاشارة الى ما تخلل بين خلق
ادم وخلق ولده وجا في حديث حذيفة بن اسيد عند مسلم ما ظاهر
يخالف حديث بن مسعود ولعله اذا امر بالنطفة ثلاث واربعون وفي
رواية ثمان واربعون ليلة بعثنا الله اليها ملكا فصورها وخلق سمها
وبصرها وجلدها ولحمها ثم قال اي رب ذكر ام انتي فيقضي ربك ما تشا
ويكتب الملك ثم يقول رب اجله الحديث واخرجه الغزيابن عن ابى الطفيل
عن حذيفة ايضا بلطف اذا وقعت النطفة في الرحم ثم استقرت اربعين
ليلة لم يملك الرحم فيدخل فيصور له عظمه ولحمه وشعره وبشش ثم سمعه
وبصره ثم يقول اي يارب ذكر ام انتي الحديث قال عياض على ظاهره لا يصح
لان التصوير ياتر النطفة واول العلقه في اول الاربعين الثانية غير
موجودة وانما يكون في اخر الاربعين الثالثة فمضى قوله يصورها الى
اخر اي يكتب ذلك ثم يفعل بعد ذلك بدليل قوله بعد اذ كرام انتي قال
وخلقته جميع الاعضاء والذكورة والانوثة يكون في وقت متفق وهو سنا
فيما يوجد من اجنة الحيوان وهو الذي تقتضيه الخلقة واستواء الصورة
ثم يكون سنا ههنا يوجد لسان فيه تقصير احد وهو وقت نفخ الروح
ولا يكون الا بعد اربعة اشهر كما اتفق عليه العدل وقد بسطه بن الصلاح في

فقاويه فقال ما ملخصه اخرج النجاري عن حديث حذيفة لكونه من رواة
ابي الطفيل عنه او لعدم القيامه مع حديث بن مسعود واما مسلم فاخرهما
معافاجته للجمع بان يحمل ايسال الملك على التعدد فمرة في ابد الاربعين
الثانية واخرى في انتها الاربعين الثالثة لنسخ الروح واما قوله في
حديث حذيفة في ابد الاربعين الثانية فصورها فان ظاهرا حديث
بن مسعود ان التصوير انما يكون بعد مصيرها مضغه فيجل الاول
على ان المراد ان بصورها لفظا وكتبا لا فعلا اي يذكر كيفية تصويرها
وكتبته بدليل ان يجعلها ذكرا انثى انما يكون عند المضغه قال الحافظ
باجمرد قد نزع في ان التصوير حقيقة انما يقع في الاربعين الثالثة
نانه شوهده في كثير من الاجنه في الاربعين الثانية وغير الذكر عن الانثى
فعليه يحمل ان يقال اول ما يبداه الملك بصوره لفظا وكتبا ثم يشرح
فيه فعلا عند استكمال العلة ففي بعض الاجنه بتقديم وفي بعض بتأخير
لكن بقي في حديث حذيفة انه ذكر النظم والحمد وذلك لا يكون الا بعد
اربعين العقلة فيقول ما قاله عياض ومن تبعه وقال بعضهم يحمل
ان الملك عند انتهاك الاربعين الاول يقسم النطفة اذ اصارته علقه
الي اجزاء حسب الاعضاء او يقسم بعضها الي جلد وبعضها الي لحم وبعضها
الي عظم فيقدر ذلك كله قبل وجوده ثم يتهيأ ذلك في اخر الاربعين الثانية

ويكمل في الاربعين الثالثة وقال بعضهم مع حديث بن مسعود ان
النطفة يغلب عليها وصف المني في الاربعين الاول ووصف العلقه في
الثانية والمضغه في الثالثة ولا ينافيه ان يتقدم والراجح ان التقوى
انما يقع في الاربعين الثالثة وما بعض الشراح الا الاخذ بما دل عليه
حديث حذيفة من ان التصوير والتحليق يقع في اوائل الاربعين الثانية
حقيقة قال وليس في حديث بن مسعود ما يدفعه واستدل بقول بعض
الاطباء ان المني اذا حصل يستمد منه وينتد في فيه المخطوطات عند نحو ثلاثة
ايام ثم في الخامس عشر يصير علقه ثم تتميز الاعضاء وينفصل الراس عن
المنكبين والاطراف يتميز اظهر في بعض ويختفي في بعض وينتهي ذلك في
ثلاثين يوما في الاقل وخمسة واربعين في الاكثر قال فيكون قوله فيكتب
معطوفا على جميع واما قوله ثم يكون علقه مثل ذلك فمن تمام الكلام
الاول وليس المراد ان الكتابة لا تقع الا عند انتها اطوار الثلاثة فيجل
على انه كان من ترتيب الاخبار لا المخبر به ويحتمل كون ذلك من تقرون
الرواه بالمعنى قال الحافظان جرد الحمل على ظاهرا الاخبار اولى وغالب
ما نقل عن هؤلاء عادي لا دليل عليه قال بن العربي وحكمة كون الملك
يكتب ذلك كونه قايلا للنسخ والمحو بخلاف ما كتبه الله فانه لا يتغير واعلم
انما وقع في حديث بن مسعود المشروح تقدم النسخ على الكتابة يعارضه ما في

النجاري من تأخر النسخ وجمع بان رواية النجاري صريحة في تأخر النسخ
للتفسير ثم واما رواية بن مسعود فمحملة لان الواو لا ترتيب فيجوز
كونها معطوفة على الجملة التي تليها وكونها معطوفة على جملة الكلام
المقدم اي تجمع خلقه في هذه الاطوار ويومر الملك بالكتب وتوسط
قوله ينفخ في الروح بين الحد فيكون من ترتيب الخبر على الخبر لاني ترتيب
الاخبار الخبر عنها الزمكاني عن بن الحاجب في الجواب ان العرب اذا
عبرت امر بعد امور وبعضها تعلق بالاول حسن تقديمه لفظا
على البقية وان كان بعضها متقدما عليه وجوبا وحسن هنا لان القصد
ترتيب الخلق الذي سبق الكلام لاجله وقال عياض اختلفت الفاظ هذا
الحديث في مواضع ولم يختلف ان نفخ الروح فيه بعد مائة وعشرين يوما
وذلك تمام اربعة اشهر ودخوله في الخامس وهو مشاهد وعليه
يعود فيما يحتاج اليه من الاحكام كالاستملاق فيكون معنى قوله ثم يرسل
الى الملك اي لقصوره وتخليقه وكتابه ما يتعلق به فينفخ فيه الروح اثر
ذلك كما دل عليه رواية النجاري ومعنى السناد للملك انه يفعل بامر
الله والنسخ في الاصل اخراج الريح من جوف الناح والمعاد باسناده اليه
تعالى ان يقول له كن فيكون وجمع بان كتابه تقع مرتين فالكتابة
الاولى في السما والثانية في بطن الام ويحتمل ان تكون احدهما في صحيفة

والاخرى على جميع المولود وقيل تختلف باختلاف الاجنة والاولاد
اربع تنبيه هل ما تقرر كله خاص بنجين الادي او عام لجميع الحيوان
ظاهر الحديث بل صريحه الاول لقوله احدكم مخاطب الادميين ولذكروا
السماوة والسفارة والحيوان مثله في الاربعينيات المذكورة
والترتيب المذكور في التخليق وفي كتابة الرق والاحل لكن يعكس عليه
ان بعض الحيوانات يتخلق في زمن كثير جدا كالادود والذباب وبعض
الحشرات وقد ذكر بعضهم انه شاهد الفار يتخلق في الطين حتى انه يري
قارة بعضها سرت في الروح وبعضها قطعة طين مصورة لاحياة فيه
فالظاهر ان بعض الحيوان كالادي وبعضه بخلافه **فوالذي** صفة
للقسم به محذوف اي والذي **لا اله عني احدكم** وفي رواية النجاري
فوايده ان احدكم وفي رواية ابن ماجة فوالذي نفسي بيده وهذا يدل
ان يكون قابله البني فيكون الخبر كله مرفوعا وانه مدرج من كلام بن مسعود
ونه قال الخطيب لكن اعترض بان الادراج لا يثبت بالاحتمال واكثر
الروايات يقتضي الرفع ويرجح بعضهم ان بن مسعود يتحققه الخبر في
نفسه اقسام عليه فالادراج في القسم لاني القسم عليه قال الحافظان جرحه
غاية التحقيق قال بعضهم واكد بالقسم وومعه القسم به وبان واللام في
التاكيد والاصل كونه لمخاطب منكرا ومستبعد وهنا لما كان الحكم مستبعدا

او هو دخول من عمل الطاعة عاب غرم النار وبالعكس حسنة المبائة
 في التاكيد وفيه جوار الخلق من غير استخلاف ولا كراهة فيه اذا كان
 لعذر كما نقرر **يعمل بعمل اهل الجنة** من الطاعات القولية والفعلية
 والاعتقادية ثم يحتمل ان الحفظة تكتبه وسل بعضها ويرد بعضها ويحتمل
 ان تقع الكتابة ثم تحي واما القول فيتوقف على الخاتمة **حتى ما يكون**
 قال الشارح الهندي برفع لان ما كنت حتى وقلة في ذلك قول الشارح
 الفاكي بتعين رفع يكون لانا النافية قطعت عمل حتى انتهى وما
 نزع من التقي ممنوع بل لا يصح فقد قال الطيبي في شرح المشكاة حتى
 هي الناصبه وما نافية ولم تكف تكون من العمل فهي منصوبة حتى واجبا
 غير كون حتى ابتدايية وعليه قال في قوله بعمل اهل الجنة زايده
 واصل يعمل عمل اهل الجنة عمل اما مفعول مطلق او مفعول به وكلا
 هما مستغنى عن الرفع فهو للتاكيد اوضحى بعمل معنى تلبس في عمله
 بعمل اهل الجنة وظاهره انه يعمل بذلك حقيقة ويختم له بعكسه وفي
 حديث سهل يعمل بعمل اهل الجنة فيما يبد والناس وهو محمول على
 المتأفق والمراي بخلاف هذا الحديث فانه يتعلق بسوء الخاتمة **حتى**
ما يكون اي الى ان ينتهي الى ما لا يبقى **بينه وبينها الاذراع** زاد
 البخاري اذراع والتغير به تشيل بقر حاله من الموت بحال بينه وبين

المكان المقصود مقدار ذراع او باع من المسافة وضابطه الحسي
 العزيمة المحبولة علامة لعدم قبول التوبة وقد ذكر في هذا الحديث
 اهل الخير صرفا واهل الشر صرفا ولم يذكر الذين خلطوا واما على
 الاسلام لانه لم يقصد تعميم احوال المكلفين واما سبق البيان الا
 اعتبار بالخاتمة **فليسبق عليه الكتاب** الفاشارة الى تعقيب ذلك
 بلا همله ومعنى يسبق معنى يغلب وعليه في محل نصب على الحال اي
 يسبق المكتوب وافق عليه **فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها بعد** فصل
 القضا لكونه ختم له بشرط المراد بسبقه سبق ما تضمنه على حذف
 مضاف اذا المراد المكتوب والمعنى انه يتعارض عمله في اقتضا السعادة
 والمكسب في اقتضا السعادة فتتحقق المكتوب فغير عنه بالسبق لان
 السابق يحصل مراده دون المسبوق ولانه لو تحيل العمل والكتاب
 شخصين ساعيين ظفر شخص وغلب شخص العمل **وان احدثكم يعمل**
يعمل اهل النار حتى ما يكون اي الى ان يبقى بينه وبينها الاذراع اي
 بقيه من زمان من اخر غرم لاحقيقة الذراع **فليسبق عليه الكتاب**
 اي يغلب عليه ما كتب له من سعادة فيخلق له داعية الخير **فيعمل بعمل**
اهل الجنة فيدخلها وان دخولها لكونه ختم له بخير وفي حديث سهل
 عن ابي هريرة ان الرجل يعمل الزمان الطويل يعمل اهل النار ثم يختم له بعمل

اهل الجنة وهو مكتوب زاد في روايه احمد سبعين سنة وفي حديث عن
عائشة رفقنا ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة وهو مكتوب في الكتاب
الاول من اهل النار فانه كان قبل موته تحول فعمل عمل اهل النار فما
فدخلها الحديث وفيه ان خلق السمع والبصر يقع والولد داخل بطن امه
ونعم بعضهم انه بعد خروجه تسكنا بنحو والله اخرجكم من بطون امها
لا تعلمون شيئا الاية ورد بان الواو لا ترتب والتحقيق ان خلق السمع
والبصر وهو في بطن امه محمول على ابداع القوق الباصرة والسماحة
فيه واما الادراك بالفعل فهو محل النزاع والارجح توقفه على زوال
الحجاب المانع وفيه ان الاعمال حسنها وقيسها امارات لا موجبات
وان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجري به القدر
الابتداء وجواز القسم تأكيد في نفس السامع كما مر وشارة الى علم المبدأ
والمعاد وما يتعلق بيد الانسان وحاله من سعادة وشقاء وان
الشقي قد يسعد والسعيد قد يشقى بالنسبة للاعمال الظاهرة لا لما
في عالم الله وان العبر بالخاتمة وهذه قطعة اعناق الرجال معارفه
من جنس الحال وان عموم قوله من عمل صالحا من ذكر او انثى الاية مخفوض
عن ما على ذلك وان من عمل عمل السعادة وختم له بالشقاء فهو طول
عمره عند الله شقي وعكسه وما ورد مما يخالفه مودول والخلاف بين الخيفة

والاشعيرة في معروف والتحقيق ان النزاع لعقل وان السابق في علم
الله لا يتغير والتغير فيما يبدو والناس من عمل العامل ولا يبعد تعلقه
بما في علم الحفظة فيقع فيه المحو والاثبات وما في علم الله لا يحويه ولا
اثبات فان في تقدير الاعمال وهو سابق والحق قال الواو انثى في علم الله
واللاحق ما يقدر على الجنتين في بطن امه وهذا يقبل الشرح واما ما في
سلم كتب الله مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض فخمسين
الف سنة فمحمول على كتابته في اللوح المحفوظ على وفق ما في علم الله وان
السقط بعد اشهر يصلي عليه لانه قد نفخ الروح وبه اخذ بعضهم
والاصح عند الشافعية لا يؤمن وجود الروح فان استهل او احتلج او
تنفس صلى عليه والا فلا حديث النسيان وعين باسناد صحيح كافي الفتح
خلافا لما في المجموع من تضعفه لكن الاصح وقفه اذا استهل الصبي ورث
وصلي عليه وان التحقيق لا يكون الا في الاربعين الثلاثة فامل ما سى
فيه خلق الادمي امد وثلاثون يوما ومعنى ابدا الاربعين الثالثة وقد
لا يظهر الا في اخرها وان كلامي السعادة والشقاء قد يقع بلا عمل ولا عمر
ينطبق حديث الله اعلم بما كانوا عاملين لكن صح الشافعية ان اطفال
المشركين في الجنة وفيه الحث على القناعة والرجوع عن الحرص لان الرزق
حيث سبق تقديره لا يغني العنا في طلبه وانا شرع الاكتساب لانه من

الاسباب التي اقتضتها الحكمة في الدنيا وان الاعمال سبب دخول الجنة
او النار ولا يعارضه ان يدخل احدكم الجنة بعمله كايان وان من كتب
شقيلا لا يعلم حاله في الدنيا وان الاعمال سبب وعكسه واجتمع من ذهب خلا
جديث من كان من اهل السعادة والتحقق انه اريد انه لا يعلم اصلا
فردودا انه يعلم بطريق العلامة المثبتة للظن الغالب فتعلم ويتقوى
ذلك في حق من اشتهر له لسان صدق في الخير والصلاح لحديث انتم شهدا
الله في الارض وكذا ان اريد انه يعمل قطعا من شاء الله ان يطلبه عليه
فهو من جملة من الغيب الذي استأثر الله بعلمه واطلع من شاء من ارتقى
عليه وفيه حث على الاستعاذة بالله من سوء الخاتمة وقد عمل به جمع
من السلف والخلف وان قدرة الله لا يوجبها شيء الابطسية فانه لم
يجمع الجماع علة الولد لانه قد يكون وقد لا وان الشيء الكيف يحتاج الى
طول النوان بخلاف اللطيف ولهذا طالت المدة في اطوار الجنين حتى
حصل تخليقه بخلاف نفخ الروح واستدلال الداوي بقوله فيدخل النار
على ان الخير خاص بالكفار وروى بان الاو في جملة على الاعم فينادي المطبع
حتى يحتم له بعمل العاصي فيموت عليه ولا يلزم من دخوله النار تخليده
فيها فجرد الدخول صادق على الطائفتين وانه لا يجب على الله رعاية
الاصح وانه تعالى يعلم الجزئيات والكليات لمصرح الخبر بانه يامر

بكتابة احوال الشخص مفصلة وانه يريد بجميع الكليات بمعنى انه
حالفها ومقدرها لا انه يحبسها ويرضاها وان جميع الخير والشر بقدر
وايجاده وان الاقدار غالبية والعاقبة عاقبة فلا ينبغي لاحد ان يفتقر
بظواهر الحال وبهذا شرع الدعاء بالثبات على الدين وحسن الخاتمة ولا
يعارض ذلك خبروا عملوا فكل لما خلق له لانه محمول على الغلب الاكثر كما مر
وحكي بن اليتق ان عمر بن عبد العزيز لما سمع هذا الحديث انكره وقال كيف
يعمل العبد طول عمر الطاعة ثم لا يدخل الجنة وتوقف بن الملحق في
صحة عنه وحمله عن لا يعلم انه استبعد وقوعه وان كان جائزا وهذا
الحديث **رواه البخاري** في كتاب القدر وروى الخلق والتوحيد وخلق آدم
ومسلم والترمذي في القدر وروى داود وابن ماجه في السنة والنساء
في التفسير كما هم من حديث بن مسعود وهو حديث عظيم كثير الفوائد
لكنه لم ارني عنه نصف الاسلام او ثلثه او ربعه **الحديث**
الخامس عن ام المؤمنين في الاحترام وحرمة النكاح لا النظر والخلو
وكذا جميع نساياه **ام عبد الله** كنا هار سول الله به مع كونها لم تلد **عائشة**
بالحرم قال الزمركشي وعوام الحديثين يقرونه بيا صريحة وهو لحن وهي
الصديقة بنت الصديق الفقيهة العالمة المبراة من كل عيب احب
نساء المصطفى اليه بعد خديجة ومن خصا يصفاها النيفة ونساياها الشر

لن الوحي لم يتزل على خلقها امرأه **قال صلى الله عليه وسلم**
من أحدث ان اشأ واخترع او اتي بأمر حديث من قبل نفسه **في امرنا**
 اي شيئا يعني دين الاسلام عبثه بالامر تبينها على ان هذا الذي هو
 امرنا الذي تهتم به ويستغل بحيث لا يخلو عنه شيء اقوالنا ولا فعلنا
 قال البيضاوي والامر حقيقة في القول الطالب للفعل مجاز في الفعل
 والشأن والطريق واطلق هنا على الدين من حيث انه حريقة او شأن
 الذي يتعلق به شرأ شرأ اشارة الى خلالة ورفعه ومرتبة عظيمة
 وتعظيمه من قبيل ذلك الكتاب وان اختلفا في اداة الاشارة اذ تلك
 اذ على ذلك من هذا فلكته الايتان به التثوية بشأنه وعظمته احفا
 في ذهن السامع يخبر شاهد اله يتميز عنده الحمل يتميز وهذه الى
 بامتنار للقريب بيانا لحاله في القرب الي هنا كلام القاصي الى اخره وقد
 تاتي الاشارة للتحقيق انتهى والتحقيق هنا لا محال لارادته بوجه
 فكان الاولي حذفه وان كان عرضه الاطباء وتعرفني الكتاب بوجه
 الاطباء كيش **ما ليس** اي رايها قوليا او فعليا اعتقاديا او بين
 ليس له في الكتاب ولا في السنة عاصدا ظاهرا وخفي ملفوظا او مستنبط
فهو رد اي مردود على فاعله بطلانه من اطلاق المصدر على اسم المفعول
 كخلق ومخلوق ونسخ ومسوخ فكانه قال فهو غير مقيد به ولا جعل

عليه وفيه تلويح بان ديننا قد كمل وظهر كفضو الشمس بشهادة اليوم اكمل
 لكم دينكم في دأب زيادة فقد حاول ما ليس عرفني اما ما عرضته منه بان
 تشهد له من الادلة الشرع او قواعده او اصوله شيء فليس بمردود بل
 مقبول كبناء الربط والمدارس والبدعة لغة احداث سنة لم تكن وتكون
 في الخير والشر وشرعا كل حادث مذموم فان اريد الممدوح فيد وتكون
 ذلك مجازا شرعيا حقيقة لغوية وفي الحديث كل بدعة ضلالة قال
 الشافعي المحدثات ضربان ما احدث مما يخالف كتابه او سنة او اثر او
 اجماعا فهذا ابدعة الضلالة وما احدث من الخير ولا خلاف في حله وقد
 قال في قيام رمضان بغير البدعة يعني انها محدثة لم تكن وان كان ليس فيها
 رد لماضي انتهى فانظر كيف تجنون الشافعي في كلامه عن لغة البدعة
 ولم يرد على لغة المحدثات وتناول قول عمر على ذلك وقال في التهمة البدعة
 اسم لكل زيادة في الدين ولم يرد على لغة المحدثات سوا كانت طاعة او
 معصية فالبدعة بزيادة الطاعة نحو كثرة صلاة وصوم ومداق
 سوا وافق الشرع ام لا كالقعيد في وقت الكراهة قال والمبتدع في المعصية
 كالطعن في الصحابة او الخلل في العقيدة فان كان لا يكفر بها فهو فاسق
 والافكافه وقال بن عبد السلام هي فعل ما لم يعهد وينقسم الى الاحكام
 الخمسة وطريق معرفته ان تعرف من البدعة على قواعد الشرع فاي حكم خلت

فيه فهو من البدع الواجبة تعلم النحو الذي يفهم منه القرآن ومن
الحرمة مذهب القدرية والمرجيه والمجسمة والرد على هؤلاء من البدع
الواجبة ومن المندوبة احداث المدارس والربط بصلاة التراويح وكل
احسان لم يعمد في الصدر الاول ومن المباحة المصاحفة عقب الصبح
والعصر وصاحب الطيالة وتوسيع الاكام ومن المكروهة زخرفة
المساجد وتزيين المصاحف والحاصل ان البدع الحسنة تنفع على
نذرها ومنها ما هو فرض كفايه كالقيام باقامة الحج والبراهين العاطفة
الدالة على اثبات الصانع وما يجب له وما يستحيل عليه ودفع الشبه
والمشكلات على طريق التكليم كانه لابد من اقامة الحجية الغيرية بالية
ومنه الاشتغال بعلم الطب كما قاله المؤلف وعلم الحساب كما قاله الفزاري
وتصنيف الكتب لمن يحسن الله فيها واطلاعا قال الزركشي ولم تزل هذه
الامنة تقصر اعلاها في ازدياد وترقي في المواهب والعلم لا يحل كتمه فلو
تزل التأليف ضاع العلم على الناس وقد قال تعالى واذا اخذ الله ميثاق
الدين او توالى الكتاب لبيئته للناس ولا يكتُمونه وفي التوراة علم بجانا
كاعلمت تجانا وان البدعة الشبه وهي ما خالف شيئا من اصول الشرع
مريحا او التزاما ينتهي الى ما يوجب التحريم تارة والكراهة اخرى
والى ما يظن انه طاعة وقربة فمن الاول الانتماء الى جماعة يزعمون النصرف

ويخالفون ما عليه مشايخ الطريق من الزهد والورع وعدم الاختفال
بالدنيا وترك المباهات والجور وطلب العلو والمجاهد فهم باسم الفسق
احق باسم النصف او الفقر مما هم عليه من الجهل المستحكم بعد الواحد
منهم كقريب العهد بالاسلام وحوله جماعة من اراذل العامة كانهم الذباب
العادية او الاسود الفارسة فمن ذي الذي يمكنه ان يقول لسيد الشيع
فعلك هذا غير شرعي او قولات غير مرضى وقد ورد في الخبر عن سيد
البشر ان المتعبد بغير فقه كالحمار في الطاحون وقد ادعى مقام الشيخة
والدعوى الى الله من ليس له قدم صدق في مقام الارادة ولا ثم ادعى
رايحه من فوائدها المسكية وجلس لتربية المريدين ثم وانا هو جالس في
باب من اداب الطريق اوعى معنى اشارة من الاشارات اهل التحقيق
قال هذه اسرار لا ينوح بها قاصدا بذلك ستر فضايحه وجمال وقبايح
وبعض الذاكرين منهم اذا ذكر يقول لا اله الا الله بل يقول لا الهيللة
فيجعلون عوض الحق يا وصي الف قطع جعلوها وصلا ومنهم اذا ذكر
بالجلالة يقول ايله فيبدل اللام الاولى يا ومنهم من يرجعها ويهدرها
حتى لا يكاد يفهم مع الرقص الباطن واظهار التواجد بالكذب والافتراء
الى غير ذلك من اللعب بالدين فان الله وانا اليه راجعون قال في مشكاة
المصابيح يجب على الطالب الصادق المبتدي ان لا يصحب النية الكثرية

اصل العصر المشيخة الذي ينسبون اليه اليونانية ويتشبهون بالابا
والاجداد ويجوز عن رتبة المريدين كال ولا تقب ايضا جماعة يسمون
انفسهم الملازمة والقلندرية والحيدرية والحريرية فان الغالب على اكثرهم
الزهد وقال بعض كبار الصوفية لا تقب الوصية ولا الجارية
والعدد والحرية والرفاعية والجبرانية والبائية والبدوية والصوفية
الحولية تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وقال العارف
جبريل لا تقب المدعية الذين نصبوا انفسهم لمعالجة امراض القلوب
وهي مرمي كابل . ومن عجب الدنيا طبيب صفر . واعلم كمال واعلم محمد
قال العارف الاظم شيخ الطريقين اما الصوفية عالم الشافعية السهروردية
قد كثرت المتشبهون واختلفت احوالهم وتستر بهم التشيخون وقد
انما لم حتى كان سببا الي انه سبق الي قلب من لا يعلم اصول طريقهم
وسلمهم سوا الظن بهم وكاد لا يسلم من الوقعة فيهم الطعن عليهم فلما
ان حصل لهم راجع الي مجرد رسم وتخصيصهم عايد مطلق فغاد من درهم
القول فلاقوا الاباء وقال الشاطبي الشيخ الذي يقصد للمشيخة
لا بد له من وظائف ولو ادمنها ان يكون عالما يعلم اصول الشريعة والط
يقة وفروعها وما لا يستغنى المتقدي به عنه لانه بين امرين اذا سأل
المريد عن شيء من ذلك يقول لا ادري او يجيبه فان قال لا ادري صنع

وان اجابه بغير علم عن نفسه لمقت الله ومنها ان يكون ثقة في قوله
ما سونا في دينه قايما باداء العبادات الشرعية ومنها ان يكون له حرا
وشدة ورع فيما لا بد له من الغدا به وقام نفسه مستعبر بالذلة على صفا
باطنه من الكدورات المظلمة للقلب ومنها ان يكون واجها هذه وريا
تامة وعدو شر وطها احدى ثم اما غير هذا امر في زمنا امثالهم يسمون
عاجب الجاه وكثر المريدين والاتباع فلا والله بل سئله لا يظهر آثار
الشقا على مريد ثم ابدوا اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وقال
شيخ الطائفة الجليل لا يستحق احدكم ان يكون شيخا حتى يكون فيه
بضعة عشر خصلة ومنها ان يكون ياخذ خطا من كل عام شرعي وان يتوب
عن جميع المحارم وان يزهد في الدنيا والاخرة وان لا يشتغل بعبادة
عين الابعد فرائض من مداواه نفسه والعلم الخالي لم يرد دين الله الابعد
او من البدع المذمومة اعم الا بتلاوة تدين الشهادة للعامة خلف
ما يبا او عود او قبر او تضيق عين او حجر او شجر او جاشفا او قضا حاجه
او احداث صلاة او صوم في وقت مخصوص لم يرد فيه ومنشاه ان الشرع
يخص عبادة بزمان او مكان او شخص او حال فيعملونها مهلا وعلنا انها
طاعة مطلقا بصوم يوم الشك واذا قيل لم لا تنسده واني الارض قالوا
انما نحن مصلحون ومنها التعريف بغير عرفه عنه جمع لكن رخص فيه

اخرون وصلاة الرغائب اول جمعة من رجب وليلة نصف شعبان
 منها بدعات مذمومة وزيادة الوعود ليلة نفسه وليلة عرفه
 والاختتام ياتي الختم اخر رمضان ونصف القناديل على المنابر وصلاة
 اخر جمعة من رمضان يجامع عمر بن العاص بعصر ومنها طبع الحبوب
 والارز والعسل يوم عاشوراء والاكتحال فيه والنجور فمن لم يشتره من
 النساء في ذلك اليوم ويتنجس به كانه ارتكب حراما ومنها تاخير تقرييق
 الزكاة عن اول المحرم الى يومه ومنها توفي عيادة المريعين يوم السبت
 فانه بدعة ضيعة مذمومة لم يرد لها خبر ولا اثر ومع ذلك اذا علم
 الانسان ان المريعين يتأذى ممن ياتيه لعيادته فيه امتنع على العايد
 المجي اليه ومنها ما يفعل اهل البيت من نحو الكعك والقرمز ونحو ذلك
 ويقرق ليلة الجمعة ويومها على معارفهم ومن اتاهم للتفزية وحضور
 الجنازة ومنها ما يجعلونه امام الجنازة من اللحم والخبز ويسمون
 الكفارة فان ذلك كله قبيح مذموم ومنها جعل قوم يوم الاثنين وقوم
 يوم الثلاثاء لزيارة الحسين رضي الله عنه ويوم الاربعاء لزيارة نفسه
 كما ذكره ابن الحاج وبالشاهل في موضع الامتياط ومن سلك ذلك فكانه
 يتعمد على افعال المصطفى وصحبه وتابعهم ومنها غسل الثوب بفسك
 تحريزا من اوهام النجاسة وخوفا من تفسير الحرمة في اعيان التطهير

ومنها ترك مواكبة الاطفال لغبية نجاسة افواهها ومنها ترك
 الصلاة في النعال الطاهرة فقد كان السلف يصلون في النعالهم ويسمون
 في الطين ويصلون ولم يكن السجد مفروشا وكان يطوه البرد الفاجرون
 لا يتحرر عن النجاسة وقد اكل المصطفى من طعام الكفار ولم يسأل عن اصله
 مع ان الغالب فيه النجاسة ومن اقبل البدع اتخاذا طعام مخصوص يوم
 النيروز والهريسة والزلاية فيعظونه ويكلمون فيه وما يفعلونه
 في يوم كسر الخلع وهما خصلتان من خصال فرعون بقيتا في اهل مصر
 ومنها صبغ البيض الوانا ومنها ما يفعلونه في الذي يسمونه سبت
 النور وهو بعد هذه التسمية فيعظونه ويكلمون فيه اغنيهم ويتركون
 ان الكحل فيه يزيد في البصر ويفعلون فيها افعالا مشهورة ومنها
 خروجهم الى بيوت المطرية تسمى البلم ويغتسلون منها كما يفعل النصارى
 الى غير ذلك من البدع المذمومة التي لا تكاد ولا تحصى والفتا بها ما تقدم
 وبذلك وقعت الاشارة بقوله عليه السلام من احدث في امرنا ما ليس فيه
 ربه وهذا الحديث معدود من اصول الاسلام وقاعدة من قواعد النور
 فينبغي حفظه واستعماله في ابطال المنكرات واشاعة الاستدلال به لا
 وقال غيره هو اصل عظيم في الاعتصام بالكتاب والسنة وترك البدع
 والاهواء من قواعد الدين فانه من حيث منطوقه يقع مقدمة كلية

كبري لخدمته صغري في كل دليل ناف لحكم في امور الدين كالوضوء بلاية
او باستعمل والصلاة بلا ستن او لغير القبلة والصوم بلاية وبيع الفاء
ونكاح الشغار او بلاوي او شهود الي غير ذلك هكذا ليس من امرنا او عمل ليس
عليه امرنا كالوضوء بلاية ولو بلا مضحكة صحيح فالكلية النافية والمثبتة في
القياسين ثابتة بالحديث فهو نصف ادلة الدين لان القياس اصطلاحا انما
يتركب من مقدمتين والمطلوب اما بقى الحكم او اثباته والثانية قد يقع
الخلا في اثباتها فلو ورد حديث يجعل صغري في كل حكم شرعي واثباته
لاستقلاله بادلته احكام الدين هذا او ما خضع به دليل عام شرعي مستنده الشرع
فهو من امر الدين واما امره خالدين الوليد بعد قتل جعفر بن ابي طالب وزيد
بما حارثه وابن رواحه من غير نص عليه من المصطفى فباتفاق الحبس وتقدير
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فليست باطله وفي رواية لمسلم من عمل عملا
احدته هو او احدته عين فعله وفي رواية للبخاري من فعل امر ليس عليه امرنا
ولا يرجع الي دليل فيه **مورد** اي مردود وفاعل انم بشهادة قوله في حديث
من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله وبهذا رد المصطفى على الذي قال
له ان ابني كان عسيما اي اجيرا على هذا فزني بامرته فاجبرته ان عليه الرجم فلو
بماية شاة ووليد بقله اما القتم والوليد فرد عليك حيث لم يوافق شرع قال
الحافظ بن حجر واللوط الثاني انم في الاول فيجتم في ابطال العقود المنهية وعدم

وجود ثمراتها المترتبة عليها وفيه رد المحدثات وان الهن يقيض الفسادة لان
المنهيات كلها ليست من امر الدين وان حكم الحاكم لا يغير ما في باطن الامر وان
الصالح الفاسد متعص والمأخوذ عليه مستحق الرد وسبب حديث عائشة
بذلك كما اخرجه ابو الحسين بن حامد في كتاب السنة عن سعد بن ابراهيم قال
كان الفضل بن عباس بن عبيد بن ابي لهب اومى يومئذ فجعل بعضنا صدقة وبعضها
ميراثا وخطا فيها وانا يومئذ على القضا فادريت كيف اوقفي فيها فصليت بحجب
القاسم بن محمد فسالته فقال اخرج من ماله الثلث ومعه ورد ما يرد ذلك ميراثا
فان عائشة حدثتني فذكر **الحديث السادس من الثمانين** في شهر ربيع الحوز
وكسر المعجمة وبنيته ابن سعد الخزرجي له ولا يويه صحبة او ابن تحمل عن المصطفى
طفلا واداه بالفا سكن الشام واستعمل معاوية على حمص ثم الكوفة ثم استعمله
بريد فلما صار زبير يا خالفه اهل حمص وقتلوه سنة خمس وستين او اربع وستين
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الخلايين
اي ظاهري يكشف في عينه ووصفه بادلته الظاهرة قد انبعت عن ذاة العفا
المحرمة له وعن اسبابه ما يتطرق اليه من خلل وقد فسره الشافعي عالم بجزيرة
دليل فهو ما لم يمنع منه شرعا سوا او رد بحدله دليل فاخرج المسكوت عنه وعليهما
وجديات ولم تعلم ولم تعلم تبصر او لا او حيوان لا تعرفه العرب حل عند الشافعية
وحرام عند ابي حنيفة **وان الحرامين** وفي رواية الطبراني جلال بين وحرام بين

بالتكبر وسوغ الابتدائه بالفتنة وانه جنس مبتدأ محذوف فقد بين
الاشيا حلال بين وحرام بين وفي نفس الطرق ان الحلال بين وان الحرام
بين اي ظاهر منكشف لم تنف عن ذاته صفة محرمة له فهو مأمون منه
شرعا اتفاقا واعلم ان كل من الحلال والحرام قسمان فاما الحلال فهو
ما ليس فيه ضرر ما الخراج الانسان وما ليس فيه ضرر ما الصفة من صفاته
واما الحرام فانه ما فيه ضرر لمزاج الانسان كالسم وكل حيوان او نبات
فيه سمية والطبي مثلا فان تناولها حرام لضرر المزاج ومنه ما فيه
ضرر لصفة من صفاته كالكل الحمر الخنزير فايه يضر العيرة وشرب فانه
يضر كونه علقلا متصرفا فيما ينبغي وما لا ينبغي على الوجه ويبيع الربا
فانه يزيد في الطعم والزنا فانه يفضل الى التقابل واختلاط الانساب
اي غير ذلك فانك اذا تأملت وجدت الامر في الحل والحرمه منحصر
فيما ذكره ولو نبهوع من الاعتبار فان التحريم طب الادي يد اوي به امر
القلب عن سنى صحة الاستقامة وهذا لان الحكمة في ايجاد النوع
الانسانى معرفة ربه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا
اي ليعرفون وذلك انما يعرف اذا لم يكن القلب عليل بالكبد ورات
والشواغل المبالغة عن تحصيل المعرفة وذلك انما يكون المعرفة
اذا لم يتعاطا الحرام واذا تأملت ما ذكره ان الحلال بين والحرام بين

اما الصفة في ذاته ظاهرة كسم وبنج وخمر او غير ظاهرة كتحريم بعض
الحيوان دون بعض وذكاة الجوس او تحلل في تحصيله كالقصب وبعض
العرر والربا هذه او كثيرا ترد ان لتأيد للنسبة وتحققها ولهذا
يلتجى بها القسم وتقديرها الاجوبة وتذكر في مقام الشك كما هنا
تزيلا للسامع منزلة المتردد السائل هل هما بينان لخوان النفس
لاما بالاسوانا مكانا في الارض اي رسول من العالمين اي انهما بينان
لترتفع لهما بشبهة **وبينهما امر** اي ثبوت واحوال **مشتبهات**
بوزن منتقلات كجشاه فوفيه مفتوحة فموحدة تحتية مكسورة حقة
كذ هو عند مسلم والنجاري في بعض رواياته وهي رواية بن ماجه وفي
بعض روايات النجاري مشبهات بوزن مفعلات بموحدة مشددة
مفتوحة بعد الشين اي شبهت بغيرها مما لم يتبين به حكمها على
التعيين وفي رواية للنجاري مشبهة بالافراد وفي رواية لابن دلود
مشبهة بالافراد وفي رواية للطبراني مشبهات وذكر بن العربي انه
روي اي مشبهات بموحدة مشددة مكسورة قال واذن الفاعل اليها
وهو مجاز شائع عرى يصح والمشهور الاول قاله العراقي والمعنى انها كفت
الشبه من وجهين متعارضين فاشبهت الحلال بوجه والحرام بوجه
وشبه الشيء ما يشبه وليس اياه فلم يظهر حكمها من حل ولا حرمة فلما ذكر اول

لن الحلال بين والحرام بين افاد انه يقع امتزاجات تتجارب وعليه
ومغلوبة بحسب قوة بعض الوجوه الاعتبارية ورجحانها على بعض
اخرها بتحقيق الامر المشترك بينهما وهو المشبهات وهو مقول على
احاد بعضها اقوي من بعض فالاعلى ما قرب على التحريم وقد يعبر عنه
بالكراهة والادني ما صح ان يقال فيه خلاف الاولي او بآس به قال في الوديع
والشبهة المجهول تحليله على الحقيقة وتحريمه على الحقيقة فيجب فيه
التوقف عن تناوله فاذا لم يجب عنه عن تناول منه بحسب الكفاية الاشكال
قال الزركشي والتحقيق انقسام الشبهة الى ما يجب اجتنابه وما لا فلا
ما امله التحريم واشبهه التحليل فرجع للاصل الثاني تعرض الاصول المختلدة
فيها بانها يلحق باحدها الثالث اختلاط الحلال بالحرام وعسر التمييز بينهما
الرابع اختلاف الائمة وما عدا ذلك فالشبهة فيه من باب الربا بالورع
وقال بعضهم الشبهة اما بالشك في المحلل والحرم كصيد جرحه اسنان
فوقع في ما فوجده فيه ميتا ولم يعلم امات بالخرج اما بالفرق فلا محل
تغليباً للحرمه كوقوع الشك في الطريق وكذا الوارسل كلبه ثم وجد
بعه كلبا اخر لا يحل الاحتمار ان يكون الاخر هو الذي قبله واما بالشك
في الحرم مع العلم بالمحل كافي مسيلة الغراب بالمذكورة وكما مله من كثر
ماله حرام فيجوز مع الكراهة لقول الشافعي لا احب ما يمينه ولا اضح

البيع لا مكان المحل وما في الاحياء مما يخالفه موول واما بالسك في المحلل مع
العلم بالحرمه لمعصوب بيد غاصب او ودية بيد موذوع لا يحكم فيها
باحتمال ظروف محل عليهما لبيع وهبه فاحتمال ذلك لا يرفع استصحاب
الحرمه ولكان تفصيل ذلك متقدرا ومتفسرا الاعلى الخواص اردفه
بقوله **لا يعلم** لعطاء واية البخاري لا يعلمها اي لا يعلم حكمها **كثير من الناس**
وما موضحا في رواية الترمذي ولعله لا يدري كثير من الناس ما
الحلال هي ام من الحرام اي لحفا النفس فيه لكونه لم يتعلمه الا القليل او
لتعارض بعض فيه من غير معرفة المتأخر او لعدم نفس صريح فيه وانما
يؤخذ من عموم او مفهوم او قياس او لاحتمال الاثر فيه للوجوب والنز
والنهي للكراهة والحرمه او لغير ذلك ومفهوم قوله كثير ان معرفه حكمها
يمكن القليل من الناس وهم المجتهدون ومن الحق بهما اذ لا بد في الامة
من عالم قائم بذلك فالشبهات على هذا في حق غيرهم وقد يقع لهم حيث لا يظهر
لم ترجيح لاحد الدليلين وقد يكون دليل لا يخلو عن الاحتمال فيكون الورع
تركه كما يفيد قوله **من اتقى** من التقوي وهولعة فوط الصباية وشرعا
وقاية النفس عما يضرها في الاخر ورايتها الثلاث التقوي عن العذاب
المخلد ثم عن كل ما تم عما يشغل المرء عن الحق ومن الاولي كلمة التقوي ومن
الثانية ولو ان اهل القرى ومن الثالثة حتى تقاته ولم يدرك ليعينه

ان تركها انما يعقد به اذا خلى عن خوربا **الشبهة** اوقال المشبهات اي خذر
منها والاختلاف من لفظها في الرواة نظير التي قبلها فعند البخاري في
رواية المشبهات وعند مسلم والبخاري في رواية الاسماعيل المشبهات
بالضم جمع شبهة بمعنى مشبه وهو من وضع الظاهر موضع المصغر
تجني لسان اجتنابها والحذر منها اي من اشبه عليه حكمه **فقد استبرأ**
بالهمز وزن استعمل من البراء **لدينه** اي بالغ براه دينه عما يشبهه
فيه **وعرضه** كذلك لان السين هنا للبالغة قال الكشاف في قوله
تعالى من كان غنيا فليستعفف واستعفف ابلغ من عفا كانه طالب
زيادة ولم يبينه هذه الدقيقه من قال من الشراح كالشيخ الهيثمي وغيره
ان معنى استبرأ هنا طلب البراء وذلك لان من عرف باجتناب الشهوات
لا يسلم لقول من يطعن فيه وفيه دليل على ان من لم يسق الشهوة في كسبه
ومعاشته او عرض عرضه لابامة بوقوفه موافق النهم فلا يلزم الاستسار
من اساء الظن وهو معنى خبر من كان يومئذ بابه واليوم الاخر فلا يقف
مواقف النهم ولهذا الامر المصطفى ومعه امراته صفية فراه رجلان فاسرا
قال لهما على رسلكما انها صفية فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان
يجري من ان ادم بجري الدم وقد خشيت ان يقدف في قلوبكما شر او راي
نمن ملقاة فقال لولا اخشيت ان يكون من ثمر الصدقة كما قال في حديثها

وعطف العرض على الدين دلالة عن ان طلب برائه محدود كطلب براءة
الدين ولهذا قال ما وقي به المرعضة فهو له صدقة **ومن وقع في الشهات**
فيها ايضا ما يقدم من اختلاف الرواة **وقع في الجرام** المحض من حيث
لا يشتر لصدق نور التقوي بترك الوهم او قال رب ان يقع فيه لان التقوي
اذا ركبت المخالفة سلكت بها مناجج الهوى وقد رجب بها من مفسدة
الى مفسدة اعظم منها ولذلك قيل ان الصغير تجر الى الكبير وهي الى
الكفر وقد مر تفسير الشبهة من كلام الفقهاء وحاصل ما فسر به المحققون
الشبهات هنا اربعة اشياء الاول تغاضي الاول والثاني اختلاف العلماء
وهو متفرع من الاول الثالث ان المراد به قسم المكروه لانه تحيد به
حايث الفعل والترك الرابع ان المراد المباح ولا يمكن قابله حمل على مستوي
الطرفين من كل وجه بل حمل على ما يكون من قسم خالف الاول بان يكون
متساوي الطرفين باعتبار ذاته راجح الفعل والترك باعتبار امر خارج
وتعمل بن الميتر عن بعض مشايخه ان المكروه عقدة بين العبد والحرام
فمن استكثر من المكروه تطرق الى الحرام والمباح عقبة بينه وبين المكروه
فمن استكثر منه تطرق الى المكروه قال الحافظين وهو متفرع حسن ويؤيد
ما جازي رواية لابن حبان ذكر مسلم اسنادها ولم يسق لفظها اجعلوا
بينكم وبين الحرام سق من الحلال من فعل ذلك استبرأ عرضه ودينه

الحديث ومعنى ان الحلال حيث يحتج ان يؤول فعله الى مكروه او محرم ينبغي احتسابه
كالاكتساب الطيبات فانه يجوز ان يكتسب المكروه في احواله
او يقضى به بطريقه اخرى فانه لا يستفاد من موافق العبودية وزجج
الحافظ ابن حجر الاول ثم قال لا يبعد ان يكون كل من الالوجه مراد باختلاف
باختلاف الناس فالعالم الغنى لا يخفاه تمييز الحكم ولا يقع له ذلك الا
في الاستفهام من المباح او المكروه كما تقررونه تقع له الشبهات جميع
ما ذكر بحسب اختلاف الاحوال ولا يخفى ان المكروه من المكروه يصير فيه
جراه على ارتكاب المنهي في الجملة او يحمله اعتناء فعل المنهي عن المحرم
فعل المحرم اذا كان من جنسه او يكون ذلك لسرفيه هو من تعاطى ما نهى
عنه يظلم قلبه لعقد نور الوهم فيقع في الحرام ولولم يتقدم الوقوع
فيه وزاد البخاري في البيع في هذا الحديث فان ترك ما شبه عليه من
الاثم كان لما استبان له اترك ومن اخترع على ما يشك فيه من الاثم
او شك او يواقع ما استبان وهذا يرجح الوجه الاول واستدل به بن
المنيبر على جواز بيع المحل بعد البنى وفيه نظر الا ان اراد انه محمل في حق
بعض دون بعض او ارد على منكري القياس قبحه ولما كان فيما يقدم
عموم ما شبه عليه السلام ذلك بالمحسوس الذي لا يخفى فقال **كأرائي** لفظ
رواية البخاري كراعي **يرعي** وما اورد المؤلف هنا من ثبوت جواب

الشرط هو رواية مسلم واماني البخاري فحذف من وقع في الشبهة
كراعي قال الحافظ ابن حجر هكذا في نسخ البخاري بحذف جواب الشرط
انزيت من شرطيه وقد ثبت المحذوف في رواية الدارمي عن ابي نعيم شيخ
البخاري ويمكن اعراب من سياق البخاري موصولة فلا يكون فيه حذف
والتقدير والذي وقع في الشبهات مثل راع يرعي قال والاول اوي
لثبوت المحذوف في مسلم وعليه فقوله كراعي يرعي جملة مستأنفة وردت
على طريق التمثيل للتببيه بالشاهد على الغاي **حول الحمي** اي المرعي
الحمي في ارض مباحه المتوعد بالعقوبة على قربانه كما داب الحامي فاطلق
المصدر على اسم المفعول وهذا تشبيهه بليغ يقرب عن الشبهات حون
الوقوع حون الحرام لان لا يتباعده عند **يوشك** بكسر الشين اي
يقرب ويجوز له **ان يرعي** بورود ما تشبهه **فيه** فتاكل منه فكلف
بالراعي والنفس البهيمة بالانعام والشبهات باحول الحمي والمحارم بالحي
وتناول المشبهات بالرفع حول الحمي فيكون تشبيها ملحوظا باعتبار رتبة
وتمثلا باعتبار وجهه وحسن التمثيل بذلك لان فلول العرب كانوا يحون
المراعي مواشيهم اما كن حميه يتوعدون من رعي فيها بالعقوبة فتشبه له
المصطفى بما هو معروف عندهم فالتخايف من العقوبة المراقب لرضي المالك
يبعد عن ذلك الحمي خشية ان يقع مشبهه في شئ منها فيعده اسلم وغير

الخائف يقر من جوابه فلا يباين ان ينفرد النادة فيقع فيه بغير اختياره
او بجمل المحل الذي هو فيه ويقع الحصب في الحصى فلا يملك نفسه ان يقع فيه
تنبه ادعي الداني ان التثنية مندرج في الحديث من كلام الشقي ويدله
ما وقع عند بن حارود والاسمعيلى من رواية بن عوف عن الشقي قال
بن عوف لا ادري المثل من قول ابن اوس قول الشقي وتعبه الحافظ
بن حجر بان تردد بن عوف لا يستلزم كونه مدرجا لان الاثبات جزوا
بإصالة ورفضه فلا يندرج شك بعضهم فيه وكذا سقوط المثل من روايته
بعض الرواه كابي فزوة لا يندرج في من اثبتته ولعل ذلك هو سر حذف
النجاري قوله في رواية البخاري وقع في الحرام ليصير ما قبله ربطا
به فيسلم بن دعوي الادراج ثم ان المصطفى الكندي قد ذكر من حيث يكفى
التنبه وتكرير ان واو العطف التي يفيد تقرير معطوف عليه كان قبل
الان لكل ملك وان لكل ملك حي وكذا الاخرتين على تعين الحذر من مخالفة
حيث قال **الاوان لكل ملك يكسر اللام** من ملوك العرب وخوهم **حي** فيه
ويمنعه عن عين كمي عن لابل الصدقة وحي كلب قال شاعرهم
الحد حي تامة بعد جد • وما شئ حيث يستباح
الاوان حي الله كذا في رواية المستملى ويزاد عين في روايته في ارضه بعد
الحلاله ووقع في روايته الطبراني فان حي الله في الارض حلاله وحرمة فزاد

الحلال ومعناه كمال الحافظ العراقي انه حد للحلال حد او للحرام حد
فلا اشكال فيه كادهم والمحارم جمع محرم والمراد به فعل المنهي المحرم او المأ
الواجب ولهذا جاني روايته ابي هريرة وابي فزوة التقيير بالمعاصي بدل
المحارم هذا وكل محرم محرم لعينه حتى بان يندرج منه اليه كابين سق
الحايض وركبتها والخلق باجنبية حرام لكونها يندرج منها الى الوطى
المحرم المفسد للصوم وقليل الخمر ليس محذور في نفسه وانما حرم ليل يندرج
منه الي الكثير المحذوف واخذ منه بعضهم حرمة استمتاع الرجل بظاهر
خلقة دبر حليلته لما فيه من التعرض للايلاج المحرم لكن الاصح عند الشا
حله نعم الورع تركه **الاوان** صدريته الجملة دلالة على عظم شأن مدخولها وتحققه
فان همم الاستتھام الانكاري اذا المتخرج تفادى تحقيقا وان
مقدرة النسبة والجملة بعدها معطوفة على مقدار اي الان الامر كما ذكرنا
في الجسد اي البدن **مفغة** اي قدر ما يضرع وعبر بها الصانع مقدار القلب
في الروية وسمى القلب لسرعة تقلبه وضاع في الامور اولانه خالص ما في
البدن وخالص كل شئ قلبه اولانه وضع في الجسد مقلوبا **اذ صلت**
بفتح لامه وتضم في المضارع وحكى الفراء الغم في ماضى صلي وهو يقيم وفاقا
اذا صار له الصلاح هيئته لازمة كشراف وخوه والتقيير باذا التحقيق الرق
عابا وقد تاتي بمعنى ان لا يضرع **الجسد كله** واذا فسد **فسد الجسد كله**

ففيه

ومن القلب

والمراد المتعلق به من الغم الذي ركبته الله فيه عبر عنه بالقلب لانه محل
استقراره واعلم انه اعقب التمثيل المتقدم بقوله الاوان في الجسد الى الحق
وان لم يكن له تعلق بما قبله من حيث الظاهريين اما هو المقصود من تناول
الحلال واجتناب الحرام والبشاهات وهو طهران القلب عن كد ورة اسباب
الحرمان والمنع والحجب الحاصل من الخواص المضرة المودعة في الاشياء التي
هي منبع الحرمة وشبهتها والقلب عصور يبين هو مصدر القوة الحيوانية
التي تدبر امر الروح الذي هو مركب الحس والحركة وفيه لقوله اياها
وتجعله بحيث يعطى ما يفسدوا فيه الحياة فاذا فسد فسد الجسد بالحب
الذات فظاهرها لانه مبدأ حياته واما بحسب الصفات فلان القلب له
خمس اوجه وجه يواجه به حضرة الحق لا واسطة بينها وبينه ووجه
يقابل به علم الارواح ومن جهته باخذ من ربه ما يقتضيه استعداد
بواسطة الروح ووجه يختص بعالم المثال ويحيط منه بمقدار نسبتة
من مقام الجمع وحسب اعتدال مزاجه واخلاقه وانتظام احواله
في تصوراته وتصرفاته وحضوره ومعرفة ووجه يلي عالم الشهادة
ويحيط منه بالمحسوسات ووجه جامع يختص بالمصطفى فان مقامه
نقطة وسط الدائري الوجودية فوجع قلبه الحسنة تواجه كل عالم
وحضرة ومرتبة وتضبط احكام الجمع ويظهر بارصافها كلها بالوجه

الجامع واذا فسد القلب لسوء المعاشي واحتجب بحجب مضار المحرمات
المنه عليها فسد جميع البدن لانه يعطل عن تحصيل ما خلق لاجله ومن
هذه التقدير علم ان تخصيص القلب بذلك لانه امر البدن وبصلاح
الامر يعطى الرعية فصلاح البدن تعطي لصلاحه بسلامته من الامراض
الباطنة من حسد وغل وحقد وكبر وحرص وبها وسعة وطمع وفساد
تابع لفساده تلك الامراض لانه مبدأ الارادات النفسانية والحركات
البدنية فاذا صدم عنه ارادة صلاحه تحرك البدن حركه صلاحه او فساد
تحرك حركه فاسدة فخلقته تعالى داعية الخير والشر فيه على وفق ارادته
وفيه تشبيه قدر القلب والحس على صلاحه والاشارة الى ان لطيف الكسب
ارادته وقد قال المحققون البدن كالمدينة والقلب عليه كالمالك والقوي
الباطنة كساعها والعقل كالوزير الناصح والاعضاء كالرعية والشهوق
كطالب ارزاقها والعصب كصاحب الشرطة مكار خضاع تحت بصيرة
ناصره ونفحة سم قاتل وشانه دايمًا منارعة الوزير واللسان كالترجمان
والخواص الحس كالجواسيس وكل عالم في البصر بعالم الالوان والسمع بعالم
الاصوات والشم بعالم الارواح وكذا باقية ما هي اصحاب اخبار ولذلك
يقل هي كالموصل الى النفس ما تركه وهذا الحديث اصل في الوجود وهو
ترك الشبهة قال الحسن ادكنا اقواما كانوا يتركون سبعين بابا من

الحلال خوف الوقوع في باب من الحرام وجاعل الصديق انه كل شبهة
 غير عالم بها عليها فادخل يده في ثوبه فخرجهما وارفعهما حتى منه فانه ترك
 ما لا يحتاج اليه ولو لا حلالا والاقتصار على الكفاية تنبيه قال
 الحافظ بن حجر لم تقع هذه الزيادة التي اولها الا ان في النسخ مضغدة
 الي رواية السفي ولا هي في اكثر الروايات عن السفي وانما ينفرد بها
 في الصحيحين زكريا عنه وبنوه مخالفة عنه احمد والمعين عند الطبراني
 وغيره في رواية عن الصلاح والفساد بالصحة والقسم ومنا سبها
 لما قبلها بالنظر الى ان الاصل في الاتقا والوقوع هذا ما كان في القلب
 لانه تلك البدن وقد عظم الآية في بعض روايات هذا الحديث معذوه
 وهذه الحديث اصل في الورع وهو ترك الشبهة رابع اربعة تدور عليها
 الاحكام كما نقل عن ابي داود وفيه البيان المشهور ان وها
 • عدة الدين عندنا كلمات • مسنداته من قول خير البرية
 اترك المشبهات وارهدودع • ما ليس يعينك واعلمني بنية
 لكن العرف عن ابي داود ما يفتيكم عنه فاجتنبوا الحديث بدل ارهدها
 ابي الناس وجعله بعضهم ثلاث ثلاثة وحذف الثاني وادعي بن العوفي
 انه يمكن ان يتفرع منه وحده جميع الاحكام وجعله الدين قال القرطبي
 لانه اشتمل على التفصيل بين الحلال وبينه وعلى تعلق جميع اعمال القلب

فمن هنا لا يمكن ان ترك جميع الاحكام اليه **رواه البخاري** في كتاب الايمان
 والبيع **ومسلم** في البيع عن النعمان بن بشير كما تقرر ولا ي عوانة في صحيحه
 عن السفي ان النعمان بن بشير خطب به في الكوفة وفي رواية لمسلم خطب
 به بمحصى وجمع بانه سمعه منه بانه سمع منه مرتين فانه ولي امر البلد
 وراى مسلم والاعمال على من طريق زكريا ابن ابي زائدة فيه واهوى النعمان
 باصبعيه الى اذنيه يقول سمعت من رسول الله يقول وفيه رد كقول
 الواقدي ومن على قدمه لم يسمع سماع النعمان من ابني قال الحافظ ويقول
 بن المعين فيما حكاه القاسمي عنه ان اهل المدينة لا يصحون سماع النعمان
 من ابني قال الحافظ بن حجر هذا مردود بان في الصحيحين التصريح
 بسماعه منه وفيه دليل بصفه تحمل الصبي المميز لان المصطفى مات والنعمان
 بن ثمان وزكريا وان وصف بالبند ليس وقد عرفت لكنه في خوايد بن ابي
 هيثم بلغة الحديث فحصل الا من تدليسه خاتمة رغم الداني وجمع بان
 هذا الحديث لم يروه عن المصطفى عن النعمان فان اراد من وجه صحيح
 بهذه اللفظ لمسلم والاحتموع والافند رواه الطبراني في الكبير من
 حديث عمار بن ياسر بلغة الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات فمن
 توقاهن كان اتقى لدينه وعرضه ومن يوافق يوشك ان يواقع البقا
 الى اخره ومن حديث بن عباس بلغة الحلال بين والحرام بين وبين ذلك

شهادات في اوقع بهن فهو من ان ياتهم من اجنبهم فهو اوفر لونه وروا
 في الاوسط ايضا من حديث بن عمر ايضا ورواه الاصبهاني في ترجمته من
 حديث واثله واغير ذلك ونزعه بعضهم انه لم يروه عن النعمان غير الشيخ
 وليس كما يسيروه **الحديث السابع** عن ابي رقية بقاء
 وشاه تخيه مصرا **عمر بن اوس** بن خارجة **الداري** صحابي مشهور كان
 مضرايا فوفد علي النبي واسلم سنة تسع وكان صحابيا ليلا وقرانا وتقيدا ويا
 اشترى حلة بالثمن يخرج فيها الى الصلاة وهو اول من قصر في المسجد باذ
 عمر سكن بيت المقدس بعد قتل عثمان سنة اربعين **ان النبي** من البنا
 وهو الخير قال فيه للعهد والمهود **محمد صلى الله عليه وسلم قال الدين**
 بكسر الدال وهو دين الاسلام **النصيحة** اي هي عماده وقوامه على وزن
 الحرف فانه فالحصر بخاري بل حقيقته ان النصيحة لم يتو من شي لان من
 حملها طاعة الله ورسوله والايان والعمل بملاقاه من كتاب وسنة
 وليس من ذلك من الدين شي كيف وقد سرفي الحديث جبريل الدين هو
 الاسلام والايان والاحسان وجميع ذلك منذ رج تحت ما ذكر من البقية
 كما ياتي وهو عري الاخلاص قولاً وفعلًا واعتقاداً وبذل المجهود في صلاح
 المصروع سرا وجهرا وهن الكلمة مع وجازتها ليس في كلامهم اجمع منها
فلان برسول الله **قال** الله الايمان به وتقي الشريك وصحة الاعتقاد في

وحدانية ووصفه بجميع صفات الكمال والجلال وتزنيه عن صفات القبح
 والزوال وترك الاتحاد في صفاته واخلاص النية في عبادته وبذل الطاعة
 فيما امر بهي وموالاة من اطاعه ومعادات من عصاه والحب والبغض
 فيه والاعتراف بجمته وشكره عليها وشكره والشفقة على خلقه والدعاء
 لذلك وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد في نصيحة نفسه لله
 والله الغني واتم الفقر من النصيحة لله ان لا يدخل في صفاته ما ليس منها
 ولا في اسمائه عالم يرد به توقف وان صح معناه ولا تنسب اليه براك
 فيعقده على خلاف ما هو عليه فانه غش والاشياء كلها خلاق البارئ تعالى
 لانه محدثه وهو قائم وجاهله وهو عليم ويحارزه وهو قد ير وعبيده وهو
 رقيق وهو غني ومحتاجه الى مكان وهو غير محتاج اليه وكلما يبالك
 فلهه تعالى خلاق ذلك من شبهه بشي من خلقه فقد ادخل الغش في صفاته
 ومن يوضح له ومن اضاف شيئا الى المخلوقات مما هو عليه فقد غشها **والكتاب**
 مفرد مضاف فيعم جميع كتبه التي هي زها مابه كما مر وذلك بالايمان بانها
 كلامه ووحيه وتزيله وببذل جهده في الذب عنها من تاويل الجاهلين والتحا
 المبطلين وتتميز القرآن بالقطع بالبحان وبالموقوف عند احكامه واقامة
 حروفه في التلاوة والتفديق برعده ووعيده والاعتبار بمواعظه والتفكر
 في عجابه والعمل بحكمه والتسليم لمشابهة **والرسول** بالايمان بما جاء به ونفرت

حيًا وميتًا وبذل الطاعة له فيما امر به والالتقياد له فيما حكم وأمره ترك
التقديم بين يديه واعظام حقه وتقديره وتوقيره وموارزته واحيا
طريقته وبث عونه ونشر سنته والتكليف في تعلمها وتعليمها والتأديب
بآدابها وتجنب من تعرض لاحد من هذه **الاصحاب والائمة المسلمين** الخلق ونوابهم
بما وبتهم على الحق وطاعتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم برفق واعلامهم
بما عطلوا عنه من حقوق الخلق والصلوة خلفهم وجهاد الكفار معهم
معهم واداء الزكاة اليهم وترك الخروج عليهم اذا اظهروا منهم حيف
او جور او سوء سيرة وتنبههم عند السهو وعدم تقريهم بالتشاغل عنهم
والدعا بصلاح حالهم قال بعض الكاملين وقد يراد بهم بالائمة ونصحتهم
بقول ما روي عنه اذا التقردوا وتقليدهم ومشافتهم اذا اجتمعوا
قال وليست اعني بالعلماء من تزيينهم وادعي العلم والكل الدنيا بالدين
فان يفهمهم نصح عامة المسلمين ان لم يستحلوا **وعائتهم** بارشادهم الى ما يحل
اخرهم وكف الادبي عنهم وتعليمهم ما جهلوا واستر عورتهم وسد خلعتهم وامرهم
بالعرفون ونهيتهم عن المنكر برفق والشفقة عليهم والترحمة على صغيرهم
وكبيرهم وتذكيرهم الاخرة بالموعظة الحسنة والحكمة البالغة ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فبدا الولا بالله لان الدين له حقيقة وشئ
بكتاب الصادق ببيان احكامه المعجز يديع نظامه وثلاث ما يتلو الكلام في اربعة

وهو رسول الله الهادي الى دينه الموقف على احكامه المفضل لجميع شرايعه
وربع ما ولي الامر الذين هم خلفا الانبياء القايون بسنتهم ثم حسن بالقيم
قال بعض الكاملين وهذا تنبيه وهو انه عرف من السنيان المخالفة
والنجاح وانه اذا دل على امر فيه نصيحة عمل بخلافه فالتصريح في حقه عدم
النصح فيشير عليه بخلاف ذلك فيخالفه فيفعل ما ينبغي قال وهذا نصيحة
لا يشعر قال ومن ثم قلنا ان الناصح في دين الله يحتاج الى علم وعقل وفكر صحيح
وروية حسنة واعتمد النراج وتوده فان لم يكن فيه هذه الخصال فلخطا
اسرع اليه من الاصابة والافساد اقرب اليه من الاصلاح وما في مكادام
الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة فالواو هذه الحديث وان اوجز
لنظا فقد اطيب معنى وهذه الاحاديث الاربعون وجميع السنن داخله
تحتها تحت كلمة واحدة منه وهي كتابه لاشتماله على امور الدين اصلا
وفروعها واعقاد التي امن به وعمل بمفهومه فقد جمع الشريعة بأسرها
فأفرطنا في الكتاب من شئ ولم يوفقه حقه من جملة ربح الاسلام بل هو الكل
رواه مسلم في كتاب الإيمان ورواه ايضا الامام احمد وابوداود في الادب والنسائي
في البيعة كلهم عن تميم الداري ورواه الترمذي والنسائي عن ابي هريرة ورواه
احمد عن ابن عباس وعقبة بن جارية والله اعلم **الحديث الثامن**
عن عمر بن الخطاب ان رسول الله قال امرت بالنبأ للمفعول اي امرني الله



اذ لا امر لرسوله سواء وحذف الفاعل تعظيما وتخيما **ان** اي بان لان الاصل
2 امر به انه انما ليعدي بالباغيا لبا ونحو امر انك الخير نادرجا في الشعر لكنه
في ثبات في اللسان **اقال الناس** اي بقاتله الناس والناس نعم الجن بالحقيقة
او الغلبة وهو مرسل اليهم اجماعا لكن لم يرد انه قاتلهم وان اسلم منهم جمع على
يده حتى اي لا ان **شهدوا** ان يقرأوا **يسوا ان لا اله الا الله** استثنان كثر
مستوجه وجودها محال اذ هو مفهوم الاله كلي **وان محمد** وفي رواية واني
رسول الله غاية لقائلهم وفي رواية حتى يقولوا لا اله الا الله اكتبها مع
اختها مع ارادتها فكله التوحيد هي التي خلق الحق لها الخلق وهي العبادة الاله
على الاسلام فكل من تلفظ بها مع الاقرار بالرسالة المحمدية فهو مسلم وظاهره بل
صرح به ان قابله مسلم وان قلده بالمعنى المار في محبت الايمان قال المؤلف وهو
مذهب المحققين واشترط معرفة ادلة التكليف خطأ وقوله حتى يشهد
واجعل غاية المقاتلة وجود ما ذكر واقام واتي عصم دمه ولو مجد باقي الاحكام
وجوابه ان الشهادة بالرسالة تنضم اليه بقصد يقبها به مع ان قول الاتي
الاجتها يدخل فيه ذلك فان قيل فلم لم يكتف وبقى على الصلاة والزكاة فالجواب
ان ذلك لتعظيمها والاهتمام بشايتها اما العبادات البدنية والمالية فان
قيل قضيتها الحديث فقال كل من امتنع من التوحيد فكيف ترك قتال مودي الجزية
والعاهد فالجواب من وجوه الاول ان الاخذ بالجزية والمطاهرة متأخر منها ناسخ

الثاني انه من العام الذي خص منه البعض لان القصد من الامر حصول
المطلوب فاذا تخلف البعض لدليل لم يقدم في العموم الثالث انه من العام
الذي اريد به الخاص فالمراد بالناس المشركين غير اهل الكتاب بدليل
رواية النسا في ان اقال المشركين وعلى هذا ايضا الشافعي كاحكامه ارفع فان
قيل ان تم هذا في اهل الجزية لم يتم المعاهدتين ولا يمنع الجزية فالجواب
ان الممتنع في ترك المقاتلة دفعها من الشهادة وغيرها التقيير لا يغيرها
كما في الهدية ومقاتلة من امتنع من اداء الجزية بدليل الآية الرابع ان المراد
بما ذكر من الشهادة وغيرها التقيير عن اعلا كلمة الله وادلال الخالفين
فيحصل في بعض بالقتل وفي بعض بالجزية وفي بعض بالمعاهدة الخامس ان
المراد بالقتال هو او ما يقوم مقامه من جزية او غيرها السادس ان قتال
الغرض من ضرب الجزية اضطرابهم الى الاسلام وسبب السبب فكانه
قال حتى يسلموا او او يلتزموا ما يودهم الاسلام قال الحافظ بن جر وهو
الثالث احسن الاجوبة **ويقيم الصلاة** اي يدوموا على اتيانها بشروطها
من قامت السوق اذا انقضت وقامت الحرب اذا اشتد القتال او المراد بالقتال
الاد اتعبر عن الكل بالجزء اذ القيام بمعنى اركانها والمراد بالصلاة المفروضة
منها لا جملتها فلا يدخل سجدة التلاوة مثلا وان صدق اسم الصلاة عليها
ويؤتي الزكاة اي مستحقها او الى الامام ليدفعها لهم قال المؤلف وفيه ان

ترك الصلاة عند اقبل ثم ذكر اختلاف المذاهب فيه كالكراماني والزكاة
صلاة لا شراكتها في الغاية ومراده في المقاتلة لا القتل والفرق ان المنع
من الزكاة يمكن اخذها منه فخر الجلائل الصلاة فان انتهى الى نصب القتال
يمنع الزكاة قول وبهذه قاتل الصديق ما فيها ولم ينقل انه قتل لحد
منهم صبرا وعليه في الاستدلال بالحديث على قتل تارك الصلاة وقته
للفرق بين صيغة اقاتل وقتل وقد اطنب بن دقيق العيد في شرح العمدة
في الانكار على من استدله على ذلك وقال لا يلزم من اباحة المقاتلة ابا
القتل ولم يذكر الصوم والحج لكونها لم يفرضها او لكونها لا يقابل على تركها
فتارك الصيام يحبس ويمنع الطعام والشراب على التراج **فاذا** اثرها على
ان مع ان المقام لهما متوقع لانه علم اصابته بعضهم قطبهم لشرفهم او تناولا
ولا نحو عقرب الله لك **فعلوا** اذ فيه التغير بالفعل عما بعينه قول تغليبها
او ارادة المعنى الاعم اذ القول فعل اللسان **عظوا** اعصوا مني وما هم
واموالهم اي منعوها اذ العصية المنع والاعتصام الاستمسك اتفاقا
منه فلا يحل سفك دمايهم ولا اخذ اموالهم وهي كلاهما ايراد نحو البيع
جليه واريد به هنا ما هو اعم ليشمل الاختصاص **الاجق الاسلام** اي
هي معصية الا على حق الله يجب فيها كرامة وحدوث صلاة وزكاة بتداول
باللوحدي كقود فان هذه حدود واجبة بحق الاسلام والمسلم التزامها

باسلامه فيقام عليه بمقتضى التزامه فالبايع عن اولى فالمقتضى
بالشهادتين يطالب بهذه الفروض بعد ففائدة النفي على ذلك دفع ثم
ان قضية جعل غاية المقاتلة وجود ما ذكر ان من تشهد عقيم دمه وان حجب
الاحكام كما مر ثم الحكم عليهم باذكارها هو باعتبار الظاهر واما باعتبار
الباطن فامرهم ليس الى الخلق **حسابهم على الله** فيما يسرونه من كفر
ومعصيته يعني اذا قالوها بلسانهم وباشروا الافعال بخوارهم فتحت
منهم به ولم انقلب عن قلوبهم فرب عاص يصادق عند الله خيرا في الباطن
وعكسه ولهذا قال في حديث اخر امرت ان احكم بالظاهر والله يتولى السرائر
وعلى معنى في تحقق الوقوع وفيه دليل على قبول الاعمال الظاهرة والحكم
بما يقتضيه الظاهر او باطن واشترطا الاكتفا في قبول الظاهرة والحكم
بما يقتضيه الظاهر والاكتفا في قبول الايمان بالاقتقاد الجازم كما مر
وعدم تكفير اهل البدع المقرين بالتوحيد المترين بالشرائع وقبول
توبة الكافر من كفر ظاهرا وباطنا واشترطا النطق بالشهادتين مرتين
لصحة الاسلام كما مر وقد جعل اصحابنا الشافعية من القواعد ان مكان
ترك كفر ففعله ايمان لكلمة الشهادتين وما لا يكون تركه كفر ليس فعله
ايمانا ومن ثم توصي الكافر او صام او نكح لم يحكم باسلامه لانه يفعلها الكفار
ذكر هذه القاعدة القفال واستثنى في الاسرار ما لو حج كالحج المسلمون فانه

يحكم باسلامه لانه من الشعار المختصة بالمؤمنين فهو كانه الايمان انتهى
وفي كون من صلى لا يحكم باسلامه نظر لان الصلاة مشتملة على النطق بالشهادتين
والظاهر ان مراده صلى ولم يشهد تنتمه قال الامام الرازي في كلامه
على هذه الحديث قد جعل تعالى العذاب عذابين احدهما السيف من يد
المسلمين والثاني عذاب الاخر فالسيف في غلاف يري والنار في غلاف
لا يري فقال الرسول من اخرج لسانه من الغلاف المريب وهو الفم فقال
لا اله الا الله ادخلنا السيف في الفم الذي يري ومن اخرج لسان القلب من
الغلاف الذي لا يري وهو النسر فقال لا اله الا الله ادخلنا سيف عذاب الاخر
في عنق الرحمة حتى يكون واحد واحد ولا ظلم ولا جور **رواه البخاري ومسلم**
في كتاب الايمان الا ان مسلما لم يذكر في حديثه عن ابن عمر الاجمق الاسلام لكنه قال
في روايته له عن ابي هريرة الاجمقا وفي رواية اخرى الاجمقه فنسبه الموفياي
تحريمه بالنظر المجموع لروايته وذلك يقع للمحدثين كثيرا ولا ينكره الا من لم
يمارس فهم وبذلك زال العجب وبطل الشغب الذي هول به الشارح المصممي
على المؤلف ابرق وارعد ورواه ايضا النسائي في المحاربة وابن ماجه في
الفتن عن جابر قال الطوفي ومن العجب ان هذا الحديث الثابت كان عند ابن عمر
وهو نفي فقال ما نفي الزكاة ولم يبلغ ابا بكر فعدل الى القياس بان قال والله
لا قابلين من فرق بين الصلاة والزكاة والى الاستنباط من قوله الاجمقا قال فقل

بن عمر كان غايبا او مريضا او ناسيا للحديث ذلك الوقت وقد وفق ابو بكر
حيث وقع قياسه واستنباطه موافقا لهذا النص وخالفه عمر في ذلك
وكان الاول موافقة المصوم حتى قال وافقت ربي في ثلاث ثم انما يرجع
في هذه القضية الى سبيله ابي بكر انتهى وقال الحافظ ابن حجر هذا الحديث
عزيب الاسناد فانفق الشيطان على الحكم بصحته مع غرابته وليس هو في مسند
احمد على سقته قال وقد استبعد قوم صحته بان الحديث لو كان عند ابن عمر
لم يترك اياه يزارع ابا بكر في قتال ما نفي الزكاة ولو كانوا يعرفونه لم يقر
ابو بكر عمر على الاستدلال بهذا النص وينقل الى العباس اذ قال لا قابلين
من فرق بين الصلاة والزكاة لانها قريبتهما في القرآن والجواب انه لا يلزم من
كون الحديث عند ابن عمر ان يكون استخضع في تلك الحالة ولو استخضع لحمل
ان لا يكون حصر المناط ولا يتسع ان يكون ذكر لهما بعد ولم يستدل ابو
بكر بالقياس ففعل به وبقوله في الحديث الذي رواه الاجمق الاسلام قال
ابو بكر والزكاة في حق الاسلام ولم ينفرد ابن عمر بالحديث المذكور بل رواه ابو
هريرة وفيه دليل على ان السنة قد نجفت على بعض اكابر الصحابة ويطلع عليها
احادهم ولا يقال كيف خفي هذا على فلان او فلان لا يخفى عليه **الحديث**
التاسع عن ابي هريرة كنى بقرعة كان يصحبها اما صغيرا بلعب بها او كبيرا
يحسن اليها لانه هو الذي روي ان امرأة عذبت في حق فلعله اخذ بقياس العكس

ورجا الثواب في هرة **عبد الرحمن بن صخر** قال الحافظ بن حجر اختلف في
اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا اذا حقق يرجع قليلا باعتبار ما كان في
الجاهلية وعبر في الاسلام وما جرى عليه المؤلف من اعتبار ان اسمه عبد
الرحمن هو ما جزم به بن اسحق وصححه الكرماني في طائفة لكن خالفهم الدسوقي
فجزم بما قاله الكلبي انه عمير بن عامر كان احفظ الصحابة للحديث واحرمهم
عليه وكان من اصحاب الصفة ملازم للمصطفى لا يشتغل عنه اهل ولا مال
صبر على الفقر الشديد حتى اقضى به الي الغل المديد وكان مع كثرة روايته
الحديث لا يحدث ببعض ما لا يبلغه فهم الناس مخالفة الفتنة عليهم حكى عن احمد
بن حنبل راي المصطفى في النوم فقلت ما روي ابو هرة عنك حق قال نعم
قال سمعت رسول الله يقول حكاية حال ماضية او احضار لصورة
كون المصطفى متكلما لشاهد السامع ومن ثم عبر بالمضارع لدلالة علي
الحاضر الذي يشانه ان يشاهد وحمله يقول حال منه عليه السلام اي قابلا
ما يتيكم عنه فاجتنبوه كله دايما كل تقدير مادام منها عيه حتما في
الحرام ونذابي المكروه وهذا في جميع المناهي لكن يستثنى منه ما يكن المكلف
على فعله كشره خمره اعل راي الجمهور وخالف قوم فتمسكوا بالعموم
فقالوا الاكراه فعل المحرم لا يبيحه والصحيح عدم الواخذه اذا توافرت شروط
الاكراه واستثنى بعض الشافعية الرتاق قال لا يتصور الاكراه عليه وعلله

اراد التماذي فيه والافلام ان ينقطع رجل بغير سب فيكون على الاكراه
فيكون في اجنبية وذالين محلال ولو فعله مختارا كان زانيا فيصور الاكراه
على الزنا واستدل به من قال لا يجوز البدوي بجرم كالحمل ولا دفع العطش
به ولا اساعة من عصيه والصحيح عند الشافعية جوار الثالث دون
البدوي لحديث ان الله لم يجعل شفا امي فيما حرم عليها وفي معنى البدوي
والعطش مع انه لا ينقطع بشرها والتحقق ان الارباح اجتناب المنهي
على المنهي على عموم ما لم يعارضه اذن في ارتكاب منهي ككل الميتة المنضطر
قال الفاكهي لا يتصور امتثال اجتناب المنهي حتى يتربك جميعه فلو اجتنب
بعضه لم يعد ممثلا بخلاف الامر يعني المطلق فان من اي باقل ما يفتن
عليه الاثم كان ممثلا وعارضه بن فرج بان النهي يقتضي الامر فلا يكون
ممثلا لمقتضى النهي حتى لا يفعل واحد من احاد ما يتناول النهي بخلاف
الامر فانه يعكسه ومن ثم يشا الخلف هل الامر يقتضي نهى عن صده
وما امرتكم به على جهة الوجوب او النذير فهذا خطاب شافعية
لا يتعدى الوجوبين الي الحادين الابدليل وهو اما ما ساداهم
في الحكم الشرعي اجماعا لا يتقوا اختصاصه بخلاف دون مكاف واما
مستند الاجماع **فانوا منه** وفي رواية فافعلوا منه **ما استطعتم** اي بما
طقتكم وجوب في الواجب ونذابي المنذوب لانه فعله هو اخر اوجه

من عدم الى الوجود وذلك يتوقف على شرايط واسباب كالقدرة على
الفعل ونحوها وبعضه يستطاع وبعضه لا فلا جرم سقط التكليف بما
لا يستطاع اذ لا يكلف نفسا الا وسعها وبذلك له الموافقة له في عموم
وما اتاكم الرسول فخذوه وهو موافق لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم
واما اتقوا الله حق تقاته فقول منسوخ والصحيح لا نسخ لمراد من اشتال
امن وتجنب منه مع القدرة لا العجز فلهذا منسوخ بهن ويوجد من
الحديث كما في الاذكار انه ينبغي لمن بلغه شيء من فضائل الاعمال ان يعمل
به ولو مرة ليكون من اهل ولا يتركه مطلقا بل ياتي بما تيسر منه **فاما هلك**
الدين من قتلهم من الامة الانبياء **كثرة ما يلهم** عما لا يعينهم مما اقرحوا
عليهم كقولهم لعيسى هل يستطيع وبل ان يترل علينا ما يدر من السما
ولموسى فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض ادع لنا ربك يبين
لنا ما هي اربنا الله جهنم اجعل لنا اهلها كما لهم الهة الى غير ذلك مما
يفضي الاعداء والكفر ويؤدي الى المشقة جدا وتكليف كاد ومن
على ما تزل والله على الناس حج البيت قال رجل وهو الاقرع بن جاس
اني كل عام فاعرض عنه حتى اعاد مرارا قال وما يوم منك ان اقول نعم
لو قلت نعم لوجبت ولو جبت ما استطعتم فارتكوبني ما ترككم فاتزل
الله ياها الذين امنوا لا تسيلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم

٩١
رفع القابكسرها على هذه الرواية التي اثرها المولف وفي رواية
للنجاري فاما هلك بفتحها وقال بعد ذلك سواهم بالرفع على انه فاعل
الاهلاك وفي رواية للنجاري ايضا لغير الكسرى اهلك بضم اوله وكسر
اللام وقال بعد ذلك بسواهم اي بسبب سواهم وعلى هاتين الروايتين
فقوله واختلافهم بالرفع وبالجر على الوجهين ووقع في رواية هام
عن احمد بلعظا فاما هلك وفيه بسواهم ويتعين الجر في اختلافهم واما
على الرواية التي ذكرها المولف فيتعين الرفع كما تقرر **على انبياءهم** فانهم
اصحوا جوابا لآيات اللعن واللعن وغير ذلك من البلا والمحن وكثر السوء
لفرق القلوب ودهن الدين ومشتربا لعنت واكثره عن البس الفتنة
واشرب محنة فاعقب عقوبة فلا يلج لما قيل ان النهي يخص بر من النبي
لما يخاف من تحريم او ايجاب يشق لا يقال السؤال ما موربه فيما ياذن
المعلم في السؤال ما موربه بنص فاسيلوا اهل الذكر فكيف يكون منهيا لا
نقول انما هو ما موربين ياذن في السؤال عنه والحاصل ان في السؤال
من قرط باب المسائل حتى قل منه وعلمه ومنهم من اقرط فتوسع حتى
اكثر الحفوة والجرل بقصد المغالبة وصرف وجوه الناس حتى تفرقت
القلوب واشتخت بالعداوة والبغضاء ومنهم من اقتصر فحدث عن معاني
الكتاب والسنة والحلال والحرام والديان ونحوها مما فيه صفا القلوب

والاخلاص لعلام النبوة وهذا القسم مطلوب محبوب والاوان مذموم
وبذلك عرفنا فاعله العلمان التاميل والتفريع والتعميل والتفريق
التاليفات مطلوب مندوب بل واجب شكر الله واثابهم الجنة بكرمه
قال المؤلف والحديث من جوامع الكلم وقواعد الاسلام ويدخل فيه كثير من
الاحكام كالصلاة لو تجزى عن ركن او شرط فيأتي بمقدوره وكذا الوضوء
وستر العورة وحفظ بعض الفاتحة واخراج بعض زكاة الفطر لمن لم
يقدر على الكل والامساك في رمضان لمعطر بعد وقد روي انما النهار
الي غير ذلك وقال فيه ان من تجزى عن بعض الامور لا يسقط عنه المقدور
عبر عنه الفقهاء بان الميسور لا يسقط بالمعسور كما لا يسقط ما قدر
عليه من اركان الصلاة بالعجز عن عينه وتصح توبته الا على من انقطع العمل
والمحبوب عن الزنا والعذر رتبا على الذم فلا يسقط بعجزها واستدل به
على ان من امر بشئ فجزى عن بعضه ففعل المقدور وسقط عنه واستدل
به الموزن على ان ما وجب اداؤه لا يجب قضاءه ومن ثم كان القضاء بامر
وعلى ان اعتنا الشرع بالمنهيات فوق اعتنا به بالامور لانه اطلق
الاجتناب في المنهيات ولومع المشقة وقيد في الامور ان يقدر الطاقة
فان قيل الاستطاعة معتبرة في المنهي ايضا اذ لا يكلف الله نفسا الا
وسعها قلنا الاستطاعة تطلق باعتبارين كذا قيل والاطهر ان يقتيد

في الامر بالاستطاعة لا يدل على المدعي من الاعتناء هو من جهة الكف
اذ كل واحد قادر على الكف لولاد اعيه الشهوة فلا يصور عدم الاستطاعة
عن الكف بل كل مكلف قادر على الترتك بخلاف الفعل فلكل فيه بالاستطاعة
ستطاعة دون المنهي عنه عبارة عن استصحاب حال عدمه والاستمرار
على عدمه وفعل الامور به عبارة عن اخراجه من العدم الى الوجود
ونورغ بان القدرة على استصحاب عدم المنهي عنه قد يتخلف واستدل
به بجواز اكل المضطر الميتة واجيب بان المنهي فيه عارضة الاذن بالتنازل
في تلك وقال بن قريح قوله فاجتنبوه على اطلاقه متى وجد ما يسجد كالم
المستسه عنه الضرورة وشرب الخمر عند الاكراه والاصل فيه جواز التلوط
بكلمة الكفر والقلب مطمئن بالايمان كما نطق به القرآن والتحقيق ان الملك
في كل ذلك منهيا في تلك الحالة واجاب الماوردي بان الكف عن المعاصي
ترك وعمل الطاعة فعل وهو مشتق فلكل فيه لا يبيح المحصية ولومع العذر
لانه ترك والترك لا يبيح المعذور عنه وابعاه ترك العمل بالعذر لان العمل
قد يبيح المعذور عنه وابعاه ترك العمل بالعذر واستدل به على ان المباح
ليس مأمورا به لان التاكيد في الفعل انما يناسب الواجب والمندوب وكذا
عكسه واجيب بان من قال المباح مأمور به لم يرد الامر بمعنى الطلب بل
المعنى اعم وهو الاذن وعلى ان الامر لا يقتضي التكرار ولا عدمه لما فيه سببه

ان السائل قال في الحج اكل عام فلو كان مطلبة يقتضي التكرار او عدمه لم
يجب السؤال ولا العناية بالجواب الا ان الخصم ان يقول سال احتياطاً وما
الماوردي التكرار انا احتمل من جهة ان الحج لغة قصد فيه تكرار فاحتمل
عند السائل للتكرار من كل جهة اللغوية لان صيغة الامر وتلك به من
قال بوجوب العمرة لان الامر بالحج اذا كان معناه تكرار قصد البيت حكم
اللفظ والاستقار وقد قام الاجماع ان الحج لا يجب الا مرة فيكون العود من
اخرى والا على وجوب العمرة واستدل على ان المصطفى كان يجتهد لقوله
لو قلت نعم لوجبت واجاب المانع باحتمال كونه اوجي اليه حالاً وان جميع
الاشياء على الاباحة ثبت المنع بدليل **رواه البخاري** وسلم ظاهر بل صريح
ان كلا الشئخين رواه هكذا الاول كذلك بل رواه البخاري من روايته
ملك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة بلغة دعوني ما تركتكم فانما
اهلك الذين قبلكم سواهم واختلافهم على انبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء
فاجتنبوه وفي رواية له فانتهوا عنه واخرجه مسلم من رواية المعين
بن عبد الرحمن وسفيان وابوعوانه من رواية ورقة ثلثتهم عن ابي
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة بلغة ذروني الى اخي وهو يعني دعوني
واخرجه مسلم ايضا من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن
عبد الرحمن بلغة ما نهيتكم عنه فاجتنبوه الى اخي فاقصر المؤلف في

هذه الاربعين عن هذه الرواية وعرض الحديث كله الى البخاري وسلم
معافستاً عن جمع من الشراح بمناسبة تقديم العمى على ما عداه ولم يعلموا
ان ذلك من تصرف الرواة وان رواية البخاري اخرج من حيث الصناعة
الحديثية لانها اتفقا على اخراج طريق بن الزناد دون طريق الزهري
وان كان سند الزهري مما عدا في اصح الاسانيد فان سند ابي الزناد
ايضا مما عدا فيها فاستويا وزادت رواية ابي الزناد باتفاق الشيخين
عليهما وقد توهم التاج السبكي في شرح المختصر ان الشيخين اتفقا على
اللفظ الواقع في هذه الاربعين فقال رواه البخاري وسلم ولفظهما
وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم وهذا انما هو لفظ مسلم وحده
في اخر روايته كما حرره خاتمة الحفاظ بن حجر وعين لكن التاج اغتر
بما ساقه المؤلف في هذا الكتاب وهو وهم مبني على وهم ولم يبينه احد
من شراح الكتاب لذلك على كثرتهم **الحديث العاشر عن ابي**
هريرة قال صلى الله عليه وسلم ان طيب اي مترو عن النقا يصير نقداً عن
الاقا والعيوب وكل وصف خلى عن كمال او طيب الشا مستلذ الايشا
وكيف ما كان فهو من اسمائه الحسنى قال الشارح الهمي بصحة الحديث
به كالجمل قيل ومثلها التظليلي ورويان حديثه لم يصر الى هنا كلامه
واقول ان اراد بصحة الاولين ورودها وعدم صحة الثالث عدم

ووجوده بالكلية فمنع بل الطيب ورد في هذا الصحيح والجميل والنفيس
 ورد أصح في حديث رواه بن عدي وعين عن بن عمر بن قنعا بلغة النخيل
 حب الجبال حب السما نظيف حب النظافة وورد الأول في حديث رواه
 البيهقي وعين أن أراد بالصحة ونقيتها الصحيح المصطلح عليه أيضا لأن
 الخبرين المذكورين ضعيفان كما بينه جمع من الحفاظ قد بر **لا يقبل من**
الأعمال الأتية أي خالصا من المفسدات كالعجب والرياء وقد جازى حديث
 قدسي من عمل عملا أشرك فيه عني لا تركته وشركه **ولأن المال الأخلا**
 من شوائب الشهوة وضروب الجبل فالطيب لا يناسبه إلا الطيب والنجس
 كمال الانقطاع ومنع الاجتماع فلا يتقر إليه بعمل فيه رياء ولا سمعة
 ولا بصدقة من حرام وتكره بردي كدرهم مغشوش وحب معيب كسوس
 أو عتيق فهو تعالى لا يثيب الأعلى ما يعلى طيبا أي خالصا من رياء وسمعة
 حلالا سواء كان حلالا أو مشتملها بل أو حراما بالنسبة لعلمنا ما الحرام
 عنده فلا يثيب عليه وإن كان حلالا عندنا لكن لو صدق باطنه حلالا
 وهو حرام أثيب على قصده قيا ساعيل ما لوفر الجنب القرآن ناسا نجبا
 وإنما لم يقبل الصدقة بالحرام لأنه ممنوع من التصرف به فيه لكونه ملك
 الغير فلو قيل لزم كونه مأمورا به منهيا عنه من جهة واحدة وهو محال
 وهذا معنى ما فهم من مجرى الحديث أن بين الطيب لذاته المقتضى للقبول

والنجس لذاته المقتضى لعدم تصاد الجبل اجتماعها وهذه الجملة لو طم
 لما هو المقصود من سياق الحديث وهو طيب المطعم المستلزم لإجابة
 الدعاء **بأن الله تعالى** لما خلق لعباده ما في الأرض جميعا وأباحه
 لهم سوي ما حرم عليهم **أمر المؤمن** منهم أمر إيجاب لأن الأمر للوجوب حقيقة
بما أمر به الرسل بأن يتجر والحيات ما رزقهم فسوى بينهم في الخطاب
 بوجوب أكل الحلال ففيه اشتراك في الأصل استواءهم مع أممهم في الأحكام
 إلا ما قام على اختصاصه بهم **فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات** أي
 يستدل من الباحات الخالية عن الشهوة وقيل الحلال والصافي والقوام
 فالحلال ما لا يعصى الله فيه والصافي ما لا يفسد الله فيه والقوام ما يملك
 النفس ويحفظ العقل والخطاب بالبدن الجميع إلا نبيا لا على أنهم خوطبوا به
 دفعة واحدة لأنهم كانوا في أعصار مختلفة بل على أن كل خوطب به في زمنه
 وخص الرسل بالذكر تعظيما لشأنهم وفيه تنبيه على أن إباحة الطيبات
 لهم شرع قديم ورد للرهبانية في رفض الطيبات **وعلموا ما في** فإن المقصود
 منكم والنافع لكم وفيه دلالة على أنه إذا أكل طيبا بقصد التقوى على
 العبادة أو أحيا نفسه أثيب عليه بخلاف ما لو أكل شهيا **وقال يا أيها**
الذين آمنوا **كلوا من الطيبات** ما رزقناكم أو تقصاكم وهذا يدل على
 أن الطيب ما أحل الشرع أكله وإن لم يكن طعمه طيبا وإن لذته الطعم



من عين وبال على اكله ونذامه وحسن وطعام ذي غصته وعذاب اليم
وهذا معنى قول الشافعي الطيب المستند اي شرعا فهو بمعنى ما قبله
وقد حقي هذا على بعضهم فظن تغايرهما فاعترضه بان المختبر بالذ
الحم على الاطلاق وهو حرام اجماعا والصبر لا لذة فيه وهو حلال
اجماعا قال ابو هريث **ثم ذكر** اي ثم ان النبي بعد ما تقدم ذكره استطرد
في كلامه حتى قاله ان **الرجل** يعني الانسان ولو انتهى **بطول الشعر** صفة للرجل
لان فيه الجنسية **اشعث** الراس او جعل الراس والاول هو ما للدلي
والثاني للهيمن وقص على الراس لا دليل عليه فهو تقصير او قصورا
لصواب ان يقال معنى قوله **اشعث** **اعبر** ان جميع بدنه من بشر وشعر
وسخ متغير من غير استحداد ولا تنظيف كما هو شأن المسافر سفر اطول
اذ **الشعث** الوسخ يقال رجل **شعث** وسخ البدن وشعث الراس ايضا
وهو **اشعث** اعبر اي من غير استحداد ولا تنظيف وشعث الشعر
اذا تكبد ثقله تعهده بالدهن والمراد انه صار كذلك لاطالة السفر
في الطاعة من خروج وجهاد وزيارة رحمه مع ذلك **يبدد** حال
الدعا الي جمعه **اسما** يقول **يارب** اعطني كذا **يارب** جنبني كذا فلا يستجاب
له غالبا وذلك لما ذكر من انه **مطعم حرام ومشروب حرام وملبسة حرام**
يعني من مضمومة فكسورة مخففة اي كان غذاؤه **بالحرام** اي انه يطيل السفر

في الطاعة ويغدي به الى ربه يطلب منه والمحال انه ملابس للحرام الا
وعين والغدا بدل الملة وبالفتح والمد طعام الغذاء اي نفس الطعام
الماكول فيها وغذيه تغذيه اطعمه الغذاء فتغذا والغذاء بكسر الهمزة
وذا الهمزة ممدود اما يغذي به من الطعام والشراب يقال غذوته
باللين اغذوه فاعندي به وغذوته بالتثنية مبالغة **فاني** هو لتعظيم
الاحوال والامكنة والارمنه **يستجاب** **لداي** كيف ومن اين ان يستجاب
لن هذه صفة فهو استبعاد لاجابة دعائي هذه صفة معاه هو عليه
من اطالة سفره في فعل انواع الطاعة فكيف هو منهل في ملاذ
الدنيا مع فعل منكروني عن معروف وظلم للعباد واخذ المال بغير حق
واعطايه لمن لا يستحقه وصرفه في وجوه المعاصي اولئك كالا نعام بل
افضل سبيلا فعلم ان تناول الحرام مانع لاجابة الدعاء غالبا ووجه ان
مبدأ ارادة الدعاء القلب ثم تقضي تلك الارادة على اللسان فينطق به
وتناول الحرام مفسد للقلب مظلم له مذهب للرقه والاخلاص وبفساد
مفسد البدن فيفسد الدعاء فانه نتيجة فاسد والفاسد ليس بطيب
وانه لا يقبل الا الطيب ومقصود الحديث الحث على تحريم الحلال وتجنب
الحرام فيما يلبسه الانسان لان له تأثيرا عظيما في الاجابة لكنه ليس
شرطا فيها كما ادعاه العبادي وعين اذ لا يفهم منه غير الاستبعاد وقد

استجاب الله لشركه ابليس فاستجابته لعين لاوي الحاقا للمسيح الحسن
تكرما وتفضلا وفيه ندب رفع اليدين في الدعاء وهو سنة في غير الصلاة
وفيها في العنوت وقد قال المصطفى ان الله حي كريم يستحي من عبد ان
يرفع اليه كفيه فيردها صفرا وكان يرفع يديه في الاستسقاء حتى يرى
بياض ابطيه اشار الى وصفه تعالى بالحلال والكبريا وتبنيها بقصد
جهة العلو على بقية بالمجد والعلا فانه فوق عباده بالهonor والاستيلا
او ان الداعي شبه العقول مما يعطيه الله بالمحسوس مما يعطيه المخلوق
فرفع يديه ليضع بينهما ما سأل مما فيه من التواضع وخفض الجناح
بين يديه الملك الفتح وقد ذكر والدعاشر وطا منها ان لا يدعوا
لجرام ولا بحال ولا عادة فانه تعالى اجري الامور على العادة فالدعا بغيرها
تحكم على القدرة قال الطوفي الا بالدعا بالاسم الاعظم فيجوز تاسيا بالذي
عنده علم الكتاب دعي بحضور عرش بلقيس وهو مبني على ان شرع ما قبلنا
شرع لنا وان لا يدعوا بالشرع مستحقة ولو على بهيمته وان لا يكون
له فيها يسأل غرض فاسد كمال وطول عمر للتفاخر وان لا يكون على وجه
اختيار وان لا يستغل به عن فرض ولا يستغنى حاجته وان يكون الاجابة
عنده اغلب من السرور وان لا يضر من تاخر الاجابة وان لا يدعوا بدعا
الله عين مع الجهل بعنايه او انصرف الله الى لفظ لانه حال الكلام بغيره

لا يسأل وان يحترق عما بعد اساءة في مخاطباته فلا يصرح بجماع وطاعة
امراة وان يدعوا باسم الحسن دون غيرها وان كان حقا كما خالق الحقا
او الحيات او العقارب وان لا يدعوا بالمعزة لكافر او بتخليد للمؤمن في
النار فانه كفر وان لا يدعوا باستدامة الحياة للراحة من هول الموت
او بجمع بني ادم بالسلامة من ابليس وجوده او بان يرى الله نقطة
وان لا يطلب ثبوت او نفي ما دل الشرع على ثبوته او نفيه لانه تحصيل
الحاصل وان لا يطلب ما دل السمع الاحادي على ثبوته كاللهم اغفر للمسلمين
جميع ذنوبهم وان لا يعقله بما شابه تعالى كاللهم اغفر لي ما انت اعلم
في الدنيا والاخرة فهو قبيح وان لا يدعوا بلفظ العجي لا يعرف معناه لانه
قد يشتمل على ما ينافي جلال الربوبية وان لا يطلب وقوع محرم كاللهم
اسق فلانا حرا او اعنه على المكس او يسر له الولاية القلانية ويرى
مشكلة على معصية وغير ذلك بما يسقطه في شرح قصيده بن العواد
في اداب الاكل وعين وفي حث على الاتفاق من الحلال والتحذير من الانتفاء
من غيره وان يريد الدعاء اولي بذلك ليقبل دعاءه قال القرابي ولو كان
بيده مال حلال في بعضه شبهة وله عيال ولا يفضل عن حاجته فليخفى
نفسه بالحلال ثم يقول وليخفى بالحلال قوته وبأسه ثم ما يحتاجه من
خواتم وحام فان تقاضى اللبس والقوة فيحمل تخصيص القوة بالحلال

لأنه يفتح بلحمه ودمه ولاكل الحرام والشبهة اثر في قساق القلب واما
 الكسوة فقايدتها دفع الحر والبرد وقال المجاسي يحس الكسوة بالجلاد
 لانها تبقى مدة والاول اظهر قال العراقي ولم يكن في يده الا مال حرام
 فلا حج عليه ولا كفارة وان كان شبهة لزمه لانه محكوم بانه ملكه
رواه مسلم وهو حديث كثير النفع لتضمنه بيان حكم الدعاء وشروطه
 ومافيه والدعاء في العباداة قال يكلم ادعوني استجب لكم ان الذين
 يستكبرون عن عبادتي الاية جعل الدعاء عبادة ولا اداعي انما يدعى
 عند انقطاع اصله مما سواه وذلك حقيقة التوحيد والاخلاص
 ولا عبادة فهو قها فهو مخ العباداة **الحديث الحادي عشر** عن ام المؤمنين
الحسين بن علي بن ابي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وربما تشبهه لسروره واقباله عليه بريحان طيب الريح رباح
 لرويته وسماه سمة امه خربا سماء المصطفى الحسن وكان جميله على
 عاتقه ويضعه في حجره ويقول اللهم اني احبه فاجبه وكان سيدا جوادا
 كريما حلما ممدوحا يكره الفتن والسيف تزوج سبعاية امرأة وخبر
 من ماله لله مرتين وقسم الله ماله ثلاث مرات وكان يجير الرجل الواحد
 بماية الف ورجل خمسا وعشرين حجة ماشيا والجناب تقاديين يديه
 ولما مات اربع بايعه اربعون الفا على الموت وصار الخليفة حقا ثم ترك

الامر معاوية لاني قلة ولا عني ذلة بعد ان اشترط عليه امور الم يوف
 له معاوية بشئ منها ومات شهيد ستمه زوجته جعدة باعرا يريد
 معاوية سنة بضع وخمسين او غير ذلك **قال حنيفة بن ابي اسود**
ما يريك بضم اوله ونحوه وهو اوضح والثر رواية **الي ما لا يريك** اي اترك ما
 اعترف لك فيه شك متقلبا عنه الي ما لا شك فيه مما يطعن اليه
 النفس ويركن اليه القلب فاذا وجدت نفسك رتاب من شئ قاتركه
 فان نفس المومن الكامل تطمين الي ما فيه النجاح والفلاح وترتاب من
 ضده قارتيا به من شئ اية كونه حراما فان النفس اذا تردت في امر
 وزال عنها القرار استبعد ذلك العلاقة الذي بينها وبين القلب الذي
 هو المتعلق الاول لها فتستقل العلاقة اليه من ملك الهيبة فيجد
 فيه خفقان واضطراب وربما يسري هذا الاثر الي جميع القوى
 فيجس بالخلال وهزال فاذا زال ذلك عن النفس وجدت لها وارا
 وطمانينة لكن المعنى بهذا الامر ارباب البصائر من اهل النظر والفكر
 المستقيمة واهل الفرائد من فرى القوس المتواضعة والقلوب
 السليمة فان تقوسهم بالطبع يصبوا الي الخير وتنبوع عن الشر فان
 الشئ يجذب الي ما يلائمه وينفر عما يخالفه فيكون الي ما يلائمه هو
 الصواب غايبا ذكر القاصي لمقام من كلام حجة الاسلام حيث قال

هذا انما يكشف لقلوب طهرت من اوصار الدنيا اولاً ثم صقلت بالرياسة
البالغة ثانياً ثم نورت بالذكاء الصافي ثالثاً ثم عزبت بالفكر الصائب
رابعاً ثم رقيت بملازمة حدود الشرع خامساً حتى فاض عليها النور من
مشكاة النبوة وصارت كانهما مرآة مجلوة يهولاهم الدين يذكرون
مواقع الريب ويميزون بين ظلمة الكفر وضياء الايمان والحق النفس و
الشيطان والحق الملك والرحمن قال امامنا من بصا عنه في العلم مساله
ازالة النجاسة واما الرغفران والفعل والفاعل والمتبد او المحل
وامثالهم فحيات هيئات هذا المطلب النفس واعز من ان يردك بالني
اوتيل بالهوني فاستغل انت بشانك ولا تقنع فيهم بقيه زمانك
فاعرض عن توبي عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من
العلم الى هنا كلام الغزالي وقال البيضاوي هذه الحديث من دلائل
النبوة ومعجزات المصطفى فانه اخبر عما في ضميره وايضا قبل ان يتكلم
به ومعناه من اشكل عليه شيء والتبس له شيء بين انه من اي القبيلين
هو فليسال فيه ان كان من اهل الاجتهاد ويسال المجتهدين ان كان
مقلدا فان وجد ما يسكن اليه نفسه ويطمئن اليه قلبه فليأخذ به
والا فليدعه ويأخذ مما لا ريب فيه هذه اطريق الورع والاحتياط
وهذا الحديث رواه الامام ابو عيسى محمد بن عيسى بن سنان الترمذي

بكر الفقيه والميم او بعضها او بفتح فكسر كلها مع اعجام الدال نسبة
الى بلد قومية بطرف جرجان كان من اوعية العلم وكبار الاعلام له
في فنون الصناعة الحديثة عالم يشاركه عينه والامام احمد بن شعيب
النسابة نسبة الى مناهل من خراسان الامام فقها وحديثا وحفظا
واقفا حتى قال الناج السبكي عن ابيه هو احفظ من مسلم صاحب
الصحيح وهذه الحديث يدور عليه الورع حتى قال بعضهم الورع
كله في ترك ما لا يرب الى ما لا يرب وقال العسكري لو تأمل الحديث
لصبروا انه استوعب كل ما قيل في تجنب الشهوات وقال بعضهم
هو من اجل قواعد الدين وانه مما يجب الاعتناء به **قال الترمذي**
في جامعه **حسن صحيح** ورواه غير هذين الحافظين ايضا فرواه الامام
احمد بن اسحق والطبراني عن وابنه بن معبد الاسدي والخطيب
وابو يعقوب عن ابن عمر وروي بن حبان عن الحسن ايضا وقال الذهبي
اسناده قوى **الحديث الثاني** عن **ابن عمر** **ابن عمر** **ابن عمر**
ولم قال قال الطبري تعريضه ويجوز كونهما بيانه **حسن اسلام المروء**
اثره على الايمان فهي اضطرابه لانه الاعمال الظاهرة والفعل والشر
انما يعاقبان عليها لانهما حركة اختيارية والباطنة راجعة فهي
اضطراب تابعة لما يخلق الله في النفس من العلوم ويوقعه من

السببه وزاد حسن اشادة الى انه لا عبره بصور الاعمال فعلا وتركها
الى ان انقضت بالحسن بان توفرت شروط مكملاتها فضلا عن بعضها
وقيل لان ترك ما لا يعنى ليس هو الاسلام ولا جزوه بل صفة وهي
حسنة وصف الشئ ليس ذاته ولا اجل واما الاسلام نفسه فهو الا
تقياد لفة والاركان الخمسة شرعا فهو كالجسم وترك ما لا يعنى
كالشكل واللون ذكر بعض الشارحين وقال الشارح الطوفي انا
قال المصطفى من حسن على التبعيض ولم يقل حسن لان ترك ما لا يعنى
ليس هو كل حسن الاسلام بل بعضه واما جميع حسن الاسلام بل بعضه
ترك ما لا يعنى وفعل ما يعنى فاذا فعل ما يعنيه وترك ما لا يعنيه
فقد كمل حسن اسلامه واعلم ان كل شئ فاما ان يعنى الانسان او يعنيه
وعلى البعد بزمان فاما ان يتركه او يفعله فهى اربعة اقسام فعل ما يعنى
الى الفاعل وترك ما لا يعنى وهما حسنان وترك ما يعنى وفعل ما لا يعنى
وهما قبيحان **تركه** مصدر مضاف الى الفاعل **ما لا يعنيه** بفتح اوله
من عناء الامر اذا تعلقت عنايته به وكان من قصده واراادته وفي
افهامه ان من قبح اسلام المرآخذ فيما لا يعنيه والذي لا يعنى هو
الفضول كله على اختلاف انواعه والتوسع في الدنيا وطلب المناصب
والرياسة وحب الحمد ونحو ذلك مما يجلب له الشر ولا يدفع عنه الضر

٤٩
بل ربما يكون سبب الامر منه الله عنه والذي يعنيه من الامور ما يتعلق
بضرورة حياته في معاشه مما يشبعه ويرويه ويستريحه ويعف
فرجه ونحو ذلك مما يدفع الضرورة دون ما فيه تكد وتثقل وبذلك
يسلم من الافات والشرور والخصومات والسلامة منها من حسن الاسلام
ومن اعظم الخسوف وهذا الحديث يرجع الى ودر واطاهر الاسم وباطنه
لانه ذلك جميعه مما لا يعنى واخذ المؤلف منه انه يكون يسأل الرجل
فيما ضرب روجه وقال ابن عزمي من امراض النفس التي يجب الدواي
منها ان يفعل رجل خيرا مع بعض بنيه دون بعض فيعثر عنه اخر
ويسأل عن ذلك فهذا فضول عدان الولد لبيه ففى كلمة شيطانية
لا يقع الا من جاهل غنى ولاد والها بعدد وقية عها ودارها قبله
النظر الى هذا الحديث قال العراقي ومما لا يعنى الانسان تعلمه ما لا هم
من العلوم وتركه اهم منه كن ترك تعلم العلم الذي فيه صلاح نفسه واشتغل
بتعلم ما يصلح به عين كعلم الجدل ويقول في اعتذاره قصدي نفع الناس
ولو كان صدق البديا باشتغاله مما يصلح نفسه وقلبه من اخراج الصفات
المذمومة من نحو حسد ورياء وكبر وعجب وتراوس على الاقران وتناول
عليهم ونحوها من المهلكات وهذا **حديث حسن** من طريق صحيح من
طريق **رواه الترمذي** في جامعه **وعنه** كافي ما جنة عن ابي هريرة **هكذا**

اي موصولا او لا غيرهما رسلا والاتصال مقدرا على ارسال ومن
رواه موصولا ايضا الامام احمد والطبراني في الكبير من حديث الحسن
بن علي واسنادهما صحيح من غير تردد وكما بينه الحافظ نور الدين
الهيتمي وعين ورواه الحاكم في تاريخه عن علي والطبراني في الاوسط
عن زيد بن ثابت باسناد ضعيفة والمتن صحيح قطعا كما حرره بن
ابرهيم وعين وهذا الحديث من الجوامع لمعان كثيرة بالفاظ يسيرة
مما عطيه المصطفى خاصة ولم يسبق اليه وان كان في صحف شئت
او ابراهيم من حسب كلامه من عمله يوشك ان يقل كلامه فيما لا يعنيه
فانه خاص بذهابها لا يعنى من الكلام وذلك عام وهكذا الكلام
المنقول عن الصحف ورد حديثا ايضا ولفظه من حسب كلامه من
عمله قل كلامه الا فيما يعنيه رواه ابو نعيم وابن النجاشي والديلمي
 وغيرهم من حديث ابي ذر قال حجة الاسلام بين به ان حرص الانسان
 على معرفة ما لا يعنيه علامة ان يعلم ان الموت بين يديه وانه مسير
 عن كل كلمة وان الفاسد راس وان لسانه بقدر علي ان يقتصر بالخير
 الحق فاهماله وتضييعه فيما لا يعنيه خسار مبين هذا علاجه
 من حيث العلم واما من حيث العمل فالعزلة ولزوم السكوت وهذا الخوف
 نصف الاسلام من حيث ان كل حسن الاسلام تركه جميع ما لا يعنى وفعل

ما يعنى فذكر احوالها تنبيهها على ان نصف بل قال بعضهم انه كل حسنة
لان ما لا يعنيه من امر معاشه نصف وما يعنيه من امر معاده كلانا
والاحسان **الحديث الثالث عشر عن ابي جعفر** بمأمله قراي
 كناية به المصطفى بنقله كان يحبها كذا وقع للشارحين الهمي كما
 لطوني ولم اره لغيره **النسب** ملك الانصاري **خار وهر** والله عشر
 سنين اهدته امه ام سلم اليه ليخدمه فقبله وما مال له في مدة
 خدمته كلها لشي فعله له فطلعه ولا لاه على شي قط ودعا له بكثرة المال
 والولد بعد استدعائه فاستجيب له فيه قال انس فلقد دفنت من صلبى
 سوي ولد ولدي حمسا وعشرين ومائة ومات له بطاعون الجفاف
 وحده نحو ثمانين ولدا وكانت ارضه تثمر في السنة برتين بيروكة تلك
 الدعوى **انه صلي الله عليه وسلم قال لا يوم من احدكم** وفي رواية للبخاري
 احد وفي رواية لمسلم عداي ايمانك ملا بدليل ما مر في خبر جبريل ان الانبياء
 هو التقديق بابنه وملايكنه وكتبه ورسله والاخر والعذر رولم
 يذكر حب الانسان لآخيه ما يجب لنفسه قد اعلى انه من كمال الاسلام
 لاني اجزائه بحيث تحلل ذاته بعد مده وتبقى اسم الشيء على معنى في الكلام
 عنه شيامع مستغني في كلامهم كقولهم فلان ليس باسان فان قيل
 فيلزم ان يكون من حلف له هذه الحصلة يكون مؤثرا كالملا وان لم

بأن يبقية الأركان قلنا هذا ورد مورد المبالغة حتى كان تلك
المحبة ركنة الأعظم كالحج عرفه ولا صلاة الا بطهرا وهو مستلزم لها
ويستفاد من قوله لاحيه المسلم ملاحظة ببقية صفات المسلم وقد صرح
في رواية بن حبان بالمراد ولقطه لا يبلغ عبد حقيقة الايمان اي كماله لان
من لم ينصف بهذا الصفة لا يكون كافرا **حتى يجب** بالنصب لان حتى فيها
جاءه لا بتدانيته ولا عاطفة وان بعدها مضمون والرفع يجعلها بنفسه
المعنى اذ عدم الايمان ليس سببا للمحبة **لاحيه** اي كل اخ في الاسلام من غير
ان يخص لمحبة احد ادون احد بشهادة انا المومنون اخوة والاضافة
فان اضافة المفرد تفيد العموم وقال بن العماد الاولي ان يحمل على عموم
الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيجب لاحيه الكافر ما يجب لنفسه
من دخوله في الاسلام كما يجب لاحيه المسلم الدواب عليه ولذلك نذب
الدعالة بالهداية وفي رواية للنجاشي لا يؤمن عبد حتى يحب لاحيه
ومخاره وللأسمعي حتى يجب لاحيه المسلم ما يجب لنفسه من الخير
بين المراد بالاخوة وعين جهة الحب وزاد مسلم في رواية اوله والذي
نقش بيده **ما يجب** **لنفسه** اي مثل ما يجب لنفسه اذ حصول غير المحبوب في
محلين محال واللام بدل على ان المراد الخير والمنفعة اذ هو للاختصاص
النافع وكذا محبة لنفسه تدل عليه اذ لا يجب لنفسه الا الخير وقد جا

ذكر الخير صريحاً في رواية النسائي وابن مده وبه رد قول الشارح
الطوفي وغيره عام مخصوص فانه يجب لنفسه وطى حليلية ولا
يجب لاحيه والخير كلمة جامعة نعم الطاعات والمباحات الدنيوية
والاخرية ويخرج المنهيات لان اسم لا يتناولها والمحبة ارادة
ما يعتقد محبها قال المؤلف المحبة الميل الي ما يوافق المحب وقد يكون
جواسمه كحسن الصورة او بعقله اما لذاته كالفصل والكال ولها لا
حسانه كحب تقى او دفع ضرر والمراد هنا الاختياري لا الطبيعي الذي
وقال الطوفي المراد انه يجب من جهة عقله اما التكليف بذلك من جهة
الطبع فصعب شديد اذا الانسان مطبوع على حب الاستيثار على
غيره بالمصالح بل على العنطة والحسد لاخوانه فلو كلف ان يحب لاحيه
ما يجب لعينه لا بطبعه بل افضى ان لا يكل الايمان احد الا نادرا قال
المؤلف وعين والمراد ان يحصل له نظير ما حصل له جهة لابن احمد فيها
لا عينه ولا من جهة براحه فيها سواء كان في الامور المحسوسة او المعنوية
ولهذا اقا بعضهم ليس المراد ان يحصل لاحيه ما حصل له مع سلبه عينه
ولا مع بقاءه بعينه له اذ قيام الجوهرى او العرض بمجلين محال وذلك
كله سقط قول بن الصلاح عن بعضهم هذا من الصعب المتنع واعلم ان
محبة العوام مطالعة المنه من روية احسان اخيه اليه ونعم العائدة

منه عليه وهذه تتغير بتغير الاحسان فان زاد الاحسان زاد الحب
وان نقص وان فقد فقد وهن ليست محبة واما محبة الخواص فتشأ
من مطالعة شواهد الكمال لاجل الاعظام والاحلال ومراعاة حقوق
اخيه المسلم وهذه لا تتغير لانها لله على معرفة الايمان وفي الله وذلك
الايمان القلب السقيم غير المستقيم وقول عياض لبعضهم وظاهر الحديث
طلب المساواة وحقيقته تستلزم التفصيل لان كل احد يجب كونه افضل
من غيره فاذا احب اخيه مثل دخل في جملة الفضولين وتعبه الحافظ
بن حجر بان المراد الزجر عن هذه الارادة لان العقد الحث على التواضع
فلا يجب كونه افضل من غيره فهو مستلزم للمساواة قال اليتيم ذلك رسول
الله على معرفة الايمان من نفسه فانظر فان اختيرت لاختيارك في الاسلام
ما تختار لنفسك فقد انصفت الايمان وان فرقت بينك وبينه في
ارادة الخير فليست على حقيقة الايمان وقد ذكرنا ان المؤمن اشق الامني
انهم من احبهم من الضيم والشر والادني وانما يقع هذا اذا سادى بينه
وبين نفسه اما اذا كان وصول الشر اليه هون عليه من وصوله الي نفسه
او حصول علي الخير اثر من حصول اخيه عليه فلم يؤمنه ايمانا تاما قال
الكرماي ومن الايمان ان يبغض اخيه ما يبغض لنفسه من الشر ولم يذكره
لانه حب الشئ لبغض بغيضه فترك عليه النفس الكفارة **وايه البخاري**

لكن قال مسلم لانيه اوجان على السمك ومقصود الحديث ايتلاف
الحديث والقلوب وانتظام الامور وهذا هو قاعدة الاسلام الكبرى التي
اوصى بها بقوله اعصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وبينا انه احب
كل واحد من الناس لباقيهم ما يجب لنفسه احسن اليهم ولا يؤذيهم
لانه هو يجب لنفسه ان يحسن اليه ولا يؤذي واذا احسن اليهم ولم
يؤذيهم احبوه فتسري بذلك المحبة بين الناس وسريان المحبة بينهم
يسري الخبز ويرتفع الشر بذلك يحصل التعاضد في المهمات والتعاون
على الملأ والتعاون فيما به جلب مسرة او دفع مضرة وبه يتنظم
شمل الايمان وتسايد شريعة الاسلام والله اعلم **الحديث الرابع عشر**
عن ابن مسعود عبد الله قال **عليه السلام** لا يحل ان لا يجوز فلا ينافي وجوب
الفصل باحادي الثلاثة الاثنية لان الجائر بعيد بالواجب وما كان ممنوعا
ثم جاز وجب وفي رواية مسلم زادة على هذا في اوله ولعله قام فينا رسول
الله فقال والذي لا اله الا الله عني لا يحل **وامر** مسلم وفي رواية الثوري دم
رجل وحصه لا اخراج الاثني بل لشرفه واصالته وغلبة دوران
الاحكام عليه والمراد لا يحل اراقة دمه اي كله وهو كناية عن قتله ولو
له ريق دمه كان حنقه وذلك لان الاصل في الدماء العصمة عقلا لما في
قتله من افساد صورته المخلوقة في احسن تقويم والعقل باباه وشرعا

لنقله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرام الله الا بالحق ومن يقتل مؤمنا
مستدرا جزاؤه جهنم وقول المصطفى لجذر احدكم ان يحول بينه وبين
الجنة على كف من دم يهريقه حق فاذا قالوا لها عصمو امي دلوهم ورواه
الاجقها من اعان علي قتل مسلم ولو بشرط كلفه نعم الله مكتوب بين عينيه
ابن من رحمة الله واعلم ان ما ذكر من ان لفظ رواية الشيخين دم امرؤ مسلم
فحسب هو ما وقع للمولى وقد سقط من قلبه قوله بعده يشهد ان لا اله الا
الله واني رسول الله ولم يطلع عليه السارح الهيمي فقال عقب قوله مسلم
في رواية يشهد الخ فلم يعلم هل هي رواية الشيخين الذي عزي المولى
الحديث الي تخرجهما او غيرها قال الحافظ العراقي وقوله يشهد الي اخي
تفسير للمسلم لا يتد فيه لان الشهادتين شرط لصحة الاسلام وقال الاكمل
قوله اشهد الخ جملة استينافيه وفقت جوابا لمن يقول من المسلم وقال
عين ما لا يقيد للموصوف اشعار بان الشهادة هي العدة في حقه الدم
ورحمة الطيب واستدل بجديت اسامة كيف تصنع بلا اله الا الله
الاباحه على او خصال **ثلاثة** الزنا والقتل عدو والا فجب على الامام القتل بيان
قال السارح الهيمي من المصلحة لما فيها العامة وهي حفظ النفوس والا
والاديان انتهى وما اطلقه من وجوب قتل الامام للقاتل للمصلحة ممنوع
وانما هو منوط بالاستحقاق القود فان عفي سقط كما هو بين ولا فرق في ذلك

بين الذكر والانتى لان كلاهما حكم شرعا لا يختص به مكلف دون مكلف
وانما لم يذكرها لما مر او جرب على طريقه الاكتفا باحد الصدين كما في
سرايل تقيم الحروف من اعتق شركا له من عبداي امه وانثى احدي
وثلاث لان المراد العلل او الخصال كما تقررو في رواية للخجاري الثلاثة
نقل الشيخ فيه وما بعده مضاف محذوف تقديره في الشيخ الزاني واقفا
النفس بالنفس وترك التارك لذمته وعليه فهو مجرور وحذف المضاف
واقم المضاف اليه مقامه بدلا من ثلاث ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ
محذوف **الزاني** اي فيجمل قتله بالرجم لا بغيره وفي حديث عثمان بن عفان
بلغت رجل رما بعد احصائه فعليه الرحم والزاني يجوز فيه اثبات اليا
وحذفها من باب الكبير المتعال واثباتها كما قال المصنف اشهر والمراد بالشيخ
المحصن وهو من وطئ في نكاح صحيح ثم زنا ذكر او انثى فحده الرجيم لقوله
تعالى فيما نسخ تلاوة لاحكام الشيخ والشيخة اي المحصن والمحصنة اذا
زنيا فارجموها البته فكالا من الله وخرج بالشيخ البكر فحده جلد مائة
وتقريب عام ويلحق بالمسلم الكافر المعصوم بنجود منه او امان او عهد
والنفس يقتل قصاصا **بالنفس** اي يقتلها عمدا عدا بما يقتل غالبا لقوله
بجارية فعل بها ذلك واقتضى الخلفا بعده مع اجماع الناس عليه ولما في القتل
عدوان المفسد ولذلك شرع القصاص رادعا وزاجرا عنه ومن ثم جعل

مع كونه مغفورا للنفس فارقا لحياتها في ولكم في القصاص حياه تكونها
سببا لها وهذا قد خفف منه الاصل لانه سبب في اتحاد فرعه فلا يكون
سببا كعدمه والكافر بحديث البخاري لا يقتل مسلم بكافر وبه اخرجهم
الصحيح والتابعين والشافعي ومالك والحنفي فيهم قوله تعالى الحري
والعبد بالعبد وبانه ناقص ومال يضمن بقيمته لو اتلف فلا يقتل به بل
يغرمها وبه قال الشافعي وبه ملك واحد وقال الحنفية وانصار يقتل
مسلم بكافر لان المصطفى قتله به يوم خيبر وحرر بعد لحديث المسلمون
بتكافاد ما وهم قال ولا قود اذا قتل بتقتل **والله اعلم** اي المرتدين
دين الاسلام كما يصرح به قوله في حديث عائشة عند النسي او كفر
بعد اسلامه فاذا ان الكلم في المسلم فلا دلالة فيه على قتل هو دي
تضروا نصراني تهود بل يبلغ الماس كما قال الشافعي ولحق البخاري
والصارق لدينه وفي روايه له والمارق من الدين وسوا الذكر والانشي
عند الشافعي دليل عموم جرمي بدل دينه فاقتلوه وخففه بن حنفه
بالذكر كما مروا واستثنى القائل والزاني من المسلم ظاهر لان الزنا والقول
لا يخرجهما عن الاسلام واما استثناء المرتد منه فهو باعتبار ما كان قبل
ردته مسلما سيما وعلاقة الاسلام مرتبطة به بدليل انه لا يقتل حتى
يستتاب ولهذا لا يباح شر الكافر مرتد البقاء علقه الاسلام ولا يحد

في الجمع بين حقيقة الاسلام ومجان في جملة واحدة سيما اذا اقتضى
بدليل او قامت عليه قرينة وقوله **والفارق للجماعة** تفسير للتارك
لدينه لان المراد بالجماعة جماعة المسلمين ورفاقهم هو الردة عن الدين
فالمراد بالفارقة بالقلب والاعتقاد او الفعل المكفر لا المفارقة بالبدن
المرادة من نحو جبر البيعان بالخيار سالم يفرق او قد ظن بعضهم ان المراد به
المخالفة لاهل الاجماع ونسك به على كفر مخالف الاجماع الظني لا يتبع الم
قطعا الثاني انه على هذا التقدير يكون الجملة ثلاثا والتفصيل اربعا
هكذا احرره بعض الكاملين وذكر نحو البيضاوي وقال هذا صفة
موكدة لما قبله لاستقله وقال الحافظ الريني العراقي هذا بيان للتارك
لدينه لانه مستقل ويتعمم الحافظ بن حجر فقال المراد بالجماعة جماعة
المسلمين وانه رفاقهم بالارتداد فهي صفة للتارك لاصفة مستقلة
والا كانت المحض اربعا وقد قال انها ثلاثة قال وهو كقوله قبله مسلم
يشهد ان لا اله الا الله فانها صفة مفسدة لقوله مسلم وليست قيد فيه
او لا يكون مسلما الا بذلك انتهى وقد عطل عن هذا التفسير الشارح الهنسي
لمتووعه فاتي بما يحجه السمع وينواعنه الطبع حيث قال المراد بالجماعة المسلمين
اما بدعة كالحج والوجج المقربين لنا والمتمتعين من اقامته الحق عليهم المفا
عليه واما سعي او حرا به او صيال او عدم مظهر الجماعة في الفارقة فكل

هو لا تخلد ما وهم بمقاتلتهم من اجل انهم تركوا دينهم كالمريد لكنهم يفارقونه
لانه بدل كل الدين وهو لا بد لو بعضهم فان كان كل منهم ومنه مفارق
للجماعة فعلم ان بين ترك الدين من اصله ومفارقة الجماعة عموما وخصوصا
مطلقا لانه يلزم من الاول الثاني ولا عكس وبين تركه لامن اصل الجماعة
باختبار ما قررناه فيه شامل الى عداه كالقسمين الاولين من كل جاز
قتله كتارك الصلاة او قتاله شرعا وان الحصر في الحديث الحقيقي اذ
لا يشد عنه شئ بملاحظة ما قررناه الى هنا كلامه ثم يجيء فقال فاستفد
ورده على من زعم ان الحصر غير حقيقي وفيه امران الاول ان هذا ليس
من عند ياته ولان الجائز بل يتبع فيه القرطبي التابع له بعض الشارحين
فهو الذي عن فانه قال في المعجم يلحق به كل من خرج عن جماعة المسلمين
فان لم يرتد كالمتمنع من اقامة الحد اذا وجب او قاتل على ذلك كاهل
البغي ولقطع الطريق والمخاريب من الخوارج وغيرهم قال فيناولهم
لفظ المفارق للجماعة بطريق العموم ولو لم يكن كذلك لم يصح الحصر
قال وتحقيقه ان كل من فارق الجماعة ترك دينه غير ان المريد ترك
كله والمفارق بغير رده ترك بعضه انتهى الثاني انه عطف عن ان ذلك
قد رده المحافظان الزين العراقي وابو العقل بن حجر غيرهما بان اصل
الحصل الثالثه الارثاء فلا بد من وجوده والمفارق بغير رده لا يسمى

مرتد اقلزم الخلف في الحصر ثم قال المحافظ بن حجر والتحقيق في الجواب
ان الحصر فيمن يجب قتله عينا واما من ذكرهم فان قتل الواحد انما يباح
اذا وقع حال المحاربة والمقاتلة بدليل انه لو اسر لم يجر قتله صبر الفاتح
في غير المحاربين وعلى الواجح فيهم ولا يرد عليه قتل تارك الصلاة لان
اخذها منه قهر او الصوم لا مكان منه تناول مفطر ولا قتل الصائبل
لانه لا يحل قتله الامدافعة بخلاف الثلاثة ولا قتل من لا ط او اتي بهيمة
بغير موافقة حديثها لدخولها في الزنا قال ابن القيم وفيه ان الحر لا يقتل
بالعبد لان العبد لا يرحم اذا زنا ولو شيئا قال وليس لاحد ان يفرقه
اجمع الله الابدليل من كتاب اوسنة قال وهو بخلاف الحفلة الثالثة
فان الاجماع العقد على ان الفن والحر في الردن سوا وفيه حوار وصف
الانسان بما كان عليه وان انتقل عنه كما مر وفيه رد على الجوع الرأين
ان الراي للمحسن لا يرحم مطلقا قال الكمال بن الهمام هم وان احبوا
العمل بما توارث لفظا ومعنى كساير الناس لكن الحديث فيهم عن الاختلاط
بالصحابة وترك التردد الى علماء المسلمين والرواه اوقعهم في جهالات
كثيرا لحقا السمع عنهم والشهوق ولذا لا حين عابوا على عمر بن عبد
العزيز القول بالرحمة لانه ليس في كتاب الله الزمهم باعداد الركعات
وامداد الزكوات فقالوا ذلك فعله رسول الله والمسلمون فقال هذا

ايضا فعله رسول الله والمسلمون **رواه البخاري في كتاب الديار** **ومسلم**
 في الحدود وكذا رواه عن مسعود بن قتيبة الائمة الستة ورواه الترمذي ايضا
 في حديث عائشة بلغة قالت عائشة اما علمت ان رسول الله قال لا يحل
 دم امرئ مسلم الا رجلي زنا بعد احصائه او كفر بعد اسلامه او البفس بالفس
 ورواه اصحاب السنن الاربعة في حديث عثمان بن حذافه الطبراني في
 معجمه الكبير في حديث بن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذكر الحديث وفيه الا ان الله لم يرحض في القتل الاثلاثة مرتد بعد
 ايمان او زان بعد احصائه او قاتل نفس فيقتل الحديث قال الكمال بن
 الهمام وهذا الحديث مشهور اجمعت الصحابة عليه قال وقول المخرج
 حسن او صحيح اراد به المتن من حيث هو بخصوص ذلك السند قال
 فلا ينافي الشهرة وقطعية الثبوت بالتطاول والتلقي بالقبول فانك
 انكار قطع باتفاق انتهى وهذا الحديث من قواعد الخطبة المستقلة
 باخط الاشياء وهو الدماء وبيان ما يحل ويحرم منها **الحديث**
الخامس عن ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم **كان يوم**
اي من كان من الله واليوم الآخر ايمانا كاملا وخصه بالله واليوم الآخر
 اشارة المبدأ والمعاد اي من الله الذي خلقه وان بانه سبحانه
 يجعل فليفضل الحاصل المذكورة وعدل اي المضارع هنا وفيما بعده فقد

لا استمرار الايمان وتجدد ولا يتجدد امثاله وفنا فبقنا لانه عرض لا ينفك
 زنايين وذلك لان المضارع يكونه فعلا يفيد التجدد والحدوث
 قالوا وهذا من خطاب التيهيج من قبيل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
 وقضيته ان استحلال هذا المني عنه لا يليق بمن يؤمن بذلك فهذا
 هو المقصود لذلك هذا الوصف لان الكفار غير مخاطبين بالعزوف
 ولو قيل لا يحل لاحد ان يحصل لهذا العرض **فان قيل** خبر البند
 والنافية وفيما بعده لتضمن المتبدا معنى الشرط واللام فلا مرد ولا
 يجوز سلوكها وكسر هاء حيث دخلت عليها الفاء والواو **حيروا** اي كلام
 يتاب عليه قال الشافعي بعد التفكير فيما يريد التكلم به فاذا اظن انه
 خير لا يترتب عليه مفسدة اتى به **اوليتم** بفتح وضم الميم كذا ذكره
 المؤلف وتبعه شارحون فلم يدركوا سواء قال الطوفي وقد سمعناه يكسر
 مضارعا نحو ضرب يضرب ويفعل بضم العين فيه دخل كافي الحضاين
 لابن جني انتهى اي ميكت عما لا خير فيه لان قول الحيز غيبة والسكوت
 عما لا خير فيه وفوائدها في حال المؤمن وشرف الايمان لانه من الامن ولا
 امان لمن فاته الغيبة والسلامة قال الطوفي وضبط هذا الموضع ان
 الانسان اما ان يتكلم او يسكت فان تكلم فاما بخير وهو ربح او شرف هو
 خسر وان سكت اما عن شرف ربح او عن خسر فله في كلامه وسكوت ربحا

ينبغي تحصيلهما وحسن ان ينبغي التخلي منهما وقد ذكر المصنف في قول
الخير والسكوت عن الشر ونبيه على تحساره قول الشر والسكوت عن
الخير وهذا راجع الى قوله تعالى وقولوا قولا سديدا قال وتبعد وهذا
عام مخصوص على ان الكره على قول شر او سكوت عن خير او نسي او خاف نحو
رفع عن امتي الخط والنسيان ودمهم الشارح الهندي بعد الاحتياج
اليه لان رفع القلم عن الناسي والمكره من القواعد الشرعية فجميع
الاوامر والنهي تخصوصته بها فلا خصوصية بهذا الحديث بها على ان
التعبير بالخير والسكوت في مقابلته الدال على انه خير ايضا بدليل ذلك
التخصيص انتهى ويحاج بان عدم الاحتياج اليه في التشبيه عليه
والتذكير به واتوجهت على سكت لانه اخذ وهو السكوت مع البقرة
وهذا المأمورية اما السكوت مع العجز لفساد الالة النطق فهو الخرس
او لتوقفها فهو النسي وهذا من جوامع الكلم لان القول كله خير او شر
والى الى احدهما فدخل في الخير كل مطلوب من فرض او سنة وكلاما يؤول
الى ذلك وساعده مما هو شر او يؤول اليه امر عند ارادة الخوض فيه
بالصمت ومن كان يوم **يافى** اي يوم القيمة وصفه به لتأخيره عن
ايام الدنيا ولانه اخر اليه الحساب والايمان به تصديق ما فيه من الاحوال
والاهوال **فليكرم** قرينه وما قبله وبعده بلام الامر تحريضا على ان يتجلى

بالخصال المجيبة والتجلى عن الافعال المردية لا يكون الايمان متوقفا
على ذلك وينبغي ما يتقايه وان كان ظاهرا الحديث يقتضيه فهو غير
مراد **جان** اي من كان يجوار الله في الاخوة والرجوع الى السكنى في جوان
بدار كرامته فليكرم جوار في الدنيا ولتقط رواية مسلم فليحسن الجارة
اي يكف الاذى وبذل الندي وتحمل ما فرط منه والبشر وطلاقة الله
وتحذ ذلك مما لا يخفى على الموقفين استئالا لامر الله في القرآن بالاحسان
اليه وعلا بوصية جبريل وهذا كله تعريف بحقه وحث على حفظ حرمته
او باكرامه يحصل اتلاف القلوب واتفاق الكلمة وجلب المصالح
ودفع المفاسد وقد كانوا في الجاهلية يبالغون في رعايته وحفظ
حقه حتى نشأ الوصية باكرامه ما رغب في الاسلام ورغبة في القلوب
فدخلوا في دين الله افواجا وتنظم بهم شمل الايمان والتمام شعب الاسلام
واقاموا او الدين واحكموا قواعد وابرزوا مقاعده وسدوا ثلجه وارتقوا
فتقه هذا ثم الجارية على الساكن مع قوله في بيت الاعمش لقوله لزوجته
اجارتنا بنى فانت طالق وعلى الملاصق اربعين دارا من كل جانب وعلى
بالبلد مع غيره قال تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا قال في العمق واسم
الجارية تشمل المسلم والكافر والعابد والفاسق والصديق والعدو والقريب
والبلدي والنافع والفار والقريب والاجنبى والاقرى دارا والابعد وله

مراتب بعضها اعلان بعض فاعلاها من اجتماع فيه الصفتان الاول
كلها ثم اكثرها وهلم جرا الى الواحد وعكسه من اجتماع فيه الصفات
الاحرى فيعطى كل حقه بحسب حاله وقد تتعارض صفتان فيخرج او
يساوى وقد حمل بن عمر على العموم فامر لما دعت له شاة ان يهدي
منها لجاره اليهودي كما رواه البخاري في الادب المفرد والترمذي
وحسنه وقد وردت الاشارة الى ما ذكر في حديث مرفوع اخرج الطبراني
الحير ان ثلاثة حبار له حق وهو المشترك له حق الجوار وحبار له حقان
وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وحبار له ثلاثة حقوق مسلم له
رحمه له حق الاسلام والجوار والرحمة والامر بالاكرام يختلف باختلاف
الاشخاص والاحوال فقد يكون فرض عين وقد يكون كفايه وقد يكون
مندوبا ويجمع الجميع انه في مكان الاختلاف وقد جاء تفسير الاكرام
والاحسان للجار ايضا في اخبار منها ما رواه الطبراني والخرايطي ابو
الشيخ من حديث معاوية بن جندب قلت يرسول الله ما حق جاري على
قال ان مرضه عنه وان مات شيعة وان اسفر منك افرضته وان اعوز
سترته وان صابه خير هنته وان صابه مصيبة عزيتة ولا ترفع
بنائك فوق بناءه فتسد عليه الريح ولا تؤذيه بريح قدرك الا ان
تعوله منها وفي رواية للطبراني ايضا والخرايطي عن معاذ قال يرسول

الله ما حق الجار على جاري قال ان اسقرضك اقرضته وان استعان
اعنته وان مرض عنه نته وان احتاج اعطيته وان افتقر عدته عليه
واذا اصابه خير هنته واذا اصابته مصيبة عزيتة واذا اصابه خير
هنته واذا اصابته مصيبة عزيتة واذا مات انتفت جنازة ولا تستطير
عليه بالنفاق تجب عنه الريح الابدانه ولا تؤذيه بريح قدرك الا ان
اترف له منها وان اشترت فاكهة فاصد له ولن لم تفعل فادخلها
سرا ولا تخرج بها ولدك لفيظ بها ولده وروي بإلفاظ اخرى واسا
واهيته لكن يقدر مخرجها يشعربان للحديث اصلا قال بن ابي حمزة
والكرام الجار من كمال الايمان وكان اهل الجاهلية يحافظون عليه والذي
يشمل جميع وجوه الاكرام ارادة الخير له وموعظته بالحسنى والدعاه
بالهداية وترك الاضرار على اختلاف انواعه حسيا كان او معنويا الا في
الموضع الذي يجب فيه الاضرار بالقول والفعل والذي يخص الصالح
هو جميع ما تقدم وغير الصالح كقوله عما يرتكبه بالجنس على مراتب الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ويعطى الكافر بعرض الاسلام فاهلهاب محاسنه
والترغيب فيه برفق والفاسق بما يليق به ويستتر منه عن غنى ونهاه
برفق فان افاد والاهج كاصدا تاديبه مع اعلانه بالسبب وهنا
تنبيه وهو انه اذا امر بالكرام المحارم الخيال بين الناس وبينه فينفق

ان يرى حق المحافظين الذين ليس بينهم وبينها جدار ولا حائل فلا يوزن
بهما بانواع المخالفات في مرور الساعات فقد وردا منها يسران بوقوع
الحسنات ويجريان بوقوع السيئات فيسبغ الكرامة ورعاية جانبها
بالاكتراث من عمل الطاعات والمواظبة على محبت المعاصي فيهما او من
بالاكرام من كثير من الجيران **ومن كان يومى بالله واليوم الآخر فليكر**
صيفه زاد البخاري في حديث ابي شريح جازته قال وما جازته
رسول الله قال يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام والكرامة يكون بطلاقة
الوجه والاتخاف والزبان فيجتفل له في اليوم الاول ويقدر له ما يسر
في الثاني والثالث وبكرامة يحصل الاتيلاق المودي الي التقاصد ^{مصر} **والثالث**
لان الانسان اما صنيف فاذا اكرم بعضهم بعضا ايتلفت القلوب **والثقت**
الكلمة قال بعضهم ولا يحصل الامتثال الا بالقيام بكفايته فلو اطعمه
بعض كفايته وتركه جايعا لم يكن له مكرما لا متقاجرا الاكرام واذا انتفى
جزوه انتفى كله وفي كتاب المنتخب في الردوس عن ابي الدرد اسر فوعا اذا اكل
احدكم مع الصنيف فليلقه بيده فاذا اقبل ذلك العظيمة المعينة **جميع**
اذاب الخير متفرقة منه وهو من جوامع العلم لاشتماله على امور ثلاثة
تجمع مكارم الاخلاق العقلية والقولية وحاصله ان من كان كاملا **الايمان**
متصف بالشفقة على خلق الله قولاً بالخير وسكوتاً عن الشر او فعلاً

١٠٩
ينفع او تركا لما يضر **الحديث السادس عشر حديث ابي هريرة**
ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل في هذه الرواية وعينه في رواية احمد بن
حبان والطبراني انه جارية بالجيم وقدامة وفي حديث الطبراني انه سفيان
ابن عبد الله الثقفي قال قلت يا بنى الله قل لي قولاً انتفع به واقلل به
حديث له اخر انه ابو الدردا قال قلت يا رسول الله قل لي قولاً واقلل به
اعقله وفي حديث احمد بن عمر دلى على ما يباعدني من غضب الله زاد ابو
كريب عن ابن عباس عند الترمذي ولا تكثر على بيع اعبدته والظاهر كما قاله
الولي العراقي ان السبل على ذلك تعدد **مرارا** اي كرر السبل
السؤال يلتمس انتفع من ذلك او اعلم او ابلغ فلم يزد عليه ذلك واعدها
له حيث **قال لا تقضب** علما منه بمعوم نفعها لما فيها من جلب المصالح ودر
الفاصد وفي رواية ابي كريب كل ذلك يقول لا تقضب وفي رواية عثمان
بن ابي شيبة قال لا تقضب ثلاث مرات فافصح فيها بيان عدد المراد
وقد عاين حديث ان المصطفى كان يعبد الكلمة ثلاثا لتفهم عنه وان كان
لا يرجع بعد ثلاثا وزاد احمد بن حبان في روايتهما عن رجل لم يسم قال
فكرت فيما قال فاذا العقب يجمع الشر كله ويتوكله تندفع الشرور
لان الانسان في مدة حياته بين لذة والهم وسبب اللذة ثوران الشهوة
لحواكل او شر او تكاح ودفع الالم والمكروه سببه ثوران الغضب ثم

كل من اللذة والالام قد يكون تناولها او دفعه مباحا كبحا كزوجه
ودفع قاطع الطريق وقد يكون حراما كالزنا وقتال المسلم عدوانا وهذا
القسم اعني دفع المكروه عدوانا شرعية الغضب فاذا اندفع الغضب
اندفع عنه نصف الشر بهذا الاعتبار بل اكثر فانه اذا غضب وقع في
شرو وفساد لا يخصى من نحو عداوة وحقد وحسد واضمار سوء
وشتماته وهتك ستره واقسا شرو شتم وفحش وطلاق قدف وهجر مسلم
وحلف بيمينته او يندم عليه الى غير ذلك من القبائح المحرمة كل ذلك
مع تحبط في النظم واضراب في القول وربما وقع في الكفر كما وقع بحيلة
بن الاعمى الغساني حين غضب من اخمة اخذت قصاصا وبالجملة فالشر
بما يصدر عن الانسان بشهوة كالزنا او غضب كالقتل فهما اعني الشهوة
والغضب اصل الشرور وسببها ولهذا الما جرد الملايكة عن الشهوة
والغضب تجردوا عن جميع الشرور البشرية فقي تسكينه عند هيجانه
خير كثير ودفع شر كبير وليس النهي عن نفس الغضب لانه حيل طبيعي
لا حيلة في دفعه بل عن تعاطي اسبابه الحاملة عليه من نحو كبر فانه اعظم
اسبابه لكونه يقع عند مخالفة امر يريده فيحمله الكبر على الغضب واذا
فرط منه يرد نفسه عن امنايه والعمل بوجهه فيكظم غيظه بالحلم
وتفكر في عظيم سطوع الله فيخذل عقابه وقال الطوفي في التحقيق ان

الانسان اما مغلوب للطبع الحيواني فهذا لا يمكنه دفع الغضب وهو
غالب الناس فهذا ما مور بعد وقوعه بعدم امنايه وانقاده واما
غالب للطبع بالرياسة فيمكنه دفعه من اصله والا كان الامر يترك
الغضب تكليفا بما لا يطاق وقال بعضهم في السبيل كان غضوبا وكان
المصطفى يامر كل احد بما هو اولي به والنفع له فلهذا اقتصر في وصيته له
على ترك الغضب وقال البيضاوي لما راي ان جميع الفاسد التي تفر من
للانسان انما هي من شهوته ومن غيبه وكانت شهوة السبيل مكسورة
فلما سال عما يتحرز به من القبائح نهاه عن الغضب الذي هو له اعظم
ضررا من غيظه وانه اذا املك نفسه عند حصوله كان قد قهر اقوى اعدائه
ويحتمل كونه بالنسبة الى الاعلى على الادنى لان عدو الانسان شيطانه
ونفسه والغضب وانما ينشأ عنهما فمن جاهد فها حتى يغلبها كان
لهتم نفسه عن الشهوة اقوال قال بعضهم خلق الله الغضب في النار
وجعله غريزة في الانسان فمما خولف في غريز ما اشتعلت نار
الغضب وتارة حتى يجر الوجه والعينان من الدم لان البشر على لون
ماوراهما وهذا اذا غضب على من دونه ممن يقدر عليه فان كان
فوقه تولد منه انقباض الدم في ظاهر الجلد الى جوف القلب فيضفر
اللون حزنا وان كان يظهر تردد الدم بين انقباضه وانبساطه فيحمر

ويصفر ويترتب على الغضب تغير اللون والريشة في الاطراف
وخروج الافعال من غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو ارى الغضبان
نفسه حال غضبه سكن غضبه حيال قبح صورته هذا كله في
الظاهر اما الباطن فبقية الغضبان اشد ومن تأمل ما يترتب على الغضب
من المفسد عرف قدر ما اشتملت عليه هذه الكلمة النبوية من الحكمة
وهذا كله في الغضب الديني لا الديني ولهذا كان المصطفى اذا انتهك
عنده شيء من الحرمات من اشد الناس غضبا لله ومن ثم اتى الالواح
وضرب الحجر الذي فربث به حيال الله ان يراه عربا ناديا كان اذا غضب
لله خرج شعور من قلوبهم وندرت كسلا التخل واعلم ان الغضب
دوا مانع ورافع فالمانع يذكر فضيلة الحلم وما جاني كظم الغيظ من
العقل وما ورد في عاقبة ثمر الغضب من الوعيد وخوف الله
عز وجل كالحكي عن بعض الملوك انه كتب ورقة فيها ارجم من في الارض
يرحمك في السما ويل سلطان الارض من سلطان السما ويل يحاكم
الارض من حاكم السما اذكر في حين غضب اذكر في حين اغضب ثم
دفعها الي وزيره وقال اذا غضبت فادفعها الي فجعل الوزير كلما غضبه
الملك دفعها اليه فينظر فيها فيسكن غضبه والرافع للغضب خوفا
ما ذكرناه عن الملك وان يستعيد من الشيطان ويتوضا كما في الحديث

والغضب ان يعبد عن هيبته الوثوب واليسر الى الانتقام ما يمكن
جسم المادة البادرة قال الطوفي واقوى الاشياء دفعه استحضار
التوحيد الحقيقي العام وانه لا فاعل في الوجود الا الله وكل فاعل غيره
فهو الاله فمن توجه اليه مكرهه من جهة عين فاستحضره تعالى
لو شالم يكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لغضبه والحالة هذه كان
غضبه اما على الخالق وهو حرة تنافي العبودية او على المخلوق وهو
اشتران ينافي التوحيد ولهذا جاني الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
عشرين فيما قال لشي فعلته لم فعلته ولا لشي لم افعله لم تفعله ولكن
يقول قد رآه وما شاف فعله ولو قدر لكان ما ذاك الا لخال معرفته
بان لا فاعل ولا معطي ولا مانع ولا نافع ولا ضار الا الله وما سواه الاله
للفعل الاله كالسيف للضارب فكل هذا الفاعل في الوجود هو الله وحده
وله الات كبرى وصغرى ووسطى فالكبرى من له قصد واختيار كالانسان
الضارب بالعصى والصغرى بالاقصد له واختيار كالعصى المضروب بها
والوسطى بالاقصد له ولا عقل له كالدابة ترفس وبذلك يظهر الفرق
امر المصطفى لمن غضب ان يستعيد من الشيطان لانه اذا توجه الى الله
في تلك الحالة بالاستعزاء منه امكنه استحضاره ما ذكره واذا استمر
الشيطان في مكانه من الوسوسة لم يمكنه ان يستحي منها شي من ذلك

رواه البخاري ومسلم في الادب وهو من بدع جوامع كلمة التي خص
 بهذا اللفظ قال بن التين جمع في هذه اللفظة خير الدنيا والآخر
الحديث السابع عشر عن ابي يعلى قال الطوفي مضارع على
 يعلى مثل رضى رضى وعلى هذه الوزن يرقى وقيل ابي عبد الرحمن **شداد**
 بالفتحة **يد بن اوس** يفتح فسكون فمهل ين ثابت الانصارى المزنى
 الشاعر اخو حسان ابن ثابت له ولابيه صحبة ترك بيت المقدس مرات بالثامن
 عام ثمانين وخمسين او غيرها وقيل بقلسطين لان قال بن رسلان وهو
 اقرب لان اهل بيت المقدس يذكرون انه مدفون عندهم بظهر الصور **عنه**
صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب اي اوجب او اثبت او طلب
 والاول هو موضوع كتبه عند اكثر اهل العرف لكن الثاني اولى لشموله
 للمندوب ومكلامه والكتاب يطلق بازمان كثيرة منها الفرض والتقدم
الاحسان على كل شئ اي في كل شئ او الى كل شئ قال الحافظ الزين العراقي
 والاكمل او بمعنى في كل شئ مضمي على معنى في قول لا يحتمل ان تكون على
 معناها ويكون المراد بالشئ المكلف اي كتب على كل احد مكلف وقال
 الشارح الطوفي يحتمل انها على بابها والتقدم بكتب الاحسان في الولاية
 على كل شئ والاحسان هنا بمعنى الاتيان به على وجه حسن ذكره الاكمل
 وقال غير المراد به هنا ما حسنه الشرع لا العقل خلافا للمعتزلة

فالمطلوب تحسين الاعمال المشروعة بايقاعها ببلاتها المعبر شرعا
 واعلم ان الوجود اما قديم او حادث والقديم لا حاجة به الى الاحسان
 اليه فانه عنى بذاته عن احسان كلما سواه والحادث اما عرضي ولا يتاى
 الاحسان اليه او جوهر او اجاد او نبات او حيوان والحاد كالعرضي
 لا يمكن الاحسان اليه لعدم احساسه والحيوان والنبات يتاى الاحسان
 اليهما لاشتماله على قوة الحس وحسب فيحسن الى نفسه بان لا يوردها
 موارد السوء ولا يظلمها بمقصيته ولا يطيعها في كل تريد ولا يهينها
 سوال او شفا غيظ والى اهلها بان يحسن عشرتهم واي خدمه بان
 لا يظلمهم بالاطيعون ولا يضيعهم والى اخوانه بان لا يغشهم بل
 ينصحهم ويحل اذاهم ويكرم مشايعهم والى الحيوان بان لا يجمعه ولا
 يعطشه ولا يظلمه على الدوام بما لا يطيعه على الدوام والى النبات
 فيقتدره لا احتياجه الى النمو والى الانبياء بان يؤمن بهم وبما جاوا به
 عن ربهم ويعتقد كلامهم وانهم معصومون عن الكبار والصغار
 وانهم صفوق الله خالص عباده والى جميع الناس بان يعلم بانهم
 في معاشهم ومعارفهم ويرشد هم الى سبيل الخيرات وتجنب المنكرات
 والدعا لعبادتهم بالتوفيق وكفارهم بالهداية الى الاسلام والى
 الملائكة بان يؤمن بوجودهم ويعتقد انهم عباد الله مكرمون

لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وانهم ليسوا بالماث
ولا ذكور وخمس عشرتهم فلا يفعل ما تكرهه الحفظة ولا ياكل ما له ربح
كرهه والي الجن بان يدعوهم للخير وترك الشر وينوهم بسلام الصلاة وغير
ذلك والي شياطينهم بالدعاء لهم ككفار الا انهم بالاسلام ممن احسن في
ذلك كله فقد اولى خيرا كثيرا ووقى شرا كبيرا ولكن دون حفظ العباد
وهذا كله اخل تحت بطاق قوله كل شيء فانه قضية كلية صورة بكل
شاملة بجميع جزئيات الدين قال الطوفي وقوله على كل شيء هو قاعدة الحديث
الكلمية ثم ذكر في جزئياته التخفيف في القتل والذبح اما لان سبب الحديث
الذي هو فعل الجاهلية اقتضاه فانهم كانوا يمتثلون في القتل بجدع
الانف وصم الاذن وقطع اليد والرجل ويقر البطن وشق الكبد وكانوا
يدجون بنحو مزية كالة وعظم وقصب وسن فطفر مما يعذب الحيوان
واما لان الفعل والذبح غاية ما يفعل من الادي فاذا طلب الاحسان
فيها فغ غيرهما اولى يقال **فاذا قتلتهم** قودا او حدا اذا قتل في الشرع
غير ذلك **فاحسبوا** في غير فاطع طريق وزان محض فادة بضم
اخرى التشديد بينهما وغير نحو حشرا وسباع فلاحقا لها في الاحسان
على ما قيل لكنه على اد وجوب قتلها لاينا في احسان كيفية **القتلة**
لكسر القاف هيته القتل او النوع من القتل او النوع بان يختاروا السهل

١١٢
الطريق واحقها ايلانا واسهلها ارهاقا لكن تراعي المثلية في القاتل في
الهيئة والالة ان امكن والاكتلوط وسحر فالسيف كيفية ويجب في القتل
به كونه حادا **واذا ذبحتم** بهيمة تمل **فاحسبوا** وجوبا **الذبح**
بالكسري هيته الذبح بالرفق بها فلا يصروعها ولا يجرها للذبح
بعنف ويأخذ الالة وتوجيهها للقتل والتسمية والاجهار وبنية
التقرب بذبحها وشكر الله حيث سحرها لنا ولم يسلطها علينا ولا يد
بحضرة اخري سيما بنيتها او انها في محرر وما ذكر من عند شكر الله على
ذلك من افراد احسان الذبح هو ما وقع للشارح وليس بقوي الكلام
في احسان هيته الذبح كما تقرر فلا دخل لشكر الله في هيته وان كان
شكر لمنعم بذلك واحيا كما هو جلي **وليجد احدكم** يسكون اللام
للامر ويضم الباء وكسر الحاء من احد **شفرته** وجوبا في الكالة ونذبا
في غيرها وهي السكين وشفرتها حدها فسميت به تسمية للشيء باسم
جزية وينبغي مواراتها عنها حال حدها للامر به في حديث فتى خالف
ثيان ذلك فقد فوت الاحسان اليها **وامر** بضم المشاة تحت من
اراح اذا حصلت له راحة **وليكون** بضم السين بفتحها عند الذبح واصحابها
يرفق على شقها لا يسرع بكان سهل غير وعروم السكين عليها تقوى
ليسرع موتها فترتاح وبالا مهال سلخها حتى تبرد وعطف هذا على قبله

بيان فائدة اذا الذبح بالة كالة تغذها فرحتها ذبحها بالة ماضية
والذبيحة فعلية بمعنى مفعوله اي مذبوحة باعتبار ما يؤول اليه وبارها
للتقل من الوصفية الي الاسمية لان العرب اذا وصفوا بفعيل موشا
وذكروا الموصوف حذفوها من فعيل الكتفا بتأنيث الموصوف ثم قيل
امراة قتيل وعين كحيل وشاة ذبيح فاذا حذفوا الموصوف عطفوا عنه
التأنيذ لم يابدل على التأنيث فيقال رايت قتيلة بنى فلان وديبجهم
ثم يعرب بحسب العامل اسما لصفة هذا ولا يعرب عند ما قال الخطابي
ان العلماء لما كانوا ورثة الانبياء ومما ورثو منهم تعليم الناس كيفية
الاحسان الي كل شئ الحمد الله شيا ان يستغفروهم مكافاة لهم على ذلك
ومن ثم قال المصطفى ان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض
حتى الحيتان في البحر قال الطوفي وذكر عن بعض العلماء الصليحي انه كان
يقرا ويذكر ويسبح ويهدي ثوابه لكل عبد صالح في السما والارض فيستغفر
لمن وقف فعل ذلك قال وقد صلح لي عن بعض ما كان يفعل ذلك صحة قاطنة
لا ريب فيها انه راى ليلة في نومه بعد ان اهدى ثوابه اليهم انه خرج
به الي السما وخرج للقائه كل من فيها من الانبياء والملائكة فكان يرى
ان ذلك دليل على صدق انه يصل اليهم ما اهداه لهم قال فلا يكسل الا
نسان ان يقر الاخلاص مثلا فانما تعدل ثلث القران او يسبح او يحمد

١١٢
او يكبر وذكرته واجعل او يصل ثم يقول اللهم اشئني على ما قرأته وذكرته
واجعل ثوابه هدية مني لكل عبد صالح في السما والارض فانه اذا قيل
وصل اليهم اجماعا قال بن حمزة وفي الحديث رحمة الله بعباده من
حال القتل فاذن في القتل والبر بالرفق فيه ويؤخذ منه قس بجميع
عباده لانه لم يترك لاحد المصروف في شئ الي وقد حصل له فيه كيفية
رواه مسلم وذكر الامام احمد واصحاب السنن الاربعة وهو في قوله
الدين العامة الحديث **الثاني عشر عن ابي ذر** رفع الذال المجنة
وتشديد الراء هو متضمن بجميعه لان الاحسان العقل ايقاعه على
مقتضى الشرع والعقل ثم الافعال التي تقدر عن الشخص اما ان يتلقا
بعبادته او معادته والمتعلق بعبادته او سياسته نفسه وبدنه او
سياسته اهله واخوانه وملكه او سياسته باقي الناس والمتعلق
بعبادته اما الايمان وهو عمل القلب والاسلام وهو عمل البدن كما ر
في حديث جبريل فاذا احسن الانسان في هذا كله واتى به على مقتضى
الشرع ولكن دون ذلك خوط القناد وابعده مما دون سعاد القناد
واسمه **جندب** بن جهم والذال **ابن جنادة** بن جهم الجهم والنون
وقيل يزيد بن جندب وقيل جندب بن السكن وقيل بن عمر وقيل بن عبد
وقيل غير ذلك والاول اصح فذلك اقتصر عليه المؤلف اسم رابع اربعة

ان يتخذ الله وقاية من تأثير الاسباب في قلبه باعتماده عليها والاسنان
ابصر بنفسه وهو يعلم من نفسه بما هو او ثوب بما يسكن اليه نفسه ولا
يقول ان الله ارني بالسعي على العيال واوجب موتهم وحرمت افعالهم
فان لم تقل له لا تعمل فيها بل نهناه عن الاعتماد عليها والركون اليها
والسكون عندها فان وجد القلب يسكن اليها فليتهم ايمانه وان وجد
قلبه ساكنا مع الله واستوي عند حالة وجود السبب المعين وفقد
فهو الذي لم يشرك بالله شيئا وان اتاه رزقه من حيث لا يحتسب فهو
من المتقين حقا ثم ابه المصطفى على تدارك ما عساه بفطر من تقصير
في بعض الاوامر وتور في بعض النواهي بقوله **وابتغ السيئة الصادقة**
منك صغيرة وكذا كبر على ما ياتي تقريره يعني الحق **الحسنة** ايها
صلاة او صدقة وان قلت او تسمى او تهليلا او استغفارا او غير ذلك
تحتها اي السيئة المبتدئة في صحيفة الكائنين وذلك لان الموضع يعالج
بهنده كايضا في نزال بالسواد وعكسه ان الحسنات يذهبن السيئات
يعني فلا يعجز اذا اتيت سيئة بقلبك او لسانك او جوارحك ان تتبعها
حسنة مما ذكر ولو بان تقول سبحان الله ومجده فانه احب الكلام الى
الله والمجد لله علا الميزان وفي الصحيح كلمتان خفيفتان على اللسان
ثقلتان في الميزان سبحان الله ومجده سبحان الله العظيم ثم ان كان

السيئة صغيرين يقال الذكرا اليسيرا وكثير فاكثري ذلك **قار** بن العربي
والحسنة نحو السيئة سواء كانت قبلها او بعدها وكونها بعدها اولى ان
الافعال تصد رعن القلوب وتأثرها فاذا فعل سيئة فقد تكن في القلب
اختيارها فاذا اجتمعها حسنة نشأت عن اختيار في القلب فيمحو ذلك
وظاهر قوله نحوها تزال حقيقة من الحقيقة بعد كتبها لانه المتبادر الى
الفهم اذا اصل الحقيقة وجوز البعض كون نحوها كناية عن برت
الواحدة فلا نحو اليوم القيمة ثم ظاهر ايضا الحسنة وان كانت تعتبر
شأها لا نحو الاسيئة واحدة والتضعيف لا نحو اشياء وليس مراد بل
نحو عشر سيئات بدليل قول المصطفى تكبرون دبر كل عبادة وتحدون
عشرا وتسبحون عشرا فذلك ما به وحسنون باللسان والف وحنسما به
في الميزان ثم قال ايكم يعمل في اليوم الواحد الف وحنسما به في الميزان فانه
شاهد صدق بان التضعيف نحو السيئات وحقق من عموم السيئة
المعلقة بحق الادي كغصب وعينة ونحوها فلا نحوها الا الرد وال
سحلال ولا بد من بيان جهة العلامة فان تقدرا بان مات او غاب الترمي
الاستغفار والدعاء والصدقة فالمرجو اني فضل تعالى ان ذلك يكفر
ثم اعلم انه لاخلق في شرح المقاصد وعين في العفو عن الصغار مطلقا
اما في الكبار بدون توبة فاشبه ايمنا تسكنا نحو ويعفو عن السيئات

ويعقوا عن كثير لان الله يغفر الذنوب جميعا ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء غير ذلك مما يشهد به بدونها الايات
والاخبار العامة فيهما وتخصيصها بالصغار او بما بعد التوبة او حملها
تاخير العقوبة المستحقة او غير ذلك مع كونه عدولا على الظاهر
تخصيصا للعام بالاخص وتقييده للاطلاق بلا قرينة او غير
ذلك ومخالفة لا اقوال المفسرين بلا ضرورة وتخصيص الاخبار مما
لا يصح في بعض دون بعض اذا العقوبة بالتوبة لا تخص ما دون الشر
بل نعمهما ولا بل لايم التعليل بالمسببة المعيد للعقوبة ومنه المعتر
بدونها تسكنا مما ورد في وعيد العصاة وردا به يفرض عموم
يدل على الوقوع دون الوجوب وقد وردت خصوص كثير في الوعد
بالعفو كما مر فيهم داخلون في عموما الوعدية **وخالف الناس**
خلق حسن اي تكلف معاشتهم بالمحالة من غوطلاقة وجه وحق
حباب وعدم كين السوء بهم والتلطف في سياساتهم مع تباين طبائعهم
يقال فلان يخلق بغير خلقه اي تتكلفه وجمع بعضهم في قوله هو ان
يفعل معهم ما يحب ان يفعلوا معك وبذلك يجتمع القلوب وتتق
الصلة ويتنظم الحال وذلك جماع الخير وملا ان الامر والخلق بالقيم
الطبع والسمية وعرفا ملكه تقسانية تحمل على فعل الجميل ومحب

الخلق كذا ذكر الشارح الهمي وليس بصواب فانه تفسير لخلق الخلق
بالخلق الحسن وهو فاسد وقد تكفل حجة الاسلام القراني بتعريفه
على طرف التمام فقال الخلق هيبة للنفس بقدر رغبتها الافعال لسيورها
ويسرى غير حاجة الى فكر وروية فان كانت الهيبة بحيث تقدر
عنها الافعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت تلك الهيبة خلقا
حسنا وان كان الصادر عنها الافعال القبيحة سميت الهيبة التي هي
المصدر خلقا سيئا وحسن الخلق وان كان حيليا لكن في الحديث رضى الى
مكان اكتسابه والامام الرابع ثم الاربع عام خصه بمسئلة فخرج
الكفارة والظلمة فاعلظ عليهم ثم هذه الحديث من القواعد المهمة
لابانة لخير الدارين وتضمنه لما يلزم المكلف من رعاية حق الخلق
والحق وقال بعضهم هو جامع لجميع احكام الشريعة اذ لا يخرج عنه شيء
وقال بعضهم فصل فيه تفصيلا بدعيما فانه اشتمل على ثلاثة احكام كل
منها جامع في اية ومترتب على ما قبله **رواه ابو عيسى الترمذي** في
جامعه وقال في بعض نسخة **حسن** فقط وقال في بعض النسخ اي نسخ
جامعه **حسن صحيح** اي حسن عند قوم صحيح عند اخوين ورواه عن ابي
ذرايينا الامام احمد والحاكم وقال صحيح على شرطهما واقدم الذهبي وغير
ورواه ايضا البيهقي في الشعب والطبراني عن معاذ ايضا قال الذهبي

في المذهب اسناده حسن ورواه الطبراني وابن عساكر في تاريخه عن ابي
باسناده ضعيف والحاصل انه من طريق ابي ذر اسناده صحيح وفي طريق
معاذ اسناده حسن ومن طريق اسناده ضعيف المتن صحيح فلا تقترب من
طعن فيه **الحديث التاسع عشر عن ابي العباس عبد الله**
بن العباس بن عبد المطلب حبر الامة ترجمان القرآن حنكة المصطفى
ودعاه الله في الدين وهو احد العباد لاله الاربعه هو وابي
عمر وابي الزبير وابي العاص وقيل بدل بن العاص بن مسعود وهو
احد الستة المكثري الرواية وهم عمر وابو اهريرة وعائشة وجابر
وانس قال بن رسلان وابي عباس اكثرهم وكان على غاية من التحري
والاتفاق سئل عن نكاح التقويين اذا مات الرجل قبل الدخول والعرض
بقي شهرا لا يجيب فقالوا اما لنا غيرك تجيب فقال ان وعزمت فاجهد
فان اصبحت فلعصل الله ورحمته وان اخطأت ففني ومن الشيطان
وصدق الله ورسوله ومناقبه اشهر من ان تذكر مات سنة ثمان
وستين بالطائف وصلى عليه بن الحنفية وقال اليوم مات باي هذه
الاية ولما وضع نفسه ليصلي عليه طار طائر ابيض حتى وقع على الكفا
ودخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه التراب سمعوا قايلا
يقول يايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية **قال كثر**

111
خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما الى كنفه ودفعه على دابته وهو
يودن بجوار الارداث على الدابة اي حيث اطاقته **فقال بوعلاء**
بعض الميم لانه تكن مقصوده والعلام هو الطار الشارب والمراد
ولما كان من بلغ هذا الحد كثيرا ما يغلب عليه السبق قبل للسبق عليه
ويطلق الفلام على الرجل مجارا باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ
مجارا وكان من ابن عباس اذا ان نحو عشر سنين وفيه دليل على
هذا السيل عند رد الجواب عليه لانه اجمع لمخاطب ليكون يساير التحصيل
جميع ما يلحق اليه في اخذ الالهة للاصفا وتقبل بكنيته وكان اذا
رفع من الفاضل للمعتول يحصل له به ابتهاج وسرور **اني اعلمك**
كلمات اسد عا وحث على الاسعالي ما يريد ان يعلم اياه وتنبه
عليه قبل ذكر تشويقي اليه وتنشيطا لاسماعه ليتمكن في ذهنه
فصل تكن وتقع في نفسه يزيد موقع اذ حصول الشيء تشويقي
وتنشيط الذهن الما البارد على الخفا والكده بده صار مقام ان يقا
هل تريد ان تذكرني شيئا فقال اني اعلمك كلمات زاد مسلم بفعلك الله
بهن وجابها بصيغة القلة ليودنه بانها قليلة المعط كثر المعنى
يسهل حفظها وادنه تعظيم خطرها ورفع محلها تشويها تنوير
التعظيم تاويله بهذه الوصايا الخطيرة العذر الجامعة من الاحكام

والحكم والمعارف ما يفوق الحصر ليل على ان المصطفى علم ما يورث
اليه امرين عباس من العلم والمعرفة وكما لا الاخلاق والاحوال
الباطنة والظاهرة والتعليم تنبيه النفس لقصور المعاني
ورعا استعمل في معنى الاعلام لكن الاعلام اختص كما اذا كان باخبا
سريع والتعليم اختص بما يكون تكثير وتكثر حتى يحصل منه اثر في
نفس المتعلم **احفظ الله** في حدوده واوامره واثقة فيهما ولا
تضيع منها شيئا واحفظه في نواحيه ولا تغتر منها شيئا **حفظك**
في نفسك وجميع امورك وفي دينك واخرتك وهذا من اخر
العبارات واوجزها واعمها جميع احكام الشريعة قليلها
وكثيرها فهو من جوامع الكلم التي اختص بها ومصادقه من عمل
صالحها من ذكر او انثى وهو مومن فلنجيبه حياة طيبة وما يصب
الانسان من نواكب ونوايب فانما هو يتضييعه او امر الله وتعديه
حدوده وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم **احفظ الله**
بما امر **تجاهلك** براعيك في احوالك وهو تأكيد لما قبله
ولهذا اوردته بلا عاطف لكما لا الاتصال بينهما وفي رواية تجد
امامك بفتح الفاء كما ياتي في الاصل بمعنى قد امك مما يلي وجهك
لكنه هنا لاستحالة الجهة في حق الله تعالى بمعنى معك علما وحققا

ورعاية واعانة فالمعية معنوية لا طرقية فهو تمثيل مناسب
لكون الانسان في مقاصده انما يطلب بجاهله فكانه قال تحده
ايما كنت وتوجهت وقصدت من امور الدنيا والاخرى وخص الامام
من بين الجهات الست اشعارا بشرف المقصد وبان الانسان
مسافر غير قار في الدنيا والمسافر انما يطلب امامه لا غير فكان
المعنى تحده حيثما توجهت وقصدت من امر الدارين وتجاهلك
اهله وتجاهلك بنفسه واوه وكسر هاء ثم قلبت **اذا سالت فاسال**
الله اي وجده في السؤال فان خزاين الوجود بيد و امرها اليه
وهذا الاستيفاد صدر جوابا بالسؤال اقتضاه ما قبله بفضل عنه
كما تفصل الجواب عن السؤال كانه قبل اذا الله مع عباده فهو
المعول عليه في السؤال لا غير فقيل اذا اردت تسال فلا تسال الا
الله لانه المختص بذلك كما افاده تقديم الطرف لان الامور كلها راجعة
اليه فالاعتماد في كل الامور عليه اذ لا قادر ولا موطن ولا مانع
ولا صار ولا نافع الا الله فهو احق ان تعقد سجاها وقد قسم الرزق
وقدره لكل احد بحسب ما اراده لا يتقدم ولا يتأخر ولا يريد ولا
ينقص بحسب علمه القديم الازلي وان كان في ذلك تبدل في اللوح
المحفوظ او صحف الملايكة بحسب تعلق على شرط ومن ثم كان السؤال

قائلا لاحتمال كون اعطاء السيول متعلقا على شرط وفي حديث
ان روح القدس نقت في روعي انه لن يموت نفس حتى تستحل رزقها
فاتقوا الله واجملوا في الطلب اي طلب الحلال فبالنظر لذلك لا فائدة
لسؤال الخلق مع التقويل عليهم فان قلوبهم كلها بيد الله يصرفها
كيف اراد فوجب ان لا يعتمد في كل امر الا عليه لا مانع فاعطى ولا
معطى لما منع له الخلق والامر ويبد قدرته النفع والضرر فيقد
وما يبد العبد الي مخلوق يبعد عن ربه لضعف يقينه قال
بعض العارفين لا يبعد نية هتك الي عين فالكرم لا يتخطا
الي مال فلا يطلب الا منه اكتفاه واقتصارا على ما عنده واقتدا
بهذا الرب الرحيم ابراهيم الخليل لما وضع في المخبئ فاتا
روح القدس فقال ما حاجتك قال حسبي من سواي علمه عجلي
فهو تعالي الغني على التحقيق والولي لكل خير وتوفيق خزائن
السموات والارض بيده قالوا جب على كل احد ان لا يسال الا الواحد
الاحد والاصل كون العبد بين يدي مولاه لا يسال الا اياه واما
العلل والاسباب لوجود العبد وارضا المحاب وبارخا به على يمين
القلب بقصد غير الرب وتتحلى الكرم الامال وهذا شان من استولى
عليه شهوات الفرق وفسن النفع والضرر من الخلق واهل الله

مترهون عن ذلك واذا انتفت همهم المترفعين من انبا
الديا كرم فاهل الله اولي قال المبتلى
تجنب كرام الناس فاستغن عنهم • ولا تطلب الا هو فضل كرم
فان الايادي للكرام منذ له • فكيف اذا كانت بيد لليم
هذا حالهم وهم في الخصب فكيف بمن تعلقت همهم بمعال المقاصد
ولم يسالوا الا الكرم على الاطلاق والكرام من اذا قدر عني واذا
وعدو قاوا اذا اعطى زاد على مستي الرجل ولم يسال كذا اعطى ولا من
اعطى وان رمت لغيره حاجة لغيره لا يرضى ولا يضيع من لادنه
والتمنا اليه وليس ذلك الا الله ومن انصف بهذه الصفات
ينبغي ان لا يسال الا اياه قال

الله يعقوب ان تركت سوا له • وبني ادم حين يسال يعقوب
ومن سال سوي الكرم دل على انه يليم ذي الحمة قليل القيمة والقيمة
تقود بانه من المحرمات وسوا هذا لان قال بعض العارفين قيل لي
في يوم كاليقظة او يقظة كالنوم لا بد من فاقة لغيري فاضاعها
عليك مكافاة بسوا ذلك اما ابتليتك بالفاقة وحكت لنفسي بالفتى
وان وصلتها بغيري قطعت عنك مواد معونتي **واذا استغنت**
اي ردت الاعانة على امر من امور الدنيا والاخرة **فاستغن بالله**

اي وحده في الاستعانة به اذ لا مهيمن عين ولا اعتماد الا عليه
ولا استناد الا اليه وهو الذي بيده العصمة والتأييد والنفعة
والتشديد وعينه عاجز عن كل شئ والاستعانة انما تكون بقادر على
الاستعانة وامان هو كل على مولاه لا قدرة له على انقاد ما يهواه
لنفسه فضلا عن عين العجز ليت الجمل يهضم نفسه فاستعانة
مخلوق بمخلوق كما استعانة مسجون بمسجون فلا تستعين الا
بمولان فهو وليك في اولك واخرالك كيف تستعين بمعيد مع
علمك بمن لا يستطيع رفع نازلة عن نفسه كيف يرفعها
عن غيره من ابناء جنسه فلا يستنصر الا به فهو ولي الناصر ولا
يعتصم الا بجبله فانه العزيز القادر **واعلم ان الامة** خطاب لان
عباس والمراد العموم وانما صدر بالامر مؤكدا بان حقا على يقين انه
لا ضرر ولا نفع الا من الله والمراد بالامة هنا جميع الخلق كما صرح به
في رواية احمد وامامد لولها وصفا فالجماعة واتباع الانبياء والرسل
الجامع المحير المقدي به والدين والملة والزمان والرجل المنقود
بدينه الذي لم يشركه فيه احد **لو اجمعت على ان يفعلوا لم**
يفعلوا الا بشئ قد كتبه الله تعالى اي قدره الله لا ان اجمعوا
على ان يفعلوا لم يفعلوا الا بشئ قد كتبه الله اي قدره عليك

لان بيده ازمة المقدورات من انفعاد وعطا وسعافلا رجوا خير
من تحت ولا عقد رشم من تخاف اذ ليس يفعل مخلوق تاثير في ذلك
وان اجراه الله على يده لانه مجرد واسطة في ايصاله اليك اذ
هو تعالى الصار والنافع بدليل وان يردك الله بغير فلا كاشف له
الا هو وان يردك بغير فلا يراد لمصلحة فالعني وحده الله في حقوق العز
والنفع فهو الصار والنافع ليس لاحد معه شئ ويبينه ازمة الوجود
بيده منها واطلاق فاذ اراد مثلا صرعه وبالم كيت عليه عند
الله ذلك الصرعه بان يمنع ريد من مراده منجور من او شغل او
نسيان او صرف قلب او ان يارضى فعل ريد بالاي بطله كان يريد
ريد وي عمر وبهم ويريد الله دفع كيد فيمنع ريد ان الرمي
باصنافه عن مد القوس او معارضة سهمه بما يمنع اصابتة واذا
اروت ان تقرأ تقاريف الاقدار في الوجود بعضها يمنع وصول
الشراي ريد وبعضها يوصل اليهم ومصايب قوم عند قوم
قوايد ولعل تستغرب هذا فان تأملت وجه تركه لك وهذا انك
وتقرر لما قبله من الايمان بالتقدير حقيق وشئ وتوحيدته تعالى
في حقوق الصبر والنفع فانه تعالى المورث في الوجود ومن يقين ذلك
لم يشهد من نفعه الا منه ولا ينافيه قوله تعالى حكايته من موج

فأخاف أن يقتلون أنا تخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى وخنوع
لأن الإنسان ما سورا بالفرار من أسباب العظمة إلى أسباب السلامة
وأن يسلم بديل واحد واحدركم ولا تلتفوا بأيديكم إلى السهولة وقول
عمرنا نقر من قدر الله إلى قدر الله ولهذا فصل
على المران يسعي لما فيه نفعه • وليس عليه أن يساعد الدهر •
حكى أن شيخا من أهل الشام حضر صيفين مع علي كرم الله وجهه
فقال يا أمير المؤمنين اجبرنا عن مسيرنا إلى الشام كان بقضا
الله وقدره قال نعم والذي خالق الحبة وبر العنفة ما وطننا موطا ولا
هبطنا واديا ولا علونا شرقا لا بقضايه وقدره فقال الشامي فقد
الله احتسب عنه وما اظن أن لي أجرا في سعي إذا كان الله قد ربه
فقال على أن الله اعظم الاجر على مسيركم وانتم سايرون وعلى تقاكم
وانتم مقيمون ولم يكونوا في شيء من حالكم مكرهين ولا عليها
مجبورين فقال الشامي فكيف هذا والقضا والقدر ساقان وانها
كان مسيرنا فقال على ويحك يا اخا الشام تلك طنت قضائهما
زما وقد راجزا ما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب
وسقط الوعد والوعيد ولما كان الحسن أولى بثواب الاحسان
من المسي ولا المسي يعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة عبدة

الاوثان وحب الشيطان وحفما الرحمن قدسية هن الامه
ان الله امر عباده بتجبير او بنا هو تحذير او كلف يسير او لم يكلف
يسير فقال الشامي فما القضا والقدر اللذان ساقان قال على
الامر من الله بذلك ثم تكى وكان امر الله قدرا مسدورا فقال
الشامي فزحامسرورا **وقعت الافلام** اي تركت الكتابة بها
للفراغ من تقدير ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة **وجفت**
بالجيم اي سبب الكتابة التي في الصحف التي فيها مقادير
الكائنات كاللوح المحفوظ فلا يتبدل ولا يتغير المكتوب فيها
عما هو عليه الى اجل مسمى والامور المقدرة في الازل لا يتغير ولا
يتبدل وكلما يقع فهو القدر فيه فلا محال للتبدل ولا احتمال
للتحول حكى الرزحشري ان عبد الله بن الطاهر قال للحسين بن
المفضل اشكل على قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقد صح ان القلم
جف ما هو كائن الى يوم القيمة وطويت الصحف فقال انها يعني
التي ذكرت في قوله كل يوم هو في شأن شؤون بيدها لا تتوون
يتبدلها فقام عبد الله وقيد راسه وقام رجل الى بعض العلماء
وهو على كرمه لله عظيم يقدر تفسير كل يوم هو في شأن فقال له
يا هذا فما يفعل ربك الان فاجاب ما هم ما قرأ في المصطفى فذكر

فقال انه المحض وانه سيعود فيقول له ثودن بيديها لا يتدبها
يخضع اقواسا ويرفع اجزى فاصبح مسرورا فاقاته فاعاد السوا
فاجابه بذلك فقال له المحض على علي بن علك وانصرف مسرورا
واعلم ان رفع الاقلام وحفاف الصلح عبارة عن الفراغ من
التقدير وثبت المقادير على طريق التمثيل فان الكاتب انما يحف
قله بعد فراغه من الكتابة وفي قول المصطفى الى يوم القيمة
مرزالي ما قيل ان التقدير لا يتجاءر عن الكائنات في عالم الكون
والفساد وعلى وفق هذا قال كعب الاحبار يعبر الفاروق لما قال
له ويحك يا كعب حدثنا عن الاخرة قال اذا كان يوم القيمة
رفع يوم اللوح المحفوظ اشارة الى ان القضاء والتقدير يرتفع
فيه احكام عالم الكون والفساد ولعدم دخل التقدير فيما
يكون في عالم الغيب قال المصطفى لام حبيبة لما سمعها تدعوا
اللهم متعني بزوجه رسول الله وبابي واخي قدس الله لاجل
مضروبة وايا ما معدودة وارزاق مقسومة لن يجعل الله شيا
قبل اجله ولن يوزع شيئا قبل حله ولو سالت الله ان يعيدك
من النار لكان خيرا قال المولي بن النحال وكلما يحدث في عالم
الكون والفساد له صورة اجمالية في اللوح المحفوظ اشارة الى

ان القضاء والتقدير يرتفع ذلك قال المصطفى لام حبيبة لما سمعها
تدعوا اللهم متعني بزوجه رسول الله وبابي واخي قدس الله لاجل
مضروبة وايا ما معدودة وارزاق مقسومة لن يجعل الله شيا
قبل اجله ولن يوزع شيئا قبل حله ولو سالت الله على وقوا القضاء
الا زلي المترو عن النسبة الى الزمان ولكون ما في ذلك اللوح من
الصور اجمالية عبر عنه في ام الكتاب ثم ان له صورة تفضيلية
في لوح المحو والاثبات على وفق ما اقتضته الحكمة الالهية وقد
عبر عن هذا اللوح في التنزيل سما الدنيا وقعت الاشارة الى هذا
اللوحيين في قوله تعالى يحيا الله ما يشاء ويشب وعند ام الكتاب
وما يدل على ما يدل من ان الكائنات تدبر اخر في لوح المحو والاثبات
يتطرق اليه التغيير والتبديل ساروي عن عمر انه كان يدعوا اللهم
اني كنت كبت اسمي في ديوان الاستقيا فاحمده واشبه في ديوان السعد
فانك قلت وقولك الحق يحيا الله ما يشاء ويشب ومن حكمة التغيير
اظهاره تعالى للملائكة عظيم نوايس الوحيه حيث لا يدركه فعل
ولا يتعفن عليه امر وانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ومن هنا انكشف
لك حكمة الارباب المحذروا الهى عن القائلين في التهلكة كما روي عن
هنا شئ يجب التنبيه له وهو ان ما تقر من كون اللوح يتطرق

اليه التغيير والتبديل موضع فيما ليس من قبيل الاخبار اما ما فيه
منها فذلك لا يقبل التبديل بحال لما انه يلزم عليه بحال لا يخفى على
من له ادنى سكة في هذا المحال **رواه الترمذي في جامعه وقال**
حسن صحيح وهذا الحديث اصل كبير في شهود التوحيد ولهذا
يقول انه نصف الاسلام **وفي رواية غير الترمذي** وهو عبد بن حميد
في مسنده والامام احمد **احفظ الله تجدوا عافيا** بفتح الهمزة
بالمعنى المقر فيما قبله **تعرف** بشدة الرأى الله ان تجنب وتقر
اليه بطاعته والشكر على ما بلغ نعمه والصبر تحت مراقبته صدق
الاستجاء المخلص قبل نزول بيئته **في الرخا** اي في حال اليسر والسهولة
والان والنعمة وسعة الامور وسعة البدن والقواطع فالزم الطاعة
والاتقاء في القربات حتى يكون متصفا بهذه بذلك معروفاته
يعرفك في الشدة مطيعا فاذا وقعت في شدة يعرفك ما بطاعة
فجعلك ناجيا وسهل عليك الشدة ويعرج عليك ويريل وصبك
ويجعل لك من كل صنق يخرجك من كل هم من جابا سلف من ذلك
القريب كما وضع للثلاثة الذين اولى الفارقا اذا تفرقت اليه في
الرخا والاختيار جازا ان اليه عند الشدايد والاضطرار بعد توقيفه
وحتى لطفه كما اخبر تعالى يونس عليه السلام بقوله فلو لا انه كان

من السجين يعني قبل البلا بخلاد فرعون لما تنكر الى ربه في حال
رخائه لم ينجه الجماعة بلانه بل قال له الان وقد عصيت قبل وقيل
المهاترت الى الملائكة الله في حال اليسر باظهار الطاعة والودوم
العبادة والعمل بما اولاه الله من نعمه يعرفك في حال العسر بواسطة
شفاعتهم فيخرجك كبريت في امورك والاول اولى لاستغنايه عن التقدير
لكن يوبد الثاني ما روي ان العبد اذا كان له دعا في الرخا فدعا في
الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت نعرفه واذا لم يكن له دعا
في الرخا فدي في الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت لا نعرفه
قال بعض اكابر الصوفية ومنه يوجد انه ينبغي ان يعرف الى الله تعالى
فيه ليستغفوا له عند نزول الشدايد ولهذا كان بعض مساجد
الصوفية يقولون ينبغي للانسان ان يكون مقيما في او عالم عامل ان
يمر بالمعاشة ويهدي ثوابها اليه ويحمل ذلك معاملة بينه وبين ذلك
الولي فان ذلك الولي يعرف اليه اذا ارسل به شدة ويدعده
فيظهر اثر ذلك عليه **واعلم ان ما اخطاك** مما قد روي في الازل من خير
وسوء فلم يصل اليك **لم يكن** مقدرا عليك **ليصيبك** لانه بان يكون
اخطاك انه مقدرا عليك غيرك لا عليك **وما اصابك** من ذلك
لم يكن مقدرا عليك غيرك **ليخطبك** وانما هو مقدرا عليك او لا يصيب

لاسان الاماقد عليه ومعنى ذلك انه فرع مما اصابك او اخطاك
من خير او شر فما اصابته لك محتومة لا يمكن ان يخطبك وما اخطاك
فلا تمتك منه محتومة فلا يمكن ان يصيبك لانها سهام صافية
وجئت من الازل فلا بد ان تقع مواقعها والقصد بذلك تقوية
الايمان وترك الهم والفرح لاصابة شئ او ذهابه واعلم ان كل امر
بالنسبة الى كل انسان هو لذاته جائز ان يصيبه وان يخطئه على
جهة الامكان الخاص وانما يقين في بعض الامور اصابته للشخص في
بعضها خطا له يتعلق الارادة والعلم الازليين بذلك فمثل
المخلفا الاربعة مثلا هو لذاته كان جائزا ان يصيبهم وان لاوا
يختم وقوعه بتخصيص الارادة وتعلق العلم الازليين بذلك واذا
تعلق علم الله بوقوع ممكن او عدم وقوعه فهل ينبغي خلافة ما تعلق
به العلم فقد وراقولان للتكليف حكاه الامام الرازي في نهاية
المعقول **واعلم** بتبيينه على ان الانسان في هذه الارض عرض للحر
والبلايا العظمى فيسبغ الصبر والرضا بالقضاء **ان النصر** من الله
للعبد **مع الصبر** لانه مسببه وهو مقرب عليه فهو معه بمعنى انه
يعقبه والغالب على من انتصر لنفسه الخذلان **وان الفرج**
مع الكرب بمعنى انه يعقبه لا محالة لعدم دوامه فليكن ان يقصر

١٢٥
على ما اصابك منه متحسبا راجيا وقوع الفرج من ذلك من عدم الامور
تحسن ظنك بربك فانه ارحم بك منك لنفسك هكذا قرر شرار
هذه المعية وقال الطوفي هذه القضية تارة توحد بالنظر الى العلم
الارلى بها اي لم يكن نفس واحدة ثم وقع الامر متعاقبين وهذا كلام
محقق فلا تظنه فتا قضا وان اخذت بالنظر الى الموجود لان بينها
تقنادا او شبهة فلا يقصور احد هاهنا مع الاخر مقارنة انما يكون
احدهما بعد الاخر قال ويحمل يخرج مع على ياربها ايضا بان اخر او
قاة الصبر اول اوقات الضرر فقد حصلت المعية والاقتران بينهما
في اخر اوقات الصبر اول اوقات الضرر فقد حصلت والاقتران اذ هو
بيهما مشترك انتهى فان قصر من بعده من الشرح على هذا الاخير
فيما مر في قوله **وان مع العسر** كالركب وضيق الصدر سيرا كالفرج
والشرح فاحر اوقات الصبر والكرب والعسر اول اوقات الضرر
والفرج والعسر فكانتا مقارنة لها فلي حقيقتهما وضر العسر للتقصير
سبالة مما في ان من المصاحبة في ما قبلته للعسر واقباله به
ان قال المقارنين وتكريره في الآية للتاكيد او للاستيناف وذلك
وعند المصطفى بان العسر مشبوع بيسر اخر كتواب الاخر كما في الصيا
فوحان فرجة عند فطره وفرحة عند لقائه بدليل ما رواه الحافظ

الحسن البصري رسلان المصطفى قال لن يبلغ عشرين كرر ذلك
اتباعا للعظماء التميز بل إشارة الى ان العسرين في الموضوعين واحد
والسير الاول غير الثاني لان النكحة اذا كررت فالثاني قد يكون غير
الاول والمعرفة اذا كررت فالثاني عينه سواء كانت اللام للعهد او للجنس
قال بن ابي حنيفة كان على كرم الله وجهه اذا كان في شدة استبشر
وفرح واذا كان في رخا فلق فقل له فيه فقال ما من راحة الا وبشعها
راحة ثم تلى الآية وهذا الحديث اصل في رعاية حقوق الله والتقويين
لاس الحديث **الموفي عشرين عن بن مسعود عتبة**
بن عمرو بن ثعلبة الامضاري الحذوي **البدر** يزل ما يدركه
اليه والجمهور على انه مكن بدرا ولم يشهد وقعتها وشهد العقبة مع
السبعين وكان اصغرهم واستخلفه على عشرين عند حروجه
سها مائة سنة اربعين او غيرها **قال صلى الله عليه وسلم ان مما**
ادرك الناس من النوس وهو النمر لان بعضهم يسيرون فقال
بن الكمال والادراك احاطة الشيء بكامله والناس بالوضع في جميع
الطرق كما في الفتح قال ويجوز نضبه اي مما بلغ الناس من **كلام**
النسوة الاولى اي مما اتفق عليه الابيال لانه جازي من النسوة الاولى
ومعني عهدا واستمر الى ان ادركناه في شرعنا ولم ينسج في سلكه من الملل

بل ما سمي بنى الا وندب اليه وحس عليه فتايدة اضافة الكلام الى النبوة
الاستفاد بان ذلك من تنج الوحي ثم تقابقت عليه العقول وتلقته
جميع الامم **اذ لم تستحي فاصنع ما شئت** هو للهد يد والوعيد اي
اذا كنت لا تستحي من الله ولا تراقبه في فعله او امره واجتنابه تراهم
فاصنع ما شئت فان الله يجازيك على عدم مبالاةك بموافقة امره
عليك في اعملا ما شئتم او هو للاماجة اي انظر ما تريد ان تفعله
فان كان ممن لا يستحي من فعله فافعله وان كان مما يستحي منه
فدعه وعلى هذا مدار الاسلام من حيث ان الفعل اما ان يستحي منه
فقدن وهو الحرام والمكروه او خلاف الاول واجتنابه مشروع او
لا يستحي منه وهو الواجب والمندوب والبار وفعله مشروع او
هو امر يعني اخر كما في فليتبوا مقعده من النار اي صفت ما شئت
لان تزل الحيا يوجب الاستهتار والاهمال في هتك الاستار او
المعنى انك اذا استحي من الله من شيء يجب ان لا يستحي منه من امر الدين
فافعله ولا تبال بالخلق او المراد الحث على الحيا والتبويه بفضله اي
للم تجر صغ ما شئت لم تجر ترك الاستحياء وكيف ما كان اراد ان الجها
كان مندوبا اليه في الاولين كما انه محثوش عليه في الاخرين وقد ثبت
انه شعبة من الايمان اي من حيث كونه باعثا على امتثال المأمور وتجنب

المهزلة حيث كونه خلقا فانه عز وجل طبعته يحتاج في كونهما شقة
سنة الى قصد وقد عد العسكري وعين هذا الحديث من الحكم والا
شال وتظم بعضهم معناه في بيت فقال —

• اذالم تحش عاقبة الليالي • ولم تستحي فاصنع ما تشاء •
واصل الحياء تقباض النفس عن عبادة ابنساطها في ظاهر البدن
لمواجهة ما تراه نقصا حيث يتعد رعليها الفرار بالبدن وقبل التقباض
النفس مما تشي حذر من الملام وهو نوعان نفسياني وهو المخلوق في
النفس كالمخلوق عن كشف العورة والجماع بحضرة الناس واما
وهو ان يتبع الناس بر فعل ما يدم شرعا حقا موافقة السوء هو الحيا
فاذا رقصه الاسبان وخلع رقيقته صار موصفا لارتكاب كل قبيح
واقحام كل محور وتقاطي كل سيئة قال الولف وعلى هذا الحديث مدار
الاسلام اي لان افعال الانسان جميعها اما ما يستحي او ما لا يستحي منه
فالاول يشمل الحرام والمكروه وتركها هو المشروع والثاني يشمل
الواجب والمندوب والمباح وفعلها مشروع في الاولين في الثالث
وهذه هي احكام الافعال الخمسة تضمنها الحديث لم يشد منها شي فثبت
ان عليه مدار الاسلام **الحديث — الحادي والعشرون عن**
ابي عمرو وابو ابي عمرة باها سفين بتليت السين ابي عبد الله

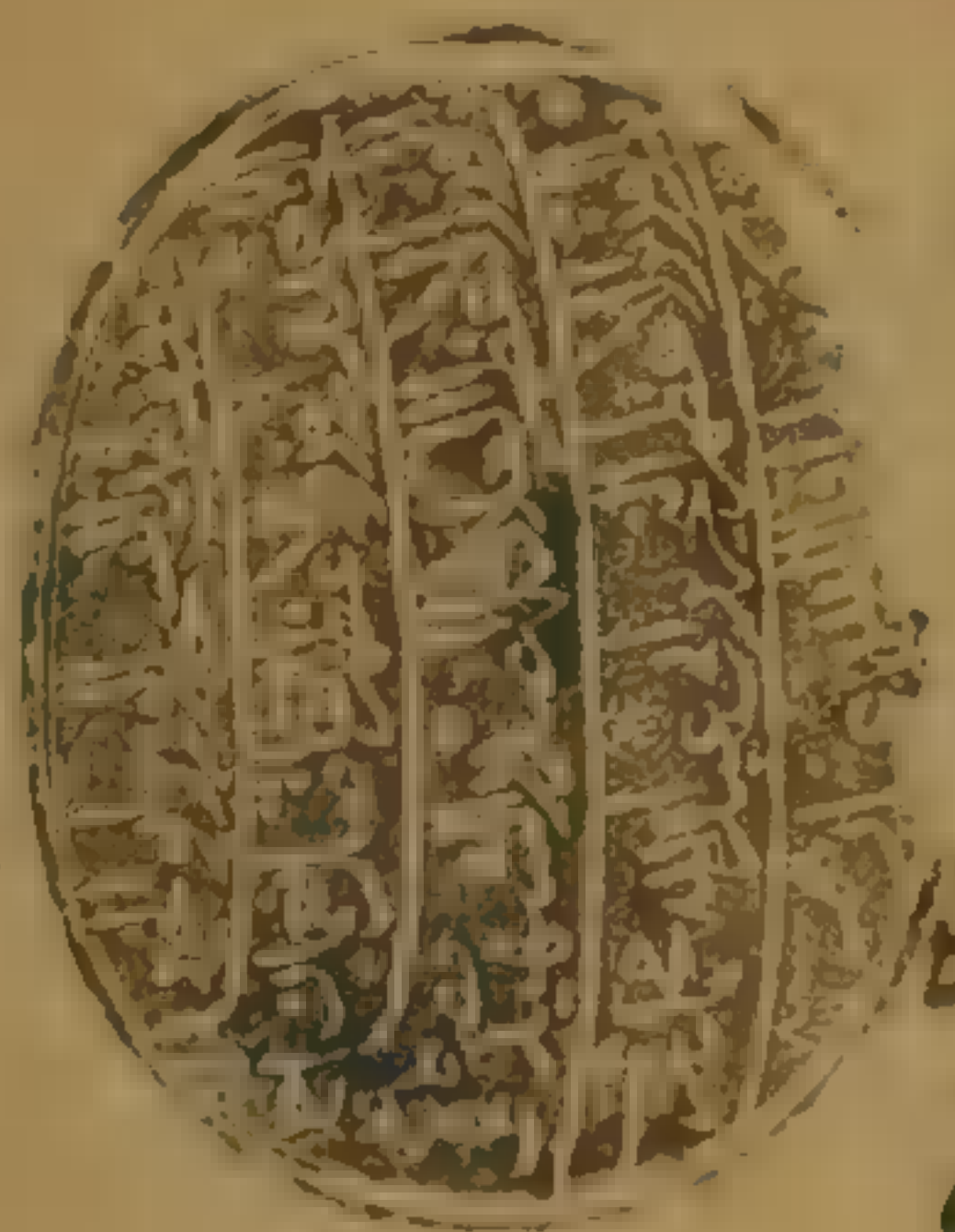
بأربعة بن الحارث التقي العامل على الطائف صحابي مشهور روي
له مسلم هذا الحديث فقط **قال قلت رسول الله قل لي في الاسلام**
اي قل لي فيما يدخل به الاسلام وراي به حقوقه ويستدل به على توبته
ولو الحقه قولا جامع لامور الدين واصفا للتي به جيت **لا سال**
اي لا تخو جني الي ان اسال عنه احد غيرك مبينا لغيره وفي رواية
بدل غيرك بعدك اي لا اسال احد بعد سوالك هذا لقوله تعالى وما
يسلك فلان رسول له من بعد اي من بعد امساكه وقوله في الرواية الاولى
غيرك ملزوم هذا اللفظ فانه اذا لم يفعل بعد سواله احدا يلزم منه
ان لا يسال عين ذكر الطيب لكونه جامعاً ظاهراً في نفسه مسيئاً
بدانه **قال قل انت يا الله** اي دم الايمان ذكره اليه قبلك ولسانك
ثم استغفر اي اعتدل على عمل الطاعات عقد باليمنان وقولاً باللسان
وفعلاً بالاركان وداوم على ذلك وانتزع هاتين الجمليتين من اية
قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقوله استقم لفظ جامع للاثبات بجميع
الاوامر والانتها عن جميع المناهي لانه رل امرالم يكن مستقيماً على المنع
المستقيم بل عدل عنه حتى يرجع اليه ولو فعل منهياً فقد عدل عن الطريق
المستقيم حتى يتوب قال الطيب وثم في قوله قالوا ربنا الله ثم استقاموا
للمرجي في الرتبة والاثبات والاستقامة على ذلك افضل من قول انت

بالله ومقتضياته وذلك ان هذا القول ادعى القائل بانه رضى بالله
ربا والرضى بذلك امر ارباب المعبود الخالق المنعم على الاطلاق بالآله
ومدين وذلك يوجب القيام بمقتضياته من الايمان بلائكم وكتبه
ورسل واليوم الآخر من الشكر بالسان وتحقيق راضيه بالقلب
والجوارح ثم الاستقامة على ذلك والنبات عليه وان لا يزوغ روعا
القلب افضل والحمل معنى الاستقامة في قوله ثم استقم النبات
والاستقامة على ذلك القول ومقتضياته فبحسب موضع ثم المسند
عنه للتراخي في الرتبة لا الزمان لفساده وينصره قوله تعالى انما
المؤمنون الذين اسوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا فان
قوله ثم لم يرتابوا تفسير معنى قوله ثم استقاموا بالنبات ويدل
عليه ما قاله المؤلف عن عياض ان هذا مطابق لقوله تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا الى وجدوا الله واسوا به ثم استقاموا
فلم يجيدوا عن توحيدهم وهذا ان اجمع الاحاديث لاصول الاسلام
من حيث انه توحيد بقوله است بالله والطاعة بجميع انواعها حاصل
في ضمن استقامه امثال كل ما سور وتجب كل سمي من الاعمال
الاعتقادية كالتوسط بين التشبيه والتعطيل بحيث يبقى العقل
معتونا في الطرفين والفرعية قولية وفعلية من القيام بوظائف

العبادات من غير تقريظا واخر اذ مسعود للحقوق وهي في غاية العسر
قال الامام الرازي في قوله فاستقم كما امرت استقامة الامور صعب
شديد فانما تشمل العقائد والاعمال والاخلاق ولهذا قال بعضهم
انها اصعب المقامات مطلقا وهي مقام الشكر اذ هو صوف العبد
في كل ذرة ونفس جميع ما انعم به عليه الي ما خلق لاجله من عبادة ربه
بما يطيق من جوارحه على الوجه الاقوم والكامل وان بالغ في الاستقامة
ليتم له الادب مع الله ان يشهد في نفسه انه وفي الاستقامة
حيث لم يبق درجة يمكن صعودها بل العزب اولى بشدة الخوف
لكمال التحمل بالهيبة وكما زاد العزب زاد الخوف ومن ثم قال المصنف
شبهني هود واحوايتها كفضيلة وشوري فان في الاولى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفيها ايضا فاستقيموا اليه واستغفروا
وفي هود فاستقم كما امرت وعن بعضهم الاستقامة ايضا بانها
التابعة للسنة المحمدية مع التخلق بالاخلاق المرضية وبعضهم
بانها الاتباع مع ترك الابتداع وبعضهم بانها حمل النفس على اخلاق
الكتاب والسنة قال القشيري وهي درجة بها كمال الامور وانماها
وبوجودها حصول الخيرات ونقاها وقال بعضهم لا يطبقها الا
الكار لانها الخروج عن المعهود ومفارقة الرسوم والعبادات وقال

البضاوي المراد بالاستقامة اتباع الحق والقيام بالعدل والورع
 منهاج المستقيم وذلك خطب جسيم لا يحصل الا لمن فارش قلبه
 القدسية وتخلص من الكدورات البشرية والخلالات الاسنية الطبيعية
 وايداه الله من عنده واسلم سيطرته بيده وفيل ما هم وقال الطيبي
 والاستقامة التامة لا تكون الا لمن فار بالمدح المعلى وقال المقام
 الاسنى وهي رتبة الانبياء وكال الاصفياء لا يقدرون على ايها حقها والبلغ
 نهايتها الا الصديقون ولذلك ما ارسل على المصطفى اية اشق عليه
 منها وقال بعض العارفين بالاستقامة توبة بلا اصرار وعمل بلا فتور
 واخلاص بلا انتفاء ويقين بلا تردد وتقوى بلا تدبير وتوكل
 بلا وهن وهذا مقام عزيز لا يحكمه الا من يقضي كالا برزوق قد تبحر
 العادة لمن ليس في هذا المقام ولا احكمة غاية الاحكام ولهذا قال
 بعض الاعلام ربما رزق الكرامة من لم تحمل له الاستقامة والعصمة
 شرط للنسوة لا للولاية لان الاوليا دعاء بواطن واسرار والابناء
 دعاء علانية واظهار **روحك** عن العارف الكبير ابي العباس المرسي ان
 رجلا من الاوليا نام عنده قرنا يجاريه تلك الليلة ثم اغسل وخرج
 يحس على وجهه الماني فخر اسكندرية فقال له يا سيدي ما هذا اذ ان
 قال هذا عطاؤه وذاك فضاؤه **رواه مسلم** وكذا الامام احمد والفقهاء

وابن ماجة والترمذي عن صاحبيه المذكورين راد فيه قلت يا رسول
 الله ما اخوف ما اخوف على قال هذا واحد بل سائة **الحديث**
الثاني والعشرون عن ابي عبد الله وقيل ابي محمد جابر بن عبد
الله بن عمرو بن حرام جاسمة بن ثعلبة **الانصاري السلمي** فمحدثين
 المديين من كبار الصحب وفضلاهم شهد مع المصطفى تسع عشرة
 عروقة ويقال انه شهد العقبة مع السبعين وكان اصغرهم يومئذ
 قبل اربعين يوما من احد فاحياه الله عز وجل وكله كفاحا واستغفر المصطفى
 بخاري ليلة واحدة سبعا وعشرين مرة مات بالمدينة ثلاثا وتسعين
 او غيرها **ان رجلا** اسمه النعمان بن قوقل بقا بين مفتوحين
 بينهما واوساكنة واخوه لام **سالم رسول الله** فقال **اريت** بهمة
 الاستقامات او خلت على راية وهي بمعنى تري من رواية القلب اي
 اعتقد وتغني بآي **اذ اصيلت المكوبات** المحسن كتب بمعنى قرص
 وضعت **رمضان** فيه جوار ذكر رمضان بغير شهر **واخللت**
الحلال اي اعتقدت فعله وحله وفعلت واجبة بقرينة السياق
وحرمته الحرام اي اجنبته والظاهر كما قال بن الصلاح انه قصد
 اعتقاد حرمة وان لا يفعل بخلاف تحليل الحلال يكفي فيه اعتقاد كونه
 حلالا وان لم يفعل اي لا ناسا مطلقين بفعل الحلال من حيث ذاته



بل لمصالح تنب على فعله فلم يكن فعله شرطا في دخول الجنة بخلاف
الحرام فانما مطلقون باحتسابه وباعتقاده حرمة لذاته ولم ازل على
ذلك شيئا من تحليل او تحريم **ادخل الجنة قال نعم** تدخلها اي من
غير عقاب كما هو ظاهر السياق والقواعد لان مطلق دخولها انما
يتوقف على التوحيد فحسب وفيه جواز ترك التوافل كلها لكن
يقوت به خيرا كبيرا وما اومنه بعض في الدين وقدح في العدالة
فقرينة الشهادة بل ان قصد تركها الاستحفاف كفر وهذا قد
جامع للاسلام اصوله وفروعا لان احكام الشرع اما قلبية او بدنية
وعلى التقديرين اما اصلية او فرعية فهي اربعة بحسب الفسفة العقلية
ثم جميعها اما ما دون فيه وهو الحلال او ممنوع منه وهو الحرام
واللام في الحلال والمراد به ما دون في فعله واجبا او مندوبا او
مباحا او مكروها والمحرّم للاستغراق فادخل كل حلال وحرم
كل حرام للاستغراق فادخل كل حلال وحرم كل حرام فقد انشجع
الوطايف الدينية وذلك مستقل بدخول الجنة **رواه مسلم**
ولم يذكر فيه الحج والزكاة لعدم فرضيتها حينئذ اولاد ارحمها والحلال
اولكونه لم يخاطب بهما **الحديث الثالث والعشرون**
عن ابي مالك الحارث احد اقوال عسّ في اسمه **بن عاصم** وفي نسخ

عاصم وها قولان **الاشعري** صحابي مشهور مات في طاعون عمواس
قال صلى الله عليه وسلم الظهور بالفتح للما والضم للمفعل وهو
المراد هنا اذا دخل الجنة في السطرية الاية لا يتكلم ونزعم ان
الرواية بالفتح لا الضم ابطله النووي **شطر** اي نصف **الايمان** الكامل
بالمعنى الاعلى المركب من التصديق والافرار والعمل وهو ان تكثرة
حفايله وتفتت احكامه ينحصر فيما ينبغي التثبته عنه وهو
كل منهي والنكس به وهو كل ما سواد المراد ان الايمان يجب ما قبل
من الخطايا وكذا الوضوء لكنه لا يبيح الا مع الايمان فصار لتوقعه علم
في معنى السطر او المراد بالايمان الصلاة وصحتها واجتماع امرين
الاركان والشروط واطهر الشروط واقوالها الطهارة فحلفت
كانها الشروط كلها والشروط سطر ما لا بد منه حتى يلغى صحتها
او الظهور تركية النفس عن العقائد الزائفة والاحلاق الذميمة
وهي شرط الايمان الكامل فانه عبارة عن مجموع تركية النفس من
ذلك وتحليلها بالاعتقادات الحققة والشمائل الحمودة قال النووي
واظهر الاقوال الثالث ونورع بان فيه مجوزا من قصر الايمان على
الصلاة واخراج السطر عن حقيقة اي معنى المماثلة والمجاز لا بد
من قرينة فالاول اولي **الحمد لله** اي هذا اللفظ واحد لان المراد سورة

الحمد كادهم **تلا** بثناة فوقية او تحتية **الميزان** اي هو نفسه
او ثواب التقط به مع استحضار معناه والاذعان له يلوها لو
فرض جسما وجوز البعض كون لام الحمد جنبه حتى لو حمد بغير
هذا اللفظ الملاء هو ظاهر في اثبات الميزان حقيقة في المعاد
وقال المعتزلة هو كناية عن اقامة العدل لانه ميزان حقيقة
وهو خلاف الاصل والظاهر لكن في كلام حجة الاسلام انه ميزان
لا يشبه موازين الدنيا وقال الفونوي يريد الميزان العقلي التقري
لان انواع الثنا على الحق تعالى محصورة في اصلين السلب والاثبات
فالترجيحات انها يفيد نفي لافعالها ليست امور وجودية تلابس بخلاف
الصفات البتوتية فالحمد لله ثنا بوصف بثبوت في الميزان العقلي
وبه يتم البرهان والعرف **وسبحان الله والحمد لله تلام** بالثنا
نيث على اعتبار الجملة والتذكير بارادة الذكرين اي بلا ثواب
كل منهما وفي رواية تلام بالافراد قال الطوفي وكلاهما جائز لغة
لان سبحان الله والحمد لله جملتان اصطلاحا ويصدق عليهما كلمة
لغة كما سمي الخطبة والرسالة والعقد كلمة والتبئة باعتبار
انها جملتان والافراد باعتبار انها حملتان والافراد باعتبار انها
كلمة لغة **تأبين السماء والارض** بعرض المحسنة وذلك لاشتمالها

على كمال انشا والقرين بالصفات الذاتية والعقلية الظاهرة
الاثار في السموات والارض وما بينهما **والصلاة** نور اي ذات نور
اي منورة او ذاتها نور جعلها نفس النور مبالغة في التشبيه وقفا
لحق البلاغة من حيث انها تنفع عن المعاصي وتنهي عن الفحشاء والمنكر
وتهدي الى الصواب كما ان النور يستضيء به اولها سبب لاشراق
انوار المعارف واشراق القلب ومكاشفات الحقائق واقباله الى
الحقائق اولها تكون نور الصالحين بالبهاني الدنيا والاشراق في القدر
ونور اظاهرا على وجهه يوم القيامة حتى يوصل الى الجنة نورهم
يسعى بين ايديهم او هو نور توضح الطريق الى الآخرة وتبين سبل
الرشد فهي نور على نور وقال القرطبي سر ذلك ان المصلي ياجي به
ويتوجه اليه وقد قال عليه السلام العبد اذا قام يصلي فان الله
قبل وجهه والله هو نور وحقيقته العبد ظلمانية فالذات المظنة
اذ اوجعت الذات البيرة وقابلتها بمجازاة صحيحة تكسب من
انوار الذات البيرة الا ترى العبد الذي هو في ذاته مظلم كد كشف
صفيق كيف يكسب النور من الشمس بالمقابلة وكيف تتفاوت اكتسابه
للنور وان تقطعت لذات عرفت تفاوت خطوط المصلين من ربهم
وعرفت ظرفا من سر قوله عليه السلام جعلت قرعة عيني في الصلاة

والصدقة اي الزكاة كذا قيل وحمله على الاعم **برهان** حجة جليلة
على ايمان صاحبها ليدله ما عنده رجاء ما عند الله من الثواب وطيب
نفسه بما دليل على وجود حلاوته وطعمه في قلبه اذا البرهان الحجة
القاطعة او انه على الهدى او الفلاح او لكون الصدقة تنجي عند
الحساب كما تنجي الحجة عند المحاكمة وقال القونوي الصدقة برهان
على جزم الصديق بوجود الاخرة وما يتضمنه من المجازاة لان
المال محبوب للنفس النصفة بالجواهر الطبيعية فلا يتدر على
بذل المال ما لم يصدق بايقاعها فيها بعد ثمره ما يندله وفورها
بالعوض وحصول السلامة من ضرر متوقع بسبب فعل قرت به
عقوبة **والصبر** على طاعة الله وبلايه ومكارد الدنيا وعن معاصي الله
منها اي ذوقها اذ به يصير القلب مستمرا مشرقا على الصواب
بدليل قيناس عكسه في كلاله وان على قلوبهم ما كانوا يكسبون
اي سوت المعاصي قلوبهم وصيرتها مظلمة وجعلها منيا على طريق
التشبيه البليغ مبالغة فيه وقيل انما جعله منيا لانه تنكشف
به الكربات وتزاح به غياهب الظلمات فمن صبر على اصايبه من
مكروه علم بان الله من قضا الله وقدره هان عليه ذلك وكفى شرم
وادخل له اجر ومن انظر فيه واكثر الجزع والهلع له ينفعه

نقته ولم يدفع نقبه شيئا من قدر الله بل يتضاعف به همه ويحيط
به اخيه والعبد بالصبر يخرج عن عهد التكليف وتقوى على
مخالفة النفس والشيطان وانما جعل الصلاة نورا والصبر
ضياءا لانه احسن منها لاشتماله عليها وعلى غيرها من الطاعات
اذ هو حبس النفس على الطاعة وعن المعصية فكان الضياء الاحسن
من النور الذي هو كالوصف الزايد عليه اولى به **والقرآن** ان
اهتدت بهديه وامتثلت امره واجتنبت بهيه وانقضت بها عظم
واتر جرت بزواجه فهو **حجة لك** في المواطن التي شال فيها كالبتر
والموقف **وان** اعرضت عنه ولم تقبل بشي من ذلك فهو حجة عليك
فاعراضك عنه يدل على سوءا قبلك وقد وريه القرآن شافع مشفع
وما حر معدق من قدمه امامه قادة الى الحجة ومن جعله وراه دفع
في قفاه الى النار قال الطيبي وانما تقوم الحجة بالقرآن لمن ابتغى
علا وان حفظه تذكر وتعاهد تلاوة وقال القونوي الحجة
البرهان الشاهد بصحة الدعوة فمن امن به انه كلام الله ومقر
منه من عنده ومظهر لعله من حيث اشتماله على الترجمة عن احوال
المخلوق من حيث تعيينها لديه سبحانه وترجمته عن صورة شؤونه
فيهم وعنده وعن احوال بعضهم مع بعض وردت اويل ما لم يطلع عليه

من اسرار ابي ربه وانقاد ما تضمنه من الاوامر والنواهي مع التاديب
بادابه والتخلق باخلاقه دون تردد وتسلط بتاويل مستحكمة تتجهم
نظر القاصر كان حجة وشاهد له ومن لم يكن كذلك كان حجة
عليه **كل الناس** اي كل منهم **بعدوا** اي سعي في تحصيل اعراضه **فبايع**
اي فهو بايع **نفسه** من الله والمبتدأ يكثر حذفه بعد فالجبر والعذر
من الرواح من العذوة وهو باين الجبر والشمس والبيع المبادلة
والمراد هنا صرف الانقاس في غرض ما يتوجه نحو **معتقدها** من عذاب
النار **او موثقها** اي مملكتها بسخط الله وهو خير اخر او بدل من
فبايع فان عمل خيرا او جديرا فيكون معتقها من النار وان عمل
شرا استحق ثرا فيكون موثقها او اراد بالبيع الشريعة قوله
معتقدها اذا الاعتقاد انما يبيع من المشتري فالمراد من ترك الدنيا
واثر الآخرة اشترى نفسه من ربه بالدنيا فيكون معتقها ومن
ترك الآخرة واثر الدنيا اشترى نفسه بالآخرة فيكون مملكتها
والتي في فبايع تفصيله وفي ففتقها سببية قال القوي وفي
هذا السرار شريفة منها ان المصطفى نبه على سره هو كالتفسير لقوله
تعالى لكل وجهة هو موليها لانه قال كل الناس تعدوا وصدق لان
الاطلاع المحقق افادانه ليس في الوجود لاحد دفقة بل كل انسان

سائر الى المرتبة التي قدر الحق انفا غايته من مراتب البعض
والشقا ومرتبة السعادة التي هي الكمالات النسبية او الكمال
الحقيقي والفوز بالتجلي الذاتي الابدی الذي لا حجاب بعون واستمر
تكملة دونه وهو الذي ذكر المصطفى بقوله اسالك لذة التقى الى
زمانه واحواله وصفاته وافعاله وتطوراته في نشأته فان
حصل على طلال انتهى الى كمال بشي في بعض درجات الصمائية او الى
الكمال الحقيقي المسند عليه فقد اعتق نفسه عن الوترطات المملكة
وجيوش العيود والامكانات والحجب الظلمانية فتشور بالعلم الحق
والعمل الصالح المنبج للخيرات الملايكة وان حرم ما ذكر او وثق نفسه
اي اهلكها فخاب وحشر نسال الله العافية **رواه مسلم** وكذا
احمد والترمذي باللفظ المذكور عن صحابيه المذكور سابقه كل من
شراح واقرؤه وقد قال بن القطان اكتفوا بكونه في مسلم فلم يجتوا
عنه وقد بين الدارقطني وعين ان فيه انقطاعا **الحديث**
الرابع والعشرون عن ابي درجيس المصطفى وابنيه المتجلي
عن الدنيا المنشر للعقبى عاقق البلوي الي ان الحق بالوحي رابع الاسلام
جند بن جنادة او جند بن السكك ولقبه برسر **العقاري** بكر
فتح مخفقا نسبة الي عقار قبيلة من كنانة عن النبي صلى الله عليه وسلم

فيما روي اي روي عنه انه روي عنه صلى الله عليه وسلم ما ياتي
حال كونه مندرجا في جملة الاحاديث القدسية وهي التي يرويها
عن الله عز وجل انه قال يا عبادي جمع عبد وهو لغة الانسان
فيشمل الحر والاني لكن المراد هنا بدلالة قوله الاتي انكم وكنكم
والثقلين بل قال ايضا وي يمكن شموله بجميع ذوي العلم باخراج
الملائكة في جنكم فيكون الخطاب عاما ويا حرف ندا وضع لندا
البعيد اما العظيمة كيارب يا الله وهو اقرب اليه من جبل الوريد
او لقلته كما هنا فانهم غافلون عن تلك الامور العظيمة والاعتناء
بالمدعوا اليه وزيادة الحث عليه كما في يا ايها الناس اعبدوا ربكم
اي حرمت اي منعت **الظلم على نفسي** اي فقدت وبعالتي عنه
لانه مجاوزة الحد او التصرف في ملك الغير ولا هما في حق كالمحرم
فهو باستعارة مصرحة بتعبية شبه تزهه عنه تتميز المكلف
عما هي عنه شرعا في الامتناع عنه ثم استعمل في جانب الشهة ما
استعمل في جانب المشبهة به للمبالغة والتحصيل كونه مشاكلة ذكر
الطبي وما ذكر من استحالة الظلم عليه قوله الاكثر وقيل يقو
منه لكن لا يفعل تزهها عنه ورد بان حقيقة الظلم وضع الشيء
غير محله بالتصرف في ملك الغير او مجاوزة الحد كما تقدم ولا يعمل

وقوع شيء يفسده على غير محله وزعم ان تركه مع العذرة
امدح كما ان ترك الفعل الزنا امدح في العفان من ترك المحصى
ممنوع ثم انه قدم ذلك تنهيدا او توطئة لقوله **وجعلته** اي
الظلم **بينكم حرما** اي حكمت بتحريمه عليكم ومنعتكم منه سوا كان
مستقدا كاحد مال عين غير حق او لا لظلم النفس وهذا اجماعي
في كل ملة لا تقا جميع الملل على رعاية حفظ الانفس والانس
فالاعراض والعقول فالاموال وهذا وما قبله توطئة لقوله **لا**
تظلموا اي تظالموا حذف احدي التابن تخفيفا ويجوز تشديد
الظلم بادغام الاخرى فيها وزعم بعضهم انه الرواية اي لا يظلم
بعضكم بعضا بل ليل صيغة الفاعلة فلا بد من اقتصاصه تعالى
للمظلوم من ظالمه وفي الحديث الصحيح ان دماكم واولادكم واعرافكم
عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وفي روايه
ثم قال اسمعوا مني الا لا تظالموا انه لا يجل مال امر مسلم الا على طيب
نفس منه وهذا اشار اليه قوله تعالى لا يجب الله الجهر بالسوء من القول
الا من ظلم اي فيجب تعالى منه الجهر بكفره ليشاع حتى اذا عوقب
الظالم عرف الناس انه لم يوقع تعالى به ذلك الا انتقارا ليكيف
يعين عن الظلم ويعلم ان من ورا الظالمين طالبا لا يرد باسه ولما

فحرمة الظلم على نفسه وعلى عباده استبعه بذلك احسانه اليهم
وعناهم عنهم وعرهم اليه فقال **يا عبادي** كرر هذا بينها على فخامة
الامر ونسبه الطلال الي الكل بحسب مراتبهم **كلكم ضال** اي عاقل
عن الشرايع قبل ارسال الرسل ووجدت ضالا فهدى ما كنت تدرى
ما الكتاب ولا الايمان لو ضال عن الحق لو ترك وما يدعو له الطبع
من الراحة واعمال النظر المودي الي المعرفة وامثال الاوامر
وتجنب النواهي **الا من هدى الله** يخلق الاهتداف فيه لانهم وان
ولدوا على الفطرة خلقوا العواهم مطبوعين على الميل الي الاهوا
وقبول وسوسة الشيطان ما يلبس الي الضلال فمن اراد
ضلالة تركه على طبيعته من يضل الله فلا هادي له ومن اراد
هداية عارضه باسباب الهدى فضله عن الضلال فاهتدي
بخلق الاهتداف فيه ومثال ذلك راع له ابل عطاش او جبايع فهي
بداعتها تهوي الي موارد الهلكة ومرايع العزة الا ما عارضه
الراعي فقصده عن ذلك والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم
ومما تقر عرف ان هذا الاينا فقه حديث كل مولود يولد على
الفطرة لان ذلك ضلال طاري على الفطرة الاولى **فما شهد**
سلوني الهداية اي الدلالة على طرق الحق والا يضل اليها واعتقد

120
انها لا تكون الا من فضلي وبامري **اهدكم** اخلق فيكم الاهتداف
فتهدون اذا الهداية منه تعالى عندنا خلق الهدى اي الاهتداف
لما ثبت من انه تعالى هو الخالق وحده وعند المعتزلة هو الدلالة
الموصلة الي البغية او البيان بنصب الادلة او منح اللطاف ثم
الهدى فديراد به الاهتداف كما تقرر نحو من يهدي الله فهو المهتد
وتقابلته الضلال وقد يراد به الدلالة على الطريق الموصلة كما في
وانك لتهدي الي صراط مستقيم ويقابله الاضلال وقد تستعمل
الهداية في الدعوة الي الحق كما في واما تود فهدنياهم وفي الابانة
كما في سيهديهم ويعلم بالهدى وفي الارشاد كما في ان هذا القرآن يهدي
لنبي هي اقوام وحكمه طلبه تعالى مناسوال الهداية اظهار الاقتداء
والادعان وافرار العبد على نفسه بالعبودية ومحو لاه بابر بوبية
ولما فرغ من الامتنان بامور الدين شرع في الامتنان بامور الدنيا
وبدأ بما هو اصل فيها ومحل لما فيها فقال **يا عبادي كلكم**
جايع لان اطعمه لان الخلق ملكه وما ملك لهم بالحقيقة
وهو الرزق وخزائن الرزق بيده وهم عبيد لا يملكون شيئا فمن
لم يطعمه بفضله بقي جايعا اذ لا يجب عليه شي الا ما اقتضاه الوعد
في الالتزام بفضله لا وجوبا ولا يمنع نسبة الاطعام اليه ما يشاء



من ترتب الارراق على الاسباب الظاهرة كالصنایع لانه المقدرها
بحكمته الباطنة فالجاهل محجوب بالظاهر عن الباطن والكامل لا يحجب
ظاهر عن باطن ولا عكسه بل يعطى كل مقام وحال حقه وفيه تويج للجبار
الذين يوهمون ان ما نالهم من الرزق انما هو بقوتهم **فاستطيعوني**
سلوني الاطعام ولا يعبروا الكثرة بما في يده فانه ليس بحوله وقوته
فلا بد له في الحقيقة بل اليد رب الخليفة فهو المنعم به عليه فينبغي
مع ذلك ان لا يعقل عن سوال ادلة نعمة الله عليه لانه معترف عن
انسان فعادت اليه كافي الحديث **اطعمكم** اسرلكم اسباب تحصيل
لان العالم كله حيوانه وجماده مطيع لله فيفسخ السحاب لبعض
الامكنة ويجري قلب لا عطا فلان ويجوج فلانا فلان لينال منه
نفعا ونصرفات الله في العالم عجيبة لمن تدبرها ان الله هو الرزاق
ذو القوة وفيه اشارة الى تاديب الفقراء فانه قال لا تطلبوا الاطعام
من غيري فمن تستطيع انما الذي اطعمته وهذا كسابقه ولا حجة
بجزء جواب الامر قبله او هو جواب شرط مقدرا بعد الامر تستطيع
اطعمكم لجواز تفكره بعد كفاي من الاستفهام والتمني **يا عبادي**
كلكم عار الا ان كلوتمه فاستكسوني اطلبوا مني الكسوة **اكسكم**
فاستأوا الله من فضل فانه لا حول ولا قوة الا به ولا استمسك الا

بسمه قال عيسى عليه السلام ابن ادم انت سوبر بك ظنا كنت اعمل تقلا
لا تركت الحرص كنت جنينا محمولا ورضا مكمولا ثم ادر عنه عاقلا
قد اصبت رشداك وبلغت اشداك واعلم ان الرزق والكسوة قد يكون
المراد منهما ما هو الظاهر والباطن معا **يا عبادي انكم قاطبون**
بضم المشاء وكسر الطاء على الاظهر اي تفعلون الخطيئة عمد او روي
بفتح الطاء والتاقيال خطأ اذا فعل ما ياتى به فهو خاطي ومنه اذا كنا
خاطئين ويقال في الاثم ايضا خطأ اخطاها صيحتان ذكر المولى
ورحمه بعضهم انه لا يجوز ان يكون هناء من الرباعي لانه لا يكون عن
عمد وهو لا يواحد به الحديث رفع عن امي الخطا والسيان بخلافه
في الثلاث فانه قد يكون عن عمد قال الطوفي وثبته الدجوي وهو حسن
يجعله هناءا بدليل وانا اغفر الذنوب اي انكم تقدر منكم الخطيئة
وتوزع باننا لا نسلم ان احطا مستحصى الفعل عن عين قصد بل ياتي بمعنى
الثلاث ايضا اي فعل الخطيئة عمدا **بالليل والنهار** هو من مقابلة
الجمع بالجمع لا استحالة وقوع الخطا من كل منهم ليلا ونهارا وان كان في
نفسه ممكنا **وانتدم** للاختصاص اي لا يغري **اغفر الذنوب جميعا**
غير الشرك وما لا يشاء مغفرتة لان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وان بال الاستقراعه وجميعا المفيد كل منهما للعموم

ليقوي الرجا ولا يقنط احد وقوله يخطبون يجوز ان يكون باعتبار
الخروج عما امر به الشرع ونهى عنه والعقار هو التجاوز عن ذلك
اي عدم المواقف به ويجوز ان يراد بالخطا استعمال وكل مما ذكر قبل
من الروح والعقل وغيرها وكل عضو من اعضا جسمه في غير ما خلق
وقد سمعت عن بعض الاكابر انه قال سددت حاله لم يستعمل شيئا مما
اشتملت عليه فانه في غير ما خلق له **فاستغفروني** اطلبوا ابني المقرة
اعفركم اي استردتوكم واحموا اثرها واني لعقار لمن تاب ووطئ
لما بعد الغايما قبلها ايدانا بان غير المعصوم لا ينعمك عالنا عن المعصية
وفي هذه الجمل توبيخ يستحق منه كل مؤمن لانه اذا لم يخلق الليل ليلا
فيه سراستحيان ينفق اوقاته الي في ذلك كما يستحي بطبعه ان يصرف
شيئا من النهار حيث يراه الخلق للمعصية ولهذا قال المصطفى لو لم
تذنبوا لجا الله بكم يذنبون ثم يستغفرون فيغفر لهم وذلك لما
في ايقاع العباد في الذنوب احيانا من الفوائد التي منها اعتراف
الذنب بذنبه وتكليس راسه من العجب وحصول العفو من الله والله
يجب ان يعفوا فالعفو من زلل المؤمن ندمه ومن تقر بظلمه اسفه ومن
اعوجاجه تقويمه ومن تاخير تقديمه وقد خلق تعالى بن آدم وفيه
شموع وعلو وترفع وهو ينظر الي نفسه ابدًا او خلق المؤمن لنفسه

١٢٠
واحب منه نظر اليه وادون عينه ليرجع الي موافقته بالخدمة له
واقام له معقبات وكفاه كل موته وعلم انه مع ذلك كله لينظر لنفسه
اعجابا بها فكتب عليه ما يصرفه اليه وقد رله ما يوقظه به اذا شغل
عنه وهو الشر والمعاصي ليتوب ويرجع اليه **يا عبادي انكم لن**
تبلغوا صري فتضروني به لاني منزله عن ان يلحقني من ربحذ
نون الاعراب جوابا عن النبي **ولن تبلغوا انفعي فتغفوني** اي
لا يتعلق لي ضر ولا تقع فيضروني او تغفوني لاني عني بذاتي عن الاحتياج
اليكم والعبد فقير مطلق والفقر المطلق لا يملك للعبي المطلق ضر ولا
نفع فلما اقتضاه ظاهر الحديث ان تقره او نفعه غاية لكن لا يبلغها
العبد غير مراد فهو مودع بما ذكر من باب قوله ولا يرى العيب بها
تحرر وقوله على لا احب لا يفندي لئلا يراه اي لا يصب فيها فيتحجر ولا ينار
فيهتدي به قال بعض الكاظمين وقوله انكم لن تبلغوا انفعي الى بيان
ان ما تقدم من الهداية والاطعام والكسوة وغفران الذنوب ليس
لدفع ضر ولا لجلب نفع بل محض فضل وعطا سمياني **يا عبادي لو ان**
اولكم واخلوكم اي جميعكم ايها العباد **والنكم وحنكم** عطف تفسير
لتناول الاول والاخر كلا النوعين او تفصيل بعد اجمال **كانوا على اتقى**
قلب رجل واحد منكم اي على تقوي اتقى قلب رجل منكم او على اتقى احوال

قَلْبَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ذَكَرَ الْبَيْضَاوِي قَالَ الطَّبِيبُ وَلَا بَدَنَهُ لِيَسْتَقِيمَ أَيْتَمَّ حَيْرَ الْمَكَانِ وَقَالَ الْأَكْمَلُ قَوْلُهُ لَوْ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَأْتِي شَيْءٌ لَّا دَ
يَمَّا عِنْدَهُ مَقَالِي وَتَعَدَّ سِوَاهُ وَابْنُ الْمُبَرِّقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ **مَا زَادَ**
ذَلِكَ فِي مَلِكِي شَيْئًا نَكْرًا لِلتَّخْفِيرِ وَالْعَنَى أَنْكُمْ لَوْ اطَّعْتُمُونِي كَطَاعَةَ
أَتَى رَجُلٌ مِنْكُمْ وَبَادَرْتُمْ إِلَيَّ أَوْ أَمَرِي وَاتَّجَرْتُمْ عَنْ نَوَاهِي مَا زَادَ ذَلِكَ
فِيهِ شَيْئًا لِأَنَّهُ عَالِي لَا يَكْثُرُ بَشْيَ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ لَا سَقْنَاهُ بِذَاتِهِ عَنْهُمْ
بِلِطَاعَتِهِمْ إِنَّمَا حَصَلَتْ لَهُمْ بِتَوْفِيقِهِ وَاعَانَتِهِ فَهِيَ نِعْمَةٌ مِنْهُ لَمْ يَقُلْ
أَهْلُ التَّحْقِيقِ مَا زَادَ فِي مَلِكِي شَيْئًا لَنْ الْمَزِيدِ عَلَيْهِ وَكَذَا قَوْلُهُ الْإِنِّي لَمْ يَقْعُ
لَا دَخَلَ فِي مَلِكِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ عَنْهُ فَكَيْفَ يَنْقُصُ **يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أُولَكُمْ**
وَآخِرَكُمْ وَأَنْتُمْ وَجْنَكُمْ كَانُوا عَلَى الْخَيْرِ قَلْبَ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ
إِنِّي لَوْ أَنَّكُمْ جَمِيعًا عَصَيْتُمُونِي فِي مَعْصِيَةِ الْخَيْرِ رَجُلٌ وَاحِدٌ كَالْبَلِيسِ وَخَالَفَ
أَمْرِي وَهِيَ **مَا نَقُصُ ذَلِكَ مِنْ مَلِكِي شَيْئًا** لِأَنَّهُ لَا يَضُرُّ شَيْءٌ وَلَوْ شَاءَ
لَا هَلَكَكُمْ وَخَلَقَ غَيْرَهُمْ فَسُبْحَانَ مَنْ لَا تَنْفَعُهُ طَاعَةٌ وَلَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةٌ
وَقَالَ الطُّوْفِيُّ أَنَّ تَقْوَى الْعَالَمِ بِاجْمَعٍ لَا يَرِيدُ فِي مَلِكِ اللَّهِ وَفَخَرَهُمْ
لَا يَنْقُصُ مِنْ مَلِكِهِ شَيْئًا لِأَنَّ مَلِكَ اللَّهِ مَرْتَبٌ بِقُدْرَتِهِ وَارَادَتِهِ وَهِيَ
دَائِمَانٌ لَا تَنْقُطُ لَهَا فَكَيْفَ أَمَّا ارْتِبَاطُهُمَا وَإِنَّمَا عَايِدَ التَّقْوَى وَالْخَيْرِ
وَعَلَى أَهْلِهَا نَفْعًا وَضَرًا قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ وَالْخَطَّابِيُّ مَعَ الثَّقَلَيْنِ جَامِعَةٌ

١٢٨
لَا خُفَاوَى التَّكْلِيفِ وَتَعَاقِبَ التَّقْوَى وَالْخَيْرِ بِهِمْ وَلِذَلِكَ فَضَّلَ
الْمُخَاطَبِينَ نَالًا سَوِيًّا وَاجْتَمَعَ قَالُوا وَجُمِلَ كَوْنُهُ عَامًا شَامِلًا لِذَوِي الْعِلْمِ
كُلِّهِمْ مِنَ الثَّقَلَيْنِ وَالْمَلَائِكَةِ وَيَكُونُ ذِكْرُ الْمَلَائِكَةِ مَطْوِيًا مَسْدُورًا فِي
قَوْلِهِ وَجْنَكُمْ لِسُتْمُولِ الْإِحْسَانِ لَهُمْ وَتَوْجِهَ الْخُطَابِ بِخَوْفِهِمْ لَا يَتَوَقَّفُ
عَلَى صَدْرِ الْخَيْرِ مِنْهُمْ وَلَا عَلَى مَكَانِهِ كَلَامٌ صَادِرٌ عَلَى سَبِيلِ التَّقْدِيرِ
يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أُولَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَأَنْتُمْ وَجْنَكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ
وَاحِدٍ فِي أَرْضٍ وَاحِدَةٍ وَمَقَامٍ وَاحِدٍ فَصَالُوا لِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ
مَسْأَلَةً مَا نَقُصُ الَّذِي أَعْطَيْتُهُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ عَمَّا عِنْدِي لِأَنَّ أَمْرًا
بَيْنَ الْكَافِّ وَالنُّونِ إِذَا ارَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَفِي بَعْضِ
الْآثَارِ عَطَايَ كَلَامٌ وَضِي كَلَامٌ أَشَارَةٌ إِلَى كُنْ فَيَكُونُ فَإِنْ قِيلَ هَلْ يَفْعَلُ
مَلِكٌ يَعْطِي سَهْمَ هَذَا الْعَطَا الْعَظِيمِ وَلَا يَنْقُصُ قَلْبًا نَفْسًا كَالنَّارِ وَالْعِلْمِ يَقْتَسِمُ
مَنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَا يَنْقُصَانِ بَلْ يَزِيدُ الْعِلْمُ عَلَى الْبَدَلِ قَالَ الْقَاضِي قَتَادَةُ
السُّوَالُ بِالْاجْتِمَاعِ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ لَنْ تَزَاجِرُ السُّوَالُ مَا يَذْهَبُ الْمَسْئُولُ
وَيَبْهَتُهُ وَيَعْسُرُ عَلَيْهِ الْبَحَاجُ مَا بِهِمْ وَالْإِسْعَافُ بِطَالِبِهِمْ **الْأَحْمَدُ**
يَنْقُصُ الْخَطِّ بِكُسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْهَاءِ الْمَجْمُوعَةِ وَقَدْ أَمْسَاةُ التَّحْقِيقِ أَيْ
الْإِنْقِطَاعِ الْخِيَاطَةُ **إِذَا دَخَلَ الْخَيْرُ** وَهُوَ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ لَا يَنْقُصُ
مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا فَكَذَلِكَ الْإِعْطَاءُ مِنَ الْخَيْرِ أَيْ الْإِلَهِيَّةِ لَا يَنْقُصُهَا شَيْئًا الْبَيْتُ

لان النقص انما يدخل المحدث ووالله واسع الفضل العظيم النوال
لا ينقص العطا خزائنه ويده سحائب الليل والنهار لا يفيض بها شيء فحاطب
العباد بمن يعقلون وضرب الهم المثل بها هو غاية العقل ونهاية
ما يشاهد فان البحر من اعظم رب المربيات والابن صغيلة صغيرة
لا يعلق بها شيء وان فرض فلا يظهر حسا ولا يعيد به عقلا فكذلك شبه
بها فعلم ان المراد من النقص اصلا لعدم الاعتداد بما يعلق بالمحيط
لقلته جدا وقد اراده الحضرة بقوله لموسى ما نقص علمي وعلمك من علم
الله الا كما ينقص لهذا العصفور من البحر وان كان العصفور قد نقصه
شيئا زال به عطشه لا يظهر في الحس ذكره القاصي وغيره وقال الاكمل قوله
كما ينقص المحيط اذا دخل البحر لا يدل على النقصان كما ذهب اليه البعض
واعلم انه لم يخل على نقص ما امكنه محسوس بل يد على انه لا ينقص اصلا
فانه قال اذا ادخل والمحيط اذا ادخل لم ينقص شيئا غاية ما يتعقل فيه
تكاثر اجزاء البحر او قد افعلها بقدر حزم الابن وهذا حلي لا عبار عليه
يا عمادي انما هي قال الاكمل فضله عما قبله استينافا فانه لما قال
ما نقص ذلك مما عندي كان سائلا قال فابال ربنا لا يعطى سؤل بعضهم
في بعض الاحيان فقال الذي اعطى كل سائل وغيره حصته **في** ضمير
الشان تفسيره **اعمالكم** اي هي جزا اعمالكم **احصوها** اضبطوها واحفظوها

كم اي بعلمي وملايكتي الحفظة وانصرف فيها بتصويرها بمبورة
ما ينالونه من جنات وغيره فان قيل ما الحاجة الى الحفظة مع علمه قيل
ليكونوا شهداء بين الخالق وخلقه ولهذا يقال لبعض الناس يوم القيمة
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وبالكرام الكائنين شهدوا وقيل
غير ذلك **ثم اوفيك ياها** اي اعطوكم جزاها وافيها ما خير اكان
او شر اخذت المعقول الثاني المضاف وصار الصغير المحرور بالاضافة
المحصل مضوبا والتوفية اعطا الحق على التمام والكمال قال بن
العربي ولهذا يعود التزوية على المنزه فمن كان علمه التزوية عاد اليه
تتزوه فكان قلله متزها عن ان يقوم به اعتقاد ما لا ينبغي ان
يكون الحق تعالى عليه ومن هنا قال بن اهل الله سبحانه باعظم
شأنه تعظيما للجلال الله تعالى انتهى فان قيل قوله انما هي اعمالكم تنقص
الحصار فايد الناس في معادهم في ثواب اعمالهم وتفي المزيد من فضل
تعالى والنقص والاجماع يثبت المزيد نحو ولدنا مزيد الذين احسنوا
الحسنى وزيادة فالجواب ان الحصر انما هو للحجرات في سينه الاعمال اي
لاجزا الاعمال يكون سببا له اما الجزا او زيادته وتضعيفه فالكل من
فضل تعالى فان العبد وعمله ملك لربه لا يستحق عليه ثوابا لا فضلا
فمن وجد خيرا ثوابا ونعيما بان وفق لاسبابها او حياها طيبه هنيئة

فليمد الله أي على اعطاء الاستعدادات التي حكمت بتصور الأعمال
بتلك الصور أو فليمد الله على توفيقه للطاعات التي يترتب عليها
ذلك الخير والثواب فغلا منه ورحمة وعدل من المتكلم إلى العينية
كما في عطيان الكوثر فضل لربك تحديد النشاط السامع واهتماما
بذكر اسمه تعالى دون الصغير وتخيلا لشأنه وإيقاظا للاصغاليه
ومنى وجد غير ذلك أي شرا ولم يذكر بلفظه تقليدا لخلقته كيف
ادب المنطق بالكتابة عما يؤذي أو يستهجن أو يستحي منه أو أشار
إلى أنه إذا اجتنب لفظه فكيف فعله **فلا يلونى** **الانفسه** لتقريبه
بكسبه القبح المترتب عليه ذلك وإن كان يخلق تعالى بخلق
وإيجاده على وفق إرادته والعزلة قالوا فلا يلونى الانفسه مؤن
بأن العبد هو الخالق لا فعاله وليس به فيها اثر ولا مقدير بل
بإقداره على خلقها ورد بما ورد شاهد باستناد جميع الأكانيات
إليه تعالى ابتداء فالمعنى هنا فلا يلونى الانفسه حيث اثرت شهواتها
على رزقها فكفرته بأفعاله ولم تنه عن الأحكام وحكمه فاستحققت
أن يقابلها بمظهر عدله وإن يحرمها من إيجابه وفضله قال بن عطاء
الله لا تطالب ربك بتأخر مطلبك ولكن طالب نفسك بتأخر أدبك
وفي الحديث استأن إلى دم بن آدم وقلة انصافه فانه بحسب طاعته

من عمله لنفسه ولا يسندها إلى التوفيق ويبرأ من معاصيه ويسند
إلى الأقدار فإن كان لا يصرف له كما يزعم فغلا كان في الأمرين والأفهم
نقاه عن أحدهما وختم بهن أيدنا بأن عدم الاستقلال بحجج الإطعام
والستر لا ينافي التكليف بالفعل والترك لا نأوان لم نستقل بحسن
بوجدان الفرق بين حركة الاختيار والاصططار تشبيهه قال القونوي
الحق تعالى جواد مطلق فيأمن على الدوام سابع الانعام دون مجل ولا
التماس عوض ولا تخصيص طائفة بعينها تخصيصا يؤهم معا وتخيلا
على أخري والخلائق كلهم يقبلون من عطايه الذاتية والاسمائية
يقدر استعداداتهم الكلية الغير المجعولة التي بها قبلوا منه الوجود
المجعولة بحسب طهارتهم الظاهرة والباطنة الوجودية **رواه مسلم**
في كتاب الأدب ورواه أيضا أحمد والترمذي وابن ماجه عن صحابة
المذكور والجلالة وعظم فوائده كان أبو ادريس راويه عن أبي ذر إذا
حدث به حتى علي ركبته تقطع له وهو قاعدة عظيمة في أصول الدين
وفروعه وأدابه ولطائف القلوب وغيرها وقد ساقه المؤلف في الأذكار
عن رسول الله عن جبريل عن الله **فأيد** قال الشارح وعين هذا
الحديث من الأحاديث القدسية وهي الوحي غير المتلوه الكلام المضاف
إليه يقال أقسام أشرفها القرآن لتمييزه عن البقية بالعجم وكونه معجزة

باقية على مر الدهر محفوظة من التغيير والتبديل وجرمة نسخ للمصحف
وتلاوته نحو جنب وروايته بالمعنى ولا يجزي بل بيطاها ولا يسمى قرآنا
ولا يعطى قاريه بكل حرف عشق ولا يكن بيعه ولا يسمى بعصه اية ولا
سورة الثاني كتب الانبياء قبل تغييرها وتبديلها الثالث الحديث القدسي
وهو ما نقل النبا عن المصطفى مع اسناده عن ربه من كلام تعالى فيضاً
اليه وهو الغالب ونسبته حينئذ انشالانه المتكلم به اولاً وقد يضاف الي
النبى لانه المخبر به عن الله والقرآن لا يضاف الا اليه تعالى فيقال قال الله
وفيه قال رسول الله فيما يرويه عن ربه او قال الله فيما رواه عنه رسول
والاول عبارة السلف فلذلك اثرها المؤلف **الحديث الخامس**
والعشرون عن ابي ذر يفتح الذال المعجمة وشد الراء **ناسا** هم قرا
المهاجرين كما بينه في رواية البخاري من حديث ابي هريرة وسمي منهم
في رواية ابي داود ابا بكر وفي رواية النسائي ابا الدرداء قال في الفتح
والظاهر ان ابا هريرة بينهم وكذا زيد بن ثابت ولا ينافيه جافرا
المهاجرين وزيد انصاري لاحتمال التقلب من **اصحاب** جمع صاحب
وهو لغة من يحب عنى ما ينطق عليه الاسم واصطلاحاً من لقى المصطفى
بقظة بعد النبوة وقيل موته سلاً وان لم يره بعارض **النبى** اللام فيه
للعهد الخارجى بان قصد الاشارة بها الي فرد معنى وهو بنينا **صلى الله عليه**

والنبى ذكر حرا كمل معاصريه غير الانبياء عقلاً وفطنة وقوة راي وحليفاً
بالفتح وعقدة موسى اخلت بدعوته عند الارسل معصوم سليم من دناء
اب اخفام وان علياً ومنفكر كعمى وبرص وجمام وبلا ايووب وعي يعقوب
وشعيب طرا بعد الانبياء وقد استقرت نبوته فلا يكون منفرداً من قلة
مروءة ككل بطريق ودناة حرفة هذا المحصول ما ذكره الثعالبي
الهام تلفقاسى كلام حجة الاسلام بن الشروط وقد ذكر الرابع زيادة
على ذلك كما بينته في شرح العباب وعين **قالوا** **رسول الله ذهب اهل**
الدثور الذهب المضي ويستعمل في المعاني والاعيان يقال ذهب
في الارض ذهباً بمعنى وذهب مذهب فلان فقد قصده وطريقته
ودذهب في الدين مذهباً راي فيه راي او احدث فيه بدعة والدثور
بضم المهملة والمثلثة جمع دثر يفتح فسكون المال الكثير قال الخطابي رحمه
في رواية البخاري اهل الدور وجري عليه صاحب المطالع وهو غلط
والصواب الدثور هكذا رواه الناس كلهم **الاجور** جمع اجر وهو
ما يعود على الانسان من ثواب عمله الديني والاعزوي والمراد هنا
الثاني ولا يقال الا في النقع دون الضر وخلاف الجزاء في رواية للبخاري
بدل بالاجور بالدرجات العلي والبا هنا بمعنى العمى قال الطبري هو
اولي واقع في هذا المقام بن الهمزة المتضمنة لمعنى الازالة يعني ذهب

اهل الدثور بالاجور او بالدرجات واستصحبوها معهم في الدنيا والاخرة
ومضوا بها ولم يتركوا لنا شيئا فاحالنا برسول الله ولو قيل اذهب
اهل الدثور بالاجور او بالدرجات اي ازالوها لم يكن بذاك هذا مذهب
المبرود وعليه نفس الكشاف في قوله ذهب الله بنورهم وزاد البخاري
في الدعوات قال كيف ذاك قال **يعملون كما يفعلون ويصومون كما**
يصومون زاد في حديث ابي الدرداء ويذكرون كما تذكر ويتصدقون
بفضول اموالهم اي باموالهم الفاضلة عن كفايتهم فيدوا به بيان
لعقل الصدقة فلها بغير الفاضل عن كفايته من تلزمه موته مكرهه
بل قد يحرم الحديث كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول وقولهم ذلالت
ليس حسدا بل حزنا وتحسرا على ما فاتهم من الصدقة والبر مما لم يعدوا
عليه وتغذر عليهم فعلة لفرط حرصهم وقوة رغبتهم في العمل الصالح
ظننا منهم ان لا صدقة الا بال فارشد هم المصطفى الى ان بكل نوع من
الخير صدقة قال لهم جوابا من ذلك تطمينا لخاطرهم وتقرير الكولهم
ربما ساووا الاغنيا **او ليس** اي تقولون ذلك فلا تقولوه فانه
قد جعل الله لكم ما تصدقون شدة الصاد والادال كما هو الدوا
اي تصدقون به فادغمت احدي التاني بعد قبلها صادا في الصاد
وقد تحذف احداها فتخفف العباد وتحذف صله تصدقون للعلم به

والجمل بالفتح اظهار امر عن سبب وتفسير ذكره الخواص والصدقة
العطية التي ينبغي بها المثوبة عند الله قال الراغب ما يخرجها الانسان
من ماله على وجه القرية ولما ظنوا انه لا صدقة الا بال ترلوا منزلة
متروك هل بكل نوع من انواع الخير صدقة اي بفعله حسن تأكيد
بقوله **لكن** هذا قرره الهيتمي وظاهره ان العقل المترتب على
الاذكار الالائية يحضي الفقراء دون غيرهم من الاغنيا واعتقد ذلك بعض
التكلمين على البخاري وما دري انه قد تكفل بعض المحققين برده
وقال انه علقه عن قوله في نفس حديث البخاري الا من صنع مثل ما صنعتم
فجعل العقل لفايله كايما كان فالاولي تقدير ما يناسب العموم **بكل**
تسمية اي ان بسبب كل تسمية اي قول سبحان الله اجرا كاجر صدقة
حذف كاف التشبيه للبالغة ثم حذف اجرا فتبقى اجر صدقة ثم حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه ذكره الاكمل ولا يبرم
من كون احدها كاجر صدقة التساوي في القدر والصفة وجوز بعضهم
اباظر فيه مجازا فكان التسمية لما كانت سببا لها جعلت طرفا لها
وقوله صدقة اسم ان وكل متعلق الخبر المحذوف وليس بخبر بعد
الفايدة وقال الطوفي ان اجر التسمية وما بعده كاجر الصلاة والصوم
والصدقة في الجنس لان الكل ما در عن رضى الله مكافاة على طاعته اياي

القدر والصفة في تفاوت الأعمال في تفاوتها ووصفاتها
قال وقوله بكل تسبيحة صدقة أي حسنة كحسنة الصدقة في الحبس
لأن الأعمال مقدرة بالحسنات بدليل من جبابا لحسنة فله عشر مثالا
والحسنة صفة في الأصل تستعمل في العمل وجزاؤه يقال عمل فلان
حسنة فجزاؤه حسنة أي عمل حسنة حسنة تأتيكم من الله وكل
بالجر عطف على مدخول الباعل الأجود أي وإن بكل تكبيرة أي
قول الله أكبر **صدقة** أي حسنة **وكل تحميدة** أي تقول كل بالاشتق
من مادة حمد كالحمد لله وأحمد الله ونحمد الله وحمد الله وحمدي
لله ونحو ذلك فتفسير السارح الهيئتي وعين بقول الحمد لله
غير جيد لأنها أنه لا يحصل له ثواب صدقة إلا أن أتى بأفضل
ضيق الحمد وهي الحمد لله والأمر بخلافه بل لو أضاف الحمد لغير
الجلالة كان الحمد للرحمن أو الرزاق أو نحو ذلك حصل له الثواب
الموعود كما لا يخفى **صدقة** أي حسنة وقد شبهت التحميدة
بالصدقة تشبيه محسوس بحسوس جامع عملي وهو لا اله إلا
الله غير الله أو سوي الله ولا اله إلا هو أو الإله القنوم فقد
قال جمع منهم المؤلف أن الاسم الأعظم هو إله القنوم **صدقة**
أي حسنة وفي رواية تسبحون وتكبرون وفي رواية

تقديم التسبيح على التحميد وفي رواية لابي داود يقول الله أكبر سبحان
الله والحمد لله وفي رواية محمد ونسبح ونكبر وهذا الاختلاف
دال على أنه لا ترتيب بينهما ويدل له قوله في حديث الباقيات الصالحات
لا يضررك بائنه بدأت قال الحافظ بن حجر لكن البداية بالتسبيح
أولي لأنه يتضمن بقى التقاض عن الباري تعالى ثم التمجيد لأنه
يتضمن إثبات الكمال له أو لا يلزم من بقى التقاض وإثبات الكمال
بقى أن يكون هناك كبير آخر ثم يحتمل التمهيل الدال على تفرده
تعالى بجميع ذلك ويوحده منه أن ثواب التسبيح من ثواب التحميد
وإن كل أبو بكر نكره وكذا هنا لأنه المفعول لا بذاته بأن كل فرد من
أزاده صدقة وإن ورد المرفوع فإن ذلك وإن اقتضى جنسها
أو المعهود منها صدقة ولا يلزم منه أن كل فرد صدقة لأن اللام
للاستغراق **بالمعروف** عرفه إشارة إلى تقريره وثبوته وأنه مألوف
معهود في عرف الشرع **صدقة** أي حسنة **وهي عن ملك** نكر لأنه
في خير العباد والمجهول الذي لا الذل النفس **صدقة** أي حسنة
بشرطها المقررة في الفروع ومنها أن يكون مجمعا على وجوبه
أو تحريمه وأخرها عما قبلها رعاية للترقي توجيها عليا وكفاية
بخلاف ما قبله والواجب أفضل من العقل بدليل خبر البخاري المارقات

اليه المقربون بمثل ادا ما افترضه عليهم بل نقل امام الحرمين ان
ثواب الفرض يزوي على ثواب النفل سبعين درجة وحقيقة الصدقة
موجودة فيهما لان القايم بهما اسقط الفرض عن عينه ولهذا قال
جمع ان فرض الكفاية افضل من فرض العين وفيه اشارة الى ان
فرض الصدقة للقادر عليها افضل من هذه الاذكار لان العمل
المقدي افضل من القاصر وفيه **بضع** نفيم تسكون حليلة
احدكم صدقة حيث نوي بوطيه عبادة عفاف نفسه او حليلة
وسمها جميعا من النظر الحرام او الفكر فيه وتضاحقها من مباشرتها
بالعرف او طلب ولد لتكثير الامة او لحماية بيضة الاسلام او
لنشر العلوم والاحكام بدليل ما ورد بمقتد ابا الاخلاص في نحو
لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح
ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله الاية والحديث انك لن تتفق
نفقة تتقي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى اللقمة ترفعها
الا في امراتك ومثل جماعها والبضع يطلع ويراد به الفرج ويطلق
ويراد الجماع وارادة كل منهما هنا صحيحة وانما قال وفي بضع احدكم
دون ان يقول وبضع احدكم كالباقيين اشارة الى ان فيه جهة
اخرى غير جهة كونه عبادة وهي الالتداد والشهوة وعلى تلك

الجهة

الجهة صدقة وانما يكون عبادة ان قصد به ما مروه لما كانت
الشهوة الغنمية هي الغالبة على اغلب الناس اعترفا بجهة وقول
الطوفي ظاهر الحديث ان الجماع صدقة ولو بلانية كما ان الرتا انتم
وان لم يتوه بدليل ما افاده قياس عكسه في ارايت ما وضعها في حرام
كان عليه ونهرو بان قياسه على العكس من حيث ان كلا منهما
يترتب عليه مقتضاه في الاجر والوزر لا من حيث عدم النية فانها
لكونه منهي عنه لذاته بل لنحو نسل او اعفاف يفتقر اليها فمذهب
فعله لا يثبت عليه فلا بد له منها فعمل ان المباح يصير طاعة ما فيه
وانه لا حجة في الحديث للكبي المعتزلي في قوله المباح ما سوره **قالوا**
متجيبين من ذلك من حيث ان الانسان يفعل ما للنفس فيه حظ
وله ثواب **الى احدنا شهوته** ويقضيها من حليلته **ويكون**
فيها اجر اي بسببها كما في حديث في النفس المومنة مائة من
الابل او هي باقية على ظرفيتها مجازا مثلا للشهوة كالظرف له من
حيث كونها منشأوه وهو مترتب عليها كما في لاصلينكم في حيزوع التحل
والحاصل انهم استبعدوا حصوله بفعل مستلذ نظر الى انه انما
يحصل غالبا في عبادة نشق على النفس فاستدل لهم المصطفى كما ذكره بقوله
قالوا ارايت لو وضعها اي شهوته في حرام كان عليه وفي اي اثم وجوا

مخذوف كانهم قالوا نعم فقال **فكذلك** اي فمثل حصول الوزر له بوضعها
في الحرام حصول الاجر **اذا وضعها في الحلال** يعكس الوطي الحرام
وتسمية اهل الاموال بقياس العكس وهو اثبات صدق حكم شئ بمثله
كاثبات صدق الاجر في الوطي الحلال وهو الوزر في الوطي الحرام اي فكذا
تأثم في ارتكاب الحرام توجب في فعل الحلال ومثله قول بن مسعود قال
المصطفى بن مائة لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وانا اقول بن مائة لا يشرك
بالله دخل النار فاستدل بدخول الجنة بعدم الشرك على دخول النار
به ويقابله قياس الطرد وهو اثبات مثل حكم الاصل للفرع وفيه
رد على الظاهر به في منعهم القياس مطلقا وعلى بعض اهل الاموال في
منع قياس العكس وانه ينبغي قرين النية بالمباح ليعليه طاعته وانه
لا يباس بالسؤال عن الدليل الحقي بشرط رعاية الادب وانه ينبغي ضرورة
الامثال في تقرير الاحكام بقدر ما يفهم المخاطب ما يريد منه وان العتي
الشاكرا افضل من الفقير الصابر وقد دلت احاديث اخر على عكسه وفي المسئلة
خمسة اقوال معروفة وقد تقدمت في ذلك التباين فلا تظلم به وتذكر
المسابقة الى الاحمال المحصلة للدرجات العالية لمبادرت الاعني الى
العمل بما ذكر لما بلغهم كاجاب في بعض طرق الحديث ولم ينكر المصطفى عليهم
وان العمل السهل قد يدرك به صاحبه فضل العمل الشاق فلا يلزم

ان يكون الثواب على قدر المشقة الا ترى الى ان التلغظ بكلمة الشهاد
والكلمة المتضمنة لتحديد قاعدة خبر عام وفيه ان العمل القاصر قد يسيء
العمل المتعدي خلافا لمن قال ان المتعدي افضل مطلقا به عليه بن عبد
السلام وان العتي الشاكرا افضل من الفقير الصابر وفيه دليل على ابد الدليل
من الفاضل الى المفضول فان المصطفى افضل الناس واعلاهم قدرا
ومع ذلك اتاه بالدليل عليه بقوله ارايت الى اخره وشرعية الاستفتاء
فيما حقي على الناس واقامة الدليل على ما يحق على المستفتي اذا سال عنه
وفضيلة الامور المذكورة وجوار الغبطة والمنافسة في العصايل
لا يوجب المال لذاته ولهذا امرهم بالتسبيح وامثاله احرارا للنفيل
دون المال **رواه مسلم** وهو حديث عظيم الفوائد مشتمل على عدة
قواعد الحديث **السادس والعشرون عن ابي هريرة**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم الممثلة وحقة اللام مع الفقر
او كل عضو او كل املة او كل عظم من عظم اجوف كذا اقرره شارحون
وليس بجيد فسرهم صلى الله عليه وسلم نفسه في حديث مسلم بالمفضل وقال
ان في الانسان ثلاثا في وسيتين مفضلا كما ياتي فالعدول عما فسر به
صاحب الحديث والاشتغال بما يرايد عين عدول عن الصواب وان كان
يؤول اليه ولذلك اقتصر الحافظ بن حجر عليه وسلامي واحده وجمعه

سواء عند الأكثر وقيل جمعه سلايات والمفضل بفتح فسكون فكسر كل ملحق
عظيم من الجسد وبكسر اوله وفتح ثالثة اللسان **من الناس عليه**
اي على سبيل الاستحباب المؤكد وليس المراد ان ذلك عليه على طريق الوجوب
ذكر العراقي قال وهذه العبارة تستعمل في المستحب كما تستعمل في الواجب
ومنه حديث للمسلم على المسلم ست خصال فذكرها هو مستحب اتفاقا
انتهى وتقدمه بن ابي حمزة فقال الامر بالبند لا بالصيغة بل بالاستقرا
من خارج قال بن ملك والعهد في كل اذا اصبغت الي نكحة ان تحجي على وقت
المضاف كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وهنا جاعلي وفق كل في قوله
كل سلاي عليه وكان القياس عليها لان السلاي موبته لكن دل بجيبها
في هذا الحديث مذكرة على الجواز قال ويحتمل انه ضمن السلاي معنى
العظيم او المفضل فذكره والمعنى على كل مسلم مكلف بعد ذلك مفضل من عظام
صدقة لله على سبيل الشكر له حيث جعل عظامه متفاصلة يتمكن معها من
التبسط والبسط ولو جعلت عظم واحد اختلت حياته كما لو نراد وخضت
بالذكر كما في الصرف بهان دقايق الصنایع التي اختص بها الانسان
كل يوم تطلع فيه الشمس حيث يصبح سليمان الاثبات باقيا على الهية
التي تتم بها منافعه وافعاله فالصدقة في مقابل ما انعم الله في تلك
السلاي من باهر النعم ودوامها ولو شأ سلبها القدرة وهو فيه عادل

لا سيما مع التقصير في خدمته يوجب دوام شكره بالصدق وغير ذلك
من امتثال اوامر وتجنب نواهيه مادامت تلك النعم اذ لو فقد له عظم
واحد او يبس فلم ينقبض او لم ينسبط اختلت حياته وعظم بلاؤه والصدقة
تدفع البلاء والصدقة على ضربين صدقة الاول كالزكاة وصدقة الافعال
كالذي سنذكره في هذا الحديث وجمعها عبادة الله عز وجل كالمشي الى الصلاة
وتقع الناس وغير ذلك مما ياتي ويعبر ولما كان المتبادر ان المراد بالصدقة
ما يتصدق به على الفقراء من المال بين انه اراد هنا مطلق الحسنة من نوازل
الغرائب فقال **تعدل** فاعله المسلم المكلف وهو سبب ابتغدير العدل نحو
نسمع بالمعدي خير من ان تراه كذا قرره شارح **وقال** الاكل فضل قوله
تعد عما قبله للاستيناف كان فلا يلا قال كيف يكون ذلك قال تعدل الى الخ
لا يتعلق بالقلب يعرف الحق مستحقه فيا ربه له وعلى هذا تعتبر صدقة
كل عضو انتهى وكلامه ظاهر في انه لم يتامل اصل الحديث حيث قال كان
قائلا مع ان ذلك وقع بالفعل ففي الحديث فقالوا يا بني الله فلم يجد ذلك قال
تعدل الخ قال الحافظ بن حجر فهو من لفظ الصدقة العظيمة فساووا عن
لاشي عنده فبين لهم ان المراد ما هو اعظم من ذلك **من الناس** المتحاكين
او المتخاصمين او المهاجرين طس الخطاب للحاكم فقط وهم بل المراد له في
الحكم او الاصلاح بين الناس بدفع المنازعة ونحو ذلك **صدقة** عليها سو

فانتهما ما يترتب على الخصام من فنيح الاقوال والافعال ولذلك عظم الله
شأن الصلح فقال انما المؤمنون اخوة فاصلحو الالية والصدقة العظيمة ينبغي
بها المثوبة كما مر والمراد ان كلما فعل من انواع البر ثوابه ككتاب الصدق
بالمال وفيه تلويح بانه لا يختص شي من انواع الخير ولا يميل من انواع المعروف
وقين الرجل اي وان يعينه اي واعانتك اياه على دابته فيحمل عليها
او رفع له متاعه عليها صدقة منك عليه قال الحافظ بن حجر وقوله
فيحمل عليها اعم من ان يريد يحمل عليها المتاع او الراكب وقوله او يرفع
اما تشك من الراوي او تنوع وحمل الراكب اعم من ان يحمل كاهوا او
يعينه في الركوب وذكر الرجل وصف طردي **والكلمة الطيبة** من نحو
ذكر وتيسير وتحيد ودعاء للنفس والغير وسلام عليه وردة وتثبيت
عاطس وشفاعة عند حاكم ونحو ذلك **صدقة** منه على نفسه او عن
لانها مما يسر السامع ويجمع القلوب ويولفها بما يودي الى النجائب
والتعاون والتعاقد والمراد ان اجرها كاجر صدقة كاسر **وبكل خطوة**
يفتح الخال المراد الواحد من المشي واما بصمها فبما بين القدمين وهو
متبدا او بالازايدة **بشيها** وفي رواية بخطوها **الى الصلاة** اي الى
المسجد فعلى المكتوبة جماعة **صدقة** منه على نفسه وهو النظار
مثل المشي الى المسجد لا غشكاف وكذا النحوظ وان وغير ذلك من وجوه

القول التي تفعل به مما هو معروف **ويخط الادبي اي وان ينبغي ما يوزن**
المارة كقذر وشون وحجر وحيوان مخوف ودعم جدار ما يلزم **الطريق**
بذكر ويؤتى **صدقة** منه على الناس كما في حديث مسلم فيشمل المسلم والكافر
بل والجن لانه من ناس ينوس اذا تحرك وانما ذكر الناس للغالب ولشرفهم
والا فهو صدقة حتى على الحيوان والطيور وغير ذلك لانه يقع عام وبذلك
تبين ان الشارع المصطفى لم يصب حيث قال على المسلمين وحمل بعضهم الادب
الظالم والطريق على الطريق الى الله وهو شرعه خلد في الظاهر واخر
هذه لكونها دون ما قبلها كما يشير اليه حديث شعب اليمان والعصوة
بالحديث تقع خلق الله في انصف به كان احب المخلوق الى الله بدليل
حديث الخلق كلهم عيال الله واجبههم اليه انفعهم لعياله وانواع النفع
كثيرة قد وردت فيها احاديث جمه وقد راى رجلا من خاسق من عشه
فرده اليه فقفر الله له وراى اخر كلبا ياكل التراب من العطش فسقاه
فقفر له وراى امرأة تبي كلبا يلهمت عطشا فترعت جمعها ما فسقته
فقفر لها كما جاني احاديث عديدة وتامل قوله تعالى وتعاونوا على البر
والنقوي تجده جامعا لحضال الصدقة كلها حاثا على فعلها مما يودي
الى جمع القلوب وايتلاف النفوس واقامة كلمة الحق وكفاك شاهدا
عليه خبر مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه

عصنو واحد تداعي له سائر الجسد بالجمل **والسهر** **تسبيح** علم من هذا الحديث
ان الصدقة تدفع البلاء وقد جاء ذلك في عدة اخبار وورد فيه عدة اثار
حكى انه كان في بني اسرائيل رجل فقار يودى الناس فشكوا الي النبي ذلك
الرفان فدعا عليه واجترابه يصيبه بلا في يوم كذا ففقد الناس في
طريقه لينظر واما يقع فيه فاقبل لما وعلى راسه رزمة ثياب فرجعوا
بنيهم وقالوا له يصيبه شئ فاحضن وساله ما فعل ذلك اليوم فاجبهم
انه كان معه غنيفة ففر من له مسكين فاعطاه اياه فاترل البني الرزمة
عن راسه وفتحها فاذا فيها حبة عظيمة ملجمة بلجام فقال البني هذا
البلاء كان ارسل عليه وهذا اللجام الصدقة التي تصدق بها **رواه**
البخاري ومسلم وكذا احمد وفي رواية لمسلم في حديث ابي ذر يصيح
على كل سلاحي من احدكم صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تسبيحة صدقة
وكل تهليل صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزي
من ذلك ركعتان تركعهما من الصلوة وجهه الماخذ او المفضل بن حجر وتعود
بان الصلاة عمل بجميع البدن بتحرك المفاصل كلها فيها بالعبادة فاذا
صلى فقد قام كل عضونه بتوظيفته وادي شكر نعمته قال ويحصل ان يكون
ذلك لكون الركعتين شملان على ثلاثمائة وستين حسنة الا ان الصلوة
عليها في الحديث الا ان ما بين قوى وفعل اذا جعلت كل حرف من القراءة

صدقة انتهى وليس ما ذكره بصواب كما لا يخفى على ذوي الالباب اذ لو كان
كذلك لم يكن للتقيد بصلوة الصلوة معنى بل كان يجزي ركعتان في اي وقت
كان والوجه كما قاله الحافظ العراقي ان الاختصاص بالصلوة مخصوصة
فيها وسر لا يعمل الا الله او رسوله واما الجواب بان صلاة الصلوة خضت
بالذكر لكونها اول تطوعات النهار بعد الغرض ورايته وقد اشار في حديث
ابي ذر الي ان صدقة السلاحي ثمانية كقوله يصيح على كل سلاحي من احدى
الي اخرون ففيه نظر على ان ما ذكره في توجيهه المار من الصلاة عمل بجميع
البدن الخ انه لو طاف سبعا اوسى كذلك قام مقام الصلاة بل كان اعظم
لكن العمل فيه بالنسبة للعمل بالركعتين فيرجع الامر الي عدم الاختصاص
بالصلوة بل وبطلان الصلاة فالجواب ما قاله شيخه العراقي في تنوين علم
سر ذلك الي الشارع واعلم انه قد ذكر في الحديث المشروح خمس خصال ليس
المراد هي خاصة بل بندها مما عداها مما في معناها والمراد كما قاله الحافظ
العراقي الايتان ثلاثمائة وستين حسنة بدليل ما رواه مسلم ايضا من
حديث عائشة خلق كل انسان من بني آدم ستين وثلاثمائة معضل فمن
كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا او شوكا
او عظيما عن طريق الناس وامر بمعروف او نهى عن منكر عدد تلك الستين
وثلاثمائة السلاحي فانه يمشي يومه وقد خرج عن النار انتهى فدل على

انه انما المراد على الايات بثلاثية وستين حسنة وقوله في الحديث
المذكور مجزي من ذلك ركتان يركعهما من الفحى اراد به اذا عجز عما ذكر
الحاصل بدليل ما في رواية ابي داود وابن حبان فان لم يتدبر فركعتي الفحى
تجري عند **فان قيل** قد عرفت حديث ابي ذر المذكور من الحسنات الامر
بالعرف والهنى عن المنكر وهما فرضنا كفاية فكيف اجزا عنهما ركعتا الفحى
وهما تطوع وكيف اسقط ذلك التطوع ذلك الفرض **قلنا** المراد في
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث قام الفرض بغيره وحصل المقصود
وكان كلامه زيادة تأكيد فاذا فعله كان من جملة الحسنات المعدودة
من الثلاثية وستين واذا تركه لم يكن عليه فيه حرج ويقوم عنه وعن
غيره من الحسنات ركعتا الفحى اما لو ترك الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر عند فعله حيث لم يقم غيره به فقد اثم ولا يرفع الاثم عنه ركعتا
الفحى لما دل عليه من قيامها مقام ثلاثية وستين حسنة **قال** بن
عبد البر وهذا يبلغ شئ في فضلها واعظمه قال بن المنيرو مقصود
الحديث ان اعمال البر يتول متولة الصدقات في الاجر في حق من لم يتدبر
على الصدقة ويقيم منها ان الصدقة في حق القادر عليها افضل من الاعمال
القاسره ومحصل ما ذكر فيه انه لا بد من الشفقة على خلق الله وهي اما
بال او غيره والمال اما حاصل او مكتسب وغيره افضل وهو الاعانة والاعانة

واما ترك وهو كف الاذي والامساك عن الشرب في رواية البخاري
قال بن ابي حنيفة لا فيه من الفقه ان الذي كله مطلوب فرضه وقوله
وان هذه الصدقة القليل منها تجزي لكونه لم يجد فيها نصا ولا مقدار
او قد نوع المصطفى في هذا الحديث فتدبر اولا الى الصدقة بالمال ما فيها
من النفع المتعدي كما مر وعند عدمها تدبر الى ما يرب منها او يقوم
مقامها من الخير المتعدي وهو العمل والاستتاع وعند عدمه يتيسر ذلك
تدبر الى ما يقوم مقامه من الصلح بين الناس والامانة المحتاج ونحو
ذلك فهذا التوزيع منه تسليه للعاجز عن بعض الافعال المذكورة
الفاضلة والحاصل انا مطلوبون بجميع فرائض الدين وسند وباته
وتطوعاته الى هنا كلامه **تنبيه** قال الحافظ بن حجر هل تلحق هذه
الصدقة باعانة الملهوف ولا قربا بالمعروف ونحو ذلك بعدد
النظوع التي تحسب يوم القيمة من الفرض الذي احل اي فيجب فرضه
بها فيه نظر والذي يظهر انها غيرها احدا ما مر انه مجزي عن ذلك
كله ركعتا الفحى لان الزكاة لا تكمل الزكاة ولا عكسه فدل على افتراق
الصدقتين وفي الحديث ان الاحكام مجري على الغالب لان في المسلمين
من ياخذ الصدقة الماسور بصرفها وقد قال على كل مسلم صدقة وفيه
مراعاة العالم في تفسير المجل وتخصيص العام وفيه فضل التكسب

لما فيه من الاعانة وتقديم النفس على الغير والمراد بالنفس ذات الشخص
ومن يلزمه ذكره كله الحافظ بن حجر **الحديث السابع والعشرون**
وهو في الحقيقة حديثان لكن تواردا على معنى واحد فجعلتهما واحدا
يجعل الثاني كالشاهد الاول **عن النوار** يفتح النون وشدة الواو
سما بكسر السين وفتح بن خالد الكلابي والاضاري صحابي مشهور
سكن الشام تزوج المصطفى اخته وهي المتوفدة **عن النبي صلى الله**
عليه وسلم قال البر بكسر الموحدة اي الفعل المرتضى الذي هو في
تركيبه النفس كالبر بالضم في تغذية البدن وقوله البراي معطية فاحصر
بجاري وتناول بمقابلته هنا للائم ما اقتضاه الشرع وجوبا وندبا
ويلحق بهما المباح كحمله لاقتسام الاحكام الشرعية كما ان مقابلة هنا
يشمل ما نهى الشرع عنه حرمة وكراهة بالمعنى الشامل بخلاف
الادبي وذلك خير كله وهو تمكنه في الوصول الى البر الذي هو
الاحسان فسر بقوله **حسن الخلق** اي التخلق مع الخلق كانه هو
على طريق التشبيه البليغ والمراد هنا الاحسان الى الخلق عموما بطلا
الوجه ذلك الادبي وبذل النذاوان يجب لهم ما يجب لنفسه وهذا راجع
الى تفسير بعضهم له بانه الانصاف في المعاملة والرفق في الجادلة والعدل
في الاحكام والاحسان في العسر واليسر ونحو ذلك من المحضات الحميدة

وقد يخص بالاحسان للوالدين ومنه وبر ابوالادي ويطلق ايضا على
الطاعة والصلة والصدق واللفظ والمبر وحسن العشرة والصحة
ولين الجانب ونحو الادبي وقيل المراد بحسن الخلق هنا الخلق بالاخلاق
الشرعية الثابتة باداب الله التي شرعها لعباده من امتثال اوامره
وتجنب نواهيه بدليل وانك على خلق عظيم قالت عائشة كان خلقه
القران اي كان يتادب بادابه فيفعل ما امر به ويتجنب ما نهى عنه فصار
علمه بالقران شجيرة له وطبيعته وهو احسن الاخلاق واشرفها وقد
قيل ان الدين كل حسن الخلق **والائم ما حال** بحاملة **في نفسك**
وفي رواية في النفس وفي اخري في صدرك اي اختلج وتردد في القلب ولم
يمارح نوره من قوه صرته فاحال فيه السيف اي ما اثر والمراد انه
تردد في القلب فادبرته تلقا وضيقا واضطرابا فلم يظهر اليه ولم
ينشرح له لان النفوس من اصل العظرة لها شعور بالحمد عاقبتة بما
ذكر فيها محبته والميل اليه وتدم عاقبتة بما ركز فيها كرهته والمقور
عنه لكن الشهوة غالبة عليها بحيث تحملها على الاقدام على ما يضرها
كالص تغلبه الشهوة على السقوة وهو خائف من الحاكم ان يقطع
وكذا الزاني ونحوه فاسكن له القلب وانشرح له الصدر فهو البر
كالاخلاص والمعرفة والتوكل والعبادة والاكل والشرب وما حال في

الصدر وقرينة القلب كالغضب ونية الزنا مصمما والسرقه والغصب
وخوها من كل ما لا يرعى باطلاع الناس عليه هو الاثم كما قال **وكرهت**
ان يطلع الناس عليه اي علماؤهم واکابرهم لان كراهة اطلاعهم
عليه دليل كونه اثما لان النفس تحب الاطلاع على ما تحب عاقبته شرعا و
ما ذم عليه ولو عزم مصمما والمراد بالكرهه الدينية الخارجة فخرج
العادية لمن يكن ان يرى وهو باكل الخوصيا او بخل وغير المجارفة كي
يكون ان يركب بين مشاق تواضعا وهاتان الجهتان ملازمتان غالبا
اذ تردد النفس تستلزم كراهة الاطلاع وعكسه غالبا لكن قد يختلف
في بعض الصور فكذا جمع بينهما واعلم ان الافعال امان اعمال الجوارح
او من اعمال القلوب وعلى التقديرين فهي امان لانكس اطلاع الناس عليه
كعبادة او اكل وشرب واخلاص ومعرفة ولو كل فهو برا او يكن اطلاع
الناس عليه فهو امان من اعمال الجوارح كزنا وسرقه وغصب فهو اثم
او من اعمال القلب فهو امان مستقل او غير مستقل فان كان مستقلا بان
لا يتوقف الجزا عليه على عمل في الخارج كحسد وكبر فهو اثم وان كان
غير مستقل كنية خوزنا وعقب وهم يقتل نفس فان ضعف حتى
كان من باب الخطوات فليس باثم بخبر ان الله تجاوز لاسي عما حدثت
به نفوسها الحديث وربما اثبت على مثله لان الغرض انه حاك في نفسه

وكره ان يطلع الناس عليه وقد قال المصطفى في مثله ذاك صريح الايمان
وان قوي حتى حرمت النفس بالاقدام عليه فهو اثم لقوله الاثم ما حاك
في نفسك وكرهت ان يطلع الناس عليه وعموم الحديث يقتضي ان الخطر
والهبة الضعيفة بالمعصية اثم لكن خص عموم خبر ان الله تجاوز المح
وحسينه نقول في كل عزم بدنية هذا العزم يحيط في النفس ويكره ان
يطلع عليه وكما كان كذلك اثم فهذا العزم اثم ويدل الخبر اذا التقى
المسلمان بسيغفهما فالتقاتل والمقتول في النار قالوا هذا القاتل فاما بال
المقتول قال انه كان حربيا على قتل صاحبه فجعل حرصه الذي هو عزم
مصممة لادخوله النار فدل على انه بمعصية **فان قيل** هذا الحرص
قد اقترن به العمل وهو لقاءه خصمه بالسيف فاندرج تحت قوله في
حديث التجاوز بما لم يتعلم او يعمل **قلنا** تفيل دخول النار بمجرد الحرص
رواه مسلم وكذا احمد والترمذي وهو من جوامع الكلم اذا البركة
جامعة لجميع افعال الخير والاثم كلمة جامعة لجميع الشر فلذلك قول
بينهما وجعل الصدين **ومن اوصيه** بكسر الموحدة التختية وفتح المهملة
بن معبد بن عتبة الاسدي صحابي تزل المجزقة وعمر بن قرة السعني
ودفن ببارقة **قال ابي بن مولى الله فقال جيت تسال استغفها ثم تفرق**
حذفت همزة تخفيفا اي جيت تسال **عن البرق قلت نعم جيت اسال عنه**

وذات معجزة حيث اجترأ في نفسه قبل نطقه به وبوصفه ما في
 رواية اخرى انه جأ يخطئ الناس حتى جلس اليه فقال يا وابنة محمد
 بما جئت به او احداثك قال بل انت يرسل الله فهو احب الي قال جئت
 تسأل عن البر والاثم قال نعم وفيه دليل على ان الحكمة لا تنفي الا في اهلها
 وان الاشياء لا تتعدي بها وقتها لانه عليه السلام لم يذكر له ذلك الا
 عند ارادته السؤال عنه **فقال** له المصطفى **استفت نفسك** وفي
 رواية قلبك اي راجعه فيما اشبه عليك وعول على ما يسكن اليه
 فان للنفس الكامل شعورا بما تحمدا وتذم عاقبته فاذن **البر ما** اي شئ او
 الذي **اطمأنت** كذا في نسخ هذه الاربعين وسله شراحها واقره والذ
 وقفت عليه في اصولها الصحيحة سكنت اليه **النفس والطمأن اليه**
القلب ذكر طمانينة النفس مع القلب ايد انا بان الكلام في نفس بآئته
 منها الشهوات ونزوات عنها حجب الظلمات فالنفس المرتبكة في الكدور
 المحفوفة بحجب الذات نظمت الي الاثم والجهل ويسكن اي ذلك
 ويستقر فيها الشر والباطل فاذا المصطفى ونزمت حتى تحلت بانوار
 اليقين كذا قرره بعض الاية الكاملين ولما لم يعثر الشارح الهنسي
 على وجه ذلك باد على عادته وجزم بان الجمع للتاكيد وقال ان طمانينة
 القلب من طمانينة النفس **والاثم ما** اي شئ او الذي **حالت في النفس وتورد**

في الصدر اي القلب قال الرابع قابل الاثم بالبر وهذا القول منه حكم
 البر والاثم لا تفسيرهما اذ الاثم اسم للانفعال المبطية عن الثواب
 ولتقينه معنى المبطل قال الشاعر
 جمالية تكتفي بالردا • فاذا كذب الاثم العجيبا •
وان غاية لمعذر رد عليه ما قبله اي التزم العمل بما اطاعت اليه نفسك
 ولو **افتوا** **وافتوا** بخلافه فخصوا لك فيه لانهم انما يطلبون
 على الطواهر لا السرار وفي رواية وان افتاك المفتون قال القرابي
 لم يرد المصطفى كل احد لفتوى نفسه وانما ذلك لو ابغته في واقعة
 تخصه انتهى قال الشارح وبغرض العموم فتعبر من الكلام فيمن شرح
 المصدره بنور اليقين فاقتاه غير محروحدس او مثل من غير دليل
 شرع والا لزمه اتباعه وان لم ينشرح له صدره كذا قال ولا يخلو اعن
 اشكال والتحقيق ما قرره حجة الاسلام حيث قال للمجتهد او القلد
 الا الحكم بما يقع له او لمقلده ثم يقال للورع استفت قلبك وان افتوك
 اذ للاثم خرازات في القلوب فاذا اوجد قايض مال مثلا في نفسه شيا
 منه فليتيق الله ولا يترخص نقلا بالفتوى من على الظاهر فان فتاوى
 قيود او مطلقات من الضرورات وفيها تحمينات واقصاام شهادات والتوف
 عنها من شيم ذوي العيون وعادات السالكين لطريق الاخرة وقال



بعضهم على قلب المؤمن الكامل نور يتقد فاذا ورد عليه الحق النقي هو
ونور القلب فامتزجا فاطمان القلب وهش واذا ورد عليه الباطل
مقر نور القلب ولم يارجه فاضرب القلب فال بعضهم ولا تاني
بين ما اقتضاه هذا الحديث من ان الشبهة ثم وما اقتضاه حديث
الحلال من والحرام من انما غير انما محل هذا اعلى ما قويت الشبهة
فيه وذلك على ما ضعف فيه فينبى على اصل الحل ويجيب ورمعنا
بعض العارفين انما اشبه على علما الظاهر الحلال بالحرام احيانا
لانهم افسدوا والشاهد الذي في قلوبهم كما افسدوا وعقولهم بحب الدنيا
فدشوها وافسدوا ايمانهم بالطمع فاسقموا وافسدوا اجوارهم بالطاعة
بالسحت فلطمحوا وافسدوا طريقتهم الى الله فسدوها فليس لاهل
التخليط من هذه العلامات شي وليس الخطاب لهم لان الحق الاعظم
الذي تتشعب منه الحقوق ولا يسكن الا في قلب طاهر وكذا الحكمة
واليقين فالمخاطب بهذا الحديث ونحوه من يفرق بين الخواطر
النفسانية والشيطنانية والملكية والالهية فاذا حصل له التفرقة
بينهما لم يجد في الملك والرباني شيئا قط يخالف الكتاب والسنة حكى
ان النووي لما وصى به وجماعته واقرانه الى الخليفة ببغداد وقل
له انهم زنادقة واحضروهم وامر بقتلهم في السياق فبادر اليه النووي

فصيل عن مبادرته فقال او تراصحابي بحياة لحظة فقال القاضي
الخليفة ان ينظر في امرهم ويبحث عن حالهم فاذن فطلب القاضي
منهم رجلا يتكلم معه فتقدم اليه النووي فسأله عن مسائل فقهيته
فنظر عن يمينه ثم عن يساره ثم اطرق ساعة ثم رفع راسه فاجاب بحجوبة
صحيح فسأله القاضي عن التفاته واطرافه فقال سالتني عن تلك المسائل
ولا علم لي بها فسالت ملك اليمن فقال لا اعلم فسالت ملك الشام فقال
لا اعلم فسالت قلمي فاجبرني بما احببت به فاجبر القاضي الخليفة وقال
ان كان هؤلاء زنادقة فما على وجه الارض مسلم فمن كان مثل هذا هو
الذي يستفتي قلبه ومن لا يعرف هذا الشأن تستفتي اليه الخواطر
النفسانية والشيطنانية والملكية فيعمل على كل خاطر يخطر له منها
ولا يفرق بينها فيكون في غي وسفاه وكل من اتبعه كذلك وهم يحسبون
انهم محسنون صفا ولاجل هذه الخواطر فيها من الاختلاف اخذت
الصوفية العهد على المريد ان لا يحق عن الشيخ كل خاطر يرد عليه تنبيه
له المخاطر الصالحين الفاسد حكى عن بعض العارفين انه اذا راه رجلا يريد
السلوك فادخله الخلق وتركه اياما ثم دخل عليه فقال له كيف صورتني
عندك قال صورة خنزير فقال صدقت ثم تركه في الخلق مدة ودخل عليه
فسأله كذلك فقال صورة كلب ثم كذلك الى ان قال ان صورته القملة

كأله فقال صدقت الآن كحل حالك وصليت أن ترجع إلي قلبك وإن
تستغني نفسك وإن اقتات المقتون وأخرجهم من المخلوق ما ذاك
الآن النفس إذا كانت في ربوتها وشهواتها كالمراة الصدية فإذا
قابلتها وقع المثل فيها معسودا فإذا أصفكت بالمجاهدة ونزال
عنها الصدا ظهر مثال الأشياء فيها مستويا من غير زيادة ولا نقص
ومرجعت تترك كل خاطر يقع فيها الصفات وهذا **حديث صحيح**
روينا بسند متصل حال كونه **في مسند الإمام الفضل**
والهام المجلد **أحمد بن محمد بن حنبل** علم الرهاد وقلم التقاد الصديق
الثاني مقتدي الطوائف وإمام الدنيا كان يحفظ ألف ألف حديث و
أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل البجلي **الدارمي** نسبة إلى
دارم بن مالك بطن كبير من تميم وهو صاحب المسند المشهور
بأسناد جليل بين به أن أسناده صحيح كان متنه صحيح إذا تلازم
بينهما فقد يصح الأسناد دون المتن لشدة ذوا وعلمه وإنما لم يكتف
بحكمه على المتن بالصحة لأن صحته لا يستلزم صحة الأسناد **الحديث**
الثامن والعشرون عن أبي يحيى **العرياض** بكسر الهمزة وسكون
الراء وبوحدة واصل الطويل **بن سارية** بسين مملوءة ومثنان تحتية
السلمى بضم ففتح بن بنى سليم بن منصور صحابي من أهل الصفة تزل الشام

وسكن حمص فمات في سنة ابن الربيع وكان من البكايين الذي تزل
فيهم قوله تعالى ولا على الذين إذا ما اتوك لتحملهم قلت لا أجدنا أحملكم
عليه الآية وكان من المشتافين إلى الله يجب أن يقضى إليه يقول في
دعائهم اللهم كبرت سني ووعظي فاقبضني إليك **قال وعظنا رسول**
الله موعظة لعظا رواية الترمذي وعظنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة والموعظة الكلام الذي
يلين منه القلوب القاسية وتدفع العيون الجامدة ويصلح الأعمال
الفاسدة ونراد أحمد في رواية بليغة وبه يعرف أن تنوين موعظة
للقظيم من المبالغة في الوعظ لقول يبلغ منهم ويؤثر فيهم ترغيبا
فيما ينفع وترهيبا مما يضرا مثالا لقوله تعالى وعظهم وقل اللهم في
انفسهم قولا بليغا ادع إلى ميل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وفيه
ارتداد إلى تدب الموعظة انتفاعا بها دينا ودنيا وتدب المبالغة
فيها لأن لها وقعا في النفس وتأثيرا في القلب إذا صدرت من قلب
ناصح سليم من الأدناس والقبائح فالوعظ ما لم يكن مقالة كفا له
لا يستغنى بوعظه ومثله الواعظ من الموعظة مثله الطبيب من
المريض فكأن الطبيب إذا قال للناس لا تأكلوا هذا فإنه يتم ثم راو
أكله عد سحرية فكذلك الواعظ إذا أمر بما لا يعمل فالواعظ من الموعوظ

يجري مجرى الطابع من الطبع فكما يستحيل انطباع الطين من
الطابع باليس متقشاً فيه فحال ان يحصل في نفس الموعوظ باليس
في الواعظ وقيل من وعظ بقوله صاع كلاس ومن وعظ بفعله نذرت
سهاه وقيل عمل رجل من رجل النع من قول النع رجل في رجل
وجعلت اي حافت منها اي من اجلها ويصح كونه لا تبدأ الفاية
القلوب والظاهر ان ذلك المقام كان مقام تخويف وتخدير **ودرفت**
بذل المعجزة ورا مملعة وقامت حات اي سالت **منها العيون** ومعها
لما ارى قلوبهم من ذكر الساعة واهوالها والنار وعذابها وقد كان
عليه السلام اذا ذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته واحمرت عيناه
كانه منذ رجيش يقول صبحكم ومساءكم واسناد ذرفت الي العيون بحار
عقلى وفيه انه يسقى للعالم ان يعظ الناس ويذكرهم ويخوفهم ولا يكتفى
بمجرد تعريفهم للاحكام والحدود والرسوم لكنه لا يفعل الا ان اجتمع
اليه وطلب منه فلايتهافت عليه ولا يتسارع اليه لما رواه احمد
وابن ماجه وغيرهما عن بن عمر وانه عليه السلام قال لا تصص على
الناس الامير او مامورا ومرأي قالوا اسماءه ما يبالا لانه طاب رياسته
شكلف ما لا يكلفه الشارح حيث لم يور بذلك لان الامام ناظر في
المصالح فمن رآه لا يتقاضيه الكلام على الناس فلا يجلس لذلك الامورا

واذا اراد الله ضرب انسان لذلك كساة خلعة الظهور والتي في
قلوب الناس سوا له في ذلك **حي** ان العارف الكبير بابا من المعري
مكث في بيته عاما لا يخرج فاجتمع الناس يابه وقالوا اخرج تكلم على الناس
وانقمهم والرموه فخرج ففرت منه عصا ينزل على صدره ياب داره
فخرج وقال لو صليت للكلام عليكم ما فر مني الطير ففقد في بيته عاما
فاتوه فخرج ففرت الطير عليه في مجلس وعظه تضرب باجنحتها
وتضرب حتى مات منها كثير ومات رجل من الحاضرين **فقلنا**
يا رسول الله كانا الصمير للموعظة المفادة بقوله وعظنا اذ هو
بهم يفسره **موعظة** **مودع** فهو اذ لك من قرآن منها لغة في الموعظة
واستقصاه فيها فوق العادة ولعله عرض فيها بالتوديع كما عرض به
في خطبة حجة الوداع حيث قال فيها لعل لا القاكم بعد عامي هذا اطلق
يودع الناس فسميت حجة الوداع وفيه جواز الحكم بالقرآن والاعتماد
عليها في بعض الاحوال والتوديع اصل تشيع المسافر وتركه ثم عبر به
عن الترك والمعارضة **فاوصنا** وصية حابطة كافية لمن تسلك بها وفيه
نذير استدعا الوصية والموعظة من اهلها والفتنم اوقاء اهل الخير
قبل فرتها فقال **اوصيكم بتقوى الله** فانما الكافية لمن تسلك بها بعدا
الدارين وهي وان قل اعطها جامعة لحق الله وحق الخلق اذ هي كابر

تحت كل منى وفعل كل ما مور من اتقى الله حظه من اعدائه وجاه
من الشدايد وررته من حيث لا يحتسب واصلى عمله وعقر زاله وتكفل
له بكفيلين من رحمته وجعل له نوراً لم يشئ به بين يديه واعزاه واكرم
وجاه من النار قال القزالي ليس في العالم خصله اصل للعبد واجمع
للخير واعظم للاجر واجل في العبودية واعلى في القدر واول في الحال
لما ان هذه الحصلة الجامعة الكلمة النافعة والالما اوصى الله
بها خواص خلقه فهي الغاية القصوى التي لا يتجاوز عنها ولا يقتصر
دونها وقد جمع الله فيها كل نفع ودلالة وارشاد وتاديب وتعليم
وهي الجامعة لخير الدارين الكافلة الكافية لجميع المهمات المسبقة
الي اعلى الدرجات **والسمع** عطف خاص على عام لان الوصية بالتقوي
مشملة على **السمع والطاعة** لولا الامور في كل ما يامرون به وان شق
مالم يكن اثماً بدليل حديث لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق **فان قيل**
ذكر الامر بالطاعة كان قافياً بامر بالسمع **قلنا** فايديته وجوب
استعمال كلام ولي الامر متى بالاصفا اليه من طاعة امر على الوجه
الاكمل وبهذا الامر بالانصات عند تلاوة القرآن وفي الجمعة وفي رفع
الصوت على صوت صاحب الشرع ليفهم كلامه ويتدبر ما في باطنه ويطلع
امر جملة وتفصيلاً وولي الامر نايب الشارع وجنيد فالجمع بينهما ليس

لمجرد التاكيد كما فهمه الدجى واليهتمى وغيرهما من الشراح غفلة عن
هذا التوجيه الوجه **وان تار** وفي رواية وان استعمل **عليكم**
عبد عبد زاد في رواية البخاري حبشي كان راسه ربيبه وسلم ولو كان
عبد حبشياً لم يخرج الاطراف وقوله وان تار لو استعمل اي جعل عاملاً
لان امر اماراة عامة على البلد مثلاً او ولي فيها ولاية خاصة كالامانة
في الصلاة او جباية الخراج او مباشرة الحرب فقد كان في زمن الخلفاء
الراشدين من يجمع له الامور الثلاثة ومن يختص ببعضها وقد قام
الاجماع على ان الامانة لا تكون في العبيد فهو من ضرب المثل بالم يقع
مباينة بالامر في الطاعة او سماه عبد باعتبار ما كان قبل العتق او من
قبيل الاخبار بالغيب وان امر الشريعة ينحل حتى يتولي على الناس العبيد
واذا انقلب عبد حقيقة بطريق الشوكة وجبت طاعته اخاء والعفة
حتى مالم يامر بعصية وفيه الحث على السمع والطاعة للامام ولو جابر
الماترب عليه من اجتماع الكلمة وانتظام الامور وعز الاسلام وقمع
العدو واقامة الحدود وغير ذلك وفيه الشوكة في وجوب الطاعة
بين ما يشق على النفس وعين وقد بين ذلك في رواية بقوله فيما
احب وكفى وجوب الاستماع لكلام كل من وجبت طاعته كالزوج والسيد
والوالد وان الامام اذا امر بعض رعيته بالقيام ببعض الحرف والصناعات

من نحو تحادة وزراعة وعمل يقين على من عينه لذلك وصار فرض عين
بتبعيته **والله اعلم بكم** اي بعدى زمانا طويلا **يشتري** نفسه
استادة الى ان ذلك انما يقع بعد اعوام كثيرة وهو عند اعتقاد
الخلق الاربعة وايام الحسن **اخلاقا كثيرا** بين الناس في الاعتقاد
والاصول والفروع والاقوال والاعمال وقد كان ذلك من مخرج
فانه اخبار عن عيب وقد ورد في حديث ستفترق امتي على سبعين
فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة وهي التي من كان على ما انا عليه ومحا
قال الطوفي واخباره بذلك كان بوجي فانه كشف له عما يكون الى ان
يخل اهل الجنة والنار من اهلهم كما صح في الحديث ويحمل انه ينظر
واستدلال فان اخلاق المقاصد والشروط لا اختلاف الا في المبالا
او بقياس ما على امم الانبياء بله دليل حديث انها لم يكن نبوة الا ما
بعدها اختلاف **فعلكم بسنتي** اي الزموا التمسك بطريقي التي انا
عليها ما اصله لكم من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمند
وما تقرر من ان معنى السنة الطريق فهو ما يوافق فيه اللغة والشرع
ولخصيصها بما طلب طلبا غير جارم اصطلاحا حادث فصد وابه
التمييز بينهما وبين الغرض وفيه حث على لزوم العمل بالمتطلبات
ومن دام على ترك السنن كان نقصا في دينه فان تركها تهاونا بها فسق

١٥٥
لهذا الحديث وللصريح بالوعيد عليه في خبر من رغب عن سنتي فني قد
كان الصحابة من يتبعهم يواظبون على السنن مواظبتهم على الفرائض
ولا يفرقون بينهما في اعتبار ثوابهما وانما احتاج الفقهاء للفرق لما يترتب
عليه من وجوب الاعادة وتركها وجوب العقاب على الترك ونفيه
وسنة اي طريقة **الخلق الراشدين** جمع راشد وهو من اتى بالرشد
وعلم الحق وعمل به **المهديين** جمع مهدي وهو من هداه لا قوم طريق
واللام للعهد والمعهود ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن رضي الله
عنهم فاعرف عنهم او عن بعضهم اولى بالاتباع من بقية الصحابة وقا
الشيعة اللام لاستفراق الوصف فكل من انصف بالرشد والهداية
وحب اتباعه وهي كلمة حق اريد بها باطل فانهم ارادوا به ان السنيين
وعثمان ليسوا من الخلق الراشدين لنقدتهم على غير حق ووضعهم
الخلاف في غير المضاف الذي وضع الله فيه النبوة وهم بنوها ثم كيف
ما كان قايما امر بالزمنة طريقه اولئك لما امتاروا به عن غيرهم في
مزيد العقل وكمال العدل وهم الذين لا زرع وتلقوا من اجهة
الخطاب بذواتهم وشفوا بحسن السؤال عما وقع في القوس من
الاشكال فاجابهم عليه السلام باحسن جواب وبين لهم باحسن
بيان فسموا فسموا وضبطوا واحسنوا وتقلوا وصدقوا ووفقوا

وَحَقَّقُوا فِجْرَ إِمَامِ اللَّهِ خَيْرَ مَا ذَكَرْتُمْ وَجُوبُ اتِّبَاعِ أَوَّلِيكَ بِحُلَّةٍ فِي
الْمَقْلَدِ فِي تِلْكَ الْأَرْفَةِ الْقَرِيبَةِ مِنْ زَمَنِ الصَّحَابَةِ إِنَّمَا فِي مَا جَدَّ
يُجُوزُ كَمَا قَالَ بَنِي الصَّلَاحِ حَتَّى الْكَبِيرِ الصَّحَابَةِ لِأَنَّ مَذَاهِبَهُمْ لَمْ يَكُنْ
وَلَمْ تَضْبُطْ لَكِنْ حَمَلَهُ السُّكِيُّ وَعَيَّرَ عَلَى الْإِفْتَاءِ وَالْقَضَاءِ إِنَّمَا فِي عَمَلِ الْإِنْسَانِ
لِنَفْسِهِ فَيُجُوزُ فِيمَا عَمِلَتْ نَسَبُهُ لِذَلِكَ الْمَجْتَهِدُ إِذَا جُمِعَ شَرْطُهُ مِنْ
عَصْرٍ عَلَيْهَا أَيْ عَلَى سُنَّةِ وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ بَعْدَهُ **بِالنَّوَاحِدِ**
بِدَلِيلِ مَجْمَعَةِ الْأَبْيَابِ أَوِ الْأَصْنَافِ وَوَحْدِ الصَّمِيرِ لِأَنَّ سُنَّتَهُمْ كَسُنَّتِهِ فِي
وَجُوبِ الْإِتِّبَاعِ وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنِ التَّمَسُّكِ بِهَا لِأَنَّ النُّوَاحِدَ مُخَدَّدَةٌ
إِذَا عَصَتْ فَتُسَبِّتُ فِيهِ فَلَا تَكَادُ تَخْلُصُ وَكَذَا يُقَالُ هَذَا الشَّيْءُ يَقْدِرُ عَلَيْهِ
الْمُخْتَصَرُ وَتَلْوِي عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ **وَأَيَاكُمْ وَمُحَدَّثَاتُ الْأُمُورِ** يَقْتَضِي الدَّلَالُ
جَمْعَ مُحَدَّثَةٍ أَيْ أَحْذَرُوا الْأَحْذَرَ بِالْأُمُورِ الْمُحَدَّثَةِ أَيْ الْمُخْتَرَعَةِ الَّتِي لَا تَرُجَّحُ
إِلَّا بِدَلِيلٍ شَرْعِيٍّ خَاصٍّ أَوْ عَامٍّ كَالْقِيَاسِ وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ لَيْسَتْ مِنْهَا لَرَجُوحُهَا
إِلَى ذَلِكَ فَقَوْلُهُ مُحَدَّثَاتُهَا عَامٌّ أَرِيدَ بِهِ خَاصٌّ إِذَا لَوْ فَرَضَ خَلِيفَةُ رَاشِدٍ فِي
عَامَّةِ أُمُورِهِ سُنَّةً لَا يَعْضُدُهَا دَلِيلٌ شَرْعِيٌّ لَمْ يَحْزَرْ اتِّبَاعُهَا لِأَيْقَالِ
هَذَا لَا يَقْضُوا لِأَنَّهُ رَشْدُهُ يَنَافِي أَنْ يَسْنَ مِثْلَ هَذِهِ السُّنَّةِ لِأَنَّا نَقُولُ
لَا نَسْلَمُ إِذَا قَدْ يَخْطِ الْمَصِيبُ وَنَرْفَعُ الْمُسْتَقِيمَ بِوَمَا فِي الْحَدِيثِ لِأَحْلَمِهِمُ
الْأَدْوَعَةَ وَاعْلَمُوا أَنَّ الْعَرَبَ تَحْيُ بِالْإِصْنَافَةِ إِلَى الْعُمُومِ وَالْمَخْصُوصِ بِمَا رُبِعَ

١٥٨
أَنْوَاعٍ بِرَادٍ بِهِ الْعَامُّ بِخُودِ اللَّهِ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٍ وَخَاصٍّ بِرَادٍ بِهِ خَاصٌّ بِخُودِ
فَلَا يَقْضِي زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا وَعَامٌّ بِرَادٍ بِهِ الْخَاصُّ بِخُودِ أَوْ تَبَيَّنَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
وَتَدْرِكُ كُلَّ شَيْءٍ وَخَاصٌّ أَرِيدَ بِهِ الْعَامُّ بِخُودِ وَلَا تَقْلُ لَهَا إِنْ حَقَّ التَّأْيِيدُ
وَالْمُرَادُ النَّهْيُ عَنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ إِذَا هِيَ فَاحْصَةٌ هَذِهِ الْقَاعَةُ فَإِنَّهُ
لَا يُخْرِجُ عَنْهَا شَيْءًا **فَإِنَّ** ذَلِكَ بَدْعٌ وَإِنْ **كُلُّ بَدْعٍ ضَلَالَةٌ** أَيْ كُلُّ بَدْعٍ
لَا يَسَاعِدُهَا دَلِيلُ الشَّرْعِ ضَلَالَةٌ لِأَنَّ الْحَقَّ فِيمَا حَابَهُ الشَّرْعُ فَلَا يَرْجِعُ
إِلَّا إِلَى أَصْلِ مِنْ أَصُولِهِ وَلَا إِلَى قَاعَةٍ مِنْ قَوَاعِدِهِ يَكُونُ ضَلَالًا لِأَنَّهُ لَيْسَ
بِعَدَالَةٍ إِلَّا الضَّلَالُ وَقَدْ تَكُونُ وَاجِبَةً وَمُسَدَّدَةً كَمَا تَرَكَّ يَدُ عَلَيْهِ
قَوْلُ عَمْرِو بْنِ التَّوَارِيخِ بَعْدَ الْبَدْعِ كَيْفَ فَلَا مَانِعَ مِنْ كَوْنِ الْحَدِيثِ
عَامًّا فَإِنْ قِيلَ الْعَامُّ إِذَا كَانَ يَحْمِلُ التَّخَصُّصَ وَهَذَا ذَلِكَ لَوْ قُوعُ
كَلِمَةٍ كُلِّ فِي أَوَّلِهِ فَالْجَوَابُ - أَنَّ الْعُمُومَ حَصَلَ بِهِ لِأَنَّهُ الْكَلِمَةُ وَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ
حُكْمٍ أَمَا أَنْ يَحْبِيزَهُ الشَّرْعُ أَوْ يَنْفَعُهُ وَحُكْمُهَا أَوْ أَصْنَعُ أَوْ يَحْبِيزُهُ وَيَنْفَعُهُ
مَعَ آخَرِهَا تَأْتِي لِلْأَوَّلِ أَوْ لَا تَرُدُّ عَنْ الشَّرْعِ إِجَازَةً وَلَا سَفَهًا وَلَا يُمْكِنُ
رُدُّهُ إِلَيْهِ بِرُوحِهِ فَهَذَا يَرْجِعُ فِيهِ إِلَى الصَّلَاحَةِ السِّيَاسِيَّةِ فَمَا وَافَقَهَا مِنْهُ
أَحَدٌ وَمَا لَيْوَافَقَهَا تَرَكَ وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلَامِ الَّتِي لَا يُخْرَجُ
عَنْهَا شَيْءٌ فَكُلُّ مَنْ أَحْدَثَ شَيْئًا لَمْ يَسْتَنْدِ إِلَى عَاصِدٍ شَرْعِيٍّ فَهُوَ ضَلَالَةٌ وَفِي
رَوَايَةٍ فَإِنْ كُلُّ مُحَدَّثٍ بَدْعٌ وَكُلُّ بَدْعٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ فَكُلُّ

محدث في النار وكل قياس مركب متصل من الشكل الاول ينتج ان كل
محدث في النار يعنى صاحبها من فاعل ومتبع قاله الطائي هذا حديث
جليل فيه علم كثير لا يسع الناس حملها منها ان المصطفى صلى الله عليه
وسلم امرهم بتقوى الله ولا يعاونون تقواه الا بالعلم ومنها انه امرهم
بالسمع والطاعة لكل من ولي عليهم من عبد اسود وعين ولا يكون الظالم
الا في المعروف ومنها انه اعلمهم انه سيكون اختلاف كثير تامرهم بزيادة
سته وحثهم على التمسك الشديد كما يعنى الانسان باضراسه على الشئ
يريد ان لا يفلت منه وقد يكون معناه الا امر بالصبر على ما يصيبه من
الخصف في ذات الله عز وجل كما يفعل المتالم بالوجع يصيبه ومنها
انه خذره البدع وصرح بانها ضلالة فكل من عمل عملا او تكلم بكلام
لا يوافق الكتاب والسنة وسنة الخلفاء الراشدين فهو بدعة مردودة
ومنها ان عرابها قال موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت
منها القلوب ولم يقل صرحا من موعظته ولا رفقنا ولا طرقنا على رؤسنا
ولا ضربنا على صدورنا ولا رفقنا ولا رفقنا كما يفعله في زماننا كثير من
الجهال الذين يدعون الصوف والمشيخة فان ذلك من الشيطان
بدليل ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اصدق الناس كلاما وافق لامة
واصحابه ارق الخلق قلوبا وايسهم افئدة واعظمهم تأثيرا في الموعظة

فالوكان هذا جايزا صحيحا مشروعا لكانوا الحق بذلك ان يفعلوه بين
يدي رسول الله ولكنه منكر وباطل وفيه دلالة على معجزة المصطفى وهي
معرفة بما يكون بعده من الاختلاف وتفضل كاملة للخلق الاربعة حيث
شهد بانهم مهديون راشدون وفيه ان العالم لا يلزمه التكليم قبل
السؤال لان الوصية لم تقع حتى وقع السؤال **رواه ابو داود وكذا**
احمد وابن ماجه والترمذي وقال حسن وفي نسخ حسن صحيح تحفة
اخرجه البيهقي عن جرير قال اوحى الله الى موسى اني اعلن خمس كلمات
هي عماد الدين مالم يعلم ان قد راى ملكي فلا تترك طاعتي ومالم تعلم
ان خزائني قد نفدت فلا تهتم بزرقتك ومالم تعلم ان عدوك قد مات
يعنى ابليس فلا تياس في حاجته ولا تدع محاربه ومالم تعلم ان قد عقرت
لان فلا تفت المذنبين ومالم تدخل جنتي فلا تياس من مكربي الحديث
التاسع والعشرون عن معاذ بن عيسى الميم وذال المعجزة في جيل
ضمم اللام والجملة في موضع جرمه لقوله تعالى قل ان النور
بشقي والحزم فيه وفيما بعده على جواب الامر غير مستقيم رواية ومعنى
مكن تغيب بان الرواية غير معلومة واما المعنى فاستقامته ما ذكر
القاضي حيث قال ان صح الحزم فيه كان جزا لشرط محذوف تقديره
اخبرني بعلم ان عمله يدخلني الجنة والجملة الشرطية باسرها صفة

فعل او جواب الامر وتقرى ان اخبار الرسول لما كان وسيلة الى عمله
وعلمهم دريعة الى دخول الجنة كان الاخبار سببا بوجه ما لا يدخل العمل
ايها الجنة فان قيل اذا جعل يدخل جواب الامر يبقى فعل غير موصوف
والنكرة غير موصوفة لا تقيد **فالجواب** ان التفسير فيه للتخييم او
النوع اي فعل او معتبر في الشرع يقرب به قوله الاتي سالتني عن عظيم
ولان مثل معاذ لا يسأل من مثل المصطفى عما لا يحسد **قال** الطيبي
والحاصل ان في مثل هذا مذهبين احدهما مذهب الخليل وهو ان يجعل
الامر بمعنى الشرط وجواب الامر جز الثاني مذهب سيبويه ان الجواب
جز شرط محذوف وعلى التقديرين التركيب من اقامة السبب الذي
هو الاخبار مقام السبب الذي هو العمل لان العمل هو السبب ظاهرها
لا الاخبار انما يكون سببا للعمل اذا كان المخاطب معتقدا موافقا
قال قلت رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
من النار في رواية احمد اني اريد ان اسالك عن علة قد امرتني
واسقتني واخرتني قال سل عما شئت قال اخبرني بعمل يدخلني الجنة
لا اسالك عينه وفيه دليل على شدة اعتنايه بالعمل الصالح وعظيم
فضاحته فانه لو جزوا ببلغ وابدع ولهذا احمد المصطفى مسالته وعلى
طلب لا يجاز في العلم مع حصول الغاية وان الاعمال سبب لدخول

الجنة

الجنة ويشهد له تلك الجنة التي اورثتموها الآية ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون ولا ينافيه حديث لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان العمل
نفس لا يستحق به احد الجنة لولا انه تعالى جعله سببا وان نفس
الدخول لا يكون بالعمل بل بالرحمة واما حصول المنازل فيها فبالعمل
قال البيضاوي اراد بالحديث بيان ان النجاة من العذاب والفوز
بالثواب بفضل الله ورحمته والعمل غير موثر فيها على سبيل الاجابة
والاقتصار على غايته ان بعد العامل بان لا يتفضل عليه ويقرب الرحمة
اليه ان رحمة الله قريب من المحسن انتهى قال الكرامين ابناي بما كنتم
لبيست سبيته بل للملازمة اي اورثتموها ملازمة لا عملكم اي لثواب
اعمالكم او للمقابلة نحو اعطيت الشاة بدرهم او المراد حصة خاصة
اي بتلك تلك الجنة الخاصة الرفيعة العالية بسبب الاعمال واما
اصل الدخول فبالرحمة قال واما قول النووي ظاهر الايات ان دخول
الجنة بسبب الاعمال والجمع بينهما وبين الحديث ان التوفيق للاعمال
والهداية للاخلاص فيها وقبولها انما هو بالرحمة والعقل فصح انه
لم يدخل بمجرد العمل وهو مراد الحديث وانه يدخل بسبب العمل وهو
من الرحمة فيرد بان المقدم الاول خلاف صريح الحديث فلا يلتفت
اليها وقال بن القيم العمل مجردة ولوثاها لا يوجب دخول الجنة ولا

يكون عوضا لها لانه ولو وقع على الوجه الذي يحبه الله لا يقاوم نعمة
بل جميع العمل لا يوازي نعمة واحدة فيبقى جميع نعمة مقتضية لشكرها وهو
لم يشكرها حق شكرها نالوا عذبه وعذبه وهو غير ظالم واذا رحمه كانت
رحمته خيرا من عمله قال وهذا فضل الخطاب مع الحرمة الذين انكروا
كون الاعمال سببا لدخول الجنة في كل وجه والقدريه الزاعمين ان
الجنة عوض العمل وانما ثنته وان دخولها بمحض العمل والحديث يطل
دعوي الطائفتين والحاصل ان العمل من حيث هو لا يستفيد به
العامل دخول الجنة ما لم يكن مقبولا والقبول انما يحصل بالرحمة
نعم قال الغزالي اجتمع بن واسع وابن دينار فقال بن دينار اما طاعة
الله او النار فقال بن واسع اما رحمة الله او النار فقال ما اخرجني الي
علم مثلك وقال البسطامي كابدت العبادة ثلاثين سنة فرايت
قالا يقول يا بايزيد خرابته معلوم من العباد ان اردت الوصول اليه
فعليت بالبذل والافتقار فابعد جاني بعض الاثار ان بعض
بن اسرائيل لان يتعبد في جزية ليس يعرفها احد واسم الله الشح
رمان ياكل منها وعين ما فيبقى كذالك حماسة عام ثم قال ربه ان
يقبضه وهو ساجد ففعل فاجبر عنه عليه السلام انه يوتي به يوم
القيامة فيقول الله اذهبوا به الى الجنة برحمتي فيقول يا رب بل

يعلى فيقال حاسبون على شكر نعمة حاسة البصر فيما سب فلا تنفي
عبادته بها فيقول يا رب ادخلني الجنة برحمتك فيقول اذهبوا به اليها
برحمتي **قال** اي رسول الله لعاد **لقد سالت عن عظيم** اي عظمي
مشغل متقصر الجواب لان معرفة العمل الذي يدخل الجنة من علم الغيب
لا يعلمه الا الله كذا ذكره المظهر ورده الطيبي بانه ذهب الي ان
عظيم صفة موصوف محذوف اي عن سوال عظيم والاظهر ان الموصوف
امر ويعني به العمل لان قوله بعبد الله استئناف وقع نيانا لذلك الامر
العظيم وعنه ينشئ كلام البيضاوي حيث قال وبدانه لتشير اشارة الي
ان افعال العباد واقعة باسباب ومرحجات لبعضهم علمهم بن عنده
وذلك ان كان معصية يسمى قد لانا وطبعا انتهى وعلم مما تقرر انه
ليس المراد استعظام جزايه ونتيجته فقط بل قوله **والله اي**
العمل يدخل الجنة ويأعد عن النار **ليسير على من يسره الله عليه**
لتوفيقه وتقييه اسباب الطاعة له وشرح صدره الي السعي فيما
يؤديه الي السعادة الابدية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام اعملوا ما شئتم فكل يسير لما خلق له وبالجمل قال توفيق ادا
ساعد على شئ يتيسر وان كان ثقل الجبال وفيه دليل على مدح السائل
وتعظيمه وانه اصاب بسواله خيرا عظيما وان مدح العمل لصاحبه

مندوب بخلاف مدح الذات والفرق ان مدح العمل يزيد صاحبه فيه
تقديما وحرصا ومدح الذات يخشى منه العجب والالتفات ثم نسر
ذلك العمل العظيم بقول **تعبدا لله** قال المؤلف يحتمل ان المراد
بالعبادة معرفة الله فيكون عطف الصلاة وغيرها لادخالها
فيما يدخل الجنة ويبعد عن النار ويحتمل ان المراد بالعبادة الطاعة
مطلقا يدخل فيه جميع الوظائف وعليه فعطف الصلاة وغيرها
عطف خاص على عام انتهى واستبعد الحافظ بن حجر الاول وقال الاثر
ان المراد النطق بالشهادتين ولما عبرا بالعبادة احتياج ان يوضحها
بقوله **لا تشرك به شيئا** وقال الطوفي الطاهر ان المراد بالعبادة
التوحيد بدليل لا تشرك الى اخره ومنه ما بها الناس اعبدوا ربكم
اي وحده وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي يوحّدون
الايمان الباطل والاسلام الظاهر فيكون ما بعد عن ادان خاص على عام
وهو قوله **وتقيم الصلاة** تاتي بها بشرطها او تواطى عليها لا وقتها
وتؤتي الزكاة مستحقها فحذف المفعول الاول والمراد في رواية المفردة
للاحتراز عن صدقة التطوع فانها زكاة لغوية او للاحتراز عن الزكاة
المجلة قبل الحول فانها زكاة غير مفروضة **وتصوم رمضان** اي تمتك
جميعها عن كل مفترضة ليلا **وتحج البيت** اي تقصده بآداء الفلك

قال بن حجر وليس المراد نجاسته بالا فزاد فيما روي ان اختصاصه به
بل تعليم السامعين الحكم في حقهم ومن اشبههم من المكلفين وفيه
دليل على ان تارك الافعال المذكورة لا يدخل الجنة اي حتى يظهر باننا
ثم قال له رسول الله ايضا **الاداء** عرض متضمن للبحث نحو هل
ادلكم على تجارة اي عرضت عليك فهل حسبه قصد به التشويق الى
ما سذكركم ليكون ادفع في النفس واحة على استقراؤها لاستعادته
على ابواب الخير اي طريقه واسبابه الموصلة اليه ومن ثم جعلها ابوابا
لا لترتب عليها تشبها له بامتعة في مكان ابواب والتعريف في الخير
للجنس ذكر بعضهم وقال المظهر جعل هذه الاشياء ابواب للخير لان
الصوم واخراج المال في الصدقة شديد على النفس وكذا الصلاة
في جوف الليل فمن اعتادها سهل عليه كل خير ونال كل خير لان المشقة
في دخول الدار تكون بفتح الباب المغلق وقال الطيبي التعريف للعهد
الخارجي التقديري وهو ما يعلم من قوله تعبد الله ولا تشرك به شيئا
المعنى به الاسلام والايمان الذي هو سبب دخول الجنة والمباعدة
من النار ظاهرا والمعنى بابواب الخير النوافل كما دل عليه قوله وصلاه
الرجل في جوف الليل ليلا يلزم التكرار وسبب النوافل ابوابا للفرافير
وكلمات لها في فائته السنن حرم الفرد من قال بعض الاعيان من

نزل الادب عوقب جرمان النوافل ومن عوقب جرمان النوافل عوقب
جرمان السنن ومن عوقب جرمانا عوقب جرمان العرايف يوشك
ان يعاقب جرمان المعرفة وقال بعضهم ان كانت الامانة في ابواب
الخيريانية فالمراد بالاعمال الصالحة التي يتوصل بها الى اعمال المكل
سها كما استفيد من تسميتها ابوابا فهو من المجاز البليغ وارتفع
العلة اشارة الى سهيل الامر على السامع ليزيد تشوقه واقباله وان
كانت بمعنى اللام فالمراد به الجزا العظم وجميع الاعمال الصالحة ويدل
لثاني روايته بن ماجة الا انه ادل على ابواب الجنة والاول تخصيص
بعض الاعمال بالذكر لقوله **الصوم** اي الاختار منه لان فرضه بعد **جنة**
بضم الجيم وقاية من سوء السهو في العاجل ومن النار في الاجل
واصلها الترس شبه به الصوم لانه يحرم الصائم عن الافاء التسلية
في الدنيا وعن العقاب في الآخرة بما تقر رفته يقع الهوى ويردع
الشهوات التي هي اسلحة الشيطان فان الشبع محلبة للانعام ينقص
للإيمان وهذا قال المصطفى ما لا ينال ادم وعاشرا من بطنه فاذا
ملا بطنه فتوشيت فكرته لما يتناول على معادن اذ رآه من الانجوع
الكثير المتصاعدة من معدنه الى دماغه فلا يمكنه نظر صحيح ولا
يتفق له رأي صالح وقد يقع في مصاحد فيزوغ عن الحق ويغلب عليه

الكسل فيمنعه من وظائف العبادات ويكثر مواد الفضول فيه فيكثر
غضبه وشهوته ويزيد حرصه فيوقعه في طلب ما زاد على كفايته فيقع
في المحارم والصوم يدفع ذلك كله فلهذا كاتبة يستحسن بها العبد من
النار ذكر البيضاوي وقال الطيبي ابا جعل الصوم حبة من النار
لان في الجوع سد مجاري الشيطان كما في الحديث ان الشيطان يجري من
بن ادم مجرى الدم الا فسيقوا مجاريه بالجوع فاذا سد مجاريه لم
يدخل فيه فلم يكن سبب للعصيان الذي هو سبب دخول النيران
والصدقة اي نقلها لان فرضها ذكر قبل **تطفي** اي تحو **الخطية** اي
الصغير المتعلقة بحق الله اما الكبير فلا يحو ها الا التوبة واما
حق الادمي فلا يحو الا رضى صاحبه **كما يطفي النار** ان الحسنات
يذهبن السيئات يذهبن السيئات قال الطوفي واما استقار لفظ الا طفا
لمقابل لان الخطية يترتب عليها العقاب الذي هو اثر العقب والعقب
يستعمل فيه الاطفا يقال طفي غضب فلان وانطفئ غضبه لانه في الشاهد
نور ان ذم القلب عن غلبة الحرارة قال وحض الصدقة بذات
لقد ينفقها وهي احسان الى المخلوق وهم عيال الله والاحسان الى العيال
يطفي عادة غضب صاحبها وبسبب اطفاء النار ان بينهما عناية
المقادير النار حارة يابسة والماء بارد رطب فقد ضادهما بكيفية

جميعا والصدقة دفع الصدق ويعدمه وقال الطبري قوله الصدقة تطفى
الخطية اصل يذهب الخطية كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن
السيات ثم في الدرجة الثانية نحو الخطية لجبر اتبع السية الحسنة
نحوها اي السية المشبه في صحيفه الكرام الكاتبين وانما قدرت الصنف
بقرينة نحو ثم في الدرجة الثالثة تطفى الخطية بمقام الحكاية عن
المباعدة عن النار فلما وضع الخطية موضع النار على الاستعارة
المكنية اثبت لها على الاستعارة التخييلة ما يلزم النار من الاطفا
لتكون قرينة مانعة لها من ارادة الحقيقة من الخطية واما
انما ياكلون في بطونهم نار في اطلاق اسم السبب على السبب واما
معنى اذ هاب السية بالحسنة اذا كانت بين العبد وربّه فظاهر
واما اذا كانت بينه وبين عبد فانه اذا عمل حسنة تدفع تلك
الحسنة يوم القيمة الى حصصه عوضا عن مظلمته فان قلت هل يلزم
على هذا التقدير ان يكون الصوم اقوى حلا في المباعدة عن النار
لان الحبة وهي المترتبة دون اطفا النار قلت العكس اولى لان الحبة
مانعة من صدور الخطية التي هي سبب النار والصدقة لا تمنع
وانما تطفى الخطية الحاصلة **وصلاة الرجل** حصه لا اخراج الانثى
بل لان الرجال هم المخاطبون والخير فيهم اغلب **من جوف الليل** اي في

172
الثانية في معنى في وحروف الصفات تتأوب اولا بتد الفاية فيكون
مبدأ الصلاة جوفه او تبعية اي وصلاته في بعض جوف الليل
كذلك اي تطفى الخطية كالصدقة بدليل رواية احمد الصدقة
وقيام العبد في جوف الليل يكفر الخطية هذا ما استظهره البيضاوي
حيث قال صلاة الرجل مبتدأ خبره محذوف اي صلته في جوف الليل
كذلك اي تطفى الخطية وهي من ابواب الخير قال واول اظهر استشهادا
عليه السلام بالاية الانية وهي متضمنة للصلاة والاتفاق قال
الطبري ويعصده تقييد القرينتين السابقتين اعني الصدقة
والصوم بما بدت في زايدين وهي الجنة والطف الخطية لان الظاهر
ان يقال اعني ابواب الخير الصوم والصدقة لا غير وصلاة الرجل في
جوف الليل فلما قيدنا بها يجب ان يقيدها بما يناسبها كما قدمنا في
قال والاظهر ان يتقدرا الخير شعار الصالحين كما في جامع الاصول وينبغي
فايد مطلوبه زايده على القرينتين وهي انما كما افادنا المباعدة عن
النار فيفيد هذه الادخال في الجنة ويتم الاستشهاد بالاية لان قى
العين كناية عن السرور التام وهو مباعدة النار ودخول الجنة
كما قال تعالى فمن رزق من النار الانية انتهى واعلم التسفل بالليل افضل
منه بالنها رتوف الخشوع فيه اكثرهم فيه بعد النوم افضل ويحصل

فصل قيامه بركعتين ثم **تلى** اي قرأ المصطفى احتجا على فصل صلاة
الليل ومدح الفاعل ذلك قوله تعالى **تجاني** اي تتجى وترتفع جنوهم
عن المضاجع جمع مضجع يفتح الجيم اي محل الاصطجاع للنوم حتى **يلج**
يعلمون لان تتابعهم ليجر النوم وارثا - مشقة السهر والاتفاق
ما رزقهم الدال عليه تجاني جنوهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا
وطمعا وما رزقناهم فيفقون المرتب عليه ما دل عليه فلا تعلم
نفس ما حق لها من قرعة اعيى حرا بالانواع يعلمون والجمهور على ان
ما في الآية كناية عن كثرة القبل بالليل فانهم احقوا اعمالهم فجزوا
بما احق لهم من قرعة الاعيان واتايم احقوا بالصلاة في جوف الليل
انه كناية عن الصلاة بين العشاءين يرده ظاهرا الحديث **الا حترحت**
وتحرص على الاصفاء ما يلقيه اليه **راسي** اي الدين والعبادة
او الامر الذي سأل عنه **وعوده** اي ما يقوم به ويعبد عليه كعمود
المسطاط **ودرة** تثبت الذال العجى وني اقتصر كالطو في
والطبي على الكسر والضم فقير مصيب فان اريد الاضمح فالكسر فقط
ساعة يفتح السين المهمل اي اعلاه شوقه لمعرفة ذلك
عليه بشرائش ويصغى اليه بطلية **قلت** **على** **سؤال** **الامه** اخبرني
قال راسي الامر الاسلام اي النطق بالشهادتين كما جاء مفسرا

بها في رواية احمد فهو من جميع الاعمال معتزلة الراس من الجسد في
احتياجه اليه وعدم بقائه بذويه فلا يرتفع احوال الدين بدونه
كالانحياة الحيوان بدون راسه فلما يفر المكلف بكلمة الشهادة
فلا شيء له من الدين اصلا واذا اقر بها حصل له اصل الدين لكن ليس له
قوة وكان كالبيت الذي لا عمود له فاذا اسلى ود اوم على الصلاة قوي
دينه لكن لم يكن له رفعة وكل ما اذا اجاهد حصل له دينه الرفعة والكمال
فلذلك قال **وعوده** اي قوامه الذي يقوم به ويظهر عليه **الصلاة**
فانها القيمة لنار الاسلام كما ان العمود هو الذي يقيم البيت فمن
العمل الدائم الفارق بين المومن والكافر على ما لم يشمل عليه غيرها
من القربان كيف وهي ظن للقلوب واستفتاح لايواب الغيوب
ودرة **سنة** **الجهاد** لانه تقرون بالجهاد اية بدليل والذ
جاهد واقينا لهندتهم سلبنا فهو اعلى انواع العبادة من حيث
معودته على القوس اكثر من جميع الاعمال وان به اعلال الله
ونضع اوليا به وهو اعداياه وحماية ببيعة الاسلام وليس ذلك
لعين من العبادات فهو من هذه الجهة اقبل وان فصل عنه من الغزوات
من جهات اخروا العبادة قد تكون فاضلة له باعتبار من كما يصير فرض
الكفاية في بعض الاحوال فمن عين الاتري الي قول بن الزمكا في لعين

يعرف للمفضل اما بكسبه على غير فضل ولا يفضل ذلك ليمتد اصلا
فان العبادة تقضي ثمة بحسب رزاقها واخرى بحسب مكانها وطورا
بحسب حال المنصف بها وادونه بمقتضى سبيلها ومن يتوهم بمعوم
الاتقاع واخرى بوقوعها في بعض الازمنة الفاضلة او البقاع قال
المظهر وانا خض الشهادة والصلاة ولم يذكر الزكاة والصوم والجمعة
ذكر الاركان الخمسة في اول الحديث واعاد هذا ذكرها هو الاقوى منها
نقطينا لثانها بتكرار في كل يوم وليلة بخلاف الزكاة والصوم ففي كل
سنة والجمعة لا يتكرر واد الجهاد وبين ان بمرقة الدين تحريضا للناس
عليهم بكرة القوس له قال الطيبي وانا خض هذه القرينة بالبا والاولى
لان هذه القرينة اجمع واشمل لان المعنى بالامر الدين وهو مشتمل
على ابواب الخير وعلى ما سبقه من نحو تقبده الله الخ ولهذا اكد الباقي بالقرينة
الثالثة للاثمة واكد هاكله لكونها اجمع منها وهذا الترتيب ينهل على
جواز الزيادة في الجواب كما في قوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل
ما انفقتم من خير فللوالدين والافريين وهون الاسلوب المحكم
والسوال ضربان جدي وتعليمي وحق الاول بمطابقة الجواب من غير
زيادة ولا نقى وحق الثاني ان يتجرى الجيب الاصوب كالطبيب ارفق
يوخى ما فيه اشفا العليل طلبه ام لا وما ذكر من ان سياق الحديث هكذا

هو ما في بعض النسخ وفي بعضها الا خبرك براس الامر وعموده ودرر
سماه الجهاد وهذه رواية لابن ماجة واما رواية الترمذي فذكر
فيها الصلاة كما في النسخة التي شرحت عليها ولعل المؤلف اثبت اولاً
روايتين ماجة ثم الحق ما في رواية الترمذي فلم يطلع على الماقدوني
كتب من النسخة الاولى فاختلقت النسخ **ثم قال** له المصطفى **الا خبرك**
بلا بكسر الميم كما درجوا عليه **ولا** اي بما يملكه ويضبطه او يقصوده
وجماعة او بما يقوم به بمعنى ان اذا اوجد كانت تلك الاعمال كلها على غاية من
الكمال ونهاية من صفات الاحوال لان الجهاد وغيره من اعمال الطاعات
غنيمة وكف اللسان عن المحارم سلامة والسلامة في نظر العقلاء مقدمة
على الغنيمة قال التوربشتي ملال الامر قوامه وما يتم به ولهذا يقال
القلب ملال الجسد وقال البيضاوي ملال الشئ اصله وشيئه واصله
ما يملك به كالنظام وقال المظهر بانه احكام الشئ وتقويته من ملك
العجين ان احسن عجنه وبالغ فيه واهل اللغة يكسرون الميم فيفتحونها
والرواية بكسر الميم فقط انتهى ولم يفتن لذلك الشارح الهتمي **قلت** **بلى**
رواه اخبرني **فاخر** رسول الله **لسانه** البار ايدة والضمير راجع الي
الشيء اي اصله لسان نفسه بيده **ثم قال** **كف عليك** هذا اي كف عنك
لسانك فوضع على موضع عن او من كف معنى احبس اي احبس عليك

لسانك لا يصول عليك بكلام يودي وفي الحكمة لسانك اسدك ان اطلقت
فرسا وان اسكتته حرسك وكان الصديق يمسك لسانك ويقول هذا الذي
اوردني الموارد ذكره بعض الشارحين وقال البيضاوي قوله كن عليك
هذا اي كن لسانك فلا تتكلم بما لا يعينك فان من كثرت كلامه كثر سقطه
ومن كثرت سقطه كثر توبه ولكن الكلام مفاسد لا يجيى اولاً تتكلم بما
يخشى في نفسك من الوسوس فانك غير ما خود به مالم يظهر لغير الله
تجاوز لا تنفي ما وسوس صدورها مالم يقل او يتكلم ولا تنفوس بما
ستره الله عليك فان التوبة عند ارجى قبول والعفو عنه ارجى وقوعا
قال الطوفي قوله كف بجور كونه عما حصى بكلام الجبريد ليل حديث
كان يومين بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وكونه مطلقا استعمل
في الكف عن الشر فلا يبقى له دلالة على عين ومنشأوها ان العمل يدل
على المصدر لكن هل يقدر معرفة فاعلم كالكف او منكر فلا يعلم كالكف كفا او على
ان المصدر حبس نعيم اولاً فلا وعد لعن قوله كن لسانك الاحضرو جمع
بين اسماكه وقوله ذلك لان النفس بالمحسرات الف منها بالعقليات
لتاخر من اوراقها عن ادراك تلك فكان ذكر المعنى العقلي ثم تعقيب
بالتمثيل الحسي ابلغ واوقع في النفس وابتعد عن الحقا وابتعد في الظهور
قال حجة الاسلام والمراد بكف اللسان حفظه من الكذب فلا ينطق به في

جد ولا هزل لانه ان نطق به هزل تداعي الى الجد والحلف في الوعد والغيبة
فانما اشد من ثلاث وثلاثين زينة والمرأ والجدا والمناصفة وتركيبه
النفس واللحن والدعاء على الخلق والمزاج والسخرية والاستهزاء بالناس
ونحو ذلك وقال بعض الحكماء لا تنطق بالبحر من اللسان وقد جعل خلق
التفتيت والاسنان ومع ذلك يكسر القفل ويفتح الابواب وقال بعضهم
ان لم يملك فقل لسانك ملك الشيطان فصل عنائك **قلت يا بني الله**
وانا لواحد من يتكلم به استفهام استنبات طلبا لا بصاح الحكم
وتعجب واستغراب مؤذن بانه لم يكن يعلمه احرام هوام حلال وهذا
لا ينافي اخبار المصطفى بان معاذ العلم الناس بالحلال والحرام لان المراد بهما
المعاملات الظاهرة بين الناس لاني معاملة العبد او صار اعلمهم بعد ذلك
ذكر الطوفي والمواحدة ان ياخذ احدا بذب **فقال** اي بني الله **تلك** اي
فقدت **امك** فقدت ادراك المواحدة بذلك مع ظهورها قال القاضي
هذا او اسأله اشياء منزلة عن اصلها الى معنى التعجب وتظيم الامر وقال
المظهر وغيره هو بالاصل دعا بالموت لكنه ليس مراد بل جرى على السننهم
في المحاورات للتأديب والتنبية من العقلة والتعريض على الشئ واليهي
اليه كترت بمنك وعفري خلق ولا ام لك ولا اب لك ولا در درك **وهل**
استفهام انكاري بمعنى التقى اي ما **يكب** بضم الكاف اي ياتي قال الطبري يضارع

كبه بمعنى صرعه على وجهه فأكب سقط على وجهه وهذا من النوادر فان
ثلاثيه سعد ورباعيه لازم **النار** اي اكثرهم **في النار** تار جهنم على وجوههم
او قال شك بن الرازي **على مناهجهم** جمع منفتح الميم وكسر النون المجرمة فتحها
ثقبه الات **الاحصاء** **يد السهم** اي ما تكلمت به من الاثم جمع حصيده بمعنى
محصوده بن حصدا اذا قطع الزرع وهو من اضافة اسم المفعول الى فاعله
اي محصودات بالالسنه شبه ما تكلم به الانسان بالبره **المحصود** بالنجمل
فكما ان النجل يقطع ولا يميز بين الرطب واليابس والجيد والرودي فكذا
السان بعض الناس يتكلم بكل نوع من الكلام القبيح والحسن ثم حذف المشبه
واقيم المشبه به مقامه على سبيل الاستقارة المصروفة وجعل الامانة
قرينة لها والاستقارة لان في الاستقارة معنى القبح والتقدير لا يتركب
اناس في النار شي من الاشياء الا حصايد السهم من الكلام القبيح فقد
وشهادة قرورو شتم وغيبته ونجيمه وهتان ونحوها وهذا الحكم واربع
الاعلى والاكثر لانك اذا جربت وفكرت لم تجد احدا يحفظ لسانه عن السوء
وبعد من شئ يوجب دخوله النار الا نادرا ذكره الطبيب وقال الطوفي
الحصر افنا في اذ من الناس من يركبه في النار غير كلامه فتحصيصه اما لكونه
ابلع ضررا لعديه اي الغر او خرج مخرج البالغة بقطيعا لسانه او لان
الاعمال يمارنها الكلام غابا فله حصه في سببه الجزا ثوابا وعقابا وفي

المثل تقول اللسان للقفا كيف أصبحت فيقول بخير ان سلمت منك وفي
الصحيحين ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يزل بها في النار بعد
ما بين المشرق والمغرب فحث على قلة الكلام وفي المعجم الكبير للطبراني
والبيهقي في الشعب عن حديث ابي داود عن ابن مسعود قال ارتقى بن
مسعود العضا فاحذ بلسانه فقال يا ايعان قل خيرا تقم واسكت عن شر
تسلم من قبل ان تندم سمعت رسول الله يقول اكثر خطايا بن ادم من
لسانه وذلك لانه اكثر اعضا الانسان عملا وهو صغير جرمه عظيم جرمه
فمن اطلق عذبه لسانه وارسل مرجي العنان سلك به الشيطان في
كل مبدان وساقه الى شفا حرق النار الى ان يضطره الى البوار ولا ينجي من
شر اللسان الا ان يقيده بلجام الشرع وروي الترمذي وابن حزمه والبيهقي
عن ابي سعيد مرفوعا اذا اصبح بن ادم فان الاعضاء كلها تكفر بالسان
فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استغفرت استغفنا وان اعوججت
اعوججنا قال القرطبي المعنى في ذلك ان نطق اللسان يؤثر في اعضا ^{السان} الا
بالوقوف والخذلان فاللسان اشد الاعضاء جاحا وطغيانا واكثرها
فسادا وعدوانا ويؤكد هذا المعنى قول مالك بن دينار اذا رايت قسوع
تلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في ررقل فاعلم انك تكلمت فيما لا يفيد
فان قبل ما ذكر في هذا الحديث من ان اعظم الخطايا في اللسان وانه اذا استقام

استقامت الاعضا واذا العوج اعوجت فبالفقه ما مر في الحديث ان في الجسد
 نصفه الي ان قال وهي القلب قلنا اللسان ترجمان القلب وخليفته في ظاهر
 البدن فاذا اسند الامر اليه فهو مجاز في الحكم كقولك شقي الجيب المرغف
 نعمة قد كان السلف على غاية من حفظ اللسان قال الامام بن ابي حمزة
 اخبرني بعض مشايخي عن بعض مشايخه انه كان قاعدا مع احد اصحابه فاتاه
 ابنه من المكتب فقال حفظت لوجي افقد او امشي العب فلم يجبه فكرهه
 فقال له صاحبه الا تقول له تلعب اليك اللعب يعمل العيان قال يا اريد
 ان يكون في صحيفتي اذهب فالعب فان فضل لا اسفه **رواه الترمذي**
 في جامعه **وقال حسن صحيح** وفي سياقه زيادة على المؤلف ولفظه عن معاذ
 كنت مع النبي في سفر فاصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول
 الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة فذكره ورواه ايضا احمد والنسائي وابن ماجه
 كلهم بن طريق ابي داود عن معاذ مطول واخرجه احمد ايضا بن وجه
 اخر عن معاذ ونزاد الطبراني في رواية مختصرة ثم انك من نزال سالما
 ما سكت فاذا تكلمت كتبه عليك وفي حديث ابي ذر روى عليك بطول
 الصحة فانه مطردة للشيطان ورواه احمد والطبراني وابن حبان والحاكم
 وصحاح **المحدثون** **ابن ابي ثعلبة** بفتح المثلثة **الحسن**
 بضم المعجمة الاولى وفتح الثانية وكسر النون نسبة مصنفه بطن من قضاة **جرنوم**

بسم الجيم ثم راو شلثة وقيل جرثومه وقيل جرثم وقيل غيره ذلك قال بن
 رسلان والاكثر على ان اسمه جرهم بضم الجيم والهاء **الحسن** وقيل لاشتر
 وقيل لاشتر وقيل لاشتر وقيل غيره ذلك والاكثر على ان اسمه ناشم بالنون
 وبجثة مكسورة صحابي مشهور خرج له الجماعة حكى عنه انه قال اني لا ارجوا
 ان لا يختنني الله كما اراكم تختنون عند الموت فينما هو يصلي قبض وهو
 ساجد **عن رسول الله ان تعالى فرض فرض** اي اوجها
 على عباده وازمهم القيام بها والفرض كالايجاب لكن الايجاب فقال
 اعتبارا بوقوعه والفرض يقطع الحكم فيه ومنه يقال لما الزم الحاكم من
 النفقة فرض ذكره الراغب وهو بيان لاصل مدلوله وفي اصطلاح اهل
 الاصول ويراد به الواجب عند الشافعية الفعل المطلوب طلبا جاريا
 وقال الحنفية الغرض ما ثبت بقطعي والواجب ما ثبت بظني ثم الفرائض
 اما فرائض اعيان كالصلاة والحج والزكاة والصوم او كناية كصلاة
 الحنابلة ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر **فلا تفسيحوها**
 بالنزل اليها ون فيها حتى يخرج وقتها بل او قعودها في اوقاتها المقدرة
 لها كما امركم الله وفيه دليل على انه يبيد بالفرائض اولا ويبيد من الفرائض
 بالاكد لان الفرائض كثيرة كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك لكن
 قد فصل هذه على غيرها وما فضل على الغير فالمحافظة عليه الدمع ان المحافظة



على الكل واجبة وفيه فضل العلم على غيره من الاعمال لانه لا يعلم هذا وشا
الاله **وحد حد** و**اجمع حد** وهو لغة الحاجزين شيئين الذي يمنع
اختلاط احدهما بالآخر سميت العقوبة حد الكون ذلك يحجز القاعل عن
المعاودة قال الرابع ويطلق الحدود ويراد بها نفس المعاصي كقوله
تعالى تلك حدود الله وعلى فعل فيه شيء مقدرو منه ومن يتعد حدود الله
كانها لما فصلت بين الحلال والحرام سميت حدودا لما يقرر ان الحد الحاجر
فمنها ما رجع عن فعله ومنها ما رجع عن الزيادة عليه والنقص منه وجنيد
فقوله هنا وحد حد ود ليس المراد به نفس المعاصي لانه ياتي في قوله
وحرم اشيا فاما ان المراد بين لكم امورا وحرم اشيا فاما ان المراد بين لكم
امورا واذن في فعلها واجبة وسندوبة وبإحاطة وار بالوقوف عندها
فلا تقعد اي فلا تجاوزوها الى فعل ما نهى عن فعله فاما قبله
من ذكر العام بعد الخاص وعكسه واما ان المعنى جعل لكم جواجز ونزاهة
مقدرة بحرككم عما لا يرضاه فلا تقعدوها اي لا تجاوزوها والقدر الذي
قدره الشارع فلا تزيد واعليه ولا تنقصوا منه لكن للحاكم ان يزيد
للمصلحة خاصة وتكون الزيادة تنكيلا وزجرا كما جلد عمر في الحبس الثاني
وحرم اشيا اي منع من قربانها وارتكابها كشهادة الزور والكل مال
اليتيم والربا **فلا تشتهكوها** اي لا ترتكبوها مقتضى لها غير مباين بها

17
وسكت عن اشيا اي لم يذكر حكمها **رحمة لكم** مفعول لاجله اي فعل
ذلك لاجل رحمة ورفقة بكم وتخفيفه عليكم حال كون ذات غير
شيان للنص على حكمها اذ لا يفضل من ولا ينقص ولهذا انما المصطفى
في حديث ابن الدرداء ما كان يربك شيئا ويشهد له خبر ان اعظم
المسلمين حرما من سأل عن شيء لم يحرم فحر من اجل مسالمة دل على
ان ثم اشيا لم يذكر احكامها ولا احكام لها **فلا تشتموا عنها** اي فلا
تستكشفوا عن احوالها ولا تشالوا عنها كما قال تعالى لا تشالوا عن
اشيا ان تبد لكم تسوكم وهذا يحتمل اختصاصه بمن المصطفى لان
البحث عام يذكر حله قد يكون سببا للتشديد بواجب او تخفيف بدليل
حديث ان اعظم المسلمين حرما من سأل عن شيء لم يحرم فحر لاجل مسالمة
ويحتمل العموم بشهادة خبر من حسن اسلام المرتكز لا لا يغيبه
والنهي عن قيل وقال وكثر السؤال ومعنى سكوتة تعالى عنها انه لم
يقول حكمها لرسوله كما تقرر لانه سكت عنها حقيقة لاستحالة عليه
تعالى اذ الكلام من صفاته النفسية القدسية الذاتية التي لا تنقل عنه
وفهم من سكوتة عنها رحمة لنا مع النهي عن البحث عنها انه لا حكم قبل
ورود الشرع وهو الاصح وهذا الحديث تمسك به من يقتصر كظاهر
على ظاهر اللفظ وينفي ما عداه مما يفهم منه بأشارة او موافقة او مخالفة

او قياس او عين والحق ان عالم ترد فيه نفي خاص او عام ان كان داخلا
في ذلك النفي مما يوحده منه بإشارة او مساواة او ادلى او مخالفة
او الحائنا وما لاحكم له في النصوص يردوه الى حكم ما قبل الشرع قال
الطوفي وهو ظاهر الحديث لانه نفي عن البحث عما سكت عنه فيكون
على خلاف الشرع فيكون مردودا على الخبر كل عمل ليس عليه امرنا فهو
رد وهذا الاستدلال ظني وادلة القياس قاطعة فلا يعارضها
الظن لحكم المسكوت عنه بحكم المنطوق ونحوه فالبحث عنه حق يتعين
على المجتهد بيانه والا فهو من الغفقى والتقطع والبحث عما لا يعنى
قال المصطفى هلك المتقطعون اي بنى المعقوف جمع مستقطع وهو
المتفق البجاء وهذا حديث حسن بل وصحيح فقد صححه ابن الصلاح
وقول ابى حاتم وابى زرعة روايته كحول لم يسمع من ابى ثعلبة معارض
بقول بن معين سمع والتثبت مقدم على النافي **رواه الدارقطني** امام
العلل الحافظ الجبل على بن عمر البغدادي كابي يقيم وعين وهذا اصل
عظيم في اصول الدين لانه جمع فيه الدين في اربع كلمات في ادي الواحيات
وتجنب المحرمات ووقف عند الحدود وترك ما غاب عنه فقد استوفى
اقسام العقل واوفى حقوق الدين وحاز الثواب وقارب النجاة من
العقاب لان الشريعة لا تخرج عن هذه الاربعة وقال الطوفي الحديث

١٧١
من جوامع الكلم الوجيزة البليغة لتضمنه جميع قول الله تعالى حكما
واباحة اذ الحكم الشرعي اما مسكوت عنه او متكلم به وهو اما نوري
وجوبا او نهييا عنه تحريما او كراهة او مباح فالواجب حقه
ان لا يضيع كالايمان والاسلام وما وجب من خصا لهما والحرام ان لا يفتار
كالكفر والربا والزنا والسرقة والعنف والسر وشهادة الزور واكل
مال اليتيم والحدود حقا ان لا تقام على اهلها من غير محاباة ولا نقد
ولهذا اورد في حديث حد تقام في الارض جبر من مطر اربعين صباحا
الحديث الحادي والثلاثون عن ابى العباس وقيل اي يحيى
سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الساعدي بكسر الميم المولى
الدين احرر من مات من العصابة **قال جابر بن عبد الله** فقال رسول
الله دلتني على عمل هو فعل من الحيوان يقصد دار اده والمراد هنا
عمل صالح اذا علمته احبني الله واحبني الناس معنى محبة الله للعبد
رضاه عنه واحسانه اليه لان المحبة ميل طبيعي وهو حقه بحال فالمراد
غايتها **فقال ارهد في الدنيا** اخرجني عنها استغفار الجملتها
واحتقار الشائها وبغضا لها **يحبك الله** اي يرضى منك ويشيك لا
تعالى يحب من اطاعه ومحبه مع محبه الدنيا لا يجتمعان عرف ذلك
بالنصوص والمطر والحرية والطبع والتواتر قال القرطبي من اذن

انه جمع بين حب الدنيا وحب خالقها في قلبه فقد كذب وذلك لان
حبها كما قال المصطفى راس كل خطيئة والله لا يحب الخطايا ولا اهلها
ولا نالها هو ولعب وورثته وتقاخر وتكاثروا الله لا يحب ولا نالها
من خلق الدنيا لم ينظر اليها بغضا لها كما في حديث ولا نالها لم ترن عند
الله جناح بعوضة ولا ما سقاها فرا منها شرية ماء كما في حديث اخر
قال الطوفي ومحبة الدنيا المكروهة اثارها لقضا شهوات النفس
واوطارها لان ذلك يشغل عن الله اما محبتها لعقل الخير واتباعها
الاجر عند الله فهو عبادة لقوله عليه السلام نعم المال الصالح للرجل
الصالح الى اخره والزهد ترك الدنيا عن قدره قال الاكمل وهو المراد
هنا بدليل قوله في الدنيا وقد يطلق اسم الزهد على ترك كل ما سوى
الله من دنيا واخرة كما يريده فانه سئل عن الزهد فقال ليس شيء
لا قدر له عندي ما كنت زاهدا سوى ثلاثة ايام اول يوم زهدت في
الدنيا والثاني زهدت في الاخرة والثالث في كل ما سوى الله فتوديت
ماذا تريد قلت اريد ان لا اريد جعل ترك ما سوى هو الزهد وقال
الغزالي الزهد ترك طلب المعقود من الدنيا وتفرقا للمجموع منها
وترك ارادتها واختيارها واصعب الكل ترك الارادة بالقلب اذ هو
لم تارك لها بظاهره يحب لها باطنه فهو في كفاية ومقاساة في نفسه

شديده فالشان كله في عدم الارادة القلبية ولهذا لما سئل احمد بن حنبل
عن معناه قال دينار يكون زاهدا قال نعم بشرط ان لا يفرح اذا زادت
ولا يحزن اذا نقصت وقال بن القيم احسن حدوده انه فراع القلب
من الدنيا لا فراع اليد وقد جعل قوم قطنوا انه تجنب الحلال فاعتزلوا
النساء فضيعوا الحقوق وقطعوا الارحام وحفظوا الانام واكفروا في
وجوه الاغنيا وفي قلوبهم شهيق العنى امثال الحبال ولم يعلموا ان الزهد
انما هو بالقلب وان اشد موت الشهيق القلبية قال اعترلوا بها بالجوارح
ظنوا انهم استكملوا الزهد فاذا هم الى الطعن في كثير من السلف والايه
ومال الطوفي في الزهد على امرين احدهما الزهد في الحرام وهو الزهد
الواجب العام الثاني الزهد في الشهوات والاشبه وجوبه لانه وسيلة
الى ابقاء الوقوع في الحرام الثالث الزهد فيما عدا الضرورات من البهائم
وهو المراد من هذا الحديث وهو زهد الخواص العارفين بالله الرابع
الزهد فيما سوى الله من دنيا ودينه وغير ذلك فلا يقصد لصاحب هذا
الزهد الا الوصول اليه تعالى وهو زهد القريبين ويندرج في ضمنه
كل معصود وكل الصيد في خوف العرا وهل الدنيا ما على وجه الارض الى
قيام الساعة او كل موجود قبل الحشر او ما حواه الليل والنهار واطلته
السماء واقلت الارض او الدرهم والدينار او ما ادرك خسار الاخرة ما در

عقلا او ما فيه شهوة النفس اقوال رجب النووي الثاني والمراد هنا الاجز
وعلم مما مر ان محبة الله للعبد يحتاج الي تاويل بخلاف عكسه ^{الله} موثق قال
الغزالي محبة العبد لله حقيقة لا مجازة لان المحبة في وضع اللسان مثل
النفس الي ملايم موافق والعشق الميل القاب المفضل والله محسن جميل
والاحسان والجمال موافق ومحبة الله للعبد مجازة يرجع الي الشف
الحجاب حتى يراه ثعلبة والي محبة اياه من القرب منه وفي شرح المواقف
محتسنا له تعالى كيفه روماسه مترتبة على معلول الكمال المطلق له تعالى
على الاستمرار ومقتضيه الي التوجه التام الي حصن قدسه بلا متوسر
وقرار ومحتسنا بعينه كيفيه ترتب على محمل كمال فيه من خولذة او شفقة
ثم هي عندنا الرضى والارادة مع ترك الاعتراف وقيل الارادة فقط فيرتب
عليه كمال الاشارة انه تعالى لا يتعلق به محبة على الحقيقة لانه ارادة
والارادة لا تتعلق بالمتحد وهو تعالى لا اوله **وارزهد فيما عند**
الناس منها يحبك الناس حتى الجن لان قلوب اكثرهم مجبولة بطبيعة
على حب الدنيا وبنى نازع انسانا في محبوبه كرهه وقلاه ومن لم يعارضه فيه
لحبه اصطفاؤه ولهذا قال الحسن لا يزال الرجل كرميا على الناس حتى يطع
في دنياه فيستحقون ويكرهون حديثه وقيل اهل البصيرة من سيدكم
قال الحسن قيل لم قال احتاجوا العلم واستغنى عن دنياهم وقال بن عطاء الله

١٧٢
الزهد فيما في ايدي الناس سبب لمحبة المخلوق والزهد فيما سوي الله سبب
لمحبة الحق فمحب العطاء من المخلوق دل على بعد من الله فاعطاه منهم
حرمان والنفع منهم احسان وحكي عن روح الله عيسى انه لم يفي سياحة
قبيل الصبح رجلا تايا فوكزه برجله وقال قمر قد سبقك العابدون فقال
دعني يا روح الله فاني عبد ته باحب العباداة اليه فقال له ما هي قال
الزهد في الدنيا فقال عليه السلام قم قوم نومة العروس في خدرها فقد
سبقت العابدون خاتمة قال الزهد يجتمع به خير الدنيا والاخرة اما
خير الدنيا ما يحصل من البركة وراحة القلب والبدن ولما الاخرة ما يحصل
من ثواب الزهد فيها وقلة الحساب فان الزهد يحمله على اخراج الواجبات
والتوقف في الشهوات وهي السعادة التامة قال العارف ابو الحسن الشاذلي دخل
على المغرب بعض الكبراف قال ما اراى لك كبير عمل فم فقطت الناس وعظموا
قلت بحسنة واحدة افترضها الله على بنيه تسكت بها الاعراض عنهم وعن
دنياهم قال يقال فاعرض عن توبي عن ذكرنا وفي تركها الراحة من الخواطر
الردية ولذلك لا هله سبل الجليل معروف الكرخي عن الطائعين ثم
قدروا على الطاعة قال باخراج الدنيا من قلوبهم والزهد اعم من الورع لانه
ابقا البعض والزهد قطع الكل هذا كله في مقام شهود الفرق اما اذا لاح
اوارها هذا يجمع وكشف به اسرار كل ذرة وما انطوت عليه من الحكم

الالهية تقطع بكل ارهذه في لستود حكمة الصانع في مصنوعات
 واشراق انوار البجلي في مراته ويكون مقام الزهد حسيديا
 لا تلتفت اليه لان الدنيا حقيق فكية يتفر الى الله بحقيقه ومن شهد
 عظمة المشهود في ملك ولا يقال في حق ملك انه زهد في حقيقه ولهذا
 قال بعضهم ان اردت ان تسعد فني زهدك فارهد وهدا حديث حسن
 وصحيح ايضا فقد صححه الحاكم في المستدرک **رواه بن ماجه** الحافظ
 الكبير محمد بن يزيد الربيعي مولا هم القرويني **وغنى** كالطيراني في معجمه
 الكبير والحاكم في مستدرکه والبيهقي وغيرهم كلهم عن صحابته المذكور
 واثار بقوله **باسا بن عبد حسنه** الي انه صحيح لعنه فان الاسانيد
 اذا كانت حسنة ارتقى الحديث بها من درجة الحسن الى درجة الصحة
 فيحكم له بها ولذلك صححه الحاكم وهذا احد الاحاد الاربعة التي عليها
 مدار الاسلام ومن ثم قال المنذري هذا الحديث عليه لامة من لوازم
 انوار النبوة وقد تقوى الحث على التقل من الدنيا والنظر اليها بعين
 العقارة وذلك لما تطاعت عليه الملل والنحل حتى من انكر المعاد فملا
 هذا الدين وسلوك سبيل الناجين الزهد فيها والاعراض عنها ولهذا
 كان محط نظر السلف الصالح التبرد المطلق عن علائقها **الحديث**
الثاني والثلاثون عن ابي سعيد **ملاك بن سنان** بن عبيد الانصاري

الخزرجي **الحديث** رى نسبة الى جده خذره بجمه فهمه وروى من جعلها
 محجة في عوف بن الحارث بن الخزرج اسلم وابع المصطفى على ان لا يخذله في
 الله لومة لائم وغز الشاعش غزوة ولم يكن احدا من الصحابة الاحداث
 افقه من **ان رسول الله قال** خبر بعني النبي اي لا يضرب رجل اخاه
 فينقصه شيئا من حقه **ولا يضرب** فقال بكسر او له في رواية اضرب قال الصلا
 ولا صحة لها اي لا يجازي من ضرب با دخال الضرر بل يعيقو فالضرر فعل
 واحد والضرار فعل اثنين او الضرر ابتداء الفعل والضرار الجزاء عليه او
 الاول الحاق مفسدة بالغير مطلقا والثاني الحاقها به على وجه المقابلة
 اي كل منهما يقصد ضرر صاحبه بغير جهة الاعتدال بالمثل وحسبنا الجمع
 بينهما ليس للتاكيد بل للتأسيس قال الحرابي والضرر بالفتح والقسم بآيوم
 الظاهر من الجسم وما ينقل بحسوسه في مقابلة الاذي وهو يلام
 النفس وما ينقل باحوالها ويشعر العمة في القبر نانه عن قهر وعلو
 والفتنة بانه ما كان من محامل وفيه تحريم جميع انواع الضرر الابدليل
 لانه النكرة في سياق التثنية وكثيرا ما جند جنرا التي تنفي الجنس كما
 هنا اي لالحوق الحاق اول فعل ضرر او اضربا جند في ديننا اي لا يجوز
 شرعا الا الوجوب وقيد المقى بالشرع لانه يحكم القدر الالهي لا ينبغي وقد حفي
 منه ما ورد لحوقه باهله كالحمود والعقوبة على الجاني وبيع ما يوكلفها

ضرر لاحق باهل وهو مشروح اجماعا وعلم مما تقرانه لو ورد دليل
خاص بضرر خاص فخص به العموم على القاعدة الأصولية من تقديم
الخاص على العام ولا نظر حسيذ لرعاية المصالح خلافا لما اطال به الشراح
الطوفي وهذا وبسط الكلام عليه في نحو كراستين ونهمل ان المصلحة تقدم
على جميع الادلة حتى النفي والاجماع ومع عدم الوجود تراعى المصالح
اثباتا والمفاسد نفيا لان الضرر هو المسند فاذا انتقامها الشرع نزع
اثبات النفع الذي هو المصلحة لانهما معتقدان لا واسطة بينهما واخذ منه
الشافعية للبحار منع جاره من وضع جذعه على جداره وان احتاج وحات
المناقلة تسكا بخبر لا يمنع احد جاره ان يضع خشبة على جداره اجبت
بانه ضعيف لضعف جابر الجعفي وبغض من صحته فقد قال بن جرير هو وان
كان ظاهرا الامر معناه الاباحة والاطلاق بدليل هذا الخبران وما كره
وامواكم عليكم حرام وهذا **باب حسن** لذاته وله طرق متعددة
ترقى مجموعها الى درجة الصحة **رواه بن ماجة والدارقطني وعينها**
الحاكم في مستدركه وابيه في شعبه وظاهر ان الكل روي من حديث
ابي سعيد والامر بخلافه بل ابن ماجة رواه من حديث بن عباس وعباده
بن الصامت والدارقطني والحاكم روياه من حديث ابي سعيد ورواه احمد
ابن عيسى بن عباس وعبادة واسناده صحيح فقد قال الحافظ الهيتمي رحمه

ثقات **مسند ابي سفيان** **رواه** الامام المشهور صدر الصدوق **والدين**
ابي الميموني الاصبغ شيخ الشافعي احد اركان الاسلام واما دار الهجوى روي
الترمذي مرفوعا يوشك ان يضرب الناس اباط الا بل في طلب العلم فلا يجد
عالم اعلم من عالم المدينة حملة بن عصفه وعين على مالك قال الشافعي مالك
حجة على خلقه بعد التابعين في كتاب **الموطأ من سلا عن عمر بن حنبل**
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله **والله** **الحذري** **وله طرق يقوي بعضها**
عضا قال الحافظ العلاءي له طرق وشواهد ترتقى مجموعها الى درجة
الصحة واخرجه بن ابي شيبة من وجه اخر قوي والحديث الذين يقوي
بالشواهد المفضلة حتى تبلغ درجة ما يجب العمل به كالمجهول من الناس
اذ ركن ما رعد لا يتقبل منها دنة وله اسنه ثم الشاهد قد يكون كتابا كان يوفق
الحديث ظاهرا به او عموم فيقوي بها وقد يكون سنة اما عن ذلك الحديث
او عين وفي المثل لا تخاصم بواحد اهل بيت فضعيفان يقلبان قويا وقال
الاخران العذاح اذا اجتمعن فوامها بالكسر ذ وحف ويبيضش ايدعز
فلم تكسروان هي بددت فالكسروا التوهين للمبتدء الاية اذا اجتمعت
حصل منها اسناد قوي كما قال الشافعي في قليتين متجهستين ضمنت لحداهما
الي الا حصار ما طاهرتين **الحديث الثالث والثلاثون عن**
ابن عباس ان رسول الله قال لو يعطى الناس بدعواهم

أي لو كان كل من ادعى شيئا عند الحاكم يعطاه بمجرد دعواه **تلا** **دعي** جواب
لواي واحد **رجال** مع رجل وهو الذكر البالغ من بني آدم وذكرهم لا يخرج
النساء لأن الدعوي أنا بقدر منهم أو من باب الاكتفاء باحد العبد
بن كسر اسل تقيكم المحرو بوجه رواية احمد لو ادع ناس **اموال** **القوم**
مع جماعة الرجال ليس فيهم امرأة قال الصفا في وزعماء دخل فيه
النساء تبعا ويذكر ويوثق والتغيير بالرجال في الاول ويقوم في
الثاني للتيسر ودفعاً للكرهة تكراره احدى الطوفى ويحتمل على
القول بأن النساء يدخلن في لفظ القوم ان يقال لما كان الغالب ان
ادعى انما يكون رجلاً والمرأة ليست من اهل الدعوي وحضور بحالس
الحكام والمدعي عليه يكون رجلاً وامرأة قال لادعي رجال اموال قوم
علاء على الغالب وسفلوا **دعاهم** بمجرد دعواهم فوضع ادعي موضع احد
وسفلت وصفا للسبب موضع المحبب لأن الدعوي سبب للاخذ
فاستناع كل لاستناع الاعطاء بلائبة كما هو شأن لوفاتها لاستناع
الثاني اعني الخبر الامتناع الاول اعني الشرط وذكر الاموال قبل الدعا
مع كونها اعظم خطراً بدليل حديث لول ما يقضي بين الناس يوم القيمة
في الدمالان المضمومات في الاموال اكثر واستداد الايدي ايها اعم
ولهذا ترى الانسان يسرق ويغصب وينهب في عمر الف سنة ولول

لا يقتل احداً وان قتل فواحد او اثنين **لكن** هي دراب لم تات لقطايع
قانونها من وقوعها بين نفي واثبات حتى يصح معنى الاستدراك الذي
هو موداها جارية عليه تقدير انها اشتراك معنوي اي لا يعطون
بمعاون بلائبة لكن بالبينه و**البينة على المدعي** لضعف جانبه بدعواه
بخلاف الاصل فجعلت البينة لكونها حجة قوية لبعدها عن الهمة في جانبه
تقوية له والمدعي من يذكر امر اخفيا يخالف الظاهر والمدعي عليه
والحق على من نكر لقوم جانبه ففيه الاصل وهو برائة منه فجعلت البينة
لكونها ضعيفة لقوتها من التهمة في جانبه فتقادر لا يعرف المدعي دون
المنكر لأن المدعي من يذكر امر اخفيا والمدعي عليه من يذكر امر اظاهراً او الموصو
الظهور من العرف لا اشتراط كون صليته معروفة فاعطى الحق للحفي والظاهر
للظاهر ذكر الشارح الحنفى وهو اوضح من قول الطوفى عرفه لأن فيه نوع
تقريب معنوي لظهوره باقداً على الدعوي لأن المنكر ففيه نوع تنكير
لاستحقاقه بباحرم فاني غيبه بمن حيث ان فيها الهام وتنكر مناسب
بحاله قال ويحتمل ان يجعل هذا السؤال دورياً مردوداً لأنه اولي بغير
هذه العبارة العمل لم يات بغيرها واستغنى الفقهاء عن عموم كونها على
من انكر ضرراً كثيرة لمدرس بغيرها وقد اورد الشارح الحنفى هنا فروعا
كثيرة على مذهب الشافعي والفاكي فروعا كثيرة على مذهب المالكية وذلك

غير جيد واللايق بالكتب الحديثية انما هو ذكر ما حاك كل من الائمة المجتهدين
على وجه الاختصار واما محل بسطه فكتب الفروع واعلم انه قام الاجماع
على استخلاف المدعي عليه في المال واختلاف في عين فذهب الشافعي واخذ
على وجوبها على كل من ادعي عليه في حد او صلاق او نكاح او عتق او غيرها
اخذ انما هو عموم الحديث فاذا انكح حلف وشئت دعواه وقال الخليفة
يحلف على النكاح والعتق فاذا انكر دزمه كله واتفق الثلاثة على ان اليمين
يتوجه على كل من ادعي عليه حق سواء كان بينه وبين المدعي اختلاف ام لا
وشروط المالكية في كونها عليه ان يكون بينهما اختلاف ليلابدل النكاح
الاكابر بتجليفهم ولهم تصرفات حوا بها عموم الحديث قالوا من ادعي شيئا
من اسباب القود لم يجب به يمين الا ان يقيم شاهدا من ادعي نكاح
لم يلزمها يمين وامن ادعت على زوجها طلاق لم يلزمها يمين الى غير
وحسبك ان راي مقابلة النفي وهذا **حديث حسن** وصححه ايضا كما
ذكر هو وعينه في موضع اخر وقال الحافظ بن حجر اساده جيد **رواه**
الامام الجليل الحافظ الكبير المشهور بالفضاحة والبراعة **البيهقي** بسبه
الي بيهي قري بجمعة بناحية نيسابور بلغت تصانيفه نحو الالف قال
السبكي لم يتفق ذلك لاحد واعني جمع نفوس الشافعي وتخرج احاديثها
حتى قال امام الحرمين ما من شافعي الا وللشافعي في عقه منه الا البيهقي فلم

عليه منه **وعينه هكذا** اي باللفظ المزبور **وبعضنا** اي الحديث **في**
الصحيح وبقية الستة ولفظهم لو يعطى الناس بدعواهم لادعي ناس
وما رجال واما الهم ولكن اليمين على المدعي عليه والحديث قاعدة عظيمة
في قواعد الشرع واصل من الاصول الاحكام واعظم مرجع عند الشارع والحفص
حتى قال بعضهم انه فضل الخطاب المراد من قوله تعالى وايضا الحكمة
وفضل الخطاب **الحديث الرابع والتلاتون عن ابي سعيد**
الخدري سمعت رسول الله يقول من راي اي علم فنهى علمه ونهى
لونها بصرة وفتن ما علمه على ما راه **منكر** امشرا المظنين القادرين
فهو خطاب بجميع الامة الذين يمكنهم ذلك الحاضر بالمشاهدة والغايب
بقعا وخرج بذلك خصي ومحبون وعاجز **منكر** اي شياطينا فتحة
الشرع قولنا او فعلا ولو صغيره خلافا لما يروه كلام الامام **وابن جرير**
اي يوله ويبدله بغيره وجوبا بالشرع لا بالعقل خلافا للمعتزلة على الكفاية
ان علم به اكثر من واحد والافقينا وليكن منكم امة يدعون الي الجور يارون
بالعرف وينهون عن المنكر ويكون ذلك لا بالعرف والحديث من امر معروف
فليكن اس معروف وظاهر الحديث انه لا يتوقف على اذن الامام او نايبه
ومحله انما لا يخف من عدم استيذانه بفسده مراحجة او مساويه والا
توقف على اذنه **بيده** لانها ابلغ في تغييره كرامة الخمر تفكيك الاله الله

والحمد لله بين الضارب والمضروب كذا قرره شارح وقال اخوين
بيده ان توقف تغييره عليها **فان لم يستطع** الانكار بيده **فليسا**
اي بقوله كان يصح عليهم فيتركوا او يسلط عليهم من يمين كذا قرره
جمع من الشراح وقصبيته انه لو امكنه ازالة الله بالمباشرة وانزاله
بالقول انه يجب ازالته بالمباشرة ولا يكفي ازالته بالقول لصباح واستنا
وهذا لا يسوع المصير اليه لان العقود من الامور انما هو ازاله بال
طريق كان فلزم تقديم ازالة باليد لا معنى له والمعنى الظاهر من
الحديث ان المأمور به اولا ازالة باليد التي هي عبارة عن النقص
الغاي بان يريق الخمر مثلا بنفسه او يصيح على من اودع او يريه الابلاج
في اجنبه ليغارقها او يهدده ان لم يترك شرب الخمر او الزنا ما حذر
اعوان السلطان والعقضى عليه ونحو ذلك فان امكنه ذلك فهو الواجب
اصالة وان عجز عنه سقط التكليف بذلك ولزمه الانكار باللسان
بجو توبخ وتحذير من حقوق العاربه وسقوط جاهه ومثلته من
القلوب وتذكير بابنه وايم عقابه مع لين من غير اغلاط يجب ما يقتضيه
الحال وقد تبلغ في ذلك ما يفرق ما لا يبلغ بغير حكمي التاج السكي عن
ابيه انه كان يجتمع بعض الامراء وكان لا يبريلازم لبس الحرير فقال
يا اميركم هذا الذراع قليل بدنيار من الصوف ما هو بدنا يترك كل ذراع

وما ليك وخدمك يشاركونك في لبس الحرير ولا يلحق بشهائلك ان
يساوونك فاعدل الي الصوف فانه اعلى واعلى مع ما فيه من السلامة
من العقاب الاخرى فاستحسن كلامه وترك الحرير ولو قال له ابتدا
هذا احرام فاتركه لم بعد هذه النوع من الرفق والتلطف واجب فيمن
يليق به وقول الشيخ الهيتمي عقب قوله فليسا انه اي بقوله غير سديد
ان لا يلزم المصحيح في مذهبه من وجوب الانكار وان علم انه لا يفيد كما
نقل هو عن بعد ذلك انه حكى عليه فيها اجماعا العلى وانقصه ورد على
من حاله نعم بشرط ان لا يغلب على الظن ان المعنى يزيد فيه عناء او ان
لا يتولد من الامور ما هو انكر وان يكون المنكر مجعلا عليهم وان يعتقد فاعله
يبريه او حله وضعفت شبهته حد النكاح منعه ولا ينافي الحديث
عليكم انفسكم لان معناه اذا كلفتم ما امرتم به لا يضر لم يقصد غيركم
وظاهر الحديث انه يلزم الامر والهي وان كان هو لم يمثل ذلك وبه
صرح في رواية الطبراني من حديث انس قلت يا رسول الله لانا امر
بالمعروف حتى تفعل ولا تنهى عن المنكر حتى تجتنبه فقال سر واما المعروف
وان لم تفعلوه وانما عن المنكر وان لم تجتنبوه كله اي لانه يجب ترك
المنكر وانكاره فلا ينفذ بترك احدها وجوب الاخر ولهذا قيل للجن
فلان لا سوط ويقول اخاف اقول ما لا افعل فقال وانا تفعل ما تقول

ود الشيطان لو ظفر بهذا فلم يبرأ احد يعرف ولم تنه عن منكرو لو توقد
 الامر والهي على الاجتناب لرفع الامر بالمعروف وتغفل الهي عن المنكر
 واسند باب النصيحة التي حث الشارع عليها سيما في هذا الزمان الذي
 صار القلب فيه بالعماسي شعار الانام ودار الخصاص والعام ولهذا قال
 العارف بن عزي لو كشف لوي ان فلانا لا بد ان يزني بفلانة او يشرب
 الخمر لزمه الهي ولم يسقط عنه لان نور الكشف لا يطفى نور الشرع فمنا
 من طريق الكشف لا يسقط الهي عنه لانه تعالى فينا بارالة المنكر
 وان شهدنا كشفنا انه متحتم بالوقوع ولا يعارض ذلك ان المصطفى اي
 في التارقوم يدورون كما تدور الرجي فسال خيريل فقال كانوا يرون
 بالمعروف ولا يفعلونه وينهون عن المنكر يفعلونه ما ذال الا لان
 تفديهم انما هو على ترك المنكر على انكاره مع القلبى بفعله شيها دة
 الحديث المتقدم وعلى الامام غضب محسوب يامر وينهى وان لم يفتن ذلك
 به **فان لم يستطع** الانكار بلسانه لوجود مانع كخوف فتنة وشهر
 سلاح او خوف على نفس او عضو او مال محترم او نحو ذلك **فقله**
 ينكره وجوب بان ينكره به ويبرمه انه لو قدر يقول او فعل فعل وهذا
 واجب علينا على كل احد بخلاف الذين قبله وذلك انه يجب على الانسان
 كراهة ما يكرهه الله من المعاصي والاعمال بالنيات وهذا يدريج في تغيير

بحسب الاستطاعة الابغ كما في قول المصطفى لعمران بن حصين صل قايما
 فان تستطع فقاعدا فان لم تستطع فقل جنبك وعكسه قول الفقهاء في رفع
 الصايل بقول من الكلام الي العصى الي السيف الاسهل وافاد الحديث وجوب
 المنكر بكل طريق ممكن وان لم يكن بالبو عظمى لم يمكنه تغييره بالبد ولم يفتن
 فتنة ولا بالقلب لم يمكنه باللسان **وذلك** اي الانكار بالقلب **اضعف**
الايان اي خصاله فالمراد به الاسلام واثار الايمان وثمراته لما روي
 حديث جبريل ان الايمان هو الصديق وصلاح الايمان حرمان شرايع الانبياء
 الكرام بما يستمر عند استحكام هذه القاعدة وانما كان تغييره بالقلب
 اضعف الايمان لانه بمجرد كراهته له بقلبه لا يحصل به زوال مفسده
 المنكر المطلوب زواله فهو بخلافه باليد واللسان فانه مفقود لانه كراهة
 وانزاله في رواية زيادة وليس ورا ذلك في الايمان جبه خردل اي
 ليس ورا هذه المرتبة مرتبة اخرى لانه اذا لم يكرهه بقلبه رضى به
 وذلك ليس ثمان اهل الايمان ولو رضى بالمنكر بقلبه فان رضى به معتقدا
 جوازه كفر لتفنيته تكذيب الشارع في تحريمه او رضى به بقلبه الهوى
 والشهوة مع اعتقاد تحريمه فسق والحديث يعلم ان يكون بصف الاسلام
 في حيث ان اعمال الشريعة انما معروف ويجب الامر به او منكر يجب النهي
 عنه وهو اصل في صفة التغيير فليس قام به ان يفتن بكل طريق انكن



زواله به قولاً او فعلاً بنفسه او بغيره مخلصاً بنفسه ولا يهاب من ينكر عليه
وان علمت رتبته فان الله ينصره بدليل وينصرون الله من ينصره ومن
من يعصم بالله فقد هدي ولا يترك له اهلته وطلب جاه او وجاهة
ولا لصداقة ومودة لان فقد افية ومودته توجب له حرمة وحقاً ومن
حقه ان ينصحه ويهديه الى مصالح اخرته ويتفقه من مضارها وصديق
الرجل من يسعى في عمارة اخرته ومودته من يسعى في خرابها هذا اول
يشترط في المنكر كونه مطاعاً نافذاً الامر كما مر فاذا لم يتشمل الخطاب فلا
لوم على المنكر لانه ادي ما عليه ما على الرسول الا البلاغ ولا يتجسس الا
ان اجتمع ثمة بان هناك ما لا يجوز فعله كرجل خلى باسرة ليزني
بها فله البحث عنه حذراً من فوات ما لا يمكنه تداركه وباب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر من شعب الايمان وبه قوام الدين وبلاكه وقدره
الظلمة واعوانهم بتظلمهم على العلماء وغيرهم حتى لم يبق لعالَم معهم كلمة
تنبيه قال الطوفي اما امر بالمعروف ناه عن المنكر فهو الموسع بالعدل
اولا امر بالمعروف ولاناه عن منكر فان كان مع عدم الحاجة الي ذلك فهو
معدور وان كان مع الحاجة اليه فان كان يعذر سقط كذلك او قام عين
معامه فلا حرج عليه والافهوا ثم فاسق او امر بالمعروف عيونا عن
المنكر ففي تركه النهي عن المنكر التقييد المذكور وناه عن المنكر غير

امر بالمعروف والتقييد المذكور او امر بالمنكر ناه عن المعروف فهو
متفاق لانه تعالى وصف المتفاق بذلك ثم التفاق ضربان اتفاق في الالزام
وتفاق في الاعمال وهذا لا بد له من احدهما **رواه مسلم** وسبب تحديثه
ابي سعيد به انه كان اول من بدأ بالخطبة قبل الصلاة يوم العيد
حروان فعابه اليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقال قد تركناها
فقال ابو سعيد اما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فذكره ورواه عن ابي سعيد احمد واصحاب السقن الاربعة
الحديث الخامس والثلاثون من ابي هريرة قال صلى الله
عليه وسلم لا تحاسدوا خطابا لكل من يتباني توجيه الخطاب اليه
اي لا يحسد بعضكم بعضا فان الحسد حرام شديد التحريم واصله تجاسد
واحدته احدي التابن تخفيفا وقد تظاهرت المثل وتوافقت الفحل
على ذم الحسد وقبحه وهو كما قال الحرابي فلق النفس من روية النعمة
على الغير وقال عيسى بن رواد نعمة المحسود زاد الشارح الحقيقة عودها
اليك وهي زيادة مضره كيف وفقيته انه لو عني زوال نعمة الغير ولم
يتمنى مع ذلك انتقامها اليه لا يكون مذموماً وهو باطل فلو اقتصر على
ما ذكرناه كان صواباً وانما كان قبيحاً لانه اعترض على الله ومعايذه له
ومحاوله لتقضي ما فعله الحكيم تعالى وانزله ففعله عن اهل له ام يحسد

الناس على ما اتاهم الله من فضل وفيه قال بعضهم
الاقول لمن بات بي حاسدا • انذري على من اسات الادب
اسات على الله في فعله • لانك لم ترض لي ما وهدب

وقال المتنبي

واظلم اهل الظلم من بات حاسدا • لمن بات في غمايه يتقلب •
درجة ظلم الحاسد انه يلزمه ان يحب المحسود • فاجب لنفسه وهو لا يحب
لنفسه روال النعمة فقد اسقط حق محسوده عليه • ومن ثم جاني عدة اخبار
واثاره ياكل الحسنات اي يذهبها ويحرقها ويجو اثرها كما تاكل النار
الحطب اي اليابس لانه يضي بها حبه اي اغتياب المحسود وشمه وقد
يتلف ماله ويسعى في سفل دمه وكلاهما مظالم تقتضي منها في الاخرة
ويذهب في عوفها حسنة • والله حكيم العبد ولا يفتن الشئ بغير حكمة
فالحاسد كانه شبه ربه الي الجهل والسفه ولم يرض بقضائه فليطلب
ربا سواه • ويكني الحاسد انه في الدنيا معاقبة بالقبض الدائم وفي الاخرة
بالحباط الحسنات • وكان شاهدا على قبح حاله قول المصطفى يفسد الايمان
كما يفسد الصبر العسل قال حجة الاسلام كفى بالجسد ذفا انه يفسد الطاعة
ويبعث على الخطيئات وهو العسل الذي ابتلى به كثير من العلماء فضلا عن
العامة حتى اهلكهم وحسبك انه تعالى اربا بالاستعداد من شر الحاسد كما

١٨٦
ارزى الشيطان ويكنيك في قبحه انه اول ذنب عصى الله به لان ابليس
باجل على ترك السجود والا الحسد كما ان قابيل لم يحمله على قتل هابيل الا
لحسد • واما حديث لا حسد الا في اشتيتي فالمراد به فيه العجلة فالحسد
حقيقي ومجاري فالحقيقي تمني روال النعمة والمجاري تمني مثلها ونسبي
• بطة وهو سباح في الدنيوي مندوب في الاخروي فان قيل اذا وقع
في خاطر انسان كراهة اخرب حيث بلغت به كراهته الي ان تمني روال
نعمته لكنه لم يسع في ذلك ولا اظهره ولا رتب عليه مقتضاها كيف يات
به والخواطر مرفوعة عن هذه الامة قلنا اذا لم يستر ولا ينتسب في تأكد
اسباب الكراهة الودية لذلك وكان مع هذا التمني حجب لو قلنا من
ازالته تلك النعمة لم ير لها ولم يسع في اخراجها عنه واناعذه خاطره
لا يمكنه دفعه فاحذر عليه قال الخاقاني قال وقد روي في التمهيد
عن الحسن بن علي بن ادم الا خلق معه الحسد فمن لم يجاور ذلك
الي البغي والظلم لم ينفعه منه شئ كما يشير اليه حديث اذا حسد ثم فلا
تبعوا واذا ظنتم فلا تحققوا وفي حديث اخر ثلاثة لا يسلم منها احد
الغيرة والطمع والحسد فاذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق
واذا حسدت فلا تتبع ولا تناجشوا جيم • شين • معج • ولا ينجس بعفك
على بعض بان نريد في المنع بالربعة فيه بل يجمع عير فانه حرام لانه

لا نرى عكس وخديعة وتزل ينصح الواجب واستقامته من نجست العبد اذا
اثر به كان الناجس من كثرة التثنية ينحسره وهذا النهي لا يقتضي الفساد
عند الشافعي فيجوز ويصح وابطله بعض العلماء **ولا يبايع** اي لا يبيع
بعضكم على بعض اي لا يتفاضل اسباب البعض لانه قهري يجب في اختيار
الاسباب فيه والبعض التي هو الفقرة منه لمعنى مستفتح فيه وهو
في الكراهة تقاربان واعلم ان التبايع بين شخصين اما من الطرفين
بان يبيع كل منهما الاخر او من احدهما بان يبيع احدهما صاحبه
دون الاخر فهي ثلاث صور ثم المبيع فيهن اما لله او لعينه او للبائع
والمعنى حرام الا في الله فانه واجب ومن كماله الايمان لغير من احب الله
واسمى لله واعطى لله ومنع الله فقد استعمل الايمان فاذن عموم النهي
عن التبايع محض مومي بالبعض في الله فهو محرم حتى يوجب او يذوق
قال الطوفي وثبات التبايع لله وان كان احدهما مخطيا لان الفرق
ان كان بينهما اداه اجتهاده الى اعتقاد او عمل ياتي اجتهاد الاخر فيعقبه
على ذلك فمنه مغرور عند الله وغالب فرق الامة وطوائفها من هذا الم
يتضمن بعضها كثر واكثر العقائد المختلف فيها بين الامة اجتهادي
وما ذان الا كاثنتين اختلفتا في جهة القبلة فعلى كل منهما الى جهة فكل
منهما يعتقد خطأ صاحبه ويحرم عليه الاقتداء به ها معذوران ملحوران

فلا تحبين هذا قياسا فاسدا اذ هو قياس اصل على فرع وقطع على اجتهادي
واعلم ان كل متبايعين اما ان يبيع كل منهما الاخر في الله احدهما او يبيع
احدهما صاحبه في الله والاخر يبيعه في غيره وكل حال فالبيع لله مثاب
والبعض لعينه معاقب **ولا يبايع** روا من الادبار الاعراض المودي
الى التقاطع اي لا يعرض بعضكم على بعض كراهة فيه ونقرة منه لانه يودي
الي ان يصيب ما يجب في حقوق الاسلام من الاعانة والمضيق ونحوها
قال الطوفي ولا تلازم بين التبايع والتدابر اذ قد يبيع رجل اخر
عادة ويوفيه حقه وقد يعرض عنه اذ يبا او تاديبا او خوف قلة قال الحافظ
العراقي ومعنى تبايعوا والتدابر واستد اخل متقارب **ولا يبيع بعضكم على بيع**
بعض بان يقول المشتري سلعة في زمن الخيار ابيع واشتري مثل يارحى
او اجود منه بثمنه فيجوز لما فيه من الايداء الموجب للتبايع ومثل الشرا
على الشرا بعد اذن المشتري بان يقول للبائع في زمن الخيار ابيع واشتري
مثل يارحى ومثل ذلك ما في مصنفه من السوم على سوم عينة والمخطبة
على خطبة الابرصاء وتصرف بعضهم في النهي فخصه بالولم يكن فيه
عنه فاحش والاقلة اعلاه ليفسخ ويبعه يارحى والامح خلافه ومثل
النهي بيع المسلم على بيع الذمي محرم لان له ما للمسلم الا ما خص به ليل
وكو نوا عباد الله اي تقاطع ما يقيرون به يا عباد الله **اخوانا**

ما يودي به الى اتيان القلوب من حسن الخلق والعفص والرحمة والمعا
بالمعروف والمودة والمواساة والشفقة والتعاون على البر والتقوى
حتى كأنكم اولاد رجل واحد كما انكم عباد رب واحد فحفظكم ان تطعموه
بكونكم اخوانا يحصل المقاصد على اقامة دينه واظهار شعاعه
وتكبينه وذلك بدون الايتلاف لا يتم بدليل هو الذي ايدكم بضم
وبالمؤمنين الاية ونزاد في رواية للجاري كما امركم الله قال الحافظ
العراقي يريد به هذا الامر الذي قوله كونوا اخوانا لان امر عليه
السلام هو امر الله وهو مبلغ او يريد قوله تعالى انا المؤمنون
اخوة فانه جبر عن المشروعية التي للمؤمنين ان يكونوا عليها
ففيها معنى الاسر قال بن عبد البر تضمن الحديث انه لا يجوز ان يغيب
المسلم اخاه ولا يدبر عنه بوجهه اذ اراده ولا يقطع به بعد صحبته
له في غير حرم او في حرم يجوز له العفو عنه **المسلم اخو** بدليل انا
المؤمنون اخوة اي جميعهم الاخوة الاسلامية بالخصصة المحمدية
لا اتحاد الواقع المشترك الايماني والهدى الاحساني وكل اتفاق بين
ثنين او ثلثا يطلق عليه اسم الاخوة ويشترك فيه الحروب الباطنية وضروبها
فاحول من واقفك من الدين والدوق ومدد الامهات لاني شاركت
في معنى صورة النظرة في الارحام ولهذا ورث الشارح المؤمنين بعضهم

بعضا عند فقد الوارث بالقرابة ولم يورث باخوة النسب عند الافتراق
في الدين وهذا استعطف من المصطفى لكل على الاخر وتليين لقلبه كما
يقال لمن يورث اخاه انه اخوان لا مجرد اخبار قال الحافظ العراقي ونية
اثبات الاخوة بين جميع المؤمنين قال وهذه الاخوة التي اخبر رسول
الله بين اصحابه حين قدم المدينة كما اخبر سلمان وابي الدرداء بين
عمر وصهيب وهذه الاخوة مرتبة زائدة على اخوة الاسلام **لا يظلم**
اي لا يدخل عليه ضرر في حق نفسه او دينه او ماله او عرضه بغير اذن
شروع والظلم حرام حتى للكافر والظلم يكون في النفس والدين والمال
والعرض وخود ذلك **لا يحد له** قال العراقي بضم الهمزة والخذلان
هو الخذل وهو ان يترك مقرته المشروعة عند القدرة سيما عند
الحاجة في الخذلان حرام دينيا كان يرى عدوا يريد البطش به فلا
يدفعه او دينيا كان يقدر على دفعه فيتركه ونزاد في رواية ولا يسله وهو
بضم يا المضاربة من اسم يقال اسلم فلان فلانا اي القاه الي الهلكة
ولم يحجبه من عدو واللعن وان كان عالما لكن دخله التخييل في مثل
هذا الحديث وعاب عليه الالقائي الهلكة وفي رواية اخوي ولا يجوز له
لا يحد له بفتح ياء المضاربة وكسر الهمزة والتحقيق وبضم فسكون والاول
اشهر واكثر لا يقتصر عليه الحافظ العراقي في شرح الترمذي لكن اقتصر

المولف على الثاني لا يجير بما مر بخلاف الواقع لغير مصلحة تالف ويصون
خون نفس او مال لانه لغير ما ذكر عش وخيانة بدليل خبر ابي داود وكبرت
خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك صدق وانت له كاذب وهو
حيث هو استدل الامور ضررا والصدق من حيث هو استدلها نفع الا
ان يعرض ما يعير به الكذب نافعا والصدق ضارا كان ساه ظالم
انسان يريد قتله واحدا ساه فان صدقه ضار وان كذبه نفعه وقد
ورد ان امر ابي ابي المصطفى على ترك حمله من حمال كارتنا والسرقة
والكذب فقال له النبي دع الكذب فصار كما هم بزنا او سرقة قال كيف
اصنع ان فعلت سألني النبي فان صدقه حدي وان كذبه فقد عاقبه
على ترك الكذب فكان سببا لترك المواحش كلها **ولا يحقر** نفع المشاة
التي هي اوله وسكون المهمل وكسر القاف اي لا يذله ولا يستصغر
شانه ويضع من قدره لان الله لما خلقه لم يحقره بل رفعه وخطبه
فاحتقاره تجاوز حب الربوبية في الكبرياء وهو ذنب عظيم وروي
بشاة مضمومة وحامضة وفا يعني لا بعد رعه ولا ينقص اماته
قال عياض والصواب الاول وقال العراقي المشهور الاول بدليل رايه
لا تخفزه تباعد الحاد هذه كلها اخبار بمعنى النبي ومعنى ذلك كل
ان من حق الاسلام واخوته ان لا يظلم المؤمن اخاه ولا يجذله ولا يكذب

ولا يخف وتخصيص المسلم لمزيد حرمة لا احتقاص من كل وجه فالذي
يحرم ظله وحذله لا يجوز ترك دفع عدوه والكذب عليه واحتقاره نعم
احتقاره من حيث الكفر القائم به جاز ومن بين الله قاله من مكروه
التقوي فعلى من الوقاية ما سعى به مما يخاف فيقوي العبد لله ان
يجعل بينه وبين ما يخشاه من غضبه وقاية بقية منه وهي تجنب
نبيه وامتناعه قال القيصري وقد اكثر الناس القول في التقوي
وحقيقتها اثره القلب عن الادناس وطهارة البدن من الانام
وان شئت قلت المحذر من موافقة المخالفات **هنا** اي في القلب
بمعنى ان محل سببها الذي هو خوف الله الحامل عليها هو القلب لا
حقيقتها الذي هو الاتقا من العذاب فافاد انه لا عين تطوار
الصورة قال المصطفى ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم
واعمالكم ولكن انما ينظر الى قلوبكم اي التي محل التقوي وادعية الجواهر
وكنوز المعرفة قال القرابي ابان الحديث ان القلب موضع نظر الرب
فيما يحب من يهتم بوجهه الذي هو محل نظر الخلق فيغسله ويتطهره
ولا يهتم بقلبه الذي هو محل نظر الخالق فيظهره ويزينه ليلا يطلع
عليه وهو مدنس وفيه دليل على ان محل الروح القلب لا الدماغ **واشار**
الى صدره وفي رواية للطبراني واثار الى القلب وهذا من كلام الراوي

وانى بالفعل مصادر على اختصار كلام المصطفى في ذهن السامع كأنه سمع
وبلفظه صورة يكله به يشاهدها السامع لأنه مما يدل على الحال المحاضر
الذي شأنه ان يشاهده **حسب** يسكون السمين **الشر** اي يكتفه
منه في اخلاقه ومعاشه ومعاده **ان يحقر اخاه المسلم** يعطع شأن
الاحتقار ويهويل له لأنه ذنب عظيم يدل على ما رتب عليه مما يكفي المحقر
من الشرف ان الله لم يحقر الانسان اذ خلقه في احسن تقويم وخلق له
ما في الارض جميعا وسخر له ما في السماء والارض والانهار والشمس والقمر
والليل والنهار واتاه من كل ما ساله فمن حرق فقد حرق ما عظم الله
وكفى به شرا ومن احتقاره ان لا يسلم عليه ولا يرد عليه وليس منه
نقمة العالم على الجاهل والعدل على الفاسق لأنه ليس لذاته بل لوصفه
المذموم حتى لو زال عنه عاد اليه التقويم **كل المسلم** فيه رد على من زعم
ان كلا لا تصاف الا الى نكته وهذا مبتدأ وقوله **حرام** جنس اي جميع
انواع ما يوذيه **حرام** **دمه** يدل بعض من المبتدأ لان حرامه فلا يجوز
اراقته كله تقبل ونحوه الا بموجب **وما** لان الله خصه به وجعله
مذكرا له فلا يحل اخذه الا بحقه **وعرضه** اي حسبه وهو مفارقة ومفارقة
اباه وذلك لان به صيانة حرمة فلا يجوز انتهاكه الا بحقه اذ به قيام
صورته المصنوية قال الاكمل المراد بالمسلم هنا انسان ذو اسلام ودم وال

١٨٥
وعرض ليعلم جعلها اخر اذ دخل عليه كلمة كل والا وبي ان تعال المسلم بمعنى في
اسلم فيستد بعني والعرض هو الامر الذي يتوجه اليه المدح والذم
وقال عيسى جعل الثلاثة كل المسلم وحقيقته لشدة اضطرابه ايها
واقتضاره عليها لان ما سراه افزع عليها وراجع اليها لأنه اذا فانت
الصورة والمعنوية فلا حاجة الى غير ذلك وقيامهما بترك الثلاثة
فقط ولكون حرمتها في الاصل والغالب لم يخرج الى تقييدها بما اذا لم
يمرض ما يبيحها شرعا كالقتل تودا او حدا او احدى مال المرتد فيلوا تخرج
المسلم تقريرا قال المحافظ العراقي وفي بعض طرق الحديث زيادة وان
يظن به السوء فيجمل انه داخل في انتهاك عرضه ويجمل انه امر زائد على
العرض لان انتهاك العرض ان يتكلم فيه بما يسوءه وظنه فيه السوء انرا
على ذلك قال وفي مسند احمد ومجمع الطبراني الكبير في حديث النعمان بن
بشير مرفوعا لا يحل لمسلم ان يروج مسلما فهذا امر زائد على الامور الثلاثة
تشبيه الظلم نوعان حسي ومعنوي ما كان في الذم والمال والعرض
فهذا النوع يتجاسبان فيه يوم القيمة فمن فضل له عند صاحبه شيء ابقى
منه له والمعنوي قسمان نية بلا عمل ولا بسبب ونية بعمل وبسبب والا
كالبنى والحسد ونحوها من البينات السواء المشار اليها بقوله لا تخاسدوا
الح فهذا ان يبد بان معا ولا ينفق عذاب احدهما عن عذاب الاخر

والثاني لتطبيعة الرحمة لا يها اذا تقاطعا معالاسى واحدهما من
الوعيد الذي توعد عليه شيئا ولا عذر له في ان عين قاطعه ذكر بن ابي
جمرة **رواه مسلم** وكذا الترمذي وهو كثير القوائد عظيم القوائد
الحديث السادس والثلاثون عن ابي هريرة
صلى الله عليه وسلم قال من اتقى من كربة اي فرج عنه عما امر
وغم قلبه اذا كربة الغم والضييق الذي ياخذ بالنفس واصل من القطم
وقال الطوني هو من تتقيس الحقائق واصل من التقيس كانه يرخي
له الحقائق حتى ياخذ نفسا وحنى المومن لزيد شرفه وحرسته وكش
الثواب فيما يفعل معه والا فالذي والمومن والعاهد كذلان من
حيث اصل الثواب لان كل كبد حراجر كذا ذكر الشارح الهيتمي وهو
غير سديد لان الكلام في هذا الثواب الموعود بخصوصه وذلك
خاص كما هو ظاهر الحديث بالتقرب عن المومن بشرفه واما عين فلتنظر
عنه ثواب ولا يلزم ان يكون ذلك الثواب تفرج كربة من كربة القيمة
بل قد يكون من كربة القبر او رفع درجة في الجنة او غير ذلك ثم رآيت
الطوني قال ظاهر الحديث اختصاصه بالمومن ويجعل على ان المومن اولى
بتقيس الكربة عنه من الكافر لشرف الايمان والاجر عليه اعظم ثم يليه
الذي ثم المستامن ثم الحرابي على حسب قوة تعلقهم بالاسلام وغير عن نفس

دون موادفه كن فرج او انزال لان الكربة مشتقة من كربة بمعنى قر-
ان ترهق بروحه فكانها تشدها عطيات بخاري النفس وكادت تاخذ
بالنفس **من كربة الدنيا نفس الله عنه كربة من كربة يوم**
القيامة مجازاة له على فقد محسه من التنفيس الالهى قال الطوني
فان قيل لم قال نفس عنه كربة من كربة القيمة ولم يذكر الدنيا وقال فيها يا
ستره الله في الدنيا والاخرة كافاه بالستر فيها قلنا يحتمل انه انقضى
وان الترعيب حاصل بالتستر والتنفيس في الدارين او احدهما ويحتمل
ان الدنيا لما كانت محل العورات واصحابها اجتنب الى التستر فيها واما
الكربة فيها وان كانت الدنيا محلا له لكن لانسبة كربة الى كربة الاخر
حتى تذكر معها وهذا وما بعده ترعيب وحث على قضا خوائج المومنين
وتقهم بها امكن من علم او مال او شفاعاة او نصيح او دلالة على خير او
اعانة او دعاء يظهر الغيب والخلق كلهم عيال الله واجهم اليه انفعهم
لعياله وعبرها بالمومن وفيما ياتي بالمسلم اما للمتقين واما لان الكربة
يتعلق بالباطن فتاسب الايمان المتعلق به والتستر يتعلق بالظاهر
غالب فتاسب الاسلام المتعلق به **ومن يسر على مسر** بارا او هذه او
صدقة او نظر الى عيسره تنفسه او بوساطته ومنه الافتاء في ضائقة بما
يخلصه لانه يسر بالنسبة لذلك وتقييد الشارح الهيتمي بالافتاء للعاي

غير جيد بل الافنا لعالم من غير مذ هبه مثلاً با يخلصه من فيتن كذلك
يسر الله عليه اموره ومطالبه **في الدنيا والاخر** مجازاة عليه بحسنه
من التيسير الالهى لانه احسان الى عيال الله وهو يجب الاحسان اليهم
ويكافى عليه وفي عظيم وفضل التيسير على معسر **من ستر** من دوى
الهيئات ونحوهم ممن لم يعرف بادي او فساد بان علم منه معصية فيما
مضى او رآه عليها فلم يفضحه بين الناس او المراد لم يخبر به حاكماً
او اراد ستر عورته الحسنة او المعنوية باعانة على ستر دينه بان
يكون محتاجاً للتكامل فيتوصل له في التزويج او **لكن** فيتوصل له اي
ما يحترق فيه ونحو ذلك **ستر الله في الدنيا والاخر** لا يفضحه يوم
القيامة مجازاة له عليه بحسنه من السر الالهى والله تعالى حتى ستر
وسر وسرور العورة من الحياء والكرم فقيه تخلق بخلق الله والله
يجب التخلق باخلاقه ويجب السر على عباده وذكر العبد العالم العالم
ابل اي حمزة عنه انه صلى الله عليه وسلم في قوله يا من اظهر الجليل وستر
القيح ان الله خلق تحت العرش تماثيل على صفة كل شخص من بني ادم
فاذا تحرك ادى ياي نوع ترك ذلك التمثال ما تحرك به الادي لكن اذا
كان تحرك بطاعة ابصرته الملائكة فاستغفرت له وان كان بخلافه
ستر ان حركة التمثال عنهم فلا يوم قال وورد ان مولانا سبحانه بجا

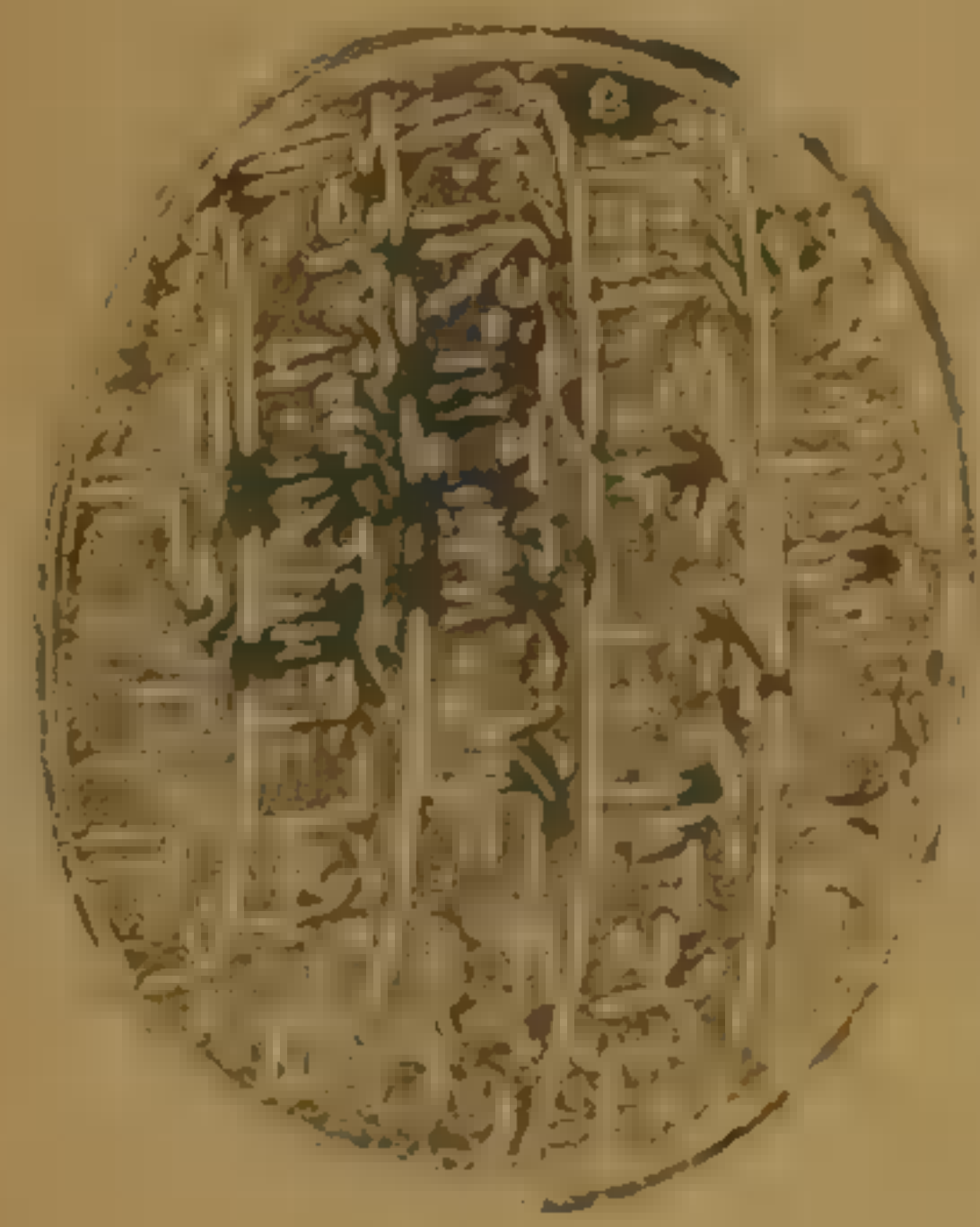
المولى سرا يوم القيمة ليس بينه وبينه ترجان فيقول عبي فقلت
كذا يوم كذا اعترف حتى يظن انه هالك لكثرة ذنوبه فيقول الله انا
سترنا عليك في الدنيا وانا اعقرها اليوم وخرج على المعنى الاول بذو
الهيئات عرف بالادي والفجور فتدب بل قد يجب ان لا يستر عليه بل
يظهر حاله للناس ليحذروه كادل عليه قول المصطفى ارعون عن ذكر
العاجر بما فيه اذ كروه بما فيه يحذره الناس وبوقوعها فيما مضى معصية
راه عليها فلا فيجب المبادرة بمنعه بنفسه ان قدر ولا فيرفع للحاكم
والكلام في غير محورا وواضح وناظر وقف وقيم يتم فيجب
حرجهم على من علم منهم قاذ **حاد الله في عون العبد ما كان العبد**
اي مدة كونه **في عون اخيه** في الدين قلبه او بدنه او ماله او جاهه
او نحو ذلك لان الكل عون وذلك مجازاة له بحسنه من العون الالهى
وهذا وما قبله ارشاد الى ان الجزا يكون من حبس العمل ثواباً وعقاباً
كما ياتي وهذا الاحمال لا يسع بيانها الطروس فانه مطلق في جميع الاحوال
والارمان ومنه ان العبد اذا عزم معاونة اخيه يتبع ان لا يحسن عن
اتقاد قوله وصدقه بالحق ايماناً بان الله في عونه وتامل دوام هذه
الاعانة فان المصطفى لم يقيدها بحالة محقونة بل اجبرها بما دأبه
بدوام كون العبد في عون اخيه **وان طاعتها** فضلا في الطرق لان

الارجل ونحوها تطرقه بالسعي فيه **ليتمنى** اي يطلب قال بن ابي جهم
يحتمل ان المراد بطلبه تحصيله والاشتغال به وان المراد الاعتناء به
والمسارعة اليه بدليل حديث تعلموا العلم فان ثقله لله حسنة
وطلبه عبادة ففرق بين العلم والطلب وجعل نفس الطلب اعلى من
نفس العلم لانه شبه الطلب بالعبادة وجعل نفس العلم اذا كان
لله حسنة والحسنة من بعض ما تتضمنه العبادة **فيه** اي في غايته
او بسببه او فيه حقيقة على ما ياتي **من** قاصدا به وجه الله سواء حصل
ام لا لان الاعمال بالنيات بدليل حديث من طلب الشهادة صادقا
اعطيها ولو لم يقبضه وجبر من سال الله الشهادة بصدق بلغه
منازل الشهادة وان مات على فراشه وانما قيدوه بالطلب لوجه الله
وان كان الاخلاص شرطا لكل عبادة اشاره الى ان الرياء يطرُق
العلم اكثر فان قيل قوله علما نكرة وقعت في خبر الشرط فغمت كل علم
شريعة او ديني والمحمود المأمور به انما هو الشرعي وهو التفسير
والحديث والفقه وما توقف الشرعي عليه توقف وجود او كمال كالا
صالحين والنحو والمعاني والبيان لا الفلسفي والرياضي والطبي الا
قصده بتعلمها الرد على اهلها فكان القياس تعريف العلم للاحتراز عن
ذلك قلنا هذا معروف من اللفظ وان لم يعرفه لما عرف ان التسهيل

١٨٨
الى الحجة لا يكون الا بالعلوم الشرعية وما عداها مبعده عنها فكيف تنوم
ارادته ولما كان معلوما وكانت الشرعية واجبة وسدوية ومنها علم
الغرائب والغامض والمفصوح وغير ذلك نكس للتعليم كان الايمان به
في معرض المدح للعلم ولصاحبه كان في ارادة الشرعي واليه وقد غفل
عن هذا التقرير بن قال بن الشراح هذا عام مخصوص وشمل الشرعي
المنطق المتداول الان لان المراد بالشرعي ما اخذ من الشرع او توقف
عليه توقف وجود او كمال كما تقرر والمنطق نحو المعاني كما ان المنطق
الالفاظ ولانه كالعربية في انه مواد اصول الفقه ولان الحكم الشرعي
لا بد له من بقوده والصدق به اثباتا او نفيا والمنطق هو التكفل
ببيانها ومن حرمه كائن الصلاح فمراده ما خلط منه بالفلسفة وفروعها
من الالهى والطبيعى والرياضى قال الشراح الطولى عقب تقريره ذلك
واعلم اني قررت هذا البحث مع علمي بان كثيرا من الفقهاء يكرهونه
لنقرتهم عن المنطق مع اني وعلم الله لا اعرف وانما هو شئ واد اليه
الدليل ثم ان لهم فيه سلفا فاضلا كالغزالي والرازي والسيف الامدي
وابن الحاجب وشراح كتابه كلهم عارضون بالمنطق فلا وجه لنقرتهم
عنه والكاره **سهل الله له طريقا الى حبه** مجازاة له عليه بخنسه بان
يهد به الي هي سبب دخولها ويحتمل على ظاهره بان سهل عليه وتقرّب

له قطع العقاب الشاقة من العترة الى الموقف ولا يرى فيه ما يراه غيره
من المشاق فان قيل لم لم يقل ادخل الجنة عرض التسهيل كما قال في
احاديث اخر فالجواب ان دخول الجنة بالاعمال بفضل الله ورحمته وما
هو فيه الا في سبب لتخصيل العلم لا العلم نفسه وليس سبب كنه فلذلك
عدل عن دخول الجنة واتي بصيغة التسهيل فان قيل لم كانت الوصلة
هنا افضل من المقصود وهذا كان بالعكس كما عرفت من قواعد الشرع
قلنا المقصود لم يحصل اخفى رتبة من الوسيلة ولا مثله لان
المقصود انما هو نور يقينه الله في القلب كما صرح حوايه والدرس
والنقل والطلب والرواية سبب لتخصيل ذلك النور الذي يكون
العلم كما قال ملك ليس العلم بكثرة الرواية فالماحصل ان الشيف المذكور
سيان لتخصيل النور واحدها اشق على النفس واشد وهو الطلب
والحث فحفل له مقام العبادة التي فيها مشقة النفس ومحاهدتها
والثاني اخف وهو الدرس والنقل فحفل فيه حسنة قال بعضهم وهذا
نفي صريح من الشارع فيما قاله العلماء ان العلم ليس بكثرة الرواية
وفي الحديث حث على استقراغ الوسع في العلم الشرعي لله عاصيا
والاعراض عما سواه كيف وظلمه عبادة ومذاكرته تسبيح وتعليمه
لكن تعلمه صدقة وبذله لاهل قربة لانه معالم الحلال والحرام منازل

سبل دار السلام والاييس في الوحشة والصاحب في العربة والحديث
في الخلق والدليل على السر والفضلا والسلام على الاعداء والدين عند
الاخلايرفع الله به اقواما ويجعلهم في الخيرة قادة واية تقتبس آثارهم
ويقتد بفعالهم وتنتهي الي رايهم ترغب الملائكة في ظلمتهم ويا حبذا لهم
وتستغفر لهم كل رطب ويا بس حتى الحيتان في البحر وهو امه وسباع
الطيور وانعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الانصار
من الظلمة به تبلى منازل الاخيار والدرجات العليا في هذه الدار
ودار القرار واقاد الحديث ان الجزاء من جنس العمل ثوابا وعقابا فاما
لتفتيش بالتفتيش والتيسير بالتيسير واليسر باليسر والعون بالعون
والطريق بالطريق وتطايح كثيرة وكان قياسه قطع فوج الزاني
كونه محل المجازاة لكن لما كان اتساع الحافظة النوع كان ابقا وه
اصح **وما اجمع قوم** مرادهم من انهم جماعة الرجال ليس فيهم امرأة
والاجتماع في المسجد على الهيئة المذكورة انما يشرع للرجال ان اجتمعوا
منفردة لذكر او تلاوة قال الطوفي حصل لهن الجزاء المذكور لاشتراط
القبيلين في التكليف ولكن لتقيد حصول الثواب لكل يوم اجتمعوا
لذلك من غير شرط وصف خاص كزهد وعلم **في بيت من بيوت الله**
اي مسجد ومثله خورباط او مدرسة وانا قيد بالمسجد للغالب واظهار



الشرفه اذ العبادۃ فيه افضل منها في غير وللهذا قال الطوفي الاشبه
ان ذلك لا يختص بالمسجد فالذكر في غير كذلك في حصول الجزاء المذكور
لان الارض كلها مسجد غير ان في البيوت المعدة للعبادة اهل **يقولون**
كتاب الله القرآن ومبدأ سورة بهم يحتمل كون ذلك جملة واحدة
كما هو الغالب ويحتمل ان يقرأ كل واحد مستقدا وعليه حمل ملك الحديث
لكراهية الاجتماع عنده على القراءة والذكر وظاهر الحديث الاول لما
كان لذكر الاجتماع كثيرا ترفع الحديث عليه استسباط معنى من النص
يعود عليه بالابطال واخذ منه السارح الصليحي ذب الاجتماع لتلاوة
القرآن والذكر في المسجد فاما نذبه للتلاوة فظاهر واما نذبه للذكر
فليس في الحديث دلالة عليه الا بطريق القياس **الارسل عليهم السكينة**
فميلة من السكون للبالغة والمراد هنا الوقار والطائفة الا يذكر
الله تظلم القلوب اي تسكن وترضى بجميع الاقضية ويزعم عياض
انها هنا الرحمة وتعطفها عليها المقضى للمغايير في قوله **ونفسهم الرحمة**
عنهم من كل جهة لا شيعا بها ذنوبهم وهي بالنسبة له تعالى ارادته
نفع عبده او خلق نفعه والمراد هنا الاثر المترتب على ذلك اذ هو
الذي يوصف بالفتيان فهي احسان نشأ عن احسان الفاري تفرانه
وهل جزا الاحسان الا الاحسان وهذا الفتيان في حال التلاوة سبب

١٩
لنقول تلك السكينة عليهم فلا يترجون لطارق من طوارق الدنيا **وهم**
المليكه اي استدارتهم ملائكة الرحمة والطاقوا حولهم لاستماع القرآن
تقديما له والرا ما لقراءة **وذكرهم الله** اي اشى عليهم **فيمن عنده**
بن الملائكة والانبيا لقوله في الحديث القدسي من ذكرني في نفسه ذكرته في
نفسى ومن ذكرني في ملاذ كرتة في ملاخير امهم والعندية عندنا عندية
شرق ومكانه لا مكان **ومن** من البطون عند السرعة اي من قصد
به عمله حتى اخبر عن رتبة اهل السعادة لفقد بعض شروط الصحة
او الكمال **له يسوع به** نسبة اي لم يلحقه نسبة بها لان الاسراع الي
السعادة انما هو بالاعمال لا بالاحسان واما العز بالعزيز الريم وانما
فخار الذي يبغي الفخار بنفسه وفيه ان التوفيق تخصيص لا يؤثر فيه
قرب النسب ولا الزمان ولا المكان وقد ابان بهذا الحديث ان الفصل
عنده ما بقوى لا بالنسب ان اكرمكم عند الله اتقاكم فانه اتخ في الصور
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون واعلم ان الناس اما عامل نسب
اولا عامل ولا نسب او عامل نسب لا عامل والتاثير في ذلك كله
للعمل لا للنسب وفيه الاذن في الجلوس في المسجد لتلاوة القرآن
وعليه الاجماع لكن بشرط ان لا يجهز بالقراءة فتشوش على من بالمسجد
والاكره للنهي عنه في ابي داود والفتاوى من حديث ابي سعيد ولعله

اعتكف النبي في المسجد فسمعهم يهرون بالقرأة فكشف الستر وقال الا
ان كلكم منا حي ربه فلا يؤذي بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض
ومثل القرأة العلم والذكر قال بن العربي ولا بأس ان يكون فيه خلعا
خلقا في غير يوم الجمعة اما المتعلق فيه قبل الصلاة فكم وه حديث فيه
وخرج بالقرأة ونحوها كالذكر المتعلق فيه لا نور الدنيا فكم وه
لورود النهي عنه في حديث ابن مسعود **رواه مسلم** بهذا الاعتقاد هو
حديث جليل جامع لافانواع من القواعد والفوائد والاداب

الحديث السابع الثلاثون عن ابن عباس عن رسول الله

لفظ روايته البخاري عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال المحافظ بن حجر
ولم ارفق شي من طرق الحديث المصريح بسامع بن عباس له من النبي
وقال غيره لورده معنعنا وقد زعم بعضهم ان المعنى مرسل والصحيح
الذي عليه البخاري انه متصل اذا ثبت لقاء الراوي لما صح بالاستقراء
من لم يكن مدلسا كابن عباس لا يطلق الاعلى ما رواه وهو كان في غلبة
الظن بالاتصال بخلاف ما لو امكن اللقاء ولو ثبت ولله كان من رجاء
البخاري على مسلم لا كتابه باسكان القاء **رواه** عن هذه عبارة
رواية البخاري قال في الفتح هذا من الاحاديث الالهية ثم هو محتمل ان
يكون مما تلقاه المصطفى عن ربه بلا واسطة ويحتمل انه مما تلقاه بواسطة

اللائ وهو الراجح وقال الكرماني يحتمل كونه من الاحاديث القدسية
ويحتمل كونه للبيان لما فيه من الاسناد الصريح الى الله حيث قال ان الله
كتب ويحتمل كونه لبيان الواقع وليس فيه ان عين ليس كذلك لان المصطفى
لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى بل فيه ان عين كذلك اذ قال
فيما يرويه اي في جملة ما يرويه انتهى قال المحافظ والثاني لا ينافي الاول
وهو المعتمد فقد اخرج مسلم وابو نعيم بلفظ فيما يرويه عن ربه
قال ان دلكم رحيم من هم بحسبه الى اخيه واخرج البخاري في التوحيد من
طريق الاعوج عن ابي هريرة بلفظ عن رسول الله قال يقول الله عز وجل
اذا اراد عبدى ان يعلى واخرجه مسلم بنحوه من هذا الوجه ومن طريق
اخرى فيها عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي قال
قال الله اذ هم عبدى الى اخيه **تبارك** اي تعظم وهو مطاوع بارك
ولا يفسر ولا ياتي منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر ولا تستعمل
في عين تعالى **وعلى** تنوع وتقدم من كمالا لا يليق بعلى كماله **قال ان**
الله كتب الحسنات والسيئات قال في الفتح يحتمل ان يكون هذا من
قول الله فيكون التقدير فقال الله تعالى ان الله كتب ويحتمل كونه كلام
النبي يحكيه عن فعل الله وفاعله **بين ذلك** هو الله وقوله من هم
شرح ذلك وقوله ثم بين ذلك اي فعله بقوله فمن هم الى اخرها ياتي

والمجمل قوله كتب الحسنات والسيئات وقوله كتب مال الطوفى اسر
الحفظة ان تكتب او المراد قدر ذلك في علمه على وفق الواقع وقال غير
المراد قدر ذلك وعرف الحفظة ذلك التقدير فلا يحتاج الى الاستصا
في كل وقت على كيفية الكتابة لكونها امر امر وغامض ويكر عليه كما
قال الحافظ بن حجر ما اخرج مسلم عن ابي هريرة رفعه قال قالت الملكة
رب ذلك يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به فقال ارقبوه فان عملها
فاكتبوها فقط هم وقوع المراجعة لكنه محضوم بآرادة عمل السيئة
ويحتمل ان يكون ذلك وقع في ابتد الامر فاما حصل الجواب استقر فلا
يحتاج الى مراجعة بعد وفي كلام الشافعي في صلاة الخوف ما يوافق
ظاهر الخبر وان المواحدة انما تقع لمن هم على الشيء مشرع فيه لاس
هم به ولم يتصل به العمل **فيهم حسنة** كذا في رواية بن سيرين عن
ابي هريرة عن مسلم وفي رواية الامرج عن ابي هريرة للجاري في التوحيد
اذا ارادوا اخرج مسلم من هذا الوجه بلفظ اذ هم وكذا عنده من
روايته عن ابي هريرة فيها معنى واحد وفي رواية لمسلم ايضا عنه
بلفظ اذا اتخذ اي حدث بذلك نفسه ولا يتوقف على تحذره بلسانه
يوافق الروايات الاخرى ويحتمل كونه على ظاهره لكنه ليس قيدا في
كتابة الحسنات بل مجرد الارادة تكتب الحسنات لكن ورد ما يدل على

ان يطلق الهم والارادة لانك في ففند احمد وصححه بن حبان والمحكم بن
حديث جزم بن قاتك مرفوعا بن هم بحسنة يعلم الله الله قد اشعرها قلبه
وحرص عليها وقد نكسك به بن حبان فقال في صحيحه بعد ايراد الحديث
المشروح المراد بالهم الغم ثم قال ويحتمل انه تعالى تكتب بمجرد الهم وان
لم يعزم زيادة في الفصل وعليه فيعلم حكم الغم وهو الجزم والتقصيم
بالاول **فليس جملها** لاسر عاقبة عنها وتشمل ذلك تفي عمل الجوارح اما عمل
القلب فيحتمل ففيه ايضا ان كانت الحسنات تكتب بمجرد الهم كما في معظم
الاحاديث وهو الوجه لان قيدت بالتقصيم كما في حديث جزم ويؤيد
الاول ما في مسلم عن ابي ذر مرفوعا الكف عن الشر صدقة **كتبها الله**
له كذا هي ثابتة في صحيح البخاري ولعلها سقطت من قام المؤلف سهوا او
هي رواية اي كتبها الذي هم بالحسنة **عنده** اي عنده الله وهو اشار
الي الاعتبار بها فهي عنده تشرية ومكانه لا مكان تعالى الله عن ذلك
حسنة كما قل كذا ثبت في حديث بن عباس دون حديث ابي هريرة وعن
وصف الحسنات بكونها كاملة وكذا قوله عنده وفيها نوعان من التاكيد
فاما العندية فاشارة الى الشرف كما تقرر واما الكمال فاشارة الى رفع
توهم نقصها لكونها نشأت عن مجرد الهم فكانها قال بل هي كاملة لانفق
فيها وانما لم يصف السيئة بكاملة بل اكد بها بقوله واحدة اشار الى

تحقيقها مبالغة في الاحسان ومعنى قوله كتبها الله امر الحفظة بقا
بتها او قدر ذلك كما مر لكن الاول اقرب بدليل رواية البخاري عن ابي
هريرة في التوحيد اذا اراد عبدي ان يعمل سيرة فلا يكتبوها عليه حتى
يعلمها وفيه دليل على اطلاع الملك على فعل القلب اما باطلاع الله او بان
تخلق له علم يدرك به ذلك او بان يجد لها رجا طيبة تقوحي في الانسان
والسيرة رجا طيبة تقوحي منه ويؤيده الاول ما رواه بن ابي الدنيا
عن ابي عمران الحوفي قال ينادي الملك اكتب لفلان كذا او كذا فيقول
انه يارب لم يعمل فيقول انه نواه ونعمه مغلطاي الثاني ورد مرفوعا
صريحا قال الحافظ العراقي وهل تكتب الملائكة له اللهم بالحسنة او
فعل الحسنة فيه نظر واحتمال وظاهر لفظ الحديث يقتضي كتابة نص
الحسنة قال الطوفي وانما كتبت الحسنة بمجرد الارادة لانه ارادة الخير
سبب الي العمل واداة الخير خير واستشكل بانه اذا كان كذلك
فكيف لا تضاعف لعموم قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وبان
عمل القلب اذا اعتبر في حصول الحسنة فكيف لم يعتبر في حصول السيرة
واجيب عن الاول بخلافه على عمل الجوارح والحديث على الهم المحمدي وعلى
الثاني بان ترك عمل السيرة التي رفع الهم بها تكفر بها لانه نسخ قصد
السيرة وخالف هو اه وظاهر الحديث حصول الحسنة وبمجرد ذلك سواء

كان التزل لما نفع اولى كما قاله الحافظ العراقي لان مجرد الهم بالخير قرينة
فان لم يمنع منه مانع **فصلها** بكسر الميم **كتبها الله عنده** اعتنا بها
عشر حسنات واعلم ان ما ذكر في هذا الحديث من كتابة الحسنة بعشر
ثم مثالا لها وعد ذلك ما ذكر لا يتوقف على كون الفاعل لذلك مبالغا في
الاخلاص لله بالطاعة والمراقبة له بل بمجرد الاسلام الذي هو شرط صحة
العبادة كان في ذلك كما قاله الحافظ العراقي زاد على من اشترطه وفي
روايات بعشر قال الحافظ العراقي كذا وقع في الاصح بالتضعيف لانه
اخرجها من الهم الي ديوان العمل فكتب له بالهم حسنة ثم ضوعفت
فصارت عشرة تقضيل الله تعالى واحده منه دفع توهم ان حسنة الارادة
تضاعف الي عشرة التضعيف فيكون الجملة احدي عشرة على ما هو
ظاهر رواية جعفر بن سليمان عند مسلم ولقظه فان عملها كتب له
عشر امثالها وفي امالي بن عبد السلام معنى الحديث بحسنة كتب فان
عملها كتبت له عشرة لانا نأخذها بقيد كونه قد هم بها وكذا السيرة
اذا عملها لا تكتب واحده اللهم واخرج للعمل بل تكتب واحدة فقط
انتهى والثاني هو صريح الحديث المشروح واما حسنة الهم بالحسنة
فلا احتمال فيها قائم قال الحافظ بن حجر وقوله بقيد كونها قد هم بها تنكر
عليه من عمل حسنة بغيره من غير سبق هم فان قضية كلاله ان تكتب له

تسعة وهو خلاص ظاهر من جبال حسنة فله عشر أمثالها فانه يعلم
من هم ومن لم يهم والتحقيق انه يقع على العدد بشرط ان يكون معه عدد
اخر فاذا قيل ضعف العشر فممنه المراد عشرون كما لو اقربان له عدي
ضعف درهم نزمه درهمان او ضعف درهم ثلثة **الى سبعماية ضعف**
بكسر الصاد اي مثل وقيل مثلين **الى اضعاف كثيرة** وفي رواية لمسلم الى
سبعماية ضعف الى ما شاء الله وفي رواية له يقول الله من عمل حسنة فله
عشر امثالها وازيد وهو بفتح فسكون وفيه دلالة على ان تضعف حسنة
العمل الى عشر مجزوم به وما زاد عليها يجوز ورفعه بحسب الزيادة في
الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتقدي النفع كالصدقة الجارية
والعلم النافع والسنة الحسنة وشرى العمل ونحو ذلك ويكون لبعض
الناس ايضا على حسب مشقة تعالى كما ذكر المؤلف وبه يعلم ان من فهم ان
التضعيف يكون لكل احد فقد وهم عياض بانه ضعيف لا وجه له و
بعضهم ان العمل الذي يعاف الى سبعماية خاص بالبقعة في سبيل الله
لقوله في حديث حريم من عمل حسنة كانت له بعشر امثالها ومن اتفق
في سبيل الله كانت له بسبعماية ضعف وبانه صريح في ان البقعة في سبيل الله
تضاعف الى سبعماية وليس فيه تعي ذلك عن غيرها ويدل للنجم حديث
النجاري كل عمل بن آدم له يعاف الحسنة بعشر امثالها الى سبعماية

192
ضعف واختلف في قوله تعالى والله يعاف لمن يشاء هل المراد الضاعفة
الى سبعماية فقط او زيادة على ذلك فالاول هو المحقق من بيان الآية
والثاني محتمل ويدل لجوارسعة الفصل قال النووي والذهب الصحيح
المختار عند العلماء ان التضعيف لا ينف على سبعماية ونه عن التضعيف
لا يجاوزها علة لهذا الحديث قد ورد تضعيف بالكثير سبعماية في
عدة احاديث وكيف ما كان يستثنى من حصر التضعيف القيام بلا
تخصر تضعيفه في قدر مخصوص لقوله تعالى الا الصوم فانه لي وانا
اجزى به قال الساج وكثرة وان كانت تكرر لكنها اشمل من المعرفة
فتقتضي ان تحسب توجيه الكثرة على اكثر ما يمكن وشانه ان يصدق
حجبه مثلا فحسب له في فضل انه لو بذرها في اطيب ارض غاية الري
والمعهد ثم حصدت وبذر حاصلا كذلك وهكذا الى يوم القيامة جاء
تلك المحبة كاشال الجبال وكذا جميع اعمال البر وان هم بسنة فلم يعملها
بجوارحه ولا بقلبه بل تركها بظاهره وباطنه لوجه الله لا لخواصها
او خوف او عجز **كتبها الله عنده** اعتنا بها **حسنة** لان رجوعه عن
الفرم عليها خير عظيم فجوزي في مقابلته بحسنة والكده بقوله **لا**
والمراد بالكمال عظم القدر كما لا التضعيف الى غيره ثم هذا مقيد بان
كان تركها من اجل الله كما صرح به في رواية النجاري بقول فان تركها

من اجل فالتبوه له حسنة ويدل عليه قوله في رواية مسلم انما تركها
من جزاي فان التقليل بذلك دال على تصوير المسئلة به قال الحافظ
العراقي ووجهه ان تركها كذا الخوف الله رعاها هونه نفسه الاماره
بالسوء وفي ذلك عصيانا هو اها حبة قال فالظاهر حمل ذلك المطلق
على هذا القيد فهو الذي يقتضيه الدليل ويساعد المساكدة زنا
وقع المتكلمين مما يخالفه بعضه قال الحافظ بن حجر ويحتمل ان يكون
حسنة من ترك غير استحضار ما يتدبره دون حسنة لآخر لما مر ان
ترك المعصية كف عن الشر والكف عن الشر خير ويحتمل ان يكتب
لمن هم بمعصيته ثم تركها حسنة مجردة فان تركها من خشية ربه
كتبت حسنة مضاعفة وقال الخطابي محل كتابة الحسنة على الترك ان
يكون التارك قد راعى الفعل ثم ترك لان الانسان لا يسمى تاركا لاعم
القدرة ويدخل فيه من حال بينه وبين حرصه على الفعل مانع كمن يمشی
الى امرأة ليزن بها فيجد الباب مغلقا ولا يمكنه فسمعه او استشغل
ما ذكر في هذا الحديث بما رواه احمد وابوداود والترمذي وصححه بن
ماجه من حديث ابي كبشة الانباري رفعه انما الدنيا لاربعة فذكر الحديث
وفيه وعبد رزقه الله ما لا يدرى رزقه علما فهو يعمل في ماله بغير علم
لا يتقن فيه ولا يصل فيه رحمه ولا يرى الله فيه حقا فهذا ما يجب التارك

190
من اجل لم يزرقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو ان لي مالا لعلت فيه بعمل
فلان فيهما في الوزر سوء واجيب بان كان الجمع بالتبويل على حاله فيحمل
الحالة الاولى على من هم بمعصية هاهنا مجردا من غير تقصير والثانية على من
صمهم وامر بدليل قول القاسم الباقلائي ومربيعه من عزم على معصية
بقلبه ووطن نفسه علة اثم وحمل الاحاديث الواردة في العفو عن
من هم بمعصيته ولم يعملها على الحاضر الذي يمر بالقلب ولا يستقر ومرد
المازري عليه ردة عياض وعين باتفاقهم على الموازنة باعمال القلوب
وما يدل عليه حديث اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالتقاتل والمقتول في
النار قتل هذا للقاتل فابال المقتول قال انه كان حرصا على قتل
صاحبه فهو من هذا الجنس فانه يعاقب على عزمه بعد ان يستحقه
ولا يعاقب عقاب من باشر القتل حسا وهنا قسم اخر وهو من فعل
معصية ولم يتب ثم هم ان يعود اليها فانه يعاقب على الاصرار كما جزم
به بن المبارك ويؤيده ان الاصرار بمعصية اتفاقا فمن عزم على معصية
وصم عليها كتبت عليه سيرة فاذا عملها كتبت عليه معصية ثانية كما
اعتمد به بن رزس وعين قال النووي وهذا ظاهر حسن لا يريد عليه
وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالموازنة على فعل القلب والحاصل ان
حديث النفس والخواطر لا يواخذ بها اجماعا فيما لم يستقر من الخواطر

ولم يفتقر به عزم تقصير فان عزم على ذلك عزم مسمى او حذرها على
القول المصنوع وقد تظاهرت بفضوى الشرع واقوال العلماء على تحريم
الحسد والمسلم غير ذلك من اعمال القلوب واما قوله تعالى وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه بما سبكم به الله لنسوخ بقوله لا يكلف الله
نفسا الا وسعها اوهذه بيان تلك ان حديث النفس لا يدخل ذلك
لما روي عن ابن عمر انه تلاها فقال لين اخذنا الله بهذا التهلكين
ثم لم يأت حتى سمع تسميته فذكر لابن عباس فقال يغفر الله لابي عبد الرحمن
قد وجد المسلمون منها مثل وجد قتل لا يكلف الله نفسا الا وسعها
واما قوله ان الذين يحيون ان تسمع الفاحشة فالمراد بحجة اشاعتها
قصدا وهوانا يكون بالنطق به ابد لالة الجز وهو قوله لهم عذاب اليم
فان المراد به الحد وقوله ان بعض الظن اثم معناه اذا تكلم به والا
فلا يكون انما قاله مقاتل وعين وقسم بعضهم ما يقع في النفس اقتساما
اصغفها ان يحظر له ثم يذهب حالا وهذا من الوسوسة وهو عفو
وهو دون التردد وفوقه ان يتردد فيه فيهم به ثم يفر عنه فيتركه
ثم يتركه كذلك ولا يسم على قصده وهذا هو التردد فيعفى عنه
ايضا وفوقه ان قيل اليه ولا يغفر عنه بل يصير على فعله فهذا هو العزم
وهو منتهى الهم وهو على قسمين الاول ان يكون من اعمال القلوب صرفا

كالشك في الوجدانية او النبوة او البعث فهذا كفر وبقايت عليه
جزما ودونه المعصية التي لا تصل الي الكفر من يجب ما ينفق الله وكسبه
وجوب للمسلم الاذى موجب كذلك فهذا اياثم به ويلحق به الكبر والعجب
والبغي والمكر والحسد الثاني ان يكون من اعمال الجوارح كزنا وسرقة
فهو الذي وقع فيه التراجع فذهب قوم على عدم المواحدة به اصلا
ونقلوا عن بعض الشافعي ويؤيده قوله في حديث حريم بن فايد المار على
الله انه اشعرها قلبه وحرص عليها وسال ابن المبارك سفيان الثوري
ايواخذ العبد بما يثم به قال اذا جرم بذلك وحملوا حديث ان الله
تجاوز لامتنى عما حدثت به انفسها ما لم يعمل على الخطرات واستثنى جمع
ممن ذهب الى عدم المواحدة بما يقع من الهم بالمعصية المحرم المكي
فيما لم يولم يصح لا انتهاك حرمته ورد بان تعظيم الله الكد من تعظيم
الحرم ومع ذلك من هم بمعصية لا يواحدة فكيف يواحدة بآدونه ونزوع
بان انتهاك حرمته المحرم بالمعصية يستلزم انتهاك حرمته الله لان
تحريم الحرم من تعظيم الله فصارت المعصية في الحرم اشده منها في غيره
وان اشترك الكل في ترك تعظيمه تعالى نعم من هم بالمعصية قاصدا
الاستحقاق بالجرم عصي ومن هم بالمعصية قاصدا الاستحقاق كفروا
المعصية ان هم بمعصية ذاهلا عن قصد الاستحقاق قال الحافظ بن حجر

وهذا تفصيل حسن وقال السبكي الهاجس لا يواخذ به إجماعا والمخاط
وهو جريان ذلك الهاجس وحديث النفس لا يواخذ بهما والله وهو
فقد فعل المعصية مع التردد لا يواخذ به والعزم وهو قبح ذلك
العقد والحرمة به قال المحققون يواخذ به وهو الأصح **وانهم بما**
فعلها كتبت لفظة رواية البخاري كتبها الله **سبية** لم يعتبر بمجرد
الهم في جانب السية واعتبره في جانب الحسنة تفضلا منه تعالى ولم
يقبل عنده لعدم الاعتناء بهذا الكد علمهما بقوله **واحدة** المقادير
المحصنة ومن جاب بالسية فلا يجزي لامثلها وفي رواية البخاري فالتبوا
له تبليها ونراد مسلم فجزاه مثلها أو عقره واله في حديث آخر وعجزها
والمعنى ان الله يعجزها بالتفضل أو بالتوبة أو بالاستغفار أو بعمل
الحسنة التي تكفر السية والاول أشبه لظاهر حديث أبي ذر وفيه رد
لزعيم من ادعى ان الكبار لا تكفر الا بالتوبة واقاد التاكيد بقوله
واحدة ان السية لا تقا عفا كما تقا عفا الحسنة وهو على وفق قوله
تعالى فلا يجزي لامثلها قال ابن عبد السلام فائدة التاكيد رفع توهم
من يظن انه اذا عمل سية كتبت عليه سية العمل واصنف اليها سية
الهم ولا كذلك واستثنى بعضهم الحرم المكي فضا عفا فيه السيئات كما
تضا عفا الحسنات لتكظيم حرمة والجمهور على التعميم في الازمنة والا

مكنه لكن قد تفاوتوا بالعظم ولا يرد عليه قوله تعالى من يات بفاحشة
مبينة يضاعف لها العذاب لانه ويرد تعظيما بحق المصطفى لان وقوع
ذلك من تساية يقتضي امر ازيد اعلى الفاحشة وهو اذاه وهو
حديث شريف جليل فيه بيان ما تفضل الله به على هذه الامة من كتابه
خواطرهم الحسنة دون السية ومجازاتهم على السية بتبليها ان شاء
وعلى الحسنة بعشر امثالها الا ان يشاء الله اريادة عليه اي بالاجم
وفيه ترجيح جانب الرجا وفيه ما يترتب للعهد على هجران لذته وترك
شهوية من اجل ربه رغبة في ثوابه ورهبة من عقابه وفيه تجميع
القول بان الحفظة تكتب ما يهم به العبد من حسنة او سية وانهم
يعلمون منه ذلك كما مر ورد على من رغب في الطحاوي انهم انما يكتبون
ما ظهر من قول وعمل واستدل به على ان الحفظة لا تكتب المباح ^{للتقييد} للمباح
بالحسنات والسيئات واجيب بان بعض الآية عد المباح من الحسن
وتوزع بان الكلام فيما يترتب على فعل حسنة والمباح وان سمي حسنة
ليس كذلك نعم قد تكتب حسنة بانية وليس البحث فيه وفيه انه كما
جعل العدل في السية والعقل في الحسنة ولم يضاعف السية بل بينها
الى العدل العقل فادارها بين العقوبة والعفو بقوله كتبت له واحدة
او تحوها وبقوله فجزاه مثلها او عقره وفيه رد على الكعبي في دعاه انه ليس

في الشرع مباح بل الفاعل اما عام او شاب فمن استغفل عن المعصية
بشيء فهو مثاب وروى بامر ان الذي يتاب على ترك المعصية فهو مثيب
بتركها رضي الله والزمه بن النبي بانه يلزمه ان الذي يتاب
باشتغاله بالزنا عن معصية اخرى **رواه البخاري وسلم هذه الحجة**
ظاهر انها لم يروها الا هكذا من غير زيادة ولا نقص والامر
بخلافه بل زاد فيه البخاري بعد قوله واحدة او نحوها واد مسلم
ولا يهلك على الله الا هالك اي لا يعاقب مع هذه المسامحة الا من
غاية التقريط فمن اصر على السيئة واعترض عن الحسنات ولم يتفهم
فيه الايات والنذر فهو غير معدور فهو هالك او من عتيم هلاكه
وسدت عليه سبل الهدى او من غلبت احادته وهي السيئات عشرة
وهي الحسنات المضاعفة الي اصناف كثيرة واعظم مضمون هذا الحديث
من منه اولاه لما دخل احد الخبث لقلبة السيئات على الحسنات
فانظر ارن النظر وهو طلب المعنى بالقلب وقيل الفكر المودي الي
علم او ظن وقد يراد به التامل والخص وهو الاقرب هنا **استعطا**
وشفعه ليكون ادعي الي الاقبال والقبول **قضا الله** اي قدرنا على
الطاعة **وابال** بدا بنفسه اقتدا بقوله عليه السلام رحمة الله علينا
وعلى موسى ثم ادرج من هو كنفه من احبابه واصدقائه فالتون للجمع

او لتعظيمه بالعلم امثالا لقوله تعالى واما تتعبدون ربك فحدث **اي**
علم لطف اي وفق **الله** تعالى بعبادته حيث اعظم الفضل عليهم
بان جعل لهم بالحسنة وان لم يعمل حسنة كاملة وبالسيرة اذا تركت
كذلك والافواحدة والحسنة اذا عملت عشر الي بالايكن حصص
وتأمل هذه الالفاظ النبوة والتامل تدبر الشئ واعادة النظر
فيه من بعد اخري حتى يعرف ويتحقق واللفظ ما يلفظ به الانسان
او في حكمه مهلا كان او مستعلا ومن جملة ما ينبغي تأمل **قوله** في
الحسنة كتبها الله **عنده** فانه **اشارة** الى مريد **الاستغناء** اي لاقتها
بها لانها عنده تشرىف ومكانة وقوله حسنة كاملة فانه **للفايد**
وشدة الاعتناء وقال في السيرة ان عمر باثم تركها كتبها الله
حسنة كاملة فاكد ها بكامله وقال ان عملها كتبها الله واحدة
فاكد تعلقها باحدة ولم يوكد بكاملة **اشارة** الى مزيد
العناية بعبادته والانعام عليهم **عنده** دون عين **الحمد** على هذا الفصل
الظيم **والمنة** النعمة الثقيلة باسمه لعباده من الآثار ذلك الفضل
وحباهم به من عدم معاملتهم بظواهر العدل **محمد** اي انتره بمعنى
اعتقد تربية بمعنى اعتقد تربيته عن كل وصف لا يليق بعلي كماله
لاخصي ثنا عليه في مقابلة نعمة واحدة من نعمة **بابه** لا غيره **موفق**

الغمة الثقيلة بما سخر لعباده من الآثار ذلل الفضل وجباهم به من
عدم معاملتهم بظاهر العدل قال الطوفي وحاصل هذا ان لفظ الحديث
يطبق معناه في افادة فضل الله وتكوله بتضعيف الحسنات وتكثيرها
والاعتناء بها وافراد السيئات وتعليلها وبالجملة فتسأله الله خلفه
في المعاملة تفضيلا في الجزر وتخفيفا في الشر **الحديث الثاني**
والثلاثون عن ابي هرون قال رسول الله ان الله تعالى قال
وفي رواية يقول وفي اخري ان النبي حدث به عن جبريل عن الله
من عادي من العادة ضد الموالاة وفي رواية من اهان لي وليا
قد مر الطرف للاختصاص اي من اتخذته لي لا لغيري عدوا والولي من كان
على بنية من ربه في حاله ففرف ماله باختبار الحق اياه على الوجه الذي
يقع به التصديق عنده وحصلت له البشري من عبد ربه قال تعالى
الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال بعضهم المراد بالولي
العارف بالله الموافق على طاعته المخلص في عبادته واستشكلك وجود
احد يعاديه لان المعاداة انما يقع من الجاهلين وشنان الولي العفو والصفح
عن جهل عليه واجيب بان المعاداة لا تنحصر في الخصومة والمعاملة
البنوية كما قد يقع عن بعض يشاعن تقصير كالمراقبي في بعضه للشيخ
في بعضه للسني فتقع المعادات من الجاهلين اما من جانب الولي فله في

والمستحق

الله واما من جانب الآخر فلما مر وكذا الفاسق المتجاهر ببعضه الولي في الله
وبعضه الآخر لا تكاره عليه وقد يطلق المعاداة ويراد بها الوقوع من احد
الجاهلين بالنفل ومن الاخر بالقوة وقال بعضهم الكلام فيمن عادي
ولي لا اجل ولا نية لا مطلقا فخرج نحو ما كتبه ها بخلاف حق او كشف
غافض فلا ترد مخاصمة العمرين لعل والعباس ومعاداة لولايته
اما بانكار عناد الوحسد او سبه او شتمه او نحو من ضرور الايداف **فقد**
اذنته بالمد وفتح العجمة بعد ها نون اي علمته والاذن ارا الاعلام ومنه
اخذ الاذان **الحرب** وفي رواية للتجار يجرى وفي رواية لاخذ بي
اذالي وليا وفي رواية له من ادنى لي وليا فقد استحل محاربي وهي رواية
قال الله من اهان ولي المؤمن فقد استقبلني بالمحاربة وفي حديث معاذ
فقد بارز الله بالمحاربة وفي حديث ابي امامة واسى فقد بارزني وقد
استشكل وقوع المحاربة وهي مفاعلة من الجاهلين مع ان المخلوق في
اسر الخالق واجيب بانه من المخاطبة بما يفهم فان الحرب يشاعن العداة
والعداوة تشاعن المناقاة وغاية الحرب الهلاك والله لا يغلبه غالب
قال معني قد قرض لاهلاك اياه فسا هلكم باخذه على عنقه احد غير **مقتدر**
فاطلق الحرب واراد لانه اي اعمل به ما يعمل العدو والمحارب قال
الفاكهى وفيه تهديد شديد لان من حارب الله اهلكه وهو من المحارب



البليغ كان من كرم من احب خالف الله ومن خالفه عانده ومن عانده
اهلكه واذا ثبت هذا في جانب المعادة ثبت في جانب الوالاة فمن
والا اوليا الله اكرمه وقال الطوفي لما كان ولي الله من توالي الله باباطة
والتقوي فقولاه الله بالمعظ والمضرو وقد اجرى الله العادة ان
عدو صديق وصديق العدو وعد وفقد وولي الله عدو الله في عدا
كان كمن حاربه ومن حاربه فكانا حارب الله **وقوله** اي من اداته الذي
الاضافة للتشريف **بشي** اي بفعل طاعة **احب الى** اي من اداته الذي
افترضته عليه عينا او كفاية لانه الاصل الذي يرجع اليه جميع
الفروع وذلك كالعلاء والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واداء
الحقوق لاهلها وبر الوالدين والجهاد واقامة الحرف والصنائع
وغير ذلك قال المحافظ بن حجر وظاهره الاختصاص بما ابتد
الله فرضه وفي دخول ما اوجبه المكلف على نفسه نظر للتقييد
بقوله اخرصت عليه الا ان اخذ من جهة المعنى الاعم ويستفاد منه
ان اذا الفرائض احب الاعمال الى الله وقال الطيبي الامر به جائز
فيتمن امرين التواب على فعله والعقاب على تركه بخلاف النقل في
الاثيان بالفرائض على الوجه المأمور اتمثال الامر واحترام الرب
وتعظيمه بالانقياد اليه واظهار عظمة الربوبية وذل العبودية

فكان

فكان التقرب بذلك اعظم العمل فان قيل ما دل عليه هذا الحديث من اطلاق
افضالية الغرض على النقل بما رخص ما دل عليه احاديث اخري من ان بعض
المندوبات اعلى ثوابا من ثواب بعض الفرائض كما دل عليه الحديث
الصحيح سبعة بظلم الله واكثر السبعة من باب المندوب فالجواب
ان ذلك المندوب وان كان اكثر ثوابا من الغرض لكن ذلك وان كان
ثوابه اقل فقايدته اكثر والفايدة تحتوي على منافع عديدة تعظم
الاجر لا يقتضي زيادة على غير التفصيل في ذلك الواحد فقط
ذكر بن ابي حمزة **في رواية** للبخاري وما **زال عبيد** **تقرب** من
التقرب وهو طلب القرب وفي رواية **يجيب الى ما** **النوافل** اي النطق
من جميع صنوف العبادات قال القشيري قرب العبد من ربه يقع اولاه
بايمانه ثم باحسانه وقرب الرب من العبد ما يخصه به في الدنيا وفي
وفي الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجوه لطفه وامتنانه
ولا يتم قرب العبد من الحق له لا يبعده من الخلق وقرب الرب بالعالم
والقدرة عام للناس وبالسفر واللطف خاص بالخواص وبالتأنيس
خاص بالاولياء **حتى احبه** معجم اوله اي ارضى عنه لاستحالة الحب
الذي هو ميل بنفسا في عليه كما عرف علم ان ادامه النوافل بعد اداء الفرائض
او لا يقيدها بقتلها كما يقيدها تاخيرها وتقديمها ادا ما افترضته

يفي

عليك قال بن أبي هريرة انما سميت نافلة لانها تأتي زائدة على الفريضة
فلو لم يود الفريضة لاحتصل ومن اداها ثم زاد النقل وادامة بحيث
من ارادة التقرب وقد جرت العادة بان التقرب يكون غالبا بغير ما وجب
على التقرب كهدية وتحفة بخلاف من يود عليه او يقضي ما لم يود مما
يحقق ذلك ان جملة ما شرع له النقل خير الفرض فظهر ان المراد من
التقرب بالنقل ان يقع من ادي الفرض لا من اجل به قال بعض الاكابر
من شغل الفرض عن النقل فهو معذور ومن شغل النقل عن الفرض
فهو معذور **فاذا احبته** اي رضيته عنه لتقربه اليه باذنه حتى امتلا
قلبه بنور معرفتي كنت سمعه **الذي يسمع به** وفي رواية للبخاري
وبصره الذي يبصر به وفي رواية للبخاري عينه الذي يبصر بها
ويده التي يعض بها بفتح الياء وكسر الطاء **وبجله التي يمشي بها**
وفي رواية للبخاري تنبيه العين واليد والرجل ونراد في رواية له
وقواده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به واستشكل كيف يكون
الباري تعالى سمع العبد وبصره الى اخوه واجيب بوجوه احدها
ان هذا تمثيل والمعنى كنت كسمعه وبصره في اثاره ان يرى فهو جيب طاعتي
ويؤثر خدمتي كما يجب هذه الجوارح والثاني معناه ان كليته مشغولة
بى ولا يضيع سمعه الا الى ما يرصني ولا يري بصره الا اما امرته بالثبات

معناه اجعل مقاصده كانه ينالها بسمعه وبصره الرابع كنت له في الفريضة
كسمعه وبصره ويده ورجله في المعادونه على عدوه الخامس انه على حذف
اي كنت حافظا سمعه الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يجلب سماعه وهكذا
السادس ان معنى سمعه مسموعه لان المصدر ياتي بمعنى المفعول والمعنى
لا يسمع الا ذكرى ولا يلتذ الا بتلاوة كلامي ولا ياتى الا بما جاني ولا
ينظر الا في عجائب ملكوتي ولا يمد يده ولا رجله الا في رضائي السابع
انه تعالى يجعل سلطان حبه غالبا عليه حتى لا يري ولا يسمع ولا يعقل
الا ما يحبه الله عون له على حمايته هذه الجوارح عما يرضاه الثامن
انه يجاز عن نصرته العبد وما يبده وما يبده واعانة في جميع اموره
فكانه تعالى تزل نفسه من عبده متولة جوارحه التي يدرك بها ويستعين
بها بدليل روايته في رواية فهي يسمع وي بيبصر وي يبطش وي يمشي
وحقيقة القول في ذلك ارتكان كلية العبد بمرضى الرب على سبيل
الاستماع فانهم اذا ارادوا الاختصاص بشئ بنوع اهتمام وعناية وا
ستفراق فيه وولده وتوكل اليه سلكوا هذا الطريق قال الاكمل
واقوي ما قاله الشراح بحسب الظاهر في هذا الحديث كنت سمعه
الذي يسمع به فلا يسمع ما لم ياذن الشرع بسماعه ولا يبصر ما لم ياذن
في النظر اليه ولا يبطش الا ما اذن الشرع ببطشه ولا يمشي الا فيما اذن

الشرح بالسعي اليه وبحسب الباطن لا يزال العبد يتقرب الى الله بانواع
الطاعات واصناف الرياضات ويرقى من مقام الى مقامه حتى يحبه
الله فيجعل سلطان حبه غاليا عليه حتى يسلب عنه الاهتمام بكل
شي غير ما تقربه اليه تعالى فيصير متخلعا عن الشهوات واهلها
الذات مستغرقا بلا حطة جناب قدسيه بحيث ملاحظ شيئا الا
لا حظ ربه وما انقست الى شي الا راي ربه وهو اخرد رجاء
السالكين واول درجات الواصلين فيكون هذا الاعتبار معه
وبصره وهذا نفس محبوب والذائق بقوى العبد يتقرب الى الله
بالنوافل حتى يكون الرب صفاته عبده المذكورة ليحصل له
المناسبة الصغينة بين المحب والمحبوب فانها لا بد منها ولهذا
جعل السبب فيه اذا النوافل فان الله فاعل مختار ليس عليه
ايجاب لاحد والنوافل ليست بايجاب فكان ذلك مناسبة اخرى
بين المحب والمحبوب وهذا يسمى قرب النوافل وثمرته قرب الفرائض
وهو اعظم من قرب النوافل وقد اشار الى ذلك ما قال المصطفى
قال الله تعالى على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقام بين
ذلك لا يجمل الا لمن اهل الله واداقه مشافهة لا تحريز اقاله المثل
وقال غني لشايع الصوفية في هذا الباب فتوحات غيبية واسارا

دوقية تهقر منها العظام البالية والاجساد الخالية لكن لا يفهمها
الا من سلك مسلكهم فعلم مشربهم بخلاف غيرهم لا يؤمن عليه من
الغلط فيقع في مهواه الحلول والاتحاد فلا يعلم ذلك لغفولهم والنا
ان من تقرب اليه بالفرض ثم باليقول قربته فراقه الايمان الى مقام الاسا
حتى يصير ما في قلبه من المعرفة فتشاهد به عين بصير فلا ينطق الا
بذكره ولا يتحرك الا باسم فان نظريه ينظر وان سمع منه يسمع وان
يعطى فيه يبطش وهذا حال التوحيد **ولين سألني لا عظمه** مسوله
وانا ذكره تكلمه ان لان العارف اذا وصل هذا المقام يحقق معرفة
ذاته واحواله ويعلم الله بجميع ما يحتاج اليه فلا يحتاج الى سوال
ولا يعمل معترضا فان اقامه الله في مقام السؤال تشريفا له باستئصال
ما امر به بقوله ادعوني استجب لكم ساله ولا يسال الا ما كان يمكن الحصول
مشروطا بالدعاء وتنبه لذلك من قول المصطفى لذلك الرجل سئلك
بها عكاشة من غير ان يدعوا له لعله ان ذلك لا يكون بالنسبة الي
السايل **ولين استغفار** روي بموحدة تحقية وبنون اي طلب
مني ان اعبيذه مما يخاف **لا يبدنه** منه وهذا حال المحب مع محبوبه
وفي وعده المحقق الموكد بالقسم ايد ان بان من تقرب اليه بما لا يرد
دعاه وان الكل يطلب منهم الدعاء وهذا الحديث اصل عظيم في السلوك

الى الله والوصول الى معرفته ومحبته لان المفتر من اما باطن وهو
الايان او ظاهر وهو الاسلام او مركب منهما وهو الاحسان المتقني
طعامات السالكين كالاخلاق والزهد والتوكل والراية ونحوها
قد جمع هذا الحديث الشريعة والحقيقة وفيه وان العبد ولو بلغ
اعلى الدرجات حتى يكون محبوبا لله لا يقطع عن الطلب من الله لما
فيه من الخشوع واطهار العبودية **رواه البخاري** في الرقاق
بزيادة وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددني عن فيض نفسي عبدي
المؤمن يكره الموت وانا اكره مسابقة وقوله وما ترددت في شيء من قبل
اراك تقدم رجلا وتوخر اخرا اذ لا شك ان حقيقة التردد
غير مرادة وقبل من ياب ذكر الملزوم اللازم لان التردد يستلزم
التوقف اي ما توقفت توقف المتردد وانا فاعله الا في قبض
نفس المؤمن اتوقف عليه حتى يسهل عليه ويميل قلبه اليه شوقا
الى لقاء وقيل هو من باب التثقل في مرتبة المؤمن من قبيل رمايته
اذ رميت وذاك مقام لا يعرفه الا من ذاقه ليس للجدل والبرهان
اليه سبيل وقوله يكون الموت اي بصعوبته وكرهه واكثر مساقاة
ذلك ولا اكره له الموت لادايه الى الرحمة والروية وغيرها انتهى
قال الذهبي هذا حديث غريب جدا اولو لا هيته الجامع الصحيح لعدم

من منكرات جالدين محمد لعزابة لعظه وانفراد شريك به وليس
بالحاو ولا لم يرو هذا المتن الا بهذا الاسناد ولاخرجه غير البخاري
الحديث التاسع والتلاتون عن ابن عباس رضي الله عنهما
عليه وسلم قال ان الله تجاوز راي ترك لي اي لاجل عن امي
الاجابة الخطا اي عن حكمة او عن الله او عنهما وهو الانجح لعقد
المرجح وعموم الاستاؤل ولا ينافيه ضمان نحو الخطي للمال والدين
ووجوب النفا على المصلي محدثا واثم المكروه على القتل لمخرجها
بدليل والمراد بالخطا عند العبد وهو ان يقصد شيئا فيجاء به غير
ما قصد لاضد الصواب خلافا لزامه لان تعد الاثم سمي خطايا
بالمعنى الثاني ولا تكن ارادته هنا ولقظه يد ويقتصر وفي رواية
ان الله تجاوز لامتي عن الخطا وهو اظهر واحسن انتظاما ووجه
الاولي ان يحاوز ضمن معنى ترك تقديره ان الله ترك لي عن امي
الخطا او تقديره ان الله تجاوز من امي عن الخطا قال واجسها مكره
في غير هذا الحديث وصدر قوله ان الله تجاوز لامتي عما وسوس
به صدرها وبالحيلة اذ افهم المعنى فلابد له باضطراب الالفاظ
والنسيان بكسر النون عند الذكر والخطا ويطلق على التردد
وليس مرادا هنا والمراد نسيان لم ينفط سببه حتى فوت الواجب

والا اثم به **وما استكرهوا عليه** اي حملوا على فعله قهرا وشرطه
 قدرة المكره على تحقيق ما هدد به مما يؤثر الماقل الاقدام على المكره
 عليه والمراد الاثم وفي ارتفاع الحكم خلفا و الشافعي كالجمهور على
 الاتيان ويستثنى مما استكرهوا عليه الزنا والقتل فانها لا يباحان
 بالاكره فالحديث منقول على ما سواه قال البيضاوي ومفهوم الحديث
 ان الخطا والنسيان كان موافقا لهما او لا اذ لا تنفع الموافقة لهما
 عملا فان الذنوب كالسوم فكان ان تناولها يودي الى الهلاك وان
 كان خطا فتعاطى الذنوب لا يبعد ان تقضى الى العقاب وان لم يكن
 عزيمة لكنيته تعالى وعد بالتجاوز عنه رحمة وفضلا ولهذا امر
 الانسان بالدعاء به استدا واعدا بالغة وهذا الحديث عام النفع
 من حيث ان الفعل خطا ونسيانا او اكرها يقع في العبادات وغيرها
 كالطهارة والصلاة والصوم والحج والنكاح والطلاق والعق
 والقتل وصالح لان يكون نصف الشريعة من حيث ان العقل اما ان
 يقع مقصدا واختيارا وهو العمد او لا قصد او اختيارا وهو الخطا
 والنسيان والاكره وهذا دون الاول معفو عنه لان الثواب
 والعقاب على الطاعة والمعصية يستدعيان قصد استئذان اليه
 والمخزي والناهي لا قصد لهما وكذا المكره لان القصد لمن اكرهه

لاله فالعفو عنهم هو مقتضى الحكمة والنظر من جهة ان غاية التكليف
 تمييز بين الطائع والعاصي واختيارا وهو لا قصد لهم ولا اختيار
 ولهم اذ ذهب الثواهل الاصول الى انهم غير مكلفين وقد علم بما مر ان
 الحديث يعلم منه صريحا ان الخطا والنسيان والاكره معفو عنه وهو ما
 ان العهد مع الذكر اختيارا موافقا له فهو نصف الشريعة باعتبار منطوقه
 كلها باعتبارها واعتبار مفهومه وفيه حجة للشافعية ان الناس لم يكون
 عليه والجاهل به لا عتشان لكن لا يخل اليمين على الاصح وهذا حديث
حسن رواه بن ماجة والبيهقي وغيرهما كذا قاله المؤلف في
 عليه جميع شارحه والذي وقفت عليه في الاصول الصحيحة ان بن
 ماجة انا خرجه عن ابي ذر نعم خرجه الحاكم بن حبيب بن عباس وهذا
 الحديث حسن لذاته وتقديره فصار صحيحا لغيره فهو موافق
 لشرطه من التزام تحريم الصحيح دون عين بل اطلق الحاكم تفصيلا
 هذا صحيح على شرط الشيخين **الحديث الاربعون عن بن عمر**
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرا فنهج جمع العصد
والكتف وضبط في بعض الاصول بالتنبيه وحكم اخذه بهما التائس
والتذكير والتنبيه اذ العادة ان لا ينسى من فعل معه ذلك ما يقال له
معه وهذا انا يفعل غالبا بحسب نفيه دلالة على محبة المصطفى

ابن عمر قوله اخذ بكني هو لعظرواية البخاري وفي رواية الترمذي
اخذ ببعض جسدي ولا تقارن لان ما اهتم في رواية الترمذي غيبة في
رواية البخاري **فقال** اي رسول الله **كن** وفي رواية عنده للبخاري
ايضا اعبد الله كأنك تراه **كن في الدنيا كأنك غريب** اي عيش
بما طنك عيش الغريب عن وطنه بخروجك عن اوطان عادتها
وما لو فاتها بالزهد في الدنيا والتزود منها للاخرة فانها الرطب
الاخرة هي دار العدار كما ان الغريب حيث حل نازح لوطنه ومهما
نال من الطرف والتخف اعد لها لوطنه وكما قرأ في رحلة من
والانسان انما اوجد لتخف بالطاعة فيتاب وبالاثم فيعاقب
لبسوا هم ايم احسن عملا فهو كعبد ارسل في حاجة فهو اما غريب
او عابر سبيل فحقه ان يبادر لقضاء بها ثم يعود ووطنه **او عابر سبيل**
اي جاز في طريق قاطع لها بالسير غير مقيم بها وقد استشكل
بهذا اللعطف واجاب الكرماني بانه عطف عام على خاص وفيه
زوع الترتي لان تعلقات عابر السبيل اقل من تعلقات الغريب
المقيم وقال الطبري او ليست للشك بل للتخيير والاماحة والاحسن
جعلها بمعنى بل شبه الناسك السالك الغريب لا يمكن له يابيه ثم
ترقى واضرب عنه الى غايه السبيل لان الغريب قد يسكن بلد الغريب

وابن السبيل بينه وبين مقصود اودية ردية ومفاوز مملكة وقطاع
وشانه ان لا يقيم لحظه ولا يسكن لمحده فاستمر سيارا ولا تقترق فالك
ان قصرت انقطعت وهلك في تلك الاودية قال بعض العارفين
الارواح خلقت قبل الاجسام ثم اقبضت من عالمها العلوي النوراني
فاودعت هذا الجسد السرابي الظلاني فاجتمعوا اجتماع غربة كل منهم في
وطنه يطير الى سكنه فالبدن اخلا الى الارض والروح بدون السموم لم ترض
راحت مشرقه ورحلت مغربا • شتان بين مشرق ومغرب •
قال بعض الكاينين وحاصل معنى الحديث الحث على الزهد في الدنيا
وقلة الخاطلة للناس لان الغريب قليل الانسداد الى الناس وهو قليل
في نفسه خائف من عينه فينبغي للمؤمن ان يكون في الدنيا كالغريب المختار
الذي لا يرجع على منزلة باقاة بل لا يرسل يسعى متشوقا الى وطنه في قطع
مقارعة مفاراة فكما وقطع مرحلة هاج شوقه فاذا بلغ اخر مرحلة
قطع وضاق ذرعا وكان دان يقطع ازارا ودرعا فاذا وقع بصوره على
وطنه ردودت عيناه وشق عليه طول عهده من مصنام كي وراحه صوله
الى الاهل والاطوان والعمل بملاقات الاصحاب واجتماع الاخوان فانه
ينتظر الدخول في دار الاسلام ومشاهدة دولة الملك العلام وذلك
بعد ان يقطع كل يوم في عمره ويخفف حمل على ظهري ومراد شوقه بنفا د

الايام والايام فاذا بلغ منتهى اجله قلن فرعنا ما له في ما له هل ختم له
بخير وسعادة او رد ما عمل من خير وعبادة فاذا اكشف له القضا
وبشر بالسلامة وافق انه ما عليه ثمة من ملامة وراي مكانه وشاهد
من اهل السعادة اخوانه رقي من طول غربته عن ذلك المكان ومن
كثر ما قاسا في الدنيا من الذل والهوان اللهم لا تجعل الدنيا اكبر هذها
ولا مبلغ علمنا وهذا الحديث اصل عظيم في قصر الامل والحث على التفرغ
من هموم الدنيا والاعراض عنها والاختقار لها والقناعة فيها في البقرة
وان لا يتخذها الانسان وطنا وسكنا بل يكون فيها على جناح سفر
تقيا للرحيل وقد اتفق على ذلك وصايا جميع الامم واهل النحل حتى
من انكر الهاد والغريب المجتهد في الوصول الى وطنه لا بد له من ركب
ونزاد ورقنا وطريق يسلكها فالمركب نفسه ولا بد من رياضة المركبة
يستقيم للراكب والنزاد التقوي والرقنا الدين انعم الله عليهم واذا
سلك الطريق لم يزل خائفا من القطاع ان احدكم لم يعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون الا مقدار شبر او ذراع الحديث وفيه الابتداء بالصحة
والارشاد ولولم يكن لم يطلب ومخاطبة الواحد وارادته الجمع وحرص
المصطفى على الجبر لانه لا ينجي يابن عمر لم يعلم لانه لم يكن ينجي
احدا دون احد بحكم شرعي وارشاد الى جواز لس المعلم بعض اعضا

المعلم والواعظ بعض اعضا الموعوظ عند التعليم والموعظة تانيسا
وطليا لان بهتم بما يلقي اليه ليكون اوقع في النفس **وقان بن عمر**
يقول وفي رواية ليت وقال لي بن عمر **اذا المسيت فلا تنتظر**
بأعمال الليل صباح واذا أصبحت فلا تنتظر بأعمال الصباح المساء
لان لكل منهما علاجه فاذا اخرفات ولم يستدرك كماله وان شرع
قضاوه او المراد اذا المسيت فلا تحدث نفسك بالبقاء الى الصباح
واذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالبقاء الى المساء فانك لا تدري متى نقل
الى وطنه صباحا او مساء فهو اذا المسى في غربته فلا تنتظر الصباح
واذا أصبحت فلا تنتظر المساء وعقب به ما قبله لان ذلك للحرم على ترك
الدنيا والزهد وهذا المحرم على تقصير الامل وقد قال عليه السلام لا تسأ
حتى باع او اشترى مسجبه الى شهر ان اسامة لطويل الامل وقال علي كرم
الله وجهه لا تدخل هم عدك على يومك فان عشت فسياتك الله بورك
جديد وان مت فلا تستغل وقتك بهم لا تدركه **وخذ من زمن صحتك**
لمرضك وفي رواية للبخاري لسقرك اي اغتم العمل زمن صحتك
فانه قد يمرض بانع كمرض فتقدم المماز بغير زاد وقال الحافظ بن حجر
معناه اشتغل في العمة بالطاعة بحيث لو حصل تقصير لا يخبر بذلك
وخذ من حياتك لموتك اي اغتم ما تلقى نفعه بعد موتك ما دمت

حياتان من مات انقطع عمله وفاته امله وحق ندمه وتوالي حزنه
وهو والعقد الحث على ترك الامل والتسوية بالعمل وقال الحافظ
بن حجر معناه ان العمل لا يخلو عن صحة ومرض فاذا كنت صحيحا فسر
سير القصد ويزد عليه بقدر قوتك ما دمت فيك قوة بحيث يكون
ما لك من تلك الزيادة قايما مقام العلة يموت حالة المرض والضعف
قال وفي رواية ليت اي للنجماري بذل لموتك قبل موتك ونزاد فانك
لا تدري يا عبد الله ما اسمك عدا اي هل يقال لك شقي وسعيد ولم
يرد اسمه الخاص به فانه لا يتعين وقيل المراد هل يقال هو حي وميت
انتهى ثم قال وهذا القدر الموقوف من هذا الحديث جامعناه من حديث
عباس ايضا رفوعا اعتنم حسنا قبل شبابك قبل هرمك وصحتك
قبل سقمك وعتاك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك
قبل موتك واخرجه بن المبارك في الزهد بسند صحيح من مرسل
عمر ابن ميمون قال بعضهم وكلام بن عمر منتزع من الحديث المرفوع
وهو منقمن لنهاية قصر الامل وان العاقل اذا امسى ينبغي ان
لا ينتظر الصباح وعكسه بل ينظن ان اجله مدركه قبل ذلك قال
وقوله خذ من صحتك الخ اي اعمل ما تلقي نفعه بعد موتك ويا دار ايام
صحتك بالعمل فان المرض قد يفيجأ ولا يقال يعارض هذا الحديث حديث

٢٠٧
اذا مرض العبد او سافر كتب الله له ما كان يعمل صحيحا مقيما لا ناقول
هذا الحديث وزد في حق من يعمل والتحذير الواقع في حديث بن عمر في حق من
لم يعمل شيئا فانه اذا مرض ندم على ترك العمل وعجز لمرضه عن العمل فلا
يفيد الندم **رواه البخاري** في الرقاق عن بن عمر ومرواه عنه ايضا
احمد وابوداود والترمذي وابن ماجه ونزاد واعد نفسك من اهل
القبور ورواه العسكري ورفع ما ذكره المؤلف من قوله اذا امست
الي اخن **الحديث الحادي والاربعون عن ابي محمد عبد الله**
بن عمرو بن العاص القرشي السهمي قال رسول الله لا يؤمن احدكم
ايانا كاملا او لا يكمل ايمانه حتى يكون هواه بالعصر ما يهواه اي
يحبه ويميل اليه وحقيقته شوق النفس وهو ميلها الي ما يلايمها
تعالما جيت به بان ميل قلبه وطبعه اليه كميله لمحبوبة الدين
التي ميل على الميل اليها بغير مجاهدة واحتمال مشقة فتهوي بقلبه ويميل
بطبعه الي ما جابه المصطفى واعلم ان كل اناس اما ان يكون هواه
تابع لما جابه البني او يكون ما جابه البني تابعا لهواه او يكون هواه
تابع لبعض ما جابه البني دون بعض فالاول المؤمن الكامل والثاني الكافر
والثالث اما ان يكون البعض الذي تابع فيه الرسول هو اصل الدين مو
نزع او عكسه فان تابعه في اصل الدين وهو الايمان وخالف في سواه فهو

سوى فاسق أو عكسه فمافق وانما قال هنا لا يؤمن احدكم وقال في
حديث الشيخين لا يؤمن عبد حتى يحب لاجنه ما يحب لنفسه لان الخطأ
هنا صدر مع الصمابة لكونهم احق الناس بمحبته واو لا هم بان يكون
هو اهر تبع لما جابه لشاهدتهم الكرم وخلقهم العظيم واحواله الباطنة
والظاهرة واطلاهم على سرته المرسية الظاهرة وغيرهم
انما ياخذ ذلك بطريق العقل عنهم فكانوا هم بذلك احق وعليهم احق
وغيرهم بلحق بهم مع صعوبة ومشقة ولا يلقى بذلك منهم الا كل من اراد
مهزول لان الهوى يميل بالانسان بطبعه الى مقتضاه ولما اوليك
فقد اشرفت عليهم انوار النبوة وشاهدوا توافع الوحي فها ان علمهم
اتباعه في كل ما جابه ولهذا كان السلف على غاية من محبته واتباعه
حتى في حرمانه وسكنائه واموره العادية ومنه ما حكى ابن عمر اذا
راحلية بموضع في طريق الحج فسيل لما فعله فقالا ارف الا انى رايت
المصطفى قوله ففعلت كما فعل واصاب يده الم شديد فلم يستطيع
مدها فشكى ذلك للطبيب فقال ناديه باحب الاسا اليك واعطها
عندك فتادي وامجداه فامتد يده وكانت الفاظه وحركاته كلها
عندهم بركات وانوار كيف وقد حدث الله على ذلك في قل ان كنتم تحبون
الله فاستمعوا لي يحكم الله وعموم الامر بالاتباعه يقتضي حقيقة الاتباع

فيما جابه من العقل والقوى وغير ذلك وفي حديث الشيخين لا يؤمن
احدكم اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين قال بعض
الكاملين المحبة ثلاثة اقسام محبة اجلال وتغظيم لمحبة الولد للوالد
ومحبة شفقة ورحمة لمحبة الوالد للولد ومحبة مشاكلة واستحسان
لمحبة جميع الناس ومن استكمل الايمان على ان حق الرسول الزمى حق
ابنه وابيه لان الخلاص من النار والهوى من الضلال انما كان به ومن
بمحبة يفرغ دينه والدب عن شريعته وطاعته في كل ما جابه والتخلق
باخلاقه واعلم ان الحب من حيث التحقيق ينقسم ثلاثة اقسام حب
طبيعي وهو حب العوام وغايته الالتئاد في الروح الحيواني فيكون
روح كل منهما روعا لصاحبه بطريق الالتئاد واثارة الشهوة
وحب روحاني وغايته التشبه بالمحبيب مع القيام بحق المحبوب ومعرفة
قدره وحب الاهي وهو حب الله للعبد وحب العبد لله كما قال
تعالى عنهم ويجوبونه فاما الحب الطبيعي فمن احكامه ان يكون من عالم الطبيعة
لا بد من ذلك واما المحبوب فقد يكون منه وقد لا يكون وسببه ان الحب
الطبيعي اما نظرة او سماع فيجد في خيال الراي ما راه ان كان المحبوب
محمدا يدرك بالبصر وفي خيال السامع مما سمع وصورة في خيال بالتو
المصورة صورة طبيعية اما مطابقة لما عليه المحبوب في الصورة

الطبيعية اودون ذلك او فوقه وقد لا يكون للمحبوب صورة ولا يجوز
ان يقبل الصور فصور هذا المحب من السماع ما لا يمكن ان يتصور وليس
مقصود الطبيعة من تصوير ما لا يقبل الصورة الاجتماع على امر
محصور يضبط لها مخافة التبديد والتعلق بما ليس في اليد منه
شي وفصل المحب في هذه الصورة شخصها حتى يضيق محل الخيال
عنها فيما يحيل اليه فتشتر تلك العظمة التي في تلك الصورة نحو لاني
بدن المحب فلهذا التخل اجساد المحبين فان مواد القذا يحترق
با حراق الشوق فلا يبقى للبدن ما يتغذى به وفي ذلك الاحتراق
نمو صورة المحبوب في الخيال ثم ان القوة المصورة تكسر تلك الصورة
في الخيال حسنا فابقا وجالا رايقا يتغير لذلك الحسن صورة المحب
الظاهرة فيصفوا لونه وتزيل شغفته وتغور عينه ثم ان تلك
القوة تكسر الصورة قوة عظيمة تأخذها من قوة بدن المحب فيصير
المحب ضعيف القوي يرتعد فرايصه فهذا بعض احكامه واما المحب
الروحاني فجارح عن الشكل والمقدار ومن حكمه ان يعرف ان بين القوي
الروحانية التي هي بين المحب والمحبوب من نظر او سماع او علم نسيانا
استوفت القوي تلك اليت كان حيا وان نقص لم يكن وبيانه ان
الارواح التي شأنها ان تهبط وتغلب في الاخلاق متوجهة الى

الارواح

الارواح التي شأنها ان تقبل وتوحد وتطهر وتنهد فان كانت
بينها هذه السب كانت الارواح القابلة محبة للفاعلة عارفة لها
ولقد ارها ولم يجب عليها من تغطسها وان لم تكمل لم يكن وسالم
الفاعلة لعدم القبول والقابلة لعدم تكمل شروط الاستعداد وهذا
هو حب العارفين فكانت روح المصطفى واهبة معطية هدية
مهدية الى غير ذلك من صفات الكمال وارواح من تبعه قابلة فقال
لا يومن احدكم حتى يكون استيفا السب التي بين روح وروح
اكثر من اسماء ما بين روحه وروح ولده الذي يتبعه فيما يسخره
الولد بتسخير الرتبة فيما يقين له مما يهواه ويعيشه ففيا ه
واما المحب الالهي فحق حكمه ان يحب جميع الكائنات في كل حضرة معنوية
او حسية او خيالية ولكل حضرة عين من اسمه السور ينظر بها الى اسم
الجميل فيكسوها ذلك النور حلة وجود ولما كان المحب من صفات
الحق حيث قال عنهم ومن صفات الحق حيث قال ويجبونه انصف المحب
بالحق نسبة الى الحق ووصف به وسري في الخلق بتلك النسبة
الفريه قاو نريت في المحل ذلة ولهذا ترى المحب يذل تحت عن المحب
واحكام هذا المحب كيشع يحرم كشف الكثرها **حديث مجمع رويانه**
باسنادنا المصل **في** في اتباع المحبة في عقيدة اهل

السنة كتاب نافع قدره كالمهاج تقريباً ومولفه العلامة ابو القاسم
اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ **باسناد صحيح** قال بعضهم هو كما
قال الطوفي وهو علم وجاربه جامع لهذه الاربعين وغيرهما من دواوين
السنة وذلك لانها جابه المصطفى هو البين المشتغل على الايمان والاحسان
والنصح لله ولرسوله وكما بهواية المسلمين وعامة اهل البيت وعلى الاستقامة
والتقوى وهذه انوار جامعة لاشي بعدها الاتفاصيلها التي هي في
ضمنها الحديث الثاني والاربعون **عن النبي قال سمعت**
رسول الله يقول قال الله تعالى يا ابن ادم ندالم يرد به معين
عدل اليه ليعلم كل من يتاتي نداه وادعائه مشتق وهو ابو البشر
اصنف اليه المنادي للعموم لان اضافة المفرد تقيده كما في فيلحذر
الدين يخالفون عن امره اي كل امر له فالنذا هنا لا يختص به من ارب
دون منادي **انك مادعوتني** بمغفرة ذنوبك كما دل عليه
السياق اي مدة دعايتك يا بني مني زمانة نحو ما يتذكر فيه من تذكر
درجوتني اي ومدة تاملتك مني الخير وقيل هو حال اي والحال
انك قد رجوتني بان ظننت تقضي عليك باجابة دعائك وقبوله
عفوت لك ذنوبك اي سترتها عليك بعد العقاب في الاخرة
على ما كان منك من جرايم العظام وان تكررت الا الشك ان الله

لا يغفر ان يشرك به وذلك لان الدعاء في العباداة والرجاء مستغفر
لحسن بالله وهو قال انا عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوجه الرحمة
واذا توجهت لا يتفاضلها شي لانها وسعت كل شي **ولا ابالي** بعظم
ذنوبك اذ لا معقب لحكمي ولا مانع لقضايي كانه من اقبال فاذا
قيل لا ابالي كانه قال لا يشغل باني هذا الامر او الحق ويزاد تعالى
تاكيد ابالغة في سعة رجا خلقه فيما عنده من مزيد التقبيل
والانعام فقال **يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك** بمرض كونهما **يا**
عنان بفتح المهملة مخففا **السما** جمع عنانه لوملات ذنوبك الارض
والمضاحي وصلت الي السماء **استغفرتني** **عفوت لك** لانه تعالى
كريم يقبل العثرات ويغفر الزلات والاستغفار استقالة استغفروا
ربكم ان كان غفارا استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يعلّمكم مخرجاً من
ان الله يغفر الذنوب جميعاً وهذا مثال بالغ في الكثرة التي بها يتبينها
على ان كرمه وفضله ورحمته لا تتناهى وانها اكثر واسع مما ذكر
وهذا الحديث على الاطلاق لان الذنب اما شرك يغفر بالاستغفار
منه وهو الايمان او دونه فيغفر بالاستغفار منه وهو سوال
المعققة وحقيقة لعقله اللهم اعقلني ويقوم مقامه استغفراه
لانه خير في معنى الطلب ذكر الطوفي و مراد استغفار صحيحة ندم

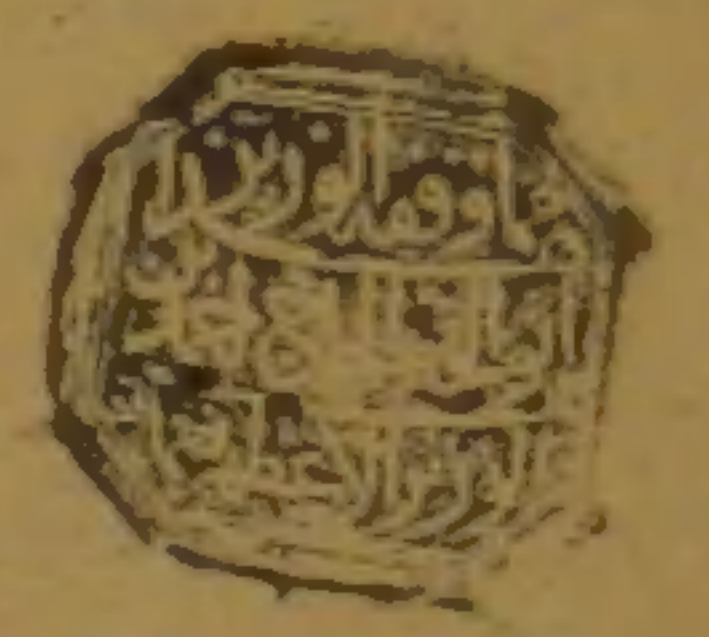
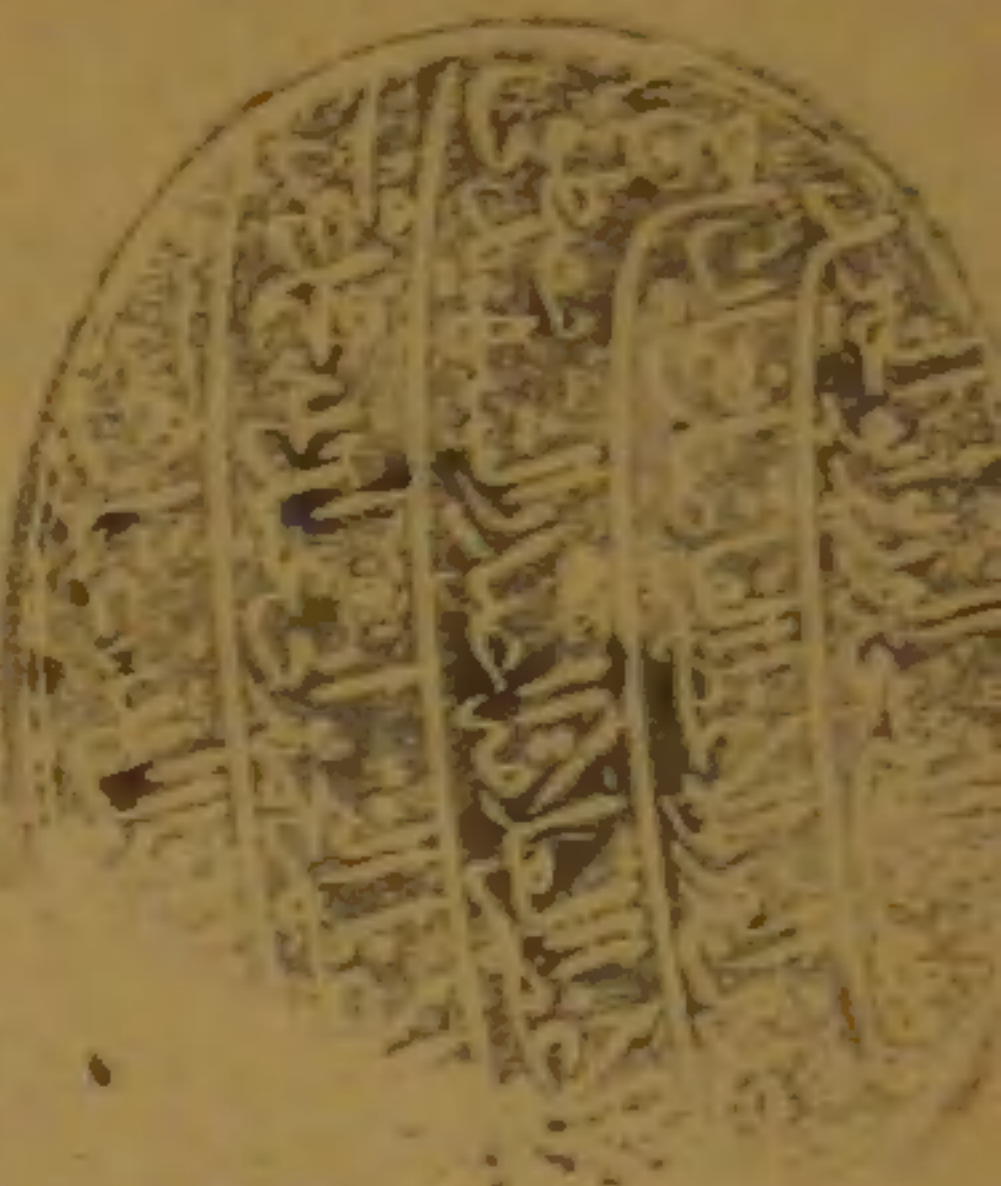
واقلاخ فان لم يصحبه ذلك فالعبد تحت المشية ان شاء الله وان
 شاعقره ولا يباي قال الطوفي وعن ان السما السحاب او ما عن لك
 منها اي ظهورا ارفعت راسك وقال البيضاوي العنان السحاب
 الواحدة عنانة من عن اذا اعترض واصيف الى السماء لانه معترض
 دونها وقد يقال عنان السما بمعنى اعنان السما وهي منفايها وما
 اعترض من افطارها قال ولعله المراد من الحديث اذ روي اعنان
 السما والمعنى انه كثرة وتوابع كثرة تلامبين السما والارض لحية
 تبلغ افطارها ويجمع نوحيتها ثم استغفرتني غفرت لان جميعها ينير
 بها بكثرة فان استدعا الاستقفار للعفو سيؤى فيه القليل
 والكثير والحقير والجليل ثم زاد ذلك تأكيدا ثالثا بقوله **يا ابن ادم**
انك لو اتيتني بقرب الارض بضم القاف وكسرها والضم
 اشهر اي بما يقارب ملاها او عليها قال الطوفي وهو شبه لان
 الكلام سبق للمبالغة وقال القاسمي هو ما خوذ من القرب اي ما يقارب
 في المقدار والقرب شبه جراب يضع فيه المسافر زاده وقرب السيف
 السيف عند **خطايا لم تقيني لا تشرك بي شيئا** اي مت معتقدا
 توحيدى وتقد يقربى وما جاوا به **لا تتبك بقرباها معق**
 اي لغفرتها لك كلها حيث مت تايبا منها مستغفرا منها قال الطوفي

معناه ان الايمان شرط في عفو الذنب الذي هو الشرك لان الايمان
 اصل مبنى عليه قبول الطاعات وعفوان المعاصي اما مع الشرك فلا
 اصل مبنى عليه وقد منا الى ما علموا من عمل فجعلناه هيا مشورا وقوله
 استبك اتى به للشاكر والمرا د به غايته من العفو او اراد بها
 كما يقرر الاستحالة عليه تعالى والعقد بيان كثرة عفوته بيلاليتها
 المذنبون منها بكثرة الخطايا قال بعض العارفين لا يعظم الذنب
 عندك عظمة تقصدك عن حسن الظن بالله فاخرج عن سوء ظنك
 بالله يا عبد الله فانه عند حسن ظن عبده به شهادة المصطفى
 فظن به ما هو اهل له لا ما انت اهله وكيف يعظم الذنب عندك
 والصادق المصدوق ببشرتك وتقسيم بالذى تقسمه بيده لو لم تدبوا
 لذهب الله بكم ولجا بقوم يذنبون فيستغفرون فيعفونهم فاذا
 فرط منك كباير فلا ترى انك طردت بقومها بل يبين انه يعفوها ولا
 يباي لانه اذا كان عند حسن ظنك به فكيف باليقين ومن عرف به
 استغفر في جنب كرمه ذنبه اعتبارا بانه الواحد العقار ومن عرف
 ربه عظم لاجل حق اجلاله ذنبه اعتبارا بانه المستغفر القهار فاستوي
 خوفه ورعاوه ثم ان اداه ذكر الكرم الى الاعتزاز قالهوى غالب عليه
 او ذكر مقابلة الى الفتور فظلمة النفس حاكمه عليه وعظمة الذنب ان

ادت الي توبة ففلاح او الي يأس فجهل بصفات الباري تعالى واياس
من رحمة كفر كما ان الامن من ملك حشرو من حكم على نفسه بانه طريد
من الخير بعيد من الجود فقد اساء الادب على ربه وجهل حكمة
العليم تقدس وتعالى ولهذا قال بعضهم من استعظم ذنبه فكر عليه
حتى صده عن الاوبى اليه فذال السعيد البالغ رتبة الشهيد
ومن استغفل فينبس من الرب فذال قد عمى منه القلب اي قيمة
لك ولدك حتى لا يسعه عقر ربك لو كل من في السماء والارض غوي
ما نفق ملكه كما لا يزيد لو خلقوا الهوي خلق العصية وقد رها
وجعل اهلها وطن العفوة ومظهرها وهر مذب يكون
لسيد حبيا ومن حضرته ما لا قريبا والله در القابل •
اضرم الي الله واساله الوصال عسى • تنال قربا فان الله وهاب
لا تياس وان طال الصدود فقد • نجى اتاس وهم في السراجاب
قال بعض العارفين من دعي من باب الجبال على سباط رحا حسن
الطن بالله فليبشر بانه من المحبوبين ومن دعي من باب الجلال
على سباط غلبة سوء الطن فليعلم انه من المحبين ولك ما حكم به على
نفسك في اعتقادك في اوصاف ربك من كمال وجلال وعدل ورحمة
وفضل ورحمة وحكمة تعالى في وجود معصية العاصي ظهور رحمة

٢١٢
به وشفاعته بنبيه له واظهار فخامه اصغيا به وليسفح الاحياء
فيمن اجهم ولا يخيب مذنب بين رحيم وشفعا وقد جازل بعض
العارفين يطلب منه اسعافه بتغيير سكر في بعض الاماكن والحق
عن ذلك فقال من احب الله لا يعصى فكانه احب تعظيم صفات
تجليات اسمائه وكانه يقول العقار ولا يغفر للناس ولا ستر للحكم
لا يحكم وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي من احب ان الله لا يعصى في
ملكته احب ان لا تظهر صفة مغفرته على عباده فان اسات ظنك
ناقشك بعد له وان احسنه ساحت مغفله وصفة العدل
للمطرودين كما ان صفة العدل للمحبوبين ولا صغير اذا قابلت
عد له ولا كبيرة اذا واجهك فضله فمن قابله بعد له كبرت صفاته
ومن عامله بمغفله محبت كباير اي كين في جنب فقل الكريم واي
صغيرة اذا غضب العظيم فضله العدل انما تظهر على من قلاه
وصفة العدل انما تظهر على من ادناه وهو العفال لما يشا
لا بوسيلة سبقت وابعده من شاة لا بجرعة لا يسال عما يفعل فانظر
لعد له وفضله لا لذنوبك وعموبك ههنا صفيرا وكبايرا وحسينا
فلا علم لنا بخاري ولا بما تقابل قال بن معاد ان انا لهم فضله لم يبق
لهم سيئة اعد له لم يبق لهم حسنة قال تعالى بني عبادي اني اغفور

الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم ان ربك لعدو مغفر للناس
 على ظلمهم وانه لتتدبر هو اهل التقوى واهل العفة وكل ذلك على
 السوا في حقه والعدل بالمالك فعله بغير منازع والفضل المواجهة
 بالاحسان لا لعله ولا لسبب نسأل الله تعالى ان يشملها باحسانه
 ويفيق علينا من بجزوده وامتنانه وان يتفقدنا برحمته ويجعلنا
 من اهل شهود حضرته امين **رواه الترمذي في جامعهم وقال**
حسن صحيح وصححه ايضا الضياء المقدسي في المختار وخرجه ابو
 عوانة من مسنده من حديث ابي ذر وقد ذكر المؤلف في الخطبة انه
 ياتي باربعين فزاد هذين فزاد جيرا وعله استحسنهما بعد التمام
 ولم يمكنه حذف شي منها لوقوعه فحتم بهما لكمال المناسبة في الختم
 بذلك لان الاول من باب الوعظ بمخالفة الهوى ومناجاة الشرع والثاني
 ترغيب في الدعاء والرجاء والاستغفار من الذنوب والاطماع في رحمة
 غلام الغيوب فكان الختم بهما مناسبا ختم الله لنا بالحسن وبلغنا
 المقام الاسنى وادخلنا في رحمته وعاملنا بعفوه وكرمه ولطفه
 ومغفرته ورافقه وتحننه في الدنيا والاخرة انه على ما يشاء لا يدبر
 وقد فرغ من تأليفه العبد الفقير عبد الرؤف بن المناوي في عزة صفوه
 من الحجج النبوية على ما بها افضل الصلاة والسلام والحمد لله رب العالمين



٢١

٢١٢

٢١٢ ورق